تقرير

8 واشنطن تدخل تعديلات على مهام قواتها في الخليج

رأي

19 هل السلام خيار معروض ام قدر مرفوض؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

ثقافة

لطفي اوزكوك: كأنني اتجول في مقبرة! 11

منوعات

سعدون جابر: كاظم الساهر خدعة 12

السنة العاشرة ـ العدد 2854 الاربعاء 15 تموز (يوليو) 1998 ـ 21 ربيع الاول 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2854 Wednesday 15 July 1998

اليمن: 5 قتلى بانفجار في لحج واخر في عدن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤولون وشهود عيان امس الثلاثاء ان ما يصل الى خمسة اشخاص قتلوا واصيب اخران في انفجار وقع في منزل بمنطقة ريفية في اليمن.

وقالت مصادر الشرطة ان قنبلة صوت انفجرت ايضا في ميناء عدن لكن احدا لم يصب.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان الانفجاران اللذان وقعا في وقت متاخر الليلة الماضية لهما صلة بحالة عدم الاستقرار في الاونة الاخيرة بسبب رفع اسعار الوقود والسلع الغذائية الاساسية الذي اثار غضبا شعبيا. وقتل عشرات الاشخاص في اعمال عنف وقعت خلال الاسابيع الثلاثة الماضية بسبب رفع الاسعار.

وقال مسؤول امن يمني لرويترز ان الانفجار الذي وقع في محافظة لحج التي تبعد نحو 35 كيلومترا شمالي ميناء عدن حدث نتيجة الاحتفاظ بمتفجرات في المنزل، مضيفا ان التحقيقات لم تخلص بعد الى سبب انفجارها.

وقال شاهد عيان لرويترز ان الانفجار قتل خمسة اشخاص لكن مسؤولا حكوميا قدر عدد القتلى بثلاثة اشخاص. وقال المصدران ان شخصين جرحا.

ويقع المنزل الذي حدث فيه الانفجار قرب الطريق الرئيسي الذي يربط بين عدن والعاصمة صنعاء ومدن اخرى في شمال اليمن. وانفجرت قنبلة عدن عند تقاطع طرق رئيسي يربط مناطق عدن مترامية الاطراف.

وعانى اليمن من موجة تفجيرات خلال الاثني عشر شهرا الماضية.

واحتجزت الشرطة عشرات المشتبه بهم وهم اساسا من نشطي المعارضة لكن افرج لاحقا عن معظمهم.

الملك حسين يتوجه فجأة الى امريكا لاجراء فحوصات طبية عاجلة

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين توجه امس الثلاثاء الى الولايات المتحدة لاجراء فحوصات طبية في احد مستشفياتها «اثر تعرضه لارتفاع في درجات الحرارة». وكان مسؤول اردني رفيع اكد ان دخول الملك حسين للمستشفى في الولايات المتحدة لن يؤثر على جدول اعمال العاهل الاردني المقرر ان يقوم بزيارة رسمية الى باريس في 21 تموز (يوليو). وقال المسؤول الرفيع ان جدول مواعيد الملك حسين سيبقى كما هو «من دون تغيير». وقد صرح المسؤول نفسه ان «العاهل الاردني سيجري فحوصات طبية في عيادة مايو كلينيك» المتخصصة في روتشستر (مينيسوتا)، لكنه أكد ان صحة الملك حسين «لا تدعو الى القلق». واوضح ان «العاهل الاردني ادخل الى المستشفى في عمان بعد ان ظهر لديه ارتفاع في درجة حرارته»، مشيرا الى ان اطباءه «نصحوه بالتوجه احترازيا الى مايو كليتيك لمتابعة الفحوصات» هناك. يذكر ان الملك حسين (62 عاما) خضع في آب (اغسطس) 1992 في العيادة نفسها الى عملية استئصال كليته اليسرى احترازيا بعد اكتشاف خلايا سرطانية في حالبه الايسر.

اخلاء السفارة الامريكية بالكويت بسبب تحذير بوجود قنبلة

■ الكويت ـ رويترز: قال دبلوماسيون ان تحذيرا كاذبا بوجود قنبلة امس الثلاثاء ادى الى اخلاء السفارة الامريكية في الكويت.

وقال دبلوماسي «اضطر نحو مئتي شخص من بينهم دبلوماسيون وموظفون وزوار الى مغادرة السفارة لثلاث ساعات في الساعة الواحدة بعد الظهر بعد تلقي تهديد بوجود قنبلة».

وقال دبلوماسيون غربيون ان هذا هو ثالث تهديد كاذب تتعرض له السفارة الامريكية في الكويت في ثلاثة اسابيع.

وقال دبلوماسي غربي غير امريكي «اعتقد ان عامل تليفون في كندا تلقى هذه المرة انذارا بوجود قنبلة في السفارة الامريكية في الكويت». واصدرت سفارتا الولايات المتحدة وبريطانيا في الكويت في الاسابيع الاخيرة تحذيرات لمواطنيهما بشأن مخاوف من هجمات «ارهابية» بعد ان جدد اسامة بن لادن المنشق السعودي الذي يعيش في المنفى تعهداته بشن حرب على اهداف امريكية في السعودية.

وفي يونيو حزيران وجهت سفارات الولايات المتحدة في دول الخليج تحذيرات الى الامريكيين من ان بن لادن «ممول الارهابيين» قال «انه لا يفرق بين العسكريين والمدنيين» وان الفئتين مستهدفتان.

قرنق يعلن صد هجوم حكومي والمهدي يتحدث عن اعتقالات جديدة

■ نيروبي ـ رويترز: قال الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق امس الثلاثاء انه صد هجوما كبيرا للقوات الحكومية في بلدة واو بولاية النيل الازرق.

وابلغ ممثل الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي يوستين ياك رويترز بأن الجيش الشعبي قتل 273 جنديا حكوميا وخسر 40 مقاتلا من قواته خلال المعركة التي استمرت ثلاثة ايام وانتهت امس الثلاثاء جنوب غربي بلدة الدمازين الاستراتيجية التي تخضع لسيطرة القوات الحكومية.

وقال ياك ان ثلاث كتائب من القوات الحكومية يتراوح قوامها حول 2500 فرد شنت هجوما على عدد مماثل من قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان «قوات القطاع 12».

واضاف ياك «وتم تشتيت هذه القوات صباح امس (الثلاثاء) بواسطة قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان».

من جهة اخرى قالت جماعة معارضة سودانية امس الثلاثاء ان قوات الامن السودانية اعتقلت ستة من مؤيديها لانتقادهم الحكومة بعد موجة تفجيرات قنابل شهدها السودان في الشهر الماضي.

وقال حزب الامة في بيان صدر في القاهرة ان الرجال الستة وبينهم الشيخ ادم احمد يوسف اعتقلوا لاعداد خطبة جمعة تنتقد السودان على اعتقال «ابرياء» بعد التفجيرات.

وقرأ يوسف الخطبة التي شككت في رواية الحكومة بأن المعارضة كانت وراء زرع 16 قنبلة في الخرطوم ومناطق محيطة بها. وانفجرت سبع قنابل لم تسبب اضرارا بالغة او خسائر في الارواح.

(تفاصيل ص4)

توقيع اتفاق يشمل اقامة خط انابيب جديد يربط بغداد بالبحر المتوسط

اعلان استئناف ضخ النفط العراقي عبر سورية ودمشق تعزز التقارب مع بغداد بابعاد المعارضة

وزير النفط السوري محمد ماهر جمال مع نظيره العراقي عامر رشيد في دمشق امس بعد توقيع الاتفاق (رويترز)

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان سورية والعراق وقعا امس الثلاثاء اتفاقا لاعادة فتح خط أنابيب البترول بين سورية والعراق المغلق منذ 1982 لاستئناف نقل النفط العراقي الى ميناء بانياس السوري على البحر المتوسط.

وقال رشيد بعد محادثات اجراها في دمشق مع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي ووزير النفط محمد ماهر جمال ان فرق عمل خاصة شكلت لتمكين الخط من ضخ 300 الف برميل يوميا مبدئيا.

واضاف ان الاتفاق يدعو أيضا الى اقامة خط جديد لنقل النفط العراقي الى البحر المتوسط.

واشار الوزير الى ان الخط الجديد سيكون بطاقة 1.4 مليون برميل يوميا وان العراق وسورية لديهما الخبرة والتقنية لانشاء مثل هذا الخط الا انه لم يحدد موعد البدء في انشاء الخط او التكاليف المقدرة.

وأكد رشيد في تصريحاته امس الى ان استئناف ضخ النفط العراقي عبر سورية لن يحتاج الى اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة «نظرا لاننا حرصنا في الاتفاق الذي وقعناه مع الامم المتحدة في شهر مارس 1996 على تضمين فقرة للسماح بضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية».

ويصدر العراق النفط حاليا في اطار النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة عبر ميناء البصرة على الخليج، وكذلك عبر أنبوب خاص يمتد الى شمال تركيا.

واشارت مصادر رسمية الى ان رشيد اجتمع خلال زيارته لسورية مع نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين حيث جرى بحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والنفطي بين البلدين.

وساهم التحالف الاستراتيجي العسكري بين اسرائيل وتركيا في تسريع التقارب السوري العراقي، الامر الذي ازعج الكويت بالدرجة الاولى التي باتت تنظر بقلق للزيارات الرسمية المتبادلة بين المسؤولين في دمشق وبغداد، وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

وعلمت «القدس العربي» ان هناك اتفاقا غير معلن بين الحكومتين العراقية والسورية على التنسيق في جميع المجالات الاقتصادية، على ان يتم تجنب اي تنسيق سياسي علني، لرغبة سورية في عدم استثارة الغضب الامريكي.

ولاحظ مصدر دبلوماسي عربي في دمشق ان المعارضة العراقية باتت «مهمشة» تماما في سورية، ولا تمارس اي نشاط ضد بغداد، وان الحكومة السورية اغلقت اذاعة المعارضة، وقللت من انتشار نشراتها.

وقال المصدر نفسه ان معظم المعارضين العراقيين المعروفين مثل اللواء السامرائي قائد الاستخبارات العسكرية العراقية السابق غادروا دمشق، او جرى الايعاز لهم بالمغادرة، كما ان الحكومة السورية رفضت السماح للتنظيمات العراقية المرتبطة بمشاريع امريكية بأي عمل على اراضيها، واغلقت ابواب دمشق في وجه زعمائها وكوادرها.

وكان السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري اكد ان سورية رفضت طلبا تقدم به حسين كامل صهر الرئيس العراقي بزيارة دمشق، واحبطت مؤامرة كان متورطا فيها بدعم اطراف عربية وخارجية، لتقسيم العراق. وتتزايد حركة مرور المواطنين والبضائع بين العراق وسورية بصورة مضطردة، وتحدث مسافرون عراقيون وصلوا الى دمشق عن وجود مشاريع توسيع للطريق في الطرف العراقي لمواجهة حركة المرور الضاغطة، وتزايد كبير في اعداد الشاحنات التي تنقل البضائع بين البلدين.

تكريم شيراك لمنتخب فرنسا «متعدد الالوان» يثير انتقادات جبهة لوبن

باريس ـ «القدس العربي»:

اثار الرئيس الفرنسي جاك شيراك حفيظة الجبهة اليمينية المتطرفة بزعامة جان ماري لوبن، عندما اشاد في خطاب بمناسبة عيد 14 تموز (يوليو) على ان فوز المنتخب الفرنسي متعدد الالوان بكأس العالم هو رمز لتلاحم الشعب الفرنسي».

وكان افراد المنتخب الفرنسي نجوم احتفال «غاردن بارتي» التقليدي الذي يقيمه شيراك في حدائق قصر الاليزيه الرئاسي، ويدعى اليه آلاف الاشخاص. وادى فوز الفريق الفرنسي بكأس العالم في كرة القدم الى فرحة شعبية عارمة على مدى يومين لم تشهد البلاد مثيلا لها منذ تحرير باريس من نير النازية عام 1944.

وصفق حوالي خمسة الاف شخص بينهم نحو ألفي مدعو وثلاثة الاف شاب متطوع شارك معظمهم في تنظيم الموندبال، للاعبي المنتخب الاثنين والعشرين ومدربهم ايمي جاكيه لدى وصولهم الى حدائق الاليزيه مع كأسهم الثمينة. وهتف الجمهور «واحد اثنان ثلاثة صفر» و«نحن الابطال» قبل ان يرددوا نشيد «المارسييز» النشيد الوطني الفرنسي.

وقال شيراك وهو يلوح بالكاس ذات الكرة الذهبية امام مدعويه «هذه اجمل هدية كان الفرنسيون يحلمون بها».

وتوجه الى افراد المنتخب قائلا «باسم فرنسا اريد ان اعبر لكم عن اعجابنا وعرفاننا وصداقتنا»، ثم اعطى الكلمة لايمي جاكيه الذي اهدى الكأس الى فرنسا باجمعها. قبل ذلك كان شيراك قد ترك المدعوين لاجراء حديث مباشر الى التلفزيون الفرنسي في جزء اخر من حدائق الاليزيه.

وقال شيراك في حديثه ان «هذا الفريق الثلاثي الالوان والمتعدد الالوان قدم صورة جيدة لفرنسا ولقيمها».

واضاف «انه رمز للتضامن والتلاحم»، ويؤكد ايضا ان الشعب الفرنسي «يملك روحا او بصورة ادق يبحث عن روح».

واعلن الرئيس الفرنسي للاعبين انهم سيتسلمون جميعا قبل نهاية الشهر الجار ارفع وسام فرنسي وهو وسام جوقة الشرف الذي تقلده جاكيه امس الثلاثاء.

وغداة انتصار «الزرق» اجمع المعلقون الفرنسيون على التشديد على ان فوز هذا الفريق المتعدد الاعراق بثلاثة اهداف مقابل صفر امام البرازيل التي سبق ان فازت ببطولة العالم اربع مرات منح البلاد صورة جديدة عن نفسها وشعورا بالوحدة كفيل بابعاد شبح اليمين المتطرف العنصري المتجسد في الجبهة الوطنية التي يترأسها جان ماري لوبن.

وبعد حديث شيراك اتهمه لوبن بـ «الخلط بين انتصار منتخب فرنسا وتأييد سياسته».

وكان شيراك قد تحدث في المقابلة التلفزيونية عن المواضيع الكبرى في السياسة الفرنسية. واعتبر ان الحكومة اليسارية هي «على الطريق السليم» في مجال المحافظة على الامن لكنه غمز من قناتها في ما يتعلق بسياستها الضريبية عن طريق مطالبتها بتخفيف الضرائب وبتخفيض عدد ساعات العمل الاسبوعية الى 35 ساعة.

اعتبرت انه «يهدد الامن الاجتماعي»

المانيا: رفض تعيين مدرسة مسلمة بسبب ارتدائها للحجاب

بون ـ «القدس العربي»:

رفضت حكومة ولاية بادن فورتمبرغ الالمانية تعيين مدرسة مسلمة بسبب رغبتها في ارتداء الحجاب اثناء العمل.

وبررت وزيرة التعليم في الولاية عدم اعتراضها على ارتداء المدرسة الشابة غطاء للرأس خلال فترة اعدادها الدراسية يعود الى كونه لم يعرقل اكمالها دراستها لتصبح مدرسة.

وقالت: ان ارتداء الحجاب يمكن ان يهدد الامن الاجتماعي. واكدت انه في حالة اصرار المدرسة على ارتدائه فانها تكشف عن عجز في قدرتها على فهم الاشارات الصادرة من قرارها الشخصي بالنسبة للرأي العام.

وتبلغ المدرسة فيرشتا لودين الافغانية الاصل الخامسة والعشرين من العمر وقد اكملت دراستها التحضيرية كمدرسة بنجاح خلال العام ونصف العام الماضية كانت ترتدي خلالها الحجاب.

وتصر المدرسة المسلمة على ارتداء الحجاب خلال التدريس باعتباره جزءا من شخصيتها وليس عقيدتها الدينية فقط. وقد اعربت الاوساط الاسلامية في المانيا عن انزعاجها، مؤكدة ان القرار هو الذي يهدد الامن الاجتماعي وليس ارتداء المدرسة للحجاب.

ويذكر ان الجالية التركية في المانيا هي الاكبر في اوروبا، اذ يبلغ تعداد افرادها نحو خمسة ملايين شخص وهي تتمتع بنفوذ في مجال الاعمال الحرة وتتميز بالتضامن في مواجهة اعمال التفرقة العنصرية، مما جعلها هدفا لهجمات جماعات النازيين الجدد وحليقي الرأس.

البرلمان الاوروبي يرفض تقريرا عن خطر الاصولية الاسلامية

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويترز: رفض البرلمان الاوروبي امس الثلاثاء تقريرا مثيرا للجدل حول الخطر الذي يمكن ان تشكله الاصولية الدينية على الاتحاد الاوروبي.

وكان التقرير الذي اعده عضو الحزب الديمقراطي المسيحي الهولندي اري اوستلاندر قد تعرض لانتقادات لتركيزه على الاسلام مع تجاهل غيره من الاديان مثل المسيحية. ورفض التقرير باغلبية 305 اصوات مقابل 158 صوتا في حين امتنع 27 عضوا عن التصويت على اساس انه لا يحق للاتحاد الاوروبي التدخل في الامور الدينية.

وفي مناقشة جرت الليلة الماضية قال العديد من البرلمانيين ان مقتل ثلاثة اطفال كاثوليك في ايرلندا الشمالية على ايدي متطرفين يشتبه بانهم من البروتستانت يظهر انه ينبغي عدم التركيز على دين بعينه دون النظر الى الاديان الاخرى.

وقالت النائبة الاشتراكية الفرنسية ميشيل لنديرج «انني مقتنعة بان المشكلة (في ايرلندا الشمالية) تتجاوز الدين لكن هناك اصوليين مسيحيين اخرين ينشطون في اوروبا ايضا»، مشيرة الى مناهضي الاجهاض من الكاثوليك.

الهند تخرق الحظر الامريكي بالحصول على مكونات كمبيوتر ضخم

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تمكنت الهند من الحصول على سوبر كمبيوتر رغم الحظر الامريكي المفروض على تصدير مثل هذا النوع من هذه الاجهزة على الدول التي تحاول انتاج اسلحة نووية. وكانت شركة «ثيميس كمبيوتر» الامريكية في فريمونت بولاية كاليفورنيا قد صدرت للهند المكونات الاساسية التي تحتاجها لبناء اول سوبر كمبيوتر لديها.

وتقول مصادر امريكية ان تلك المبيعات كانت ضمن شروط ومواصفات التصدير، مما يشير الى فجوة في نظام الرقابة الامريكية على الصادرات والذي وضع بهدف الحيلولة دون حصول دول كالهند على سوبر كمبيوتر، وليس هناك قانون يحد من تصدير قطع ومكونات مثل برامج المعالجة السريعة جدا. وعندما رفضت الولايات المتحدة بيع سوبر كمبيوتر للهند قامت الهند بشرائها قطعة قطعة من السوق الامريكية وقامت بتجميعها، وقامت «ثيميس كمبيوتر» بتصدير هذه القطع للهند عن طريق شركة هندية تعمل موزعا ووكيلا لها.

وقد اصدر رئيس شركة ثيميس كمبيوتر، ولياد كيريت بيانا نفى فيه ان تكون شركة قد باعت اي مكونات او قطع للحكومة الهندية او لاي مصنع سلاح هندي وان ثيميس قد حصلت على توكيدات صريحة بان المنتوجات التي باعتها للقطاع الخاص الهندي لم تستخدم ابدا لاي جهد يتعلق بانتاج الاسلحة النووية او انتاج الصواريخ البالستية.

وتقول المصادر نفسها ان الهند قامت بالالتفاف حول قوانين وزارة التجارة الامريكية بشرائها السوبر كمبيوتر قطعة قطعة ولم تكن تخرق روح القانون بذلك.

ISSN 1356-3370

غضب اسرائيلي وتهديد بفعل كل ما يلزم للابقاء على القدس عاصمة لها

مجلس الامن يطالب اسرائيل بالغاء مشروع «القدس الكبرى»

نيويورك ـ «القدس العربي»:

دعا مجلس الامن الدولي في اعلان رئاسي تبناه بالاجماع ليل الاثنين الثلاثاء اسرائيل الى عدم تنفيذ مشروع القدس الكبرى. ووصف الاعضاء الخمسة عشر في المجلس بمن فيهم الولايات المتحدة قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع القدس بانه «تطور خطير ومؤذ».

ودعا المجلس اسرائيل الى «عدم تطبيق هذا القرار». كما طلب من الدولة العبرية «عدم اتخاذ اي قرار جديد من شأنه ان يستبق نتيجة مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية. واعلن المجلس انه «سيتابع عن كثب التحركات الاسرائيلية».

ورحبت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء باعلان مجلس الامن الدولي الذي دعا اسرائيل الى عدم تنفيذ مشروع القدس الكبرى، لكنها طالبت بايجاد آلية تفرض تنفيذ القرار، فيما قللت اسرائيل من اهميته ورحبت مصر به.

وقد تبنت اسرائيل الشهر الماضي مشروعا يرمي الى توسيع القدس لتعزيز الاكثرية اليهودية فيها في مواجهة العرب الذين يشكلون 30 % من سكانها، وذلك عبر ضم مستوطنات يهودية في الضفة الغربية الى «بلدية القدس الكبرى».

وتعتبر اسرائيل القدس بشطريها عاصمة لها بينما يطمح الفلسطينيون الى اعلان القسم الشرقي الذي تحتله الدولة العبرية منذ 1967 عاصمة لدولة فلسطينية يريدون اعلانها.

وقد اعد هذا الاعلان بعد مفاوضات شاقة استمرت اسابيع بين الولايات المتحدة والمجموعة العربية والفلسطينيين. وقال مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان هذا الاعلان الرئاسي «يشكل الرد المناسب على الوضع الحالي».

واكد ان الولايات المتحدة «كانت ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار يدين اسرائيل»، مضيفا ان «الاكثر اهمية هو ان يقدم المجلس دعمه لعملية السلام في الشرق الاوسط».

واكدت البعثة الاسرائيلية لدى الامم المتحدة في بيان ان هذا الاعلان «مخالف لاتفاقات اوسلو التي وضعت القدس تحت السلطة القانونية الحصرية لاسرائيل، مع جعلها في الوقت نفسه مسألة للمفاوضات حول الوضع الدائم» للاراضي الفلسطينية. واضافت البعثة في بيانها ان «اسرائيل ستفعل كل ما هو لازم للابقاء على القدس عاصمتها غير القابلة للتقسيم وحمايتها». وكانت المجموعة العربية قدمت اولا مشروع قرار «يدين» اسرائيل لقرارها توسيع القدس.

وشجع الاوروبيون العرب على قبول حل وسط يسمح بتبني نص مشترك مع الولايات المتحدة.

وصرح المندوب الفلسطيني الدائم في الامم المتحدة ناصر القدوة للصحافيين ان هذا الاعلان يشكل «خطوة الى الامام» من شأنها «ان تبعث برسالة ملائمة» الى اسرائيل.

واشار الى ان النص «يعكس اجماع» مجلس الامن. وقال «بدلا من حق النقض، اننا نختار طريقا يدفع باسرائيل الى احترام التزاماتها»، مؤكدا انه «اذا لم يحصل ذلك، فاننا سنعود» الى مناقشة هذه المسألة.

اكد ان واشنطن لا تقدر قوة الحركة الوهابية.. وتوقع حصة اكبر للمؤسسة الدينية في السلطة

بحث سعودي بـ«هارفارد» يقترح تقاربا بين المخابرات الامريكية والاصوليين في المملكة

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم الطالب السعودي نواف عبيد بحثا علميا الى كلية «جون أف كنيدي لدراسات الحكومة» في جامعة هارفارد تحت عنوان «تطوير عملية التحليل الاستخباراتي الأمريكي لكيفية صناعة القرار في السعودية». وقالت نشرة «انتليجنس نيوز لتر» المعنية بشؤون الاستخبارات والصادرة في باريس إن عبيد الذي يسعى لنيل درجة الماجستير في موضوع «السياسة العامة: الأمن الدولي والاقتصاد السياسي» قدم رسالته بعد قرار السعودية الأخير بعدم تقديم منح دراسية للطلبة الراغبين بدراسة العلوم السياسية في الخارج، على اساس ان مثل هذه الدراسات قد تؤدي الى تغذية النشاطات الهدامة.

وتعرض عبيد الى ثلاث قضايا في بحثه، وهي: تحرك الرياض لفرض مقاطعة النفط بعد حرب اكتوبر 1973، والانفجارات التي وقعت في الظهران والرياض في العامين 1995 و1996، واستلام حركة طالبان السلطة في افغانستان. وفي كل واحدة من هذه الحالات، فوجئت المخابرات الامريكية بردود الفعل السعودية. ويرد عبيد اسباب ذلك الى تقليل المحللين الأمريكيين من شأن وقوة وأهداف الحركة الوهابية في السعودية، واساءة فهمهم لها، وربما اغفالهم لمدى قوتها، اضافة الى المدى الذي تذهب اليه القيادة العلمانية في الرياض من اجل الاعتراف بفضل هذه الجماعة.

ورأى الباحث السعودي أن فشل المخابرات الأمريكية في فهم قوة المؤسسة الدينية كان له آثار سلبية محدودة حتى وقتنا الحالي، لكن «في السنوات المقبلة، فان سوء التقدير هذا قد يقود الى نتائج اكثر خطورة».

وقال عبيد إن «النمو السكاني المتسارع، وتناقص كميات النفط، ومشكلة وراثة العرش ـ والتي ستصبح مستعصية في القريب العاجل عندما يتعين اختيار اول ملك من الجيل الثاني للامراء) ـ من شأنها ان تضعف الحكومة السعودية». وتابع «في مثل هذه الحالة، فانه من المحتمل جدا ان تنال المؤسسة الدينية حصة أكبر في السلطة، وبالتالي ستمثل تحديا أكبر للولايات المتحدة».

وأضاف ان استلام حركة طالبان للحكم في أفغانستان بمساعدة مالية من السعودية يعطي الولايات المتحدة «فرصة لتخيل الحكومة الوهابية، دون الجانب المعتدل من آل سعود، ربما نظرة (مستقبلية) لحال المملكة العربية السعودية بعد ان تقتحم المؤسسة الدينية عملية التوازن التقليدي في السلطة».

وتكتسب رسالة عبيد اهمية خاصة لأنها كتبت بناء على طلب من رونالد نيومان السفير الأمريكي في الجزائر (1994 ـ 1997)، الذي هو احد نواب وزير الخارجية المسؤول عن مكتب شؤون الشرق الأدنى.

ويعرف عن نيومان أنه قال عند مغادرته منصبه الدبلوماسي في الجزائر في أيلول (سبتمبر) 1997 إن الولايات المتحدة الأمريكية «تؤيد الاساليب العسكرية التي يعالج بها الرئيس اليامين زروال الوضع الأمني في البلاد»، مع الدعوة الى ان يكون ذلك ضمن احترام الحريات السياسية وحقوق الانسان. لكن بعض الصحف الجزائرية التقطت الجزء الأول من هذه الجملة الطويلة، وفسرتها على أنها «مباركة» أمريكية للسياسة الجزائرية في مكافحة الجماعات المسلحة، وتسبب هذا في حرج لنيومان وللبيت الأبيض. فاضطرت الخارجية الأمريكية الى اصدار بيان قالت إنه توضيحي للموقف الرسمي للبيت الأبيض بشأن الجزائر. وكان من بين مستشاري عبيد لدى اعداد هذه الرسالة جوزيف نيه الرئيس السابق لمجلس الاستخبارات القومي (1993 ـ 1995)، والنائب السابق لوزير الدفاع (1995)، والعميد الحالي لكلية جون اف كنيدي لدراسات الحكومة في جامعة هارفارد.

واقترح عبيد على ادوارد ابنغتون القنصل الأمريكي السابق في القدس، الذي يشغل حاليا منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الاستخبارات والبحث، تشكيل فريق عمل دائم حول السعودية يضم كل مجتمع الاستخبارات الحالي، مشيرا الى ان فريق العمل يجب ان يرأسه ضابط من مكتب الاستخبارات القومي متخصص بشؤون الجزيرة العربية ومنطقة الخليج. ويكون عضوا في مجلس الاستخبارات القومي التابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي ايه). وقال إن أحد الاهداف الأولى لهذا الفريق يجب ان يشمل اعداد تقرير يحدد هوية الشخصيات الرئيسية في السعودية، ويركز بشكل خاص على قادة العناصر الدينية، بحيث يعمل على تحليل مدى تأثيرهم على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصة في شمال افريقيا ووسط آسيا وافغانستان.

والاقتراح الثاني الذي قدمه عبيد هو تشكيل لجنة برئاسة مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، لايجاد وسائل للحوار بين الحكومة الأمريكية والعلماء (رجال الدين) الرئيسيين في السعودية. وقال إن الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى مؤهل لأن يلعب دورا رئيسيا في هذا الحوار، كونه مارس عملية الاتصالات الخارجية، مثلما برز في زياراته الأخيرة الناجحة الى فرنسا وايطاليا وبريطانيا.

اما الاقتراح الثالث، فقد اوصى الحكومة الأمريكية بتعيين منسق خاص للتعرف على الطلبة السعوديين الموهوبين الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات الأمريكية الكبرى وفتح خط اتصال معهم

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

[illegible] Spain 200 Ptas Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turky [illegible] UK 70 p USA $2.00 [illegible]

مباحثات تركية. البانية حول ازمة الاقليم

واشنطن تؤكد رفض المجموعة الدولية استقلال كوسوفو

■ انقرة ـ واشنطن ـ بريشتينا ـ وكالات: افادت وكالة انباء الاناضول التركية ان الرئيس التركي سليمان ديميريل غادر تركيا امس الثلاثاء متوجها الى البانيا حيث يقوم بزيارة تستغرق 48 ساعة يجري خلال محادثات حول النزاع في كوسوفو.

وقال ديميريل للصحافيين في مطار انقره قبيل رحيله ان «مسألة كوسوفو تهدد جديا السلام والاستقرار الاقليميين وستكون في محور محادثاتنا مع السلطات الالبانية» منكرا بان «تركيا والبانيا تدعوان الى حل سلمي للنزاع».

واعتبر ان «التعاون الوثيق مع البانيا يساهم في تطوير هذا البلد وفي تعزيز الاستقرار في جنوب شرقي اوروبا».

ويلتقي ديميريل خلال الزيارة نظيره الالباني رجب ميداني. ويرافقه وزير الخارجية اسماعيل جيم ووزير العمل والضمان الاجتماعي نامي تشاغان ووزير الدولة المكلف الرياضة يوسيل سيكيتير ووفد كبير من رجال الاعمال.

وفي واشنطن اكدت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان المجموعة الدولية لن تقبل باستقلال اقليم كوسوفو الصربي الذي يسكنه 90 في المئة من الالبان او إلحاقه بألبانيا.

واكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «المجموعة الدولية لن تساند استقلال كوسوفو».

واضاف «اذا ظن الانفصاليون الالبان انهم سيتمكنون من الحصول على الاستقلال فانهم يخطئون كثيرا».

لكنه قال ان على البان كوسوفو الحصول على مزيد من الحكم الذاتي في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وقد قتل حوالى 300 شخص وهجر 65 الفا اخرين منذ شنت بلغراد هجوما في شباط (فبراير) الماضي على الانفصاليين الالبان في كوسوفو.

وكانت بلغراد الغت وضع الحكم الذاتي لكوسوفو في الثمانينات.

وكان حزب مرئيس» البان كوسوفو ابراهيم روغوفا دعا الاثنين الى اقامة «برلمان» في الاقليم «في ظرف اسبوع» على اساس «الانتخابات التشريعية» التي جرت في اذار (مارس) الماضي.

وجاء في بيان ان المجلس العام لرابطة كوسوفو صادق على «اقتراح في هذا الصدد» خلال اجتماع عقده في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو.

وكانت الرابطة قد فازت بـ89 مقعدا من المقاعد الـ 130 في هذا المجلس في 22 اذار (مارس) في انتخابات اعتبرتها بلغراد غير شرعية.

ويشكل تاسيس «البرلمان» لب الجدال الذي يدور بين روغوفا ومنافسيه المتشددين الذين يخالفونه الراي حول سبل السيطرة على جيش تحرير كوسوفو.

ويريد روغوفا ان يقوم «البرلمان» في اسرع وقت ممكن بتشكيل «حكومة» تكلف مهمة «تنسيق نشاط جيش تحرير كوسوفو» المنظمة الانفصالية التي تحارب القوات الصربية وترفض اي وصاية سياسية.

وفي المقابل يطالب معارضو روغوفا بانشاء «مجلس وطني» لكوسوفو يقوم بالاشراف على جيش تحرير كوسوفو وتكون جميع الاحزاب السياسية ممثلة فيه.

وفي نيويورك ذكر تقرير اعده مساعد الامين العام للامم المتحدة لازالة الاسلحة جايانتا دانابالا ونشر ليل الاثنين الثلاثاء ان حوالي مئتي الف قطعة سلاح نهبها السكان في البانيا في ربيع 1997 تم تهريبها الى اقليم كوسوفو ودول مجاورة لالبانيا.

واوضح دانابالا ان الارقام الرسمية تشير الى سرقة 650 الف قطعة سلاح و20 الف طن من المتفجرات و1.5 مليون رصاصة وقنبلة مدفعية».

وقد قام دانابالا بمهمة من 11 الى 14 حزيران (يونيو) في البانيا لمساعدة سلطات تيرانا على استعادة هذه الاسلحة التي نهبت من مستودعات الجيش في تمرد اسفر عن مقتل حوالي الفي شخص ونجم عن افلاس عدد من صناديق التوفير.

وقال دانابالا ان 10 % من الاسلحة و3 % من الذخائر اعيدت الى الحكومة منذ آب (اغسطس) 1997.

واكد انه من المعروف بشكل عام ان «افرادا او مجموعات مهربين اخرجت من البلاد ما بين 25 و30 % من الاسلحة التي لم تسلم الى الحكومة».

وتؤكد بلغراد ان عمليات تهريب اسلحة خصوصا من البانيا تعد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو الذين يقاتلون من اجل استقلال هذا الاقليم الصربي الذي يشكل الالبان غالبية سكانه.

واوضح الدبلوماسي السريلانكي ان عشرة الالاف من قطع الاسلحة التي خرجت من البانيا نقلت ايضا الى مقدونيا المجاورة ودول اخرى لم يسمها.

ورغم الوضع في كوسوفو قال دانابلا ان القرويين الالبان مستعدون للمشاركة في برنامج لجمع الاسلحة.



الرئيس الالباني رجب ميداني (يسار) اثناء استقبال نظيره التركي سليمان ديميريل في تيرانا امس (رويترز)

المعارضة الافغانية تعد هجوما لوقف تقدم قوات طالبان

■ كابول ـ اف ب: اكدت المعارضة الافغانية امس الثلاثاء انها تعد لهجوم مضاد في شمال غربي البلاد لاستعادة المناطق التي انتزعتها منها في الايام الماضية ميليشيا حركة طالبان الحاكمة في كابول.

واستنادا الى متحدث باسم المعارضة فان الميليشيا بدأت تواجه صعوبات كبيرة في اقليم فارياب الذي استولت عليه الاحد.

وقال المتحدث «انهم (مقاتلو طالبان) محاصرون من قبل مقاتلين محليين في ميمنة»، عاصمة الاقليم.

واضاف «لم نبدأ هجومنا بعد». وقال ان «كل فصائل التحالف الشمالي ترسل تعزيزات ونحن واثقون من اننا سنستعيد ما خسرناه». ولم يتم الحصول على اي تأكيد من مصدر مستقل حول استئناف المعارك.

ورفض متحدث باسم الطالبان في قندهار المقر العام للميليشيا الاصولية في جنوب البلاد التعليق على هذه الانباء الثلاثاء. واكتفى عبد الحي موتمين بالقول ان «اي تطور لم يطرأ» على الوضع في المنطقة.

وكانت قوات طالبان، باستيلائها الاحد على اقليم فارياب الذي كان يسيطر عليه الجنرال المعارض عبد الرشيد دوستم، حققت اختراقا في اتجاه شمال غربي باكستان، ما يشكل خطرا كبيرا على المعارضة المتمركزة خصوصا في شمال البلاد.

وتشكل مدينة ميمنة موقعا استراتيجيا اذ انها تملك مدرجا يمكن ان يكون مفيدا لطائرات الطالبان في حال قيامهم بهجوم على معقل المعارضة لا سيما في اقليم جوزجيان الواقع الى الشمال الشرقي من اقليم فارياب.

وادى سقوط ميمنة الى الحد من مساحة هذا المعقل بشكل كبير وهو يفتح الطريق امام الطالبان الى مزار الشريف آخر مدينة افغانية كبيرة لا تزال في ايدي المعارضين، في اقصى شمال افغانستان.

وتضم المعارضة الافغانية في شكل رئيسي، اضافة الى القوات الاوزبكية التي يتزعمها الجنرال دوستم، الجماعة الاسلامية التي يقودها الطاجيكيان الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود، اضافة الى قوات حزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلي.

ولم تتمكن حركات المعارضة الثلاث هذه من الاتفاق فعليا ضد الطالبان الذين ظهروا على الساحة الافغانية في العام 1995 وباتوا يسيطرون على اكثر من ثلثي البلاد.

اضافة الى ذلك فان كل حركة من حركات المعارضة الثلاث تشهد خلافات داخلية. وهي تمارس في الواقع سلطة هشة على عدد كبير من القادة المحليين الذين يغيرون تحالفاتهم وفقا للعروض المالية التي يتلقونها من هذا الجانب او ذاك.

رئيس الوزراء التركي يزور شمال قبرص

■ انقرة ـ اف ب: اعلن مصدر قريب من الحكومة التركية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ سيزور الاثنين المقبل القسم الشمالي لقبرص للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى الـ24 لتدخل الجيش التركي في الجزيرة عام 1974.

وقال المصدر ان يلماظ الذي سيرافقه وفد كبير سيشارك في الاحتفالات التي ستنظم في 20 تموز (يوليو) الجاري في «جمهورية شمال قبرص التركية» (التي اعلنت من جانب واحد في 1983 ولا تعترف بها سوى انقرة) على ان يعود في امس ذاته الى تركيا.

وبعد زيارة يلماظ سيقوم الرئيس التركي سليمان ديميريل بزيارة القسم الشمالي لقبرص في 25 تموز (يوليو) الجاري في اطار افتتاح مشروع تركي لتزويد القسم الشمالي من الجزيرة بمياه الشرب التي تعاني نقصا حادا في المياه منذ قيامها.

وقبرص مقسمة الى قطاعين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي عام 1974 ردا على انقلاب قام به القوميون القبارصة اليونانيون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

وتأتي زيارة يلماظ في حين تتضاعف تصريحات الجانبين في ما يتعلق باحتمال نشر صواريخ «اس ـ 300» في جنوب الجزيرة التي اشترتها الحكومة القبرصية اليونانية في نيقوسيا من روسيا.

وتعارض تركيا نشر هذه الصواريخ المقرر مبدئيا في الخريف المقبل لانها قد تتحول الى اسلحة هجومية وبالتالي تشكل تهديدا على القبارصة الاتراك وعلى تركيا. وحذرت بانها ستتخذ اجراءات ضد نشرها حتى انها قد توجه ضربات جوية لتدميرها. وتؤكد نيقوسيا وموسكو ان هذه الاسلحة دفاعية.

بكين ترفض نداء واشنطن للافراج عن منشقين اعتقلوا عقب زيارة كلينتون

■ بكين ـ اف ب: رفضت الصين امس الثلاثاء النداءات التي وجهتها لها الولايات المتحدة للافراج عن منشقين اعتقلوا الاسبوع الماضي لانهم حاولوا تشكيل حزب معارض بالطرق القانونية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية تانغ غيوكيانغ خلال لقاء صحافي ان «تسجيل تنظيمات اجتماعية تسيء الى الامن القومي الصيني امر غير مشروع».

وكرر تانغ القول ان الصين تعارض تدخل الدول الاجنبية من اجل المنشقين الصينيين بحجة الدفاع عن حقوق الانسان.

واضاف «ان معظمهم مجرمون انتهكوا القوانين الصينية»، رافضا التعليق على اعتقال تسعة معارضين الاسبوع الماضي في هانغ زهو (شرق الصين) لمطالبتهم بتسجيل حزبهم «الحزب الديمقراطي الصيني». وما زال اربعة من هؤلاء الاشخاص معتقلين حتى امس الثلاثاء.

ودعت الولايات المتحدة الاثنين الصين الى الافراج عن هؤلاء المنشقين منكرة بكين بالتزاماتها في ما يتعلق بحقوق الانسان. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «على الصين ان تسمح بحرية التعبير على الصعيد السياسي والديني. اننا ندعوها الى الافراج عن كل من اعتقل بسبب ممارسة حقوقه بحرية».

وجاء اعتقال المعارضين بعد اقل من اسبوعين على انتهاء الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الصين، وكانت الاولى لرئيس امريكي منذ قمع الحركة الديمقراطية الطلابية في ساحة تيانا نمين في العام 1989.

وبعد ساعات على وصول كلينتون قام ثلاثة منشقين من الذين اعتقلوا في هانغ زهو بتقديم طلب لتسجيل الحزب الديمقراطي الصيني لدى السلطات المحلية، ما شكل سابقة في تاريخ الصين الشيوعية.

وطلبت الشرطة من عائلات المعارضين الثلاثة احضار اغراضهم الشخصية ما يشير الى ان اعتقالهم سيكون طويلا. ويعتقد ان منشقا رابعا سجن معهم.

مجلس الامن يطالب رواندا والكونغو الديمقراطية التحقيق في مجازر ضد اللاجئين الهوتو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: عبر مجلس الامن الدولي في اعلان رئاسي تبناه ليل الاثنين ـ الثلاثاء عن «ادانته للمجازر» التي راح ضحيتها لاجئون من الهوتو الروانديين وارتكبت في زائير السابقة عند استيلاء لوران ديزيريه كابيلا على السلطة.

وقد تبنى المجلس هذا الاعلان الذي تقدمت به الولايات المتحدة باجماع الدول الـ15 الاعضاء فيه.

ولا يسمي الاعلان بوضوح قوات كابيلا على انها مسؤولة عن هذه المجازر.

وقال الاعلان ان المجلس «يدين المجازر والفظائع الاخرى وانتهاك القانون الدولي الانساني التي ارتكبت في زائير/جمهورية الكونغو الديمقراطية» كما وردت في تقرير اعدته لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة ونشر في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت هذه اللجنة اتهمت قوات كابيلا التي كان يساندها الجيش الرواندي الذي يشكل التوتسي غالبية افراده بارتكاب عدد كبير من المجازر ضد اللاجئين الهوتو الروانديين من خريف 1996 الى ربيع 1997. وقالت الامم المتحدة ان ما بين 150 و180 الف لاجئ قتلوا في هذه المجازر.

وكانت كينشاسا وصفت التقرير بانه «مجموعة ادعاءات لا اساس لها».

ودعا المجلس حكومتي الكونغو ورواندا الى متابعة التحقيق «واحالة مرتكبي المجازر الى القضاء».

وقال الاعلان ان المجلس «يطلب من حكومتي جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا التحقيق فورا كل على اراضيها (...) واحالة كل الذين يتبين انهم شاركوا في مجازر من هذا النوع وفظائع وانتهاكات للقانون الدولي الانساني، الى القضاء».

واضاف ان المجلس «يشجع» حكومتي كينشاسا وكيغالي على طلب مساعدة دولية لمواصلة التحقيقات ويرجو» الحكومتين تقديم تقرير عن الاجراءات التي تتخذ قبل 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وفي الوقت نفسه، دعا المجلس الاسرة الدولية الى تقديم المساعدة اللازمة للحكومتين.

الامم المتحدة تقرر نشر مراقبين عسكريين في سيراليون

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قرر مجلس الامن الدولي ليل الاثنين ـ الثلاثاء نشر عشرات المراقبين العسكريين في سيراليون لفترة حددت مبدئيا بستة اشهر من اجل المساعدة على اعادة السلام.

وتبنى المجلس باجماع الدول الـ15 الاعضاء فيه القرار 1181 الذي ينص على تشكيل بعثة مراقبة تابعة للامم المتحدة في سيراليون حتى 13 كانون الثاني (يناير) 1999.

وفي مرحلة اولى، سيتم نشر حوالى اربعين مراقبا في المناطق التي تسيطر عليها القوة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) التي يشكل النيجيريون غالبية افرادها. اما المراقبون الاخرون فسينشرون في وقت لاحق عندما تسمح الظروف الامنية بذلك.

وكانت القوة التابعة لمجموعة غرب افريقيا قد اعادت بالقوة في شباط (فبراير) الماضي الرئيس المنتخب بطريقة ديموقراطية احمد تيجان كباح الى السلطة الذي اطاحته قبل تسعة اشهر مجموعة عسكرية.

وعبر المجلس عن «قلقه العميق لتدفق الاسلحة عبر الحدود» رغم حظر الاسلحة الذي فرضته الامم المتحدة على هذا البلد.

ودعا المتمردين الى «القاء اسلحتهم على الفور» مؤكدا ضرورة اجراء «مصالحة وطنية».

يذكر ان متمردي «الجبهة الثورية الموحدة» الموالين للمجموعة العسكرية التي كانت حاكمة ما زالوا يسيطرون على شرق البلاد قرب الحدود مع ليبيريا. وقد ارتكبوا فظائع كان ضحيتها مدنيون ونساء واطفال مما ادى الى نزوح للسكان الى الدول المجاورة وخصوصا غينيا. وستكون مهمة المراقبين العسكريين الدوليين مراقبة تجريد المقاتلين من الاسلحة وتسريحهم ومراقبة احترام القانون الانساني الدولي.

وسيتولى قيادة البعثة الدبلوماسي الاوغندي فرنسيس اوكيلو الممثل الخاص للامم المتحدة لسيراليون.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان هذه البعثة هي السابعة عشرة التي تشكلها الامم المتحدة في اطار مهمات حفظ السلام الجارية حاليا، وهي الثانية التي تخصص للقارة الافريقية بعد البعثة التي شكلت لجمهورية افريقيا الوسطى.

تظاهرات تأييد لبرلوسكوني في جميع انحاء ايطاليا

■ روما ـ اف ب: نظم حزب فورتسا ايطاليا مساء الاثنين تظاهرات في جميع انحاء ايطاليا تأييدا لزعيمه سيلفيو برلوسكوني.

فقد تجمع نحو 200 شخص امام مبنى مجلس النواب في روما وهتفوا «نعم للعدالة الحقيقية» احتجاجا على الحكم على زعيم المعارضة اليمينية بالسجن 28 شهرا بتهمة تمويل الحزب الاشتراكي بزعامة بتينو كراكسي بطريقة غير مشروعة.

كما نظمت تجمعات اخرى امام قصر العدل في ميلانو حيث انضم المستشارون البلديون اليمينيون الى عشرات المتظاهرين الذين نددوا بالقضاة في جنوة ونابولي وبولونيا وبوتينزا وانكونا وباليرمو.

وفي رسالة بثتها محطات التلفزيون الايطالية الثلاث التي يملكها ندد برلوسكوني بقرار قضاة ميلانو واعتبر ان هناك «مشروعا سياسيا للقضاء عليه». واتهم اليسار بالسعي الى ضرب المعارضة «لحكم البلاد الى ما لا نهاية». ونفى الاتهامات الموجهة اليه، مؤكدا انه لم يلحق ضررا باحد.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكم على برلوسكوني بالسجن 16 شهرا بتهمة التزوير والاسبوع الماضي بالسجن 33 شهرا بتهمة رشوة لاجهزة الضرائب. وصدر عفو عنه بالنسبة للحكم الاول فيما تقدم بطلب لاستئناف الحكم الثاني.

ودان رئيس مجموعة النواب الديموقراطيين اليساريين (الاكثرية الاشتراكية الديمقراطية) فابيو موسي بشدة مبادرة حزب برلوسكوني.

وكانت النيابة العامة قد طلبت الحكم على برلسكوني بالسجن عامين وستة اشهر وبدفع 12 مليار ليرة غرامة لاتهامه بتزوير حسابات مجموعة فينينفيست للاتصالات التي يملكها ليتمكن من تمويل الحزب الاشتراكي بشكل غير مشروع.

واظهرت التحقيقات ان 22 مليار ليرة انتقلت بين كانون الثاني (يناير) 1991 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1992 من صندوق فينينفيست الى صندوق بتينو كراكسي عبر حسابات في سويسرا.

وقال محامو الدفاع ان هذا المبلغ هو عبارة عن حقوق البث التلفزيوني المتوجبة على شركة «ال ايبيريان» وهي فرع لمجموعة فينينفيست لرجل الاعمال التونسي طارق بن عمار.

لم تؤكد صحتها

واشنطن تعلن تلقيها معلومات حول وفاة زعيم نيجيريا السابق اباتشا مسموما

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انها تلقت تقارير تفيد ان دكتاتور نيجيريا الراحل ساني اباتشا الذي توفي فجاة الشهر الماضي توفي مسموما لكن المعلومات لم تكن مؤكدة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «فيما يتعلق بالجنرال اباتشا ليس لدينا ادلة دامغة على ان الجنرال اباتشا مات مسموما». لكنه استطرد قائلا «نعرف عن تقارير افادت بذلك» ولم يستبعدها.

واشار روبن الى ان تقارير الحكومة الامريكية ذهبت الى ابعد ما تردد في وسائل الاعلام في هذا الصدد لكنه لم يعط مزيدا من التفصيلات.

واكد مسؤولون اخرون في تصريحات خاصة ان بعض محللي المخابرات الامريكية يرون ان هناك ادلة على وفاة اباتشا مسموما بينما كان برفقة عدد من فتيات الهوى.

واعلن حكام نيجيريا العسكريون بعد وفاة اباتشا في الثامن من حزيران (يونيو) انه توفي في منزله بعد اصابته بأزمة قلبية مفاجئة.

لكن صحيفة (نيويورك تايمز) التي تحدثت عن نظرية موت اباتشا مسموما في عددها الصادر يوم السبت الماضي قالت ان بعض المحللين الامريكيين يعتقدون ان دكتاتور نيجيريا الراحل قتل بأيدي خصوم له داخل دائرة الحكام العسكريين التي اتهمت بالفساد.

وقالت الصحيفة رغم ذلك ان المحللين «لم يجمعوا» على تلك النتيجة.

وفور وفاة اباتشا ومجيء الجنرال عبد السلام ابو بكر خلفا له تنامت الامال عن تحرك نيجيريا على طريق اقرار الديمقراطية والافراج عن مسعود ابيولا المعارض السياسي الذي اعتقل عام 1994 بعد ان طالب بحقه في رئاسة البلاد استنادا الى نتائج انتخابات عام 1993 التي الغتها الحكومة العسكرية.

لكن ابيولا نفسه توفي فجأة في السابع من تموز (يوليو) خلال اجتماعه مع توماس بيكرينغ مساعد وزيرة الخارجية الامريكية. واعلن فريق دولي من الخبراء ان وفاته طبيعية وانه توفي بأزمة قلبية.

ونفى روبن ما وصفه «بتلميحات غير صحيحة ترددت مؤخرا عن ضغط الولايات المتحدة بالتعاون مع (كوفي انان) الامين العام (للامم المتحدة) للضغط على ابيولا لاسقاط مطالبته بالرئاسة».

وصرح روبن بان السعي للافراج عن ابيولا كان من بين الاهداف الرئيسية لزيارة بيكرينغ.

انان يحث واشنطن على تأييد تشكيل محكمة جنائية دولية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: انتقد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الولايات المتحدة وتسع دول اخرى لاتخاذها مواقف متعنتة خلال مناقشات استمرت 11 ساعة لتشكيل محكمة جنائية دولية.

ويختتم في العاصمة الايطالية روما يوم الجمعة القادم مؤتمر يناقش تشكيل محكمة دولية لمحاكمة مرتكبي جرائم حرب واتخذت الولايات المتحدة ودولا اخرى مثل الهند خلال المؤتمر مواقف متشددة.

وبعث انان رسائل للدول العشر التي اختصها بالنقد لكن مسؤولي الامم المتحدة احجموا عن تحديدها وان صرحوا بان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية كانت من بين ممثلي الدول العشر المعنية.

وقال انان في رسائله للدول العشر «اناشدكم بذل كل ما بوسعكم للعمل مع باقي الوفود من اجل التوصل الى ارض مشتركة».

وهددت الهند بطلب الاقتراع على مشروع القرار خلال الجلسة الختامية الموسعة للمؤتمر بعد غد الخميس الا اذا وضعت تحفظاتها في الاعتبار.

وتقول وفود اوروبية ان هذه الخطوة ستحبط خمسة اسابيع من العمل على تحقيق توافق اراء في المؤتمر دون الحاجة الى الاقتراع.

وقال ديفيد شيفر المندوب الامريكي الاثنين ان بلاده ترفض منح المحكمة الدولية الجديدة صلاحيات على دول لم توقع اصلا على المعاهدة المؤسسة للمحكمة.

وتمسك بحق مجلس الامن الذي تتمتع فيه بلاده بحق النقض (الفيتو) على منع التحقيقات.

وعلى مدى الثلاث سنوات الماضية لم تتفق الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين سوى على عدد محدود من قضايا حقوق الانسان.

وتخشى الولايات المتحدة من ان يصبح جنودها العاملون في الخارج عرضة لدعاوى قضائية او اتهامات يحركها دوافع سياسية.

وتخشى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) من ان تشمل اختصاصات المحكمة الجديدة النظر في قضايا مدنيين قتلوا عن طريق الخطأ خلال عمليات حفظ سلام.

يلتسين يتمسك برفضه خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء انه «مصمم» على عدم تقديم ترشيحه في الانتخابات الرئاسية المقررة في العام 2000 حسبما ذكر اوليغ ماروزوف رئيس مجموعة مناطق روسيا البرلمانية في ختام لقاء مع الرئيس الروسي.

وقال ماروزوف للصحافيين «اعتبر ان هذا الاعلان الواضح والذي لا لبس بعدم ترشحه (بوريس يلتسين) لانتخابات العام الفين هو اعلان جدي».

وقد ابقى يلتسين لفترة طويلة الغموض سائدا ازاء نواياه في الترشح لولاية ثالثة، مكثفا التصريحات المتناقضة في هذا الخصوص.

وهي المرة الثانية في اقل من شهر التي يعلن فيها عزمه عدم تقديم ترشيحه لانتخابات حزيران (يونيو) 2000. فقد قال ردا على اسئلة في تجمع عام في كوستروما (فولغا) في 19 حزيران (يونيو) الماضي انه لن يترشح.

وقال مكلا، ان ذلك غير وارد في الدستور. الدستور ينص على ولايتين فقط». ويحظر الدستور الروسي بالفعل تولي اكثر من ولايتين متتاليتين.

وكان يلتسين الذي يعاني من اعتلال في صحته انتخب للمرة الاولى في العام 1991 بموجب الدستور السوفييتي السابق. غير انه انتخب لولاية ثانية من اربع سنوات، بموجب الدستور الجديد الذي تم تبنيه في العام 1996.

من جهة اخرى نقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن متحدث باسم الكرملين ان يلتسين اعتبر امس الثلاثاء ان حل مجلس الدوما امر غير وارد وذلك لاقناع النواب بتبني خطة الحكومة لمكافحة الازمة الاربعاء والخميس.

وقال سيرغي اياسترجيمبسكي ان يلتسين اكد انه «لن يحدث انقلاب او تعديلات دستورية او انتخابات مبكرة».

واضاف يلتسين اثر لقائه في الكرملين مع رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف ورؤساء المجموعات البرلمانية «كلنا جميعا مع الدوما نشكل فريقا واحدا».

ويستأنف النواب امس الاربعاء بحث مشاريع القوانين الـ27 اللازمة لوضع خطة تحقيق الاستقرار موضع التنفيذ. ومن المقرر ان تستمر المناقشات حتى الخميس امس المقرر للعطلة البرلمانية. وتنص خطة تحقيق الاستقرار الاقتصادي التي اقترحتها الحكومة على خفض النفقات بنسبة 42 مليار روبل (حوالي 6.7 مليار دولار) وزيادة العائدات بنسبة 20 مليار روبل (حوالي 3.2 مليار دولار).

واشنطن ترجئ مناورات عسكرية مع باكستان

■ واشنطن ـ ق ن ا: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية تأجيل مناورات عسكرية مشتركه مع باكستان نتيجة العقوبات التي فرضتها واشنطن ضد باكستان لاجرائها تجارب نووية.

وذكر راديو صوت امريكا امس أن هذه المناورات كانت تشمل مشاركة وحدات من القوات الخاصه الامريكية وكان مقررا لها ان تبدأ بعد ان فرضت واشنطن عقوبات تأديبية ضد باكستان الا ان المتحدث باسم وزارة الدفاع بيل دارلي قال للراديو ان القيادة المركزية الامريكية قررت اعادة النظر في هذه المناورة وفي مجموعة اخرى من المشاريع المشتركة مع باكستان.

واضاف المتحدث ان الظروف الحالية والتي تتعلق بالنشاطات والتجارب النووية التي قامت بها كل من الهند وباكستان املت ضرورة الارجاء، موضحا ان عملية اعادة النظر ستقرر ما اذا كانت المناورات العسكرية تقع ضمن دائرة الموضوعات التي تطالها العقوبات. ويذكر ان العقوبات قد اوقفت المساعدات الامريكية لكل من الهند وباكستان واستدعت من واشنطن معارضة الطلبات التي تقدمها الدولتان للحصول على المساعدات من المنظمات المالية الدولية.

كمبوديا: زعيم الملكيين ينفي تنظيم جيش سري

■ سفاي تشروم (كمبوديا) ـ رويترز: نفى الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا المخلوع ما رددته الحكومة عن تنظيمه جيشا سريا قائلا انها مزاعم تهدف الى منعه من المشاركة في الانتخابات المقررة في الشهر الحالي.

وكان وزير الدفاع تيا بانه قد قال الاسبوع الماضي ان الحزب الذي يتزعمه راناريده يحشد قوة سرية قبيل الانتخابات الحاسمة التي ستجري في 26 من تموز (يوليو).

ولمح مسؤول عن تنظيم الانتخابات بأن هذه الاقاويل ان ثبت صدقها قد تحرم حزب راناريده من المشاركة في الانتخابات اذ أن قانون البلاد يمنع الاحزاب من اقامة اجنحة عسكرية.

لكن راناريده نفى هذه المزاعم امس الثلاثاء قائلا ان حزب شعب كمبوديا الحاكم بزعامة رئيس الوزراء هون سين يشعر بالقلق ازاء ما يتمتع به حزب راناريده من تأييد شعبي. وقال راناريده للصحفيين خلال جولة انتخابية شمالي فنومبينه ان حزبه «لا يعتزم تكوين أي قوة غير مشروعة. اختلقت هذه المزاعم لمنع الحزب من المشاركة في الانتخابات». وفاز حزب راناريده بغالبية المقاعد في انتخابات كمبوديا السابقة عام 1993 لكنه وافق على اقتسام السلطة مع هون سين وحزبه الذي حكم البلاد طيلة الثمانينات وحتى اوائل التسعينات.

اعتداءان بالمتفجرات ضد محاكم في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان اعتداءين بالمتفجرات استهدفا بعد ظهر الاثنين محكمتين في اثينا واوقعا خسائر مادية الا انهما لم يسفرا عن وقوع اصابات.

وانفجرت عبوة اولى وضعت في طابق تحت الارض من مبنى يوجد فيه مكاتب قضاة في الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي (16,00 تغ) كما اعلن مجهول في اتصالين هاتفيين اجراهما مع صحيفة وتلفزيون يونانيين قبل نصف ساعة. وقامت الشرطة باجلاء المنطقة واغلاق الحي. ووقع الانفجار الثاني الذي لم يعلن عنه قبيل الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي في مبنى مجاور حسب المصدر ذاته. ولم يعلن المجهول في الاتصالين مسؤولية اي منظمة عن الاعتداءين. وتابع المصدر ذاته ان المحققين لم يستبعدوا ان يكون الاعتداءان على صلة بهجوم سابق استهدف في 28 حزيران (يونيو) الماضي مبنى يوجد فيه مقر النيابة العامة في اثينا. وقد شهدت اثينا في الاشهر الاخيرة الماضية عشرات الاعتداءات التي نسبت الشرطة مسؤوليتها الى منظمات التيار الفوضوي التي تعارض سياسة التقشف الاقتصادي. وقد استهدفت هذه الاعتداءات سيارات ومباني عامة وحكومية ودبلوماسيه.

انان يشيد بتوقيع البرازيل معاهدات نووية

■ برازيليا ـ رويترز: وقع الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو معاهدتين رئيسيتين بشأن الاسلحة النووية اثناء زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان للبرازيل.

وفي حضور انان الذي يقوم بجولة في عدة دول بأمريكا اللاتينية أستكمل كاردوسو تقيد البرازيل الرسمي بمعاهدة حظر الانتشار النووي وصدق على انضمامها الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وقال كاردوسو في حفل التوقيع الاثنين «البرازيل لن تألو جهدا من اجل تخليص العالم من الاسلحة النووية.. يجب أن نحدد برنامجا للقضاء على جميع الاسلحة النووية في غضون فترة زمنية محددة».

واشاد انان بتوقيع كاردوسو على المعاهدتين اللتين تجسدان جهودا عالمية للحد من خطر حرب نووية وحث الدول الاخرى على ان تحذو حذو البرازيل. واضاف قائلا في مؤتمر صحفي «هذه هدية للاجيال القادمة وللعالم. امل بان تكون مثالا صادقا تقتدي به حكومات اخرى».

الهند تعرض اسلحة صادرتها في كشمير

■ نيودلهي ـ رويترز: شنت الهند هجوما علنيا على باكستان امس الثلاثاء عندما كشفت عن كميات ضخمة من المعدات العسكرية قالت ان اسلام اباد امدت بها الانفصاليين في اقليم كشمير المتنازع عليه.

وافتتح رئيس الوزراء اتال بيهار فاجبايي معرضا يضم مئات من قطع الاسلحة النارية والمتفجرات والالغام المضادة للدبابات ومعدات اتصال متطورة تم الاستيلاء عليها من مسلحين في ولاية جامو وكشمير.

وقالت وثيقة عنوانها «حرب بالوكالة» وزعت على وزراء الحكومة والنواب والدبلوماسيون الذين حضروا افتتاح المعرض ان استراتيجية باكستان في جامو وكشمير هي استنزاف الهند عن طريق «الاف الجروح» وتوسيع نطاق القتال الى ولايات اخرى.

وذكرت الوثيقة ان من بين الاسلحة التي امدت بها باكستان المقاتلين في كشمير صواريخ مضادة للطائرات وقاذفات صواريخ والغام مضادة للدبابات.

واتهمت الهند مرارا باكستان بامداد حركة التمرد في ولاية جامو وكشمير المستمرة منذ ثماني اعوام بالرجال والمعدات.

ولكن اسلام اباد التي خاضت حربين مع نيودلهي بسبب النزاع حول كشمير قالت ان مساندتها لشعب كشمير الذي يسعى للحصول على حق تقرير المصير معنوية ودبلوماسية فقط.

واشنطن توافق على نشر اتهامات العمالة المزدوجة الموجهة لستة عراقيين جندتهم الـ «سي اي ايه»

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

وافقت السلطات الامريكية على نشر وثائق تضم 500 صفحة تتضمن الاتهامات الموجهة الى ستة من العراقيين الذين احتجزتهم دائرة الهجرة الامريكية لمدة عام في مدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا، وذكر محامي العراقيين الستة ان الوثائق تكشف عن ارتباطهم بالنظام العراقي، وكشفت الوثائق عن سفر الافراد الستة الى سورية والى ايران الدولتين اللتين تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب.

يذكر ان قاضي محكمة لوس انجليس قرر ابعاد الستة عن الولايات المتحدة في شهر اذار (مارس) الماضي على اعتبار انهم يشكلون خطرا على الامن القومي الامريكي، بعد ان اطلع على وثائق قدمتها السلطات الفدرالية تتهم الستة بالعمالة المزدوجة والعمل لصالح نظام الرئيس صدام حسين.

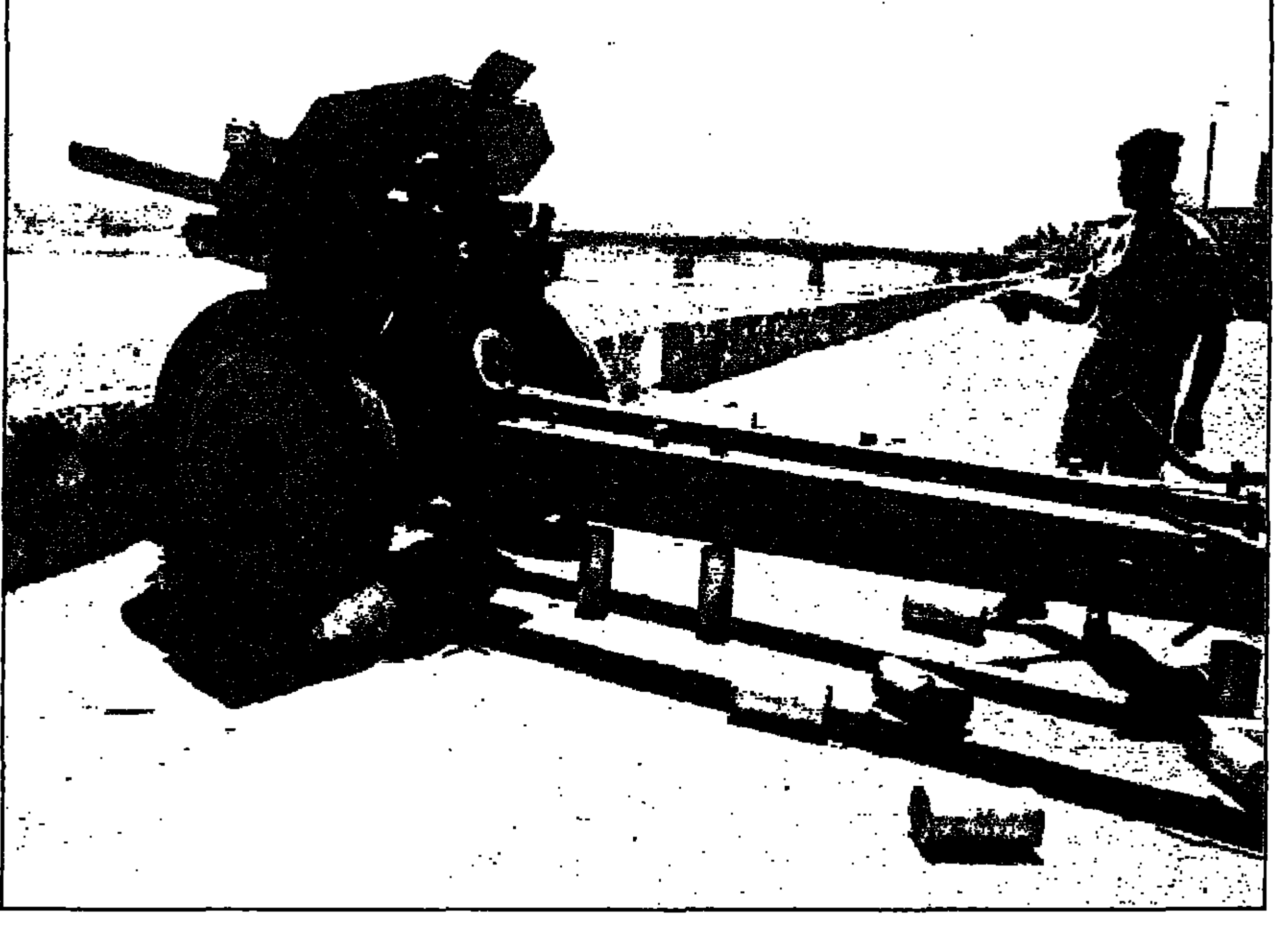
وقد حصل محامي المتهمين على الوثائق يوم الجمعة الماضي. ويقول المحامي نيل فرنزن الذي قرر استئناف القضية بعد قرار محكمة لوس انجليس ان «موكليه هم من المعارضة. وهم وطنيون. وقد يتعرضون الى الموت اذا اعيدوا الى العراق».

ويؤكد المحامي ان الحصول على الوثائق السرية يعد تطورا هاما في القضية التي اثارت انتباه العالم، وكان الاشخاص الستة قد اعتقلوا في ادارة الهجرة في لوس انجليس على اساس الادلة السرية التي وجهت ضدهم وهم محمد العماري وصفي الدين عبد الحسن البطاط وعبد الهادي عودة وعلي ياسر محمد كريم ومحمد جاسم طعمة وجهودة صالح.

وهذه هي المرة الاولى التي توافق السلطات الامريكية على نشر وثائق سرية متعلقة بقضية لها علاقة بالامن القومي، وتكشف الوثائق عن تفاصيل عديدة، وتؤكد ان الاشخاص الستة قد اشتغلوا لحساب نظام الرئيس صدام حسين وانهم قد سافروا الى سورية التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب، ويقول المحامي فرينزن «ان الاسباب الاخرى تلقي مزيدا من الغموض بسبب رحلتهم الى سورية وايران».

وعن التهمة الموجهة اليهم بالعمالة المزدوجة يقول ان «هذه التهمة قد وجهت اليهم من قبل عملاء لم يذكر اسماءهم من المعارضة العراقية التي تعاني من الانقسام». ويذكر ان خمسة من الستة هم ضباط سابقون في الجيش العراقي. وبعد ان قرر قاضي محكمة لوس انجليس سيتغرايف في شهر اذار (مارس) الماضي تبرع مدير وكالة المخابرات المركزية «السي اي ايه» جيمس ويلسي بالدفاع عنهم وبعد ان رفضت السلطات الامريكية السماح له الاطلاع على الوثائق السرية وعلى التهم الموجه اليهم وجه زعيم الاغلبية في الكونغرس السناتور ترينت لوت والسناتور هيكت والسناتور جيسي هلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ رسالة الى وزيرة العدل جانيت رينو يطالبونها بالاطلاع على سير القضية.

وكان مدير وكالة المخابرات المركزية السابق قد وصف موقف السلطات الامريكية «بالعمل المشين» ويذكر ان الاشخاص الستة هم جزء من ستة الاف عراقي من الذين هربوا الى تركيا بعد ان سيطرت القوات العراقية على مدينة اربيل، وتمكنت من احباط عملية سرية تخطط لاطاحة النظام في العراق. وقد نقل جميع العراقيين الفارين الى جزيرة غوام القاعدة العسكرية للولايات المتحدة ومن ثم تم توزيعهم في عدد من الولايات الامريكية وعندما وصل الافراد الستة الى لوس انجليس تم احتجازهم لاسباب امنية في دائرة الهجرة الامريكية.



جندي عراقي يطلق المدفع في بغداد امس احتفالا بالذكرى الاربعين لانتهاء الملكية اثر ثورة عام 1958 (رويترز)

طمأن الملك حسين حول الاوضاع الداخلية
الرئيس اليمني يبحث تعزيز التعاون مع قائد الاسطول الامريكي في الخليج

■ صنعاء ـ اف ب: استقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس الثلاثاء قائد الاسطول الامريكي الخامس الاميرال توماس فارغو وبحث معه في التعاون الامريكي اليمني في مجال نزع الالغام.

وقالت وكالة الانباء اليمنية ان صالح اعرب «عن ارتياحه للتنامي المستمر الذي تشهده العلاقات اليمنية الامريكية في مختلف المجالات ومنها المجال العسكري كما اشاد بالمساعدة الامريكية لبلادنا في مجال نزع الالغام».

وقد وصل الاميرال فارغو الى اليمن في زيارة تستغرق بضعة ايام هي الثانية له منذ بداية العام.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد بدات بتنفيذ برنامج يقوم به عشرات من الخبراء الامريكيين لنزع الالغام التي زرعت اثناء الحرب الاهلية في اليمن عام 1994.

وكانت القوات الجنوبية التي حاولت الانفصال قد زرعت الغاما حول مدينتي عدن والمكلا في الجنوب لا تزال تتسبب دوريا بمقتل مدنيين.

وكانت صحيفة 26 سبتمبر الاسبوعية قد اكدت ان 29 الف لغم مضاد للاليات من اصل 56 الف زرعتها القوات الجنوبية قد ابطل مفعولها مؤخرا على يد خبراء امريكيين ويمنيين.

واضافت الصحيفة ان 227 من اصل الفي لغم مضاد للافراد وضعت عام 1994 انتزعت ايضا.

وكان الاميرال فارغو قد زار اليمن في اذار (مارس) الماضي حيث شهد اول مناورات عسكرية امريكية يمنية نظمت في اطار التعاون العسكري الثنائي.

وتقدم الولايات المتحدة بشكل منتظم مساعدات اقتصادية لليمن ولها حضور في القطاع النفطي خصوصا.

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الرسمي الاردني ان وزير الداخلية اليمني محمد حسين عرب «طمأن» العاهل الاردني الملك حسين امس الثلاثاء الى الاوضاع الداخلية في اليمن الذي شهد اخيرا اضطرابات بسبب رفع اسعار المحروقات.

وقال المصدر نفسه ان عرب، الذي وصل الى عمان امس الاول الاحد في زيارة تستغرق عدة ايام، التقى الملك حسين قبيل توجهه الى الولايات المتحدة لاجراء فحوصات طبية في مستشفى مايو كلينيك التخصصي.

واجرى عرب ايضا محادثات مع ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال ووزير الداخلية نذير رشيد الذي اصطحبه في جولة في اقسام مديرية الامن العام.

وذكر مصدر رسمي ان مدير الامن العام الفريق نصوح محي الدين اكد لعرب ان الشرطة الاردنية «تضع خبراتها في المجالات التدريبية والفنية والتنظيمية في خدمة من يحتاجها من الاشقاء العرب».

واضاف قائلا «اننا لن نبخل على الاشقاء في اليمن بما يحتاجونه ويعتقدون انه كفيل باثراء خبراتهم في المجالات الامنية والشرطية».

واعتبر عرب ان زيارته للاردن تشكل «فرصة جيدة للاطلاع على النظم المتقدمة في الجهاز وخبراته التراكمية ومحاولة الاستفادة منها في جهاز الامن العام اليمني».

ايران تؤيد طلب باكستان عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الاسلامية

■ طهران ـ ق ن ا: اعربت ايران الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي عن تأييدها لطلب باكستان لعقد اجتماع طارئ للمنظمة لدراسة الخطوات الدولية لفرض عقوبات على باكستان لقيامها بتفجيرات نووية. وقالت ان هذا الطلب حق مشروع لباكستان كدولة عضو في المنظمة.

جاء ذلك على لسان الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال استقباله لمحمد علي الحق وزير الاوقاف الباكستاني الذي سلمه رسالة من السيد نواز شريف رئيس الوزراء بهذا الخصوص.

وجدد خاتمي: طبقا لوكالة الانباء الايرانية ـ دعوته لعقد هذا الاجتماع للتصدي ايضا لمحاولات اسرائيل توسيع الاستيطان في القدس، معتبرا ان حيازة اسرائيل للاسلحة النووية خطر يهدد العالم الاسلامي.

خاتمي يتوقع تطور العلاقات مع فرنسا

■ طهران ـ اف ب: توقع الرئيس الايراني محمد خاتمي حدوث تطور في العلاقات بين بلاده وفرنسا نابع من «رغبة سياسية مشتركة» وذلك في رسالة تهنئة موجهة الى نظيره جاك شيراك في مناسبة العيد الوطني الفرنسي.

وقال خاتمي في رسالته التي نقلتها وكالة الانباء الايرانية ان «العلاقات ستتطور في جميع الميادين بفضل الثقة المتبادلة والرغبة السياسية للحكومتين».

واضاف ان هذا التحسن في العلاقات الايرانية الفرنسية يأتي بعد «المحنة القاسية» التي نجمت عن «قرار غير عادل من محكمة المانية لا يتفق مع الاعراف الدولية».

وكان يشير الى قرار دول الاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل) 1997 قطع «الحوار النقدي» مع ايران بعد حكم اصدرته محكمة المانية يتهم الدولة الايرانية بالتحريض على اغتيال معارضين اكراد ايرانيين في برلين العام 1992.

غير ان الدول الـ 15 قررت في 23 شباط (فبراير) الماضي اعادة الاتصالات الوزارية المقطوعة مع ايران.

منع مدير صحيفة ايرانية من العمل

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الثلاثاء ان مدير صحيفة «غوزايش اي روز» (انباء امس) منع من ممارسة نشاطه المهني لمدة ثلاث سنوات.

ومنع على محمد مهداوي خرامي من ادارة اي صحيفة او ممارسة اي نشاط صحافي لمدة ثلاث سنوات. كما قضت المحكمة القضائية الخاصة للصحافة بتغريمه 12 مليون ريال (اربعة الاف دولار). وقد ادان القضاء مهداوي خرامي الذي اعتقل واودع السجن لمدة يومين في حزيران (يونيو) الماضي بنشر «مقالات كاذبة، وصور «تتنافى مع الاخلاقيات العامة». وكانت ادارة صحيفة «غوزاريش اي روز» قررت وقف اصدار الصحيفة في حزيران (يونيو) الماضي بعد تعرضها لانتقادات رسمية بسبب مقال عن رؤوس اموال حولها مسؤولون ايرانيون الى الخارج.

كما اخذ على الصحيفة نشرها صورة لشابات وشبان يتبادلون نظرات ذات مغزى في الشارع.

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يستقبل وزير الخارجية القطري

■ دبي ـ ق ن ا: استقبل الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بدولة الامارات العربية المتحدة بقصره مساء امس الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري الذي يزور دولة الامارات حاليا.

وتم خلال المقابلة استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في شتى المجالات.

وحضر المقابلة من الجانب القطري عبد الله محمد العثمان سفير قطر لدى دولة الامارات العربية المتحدة ومحمد الخاطر القنصل القطري بدبي.

وفد من الترويكا الاوروبية يزور ايران الجمعة

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الايرانية امس الثلاثاء ان وفدا من الترويكا الاوروبية سيحل الى طهران الجمعة المقبل في زيارة لهذا البلد تستغرق ثلاثة ايام.

وهي المهمة الاولى من هذا النوع منذ قرار الاتحاد الاوروبي في 10 آذار (مارس) الماضي استئناف الحوار مع ايران الذي علق اثر المحاكمة في برلين في نيسان (ابريل) 1997 التي اتهم خلالها كبار المسؤولين الايرانيين بالضلوع في مقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين.

وتضم الترويكا ممثلين عن النمسا الدولة التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد وبريطانيا التي تولت الرئاسة الاخيرة والمانيا التي ستتولى الرئاسة المقبلة. وكان وزراء خارجية الاتحاد اعطوا الضوء الاخضر لارسال الوفد الذي كان يفترض ان يزور طهران في 20 من الشهر الفائت لبدء «حوار جدي».

المفتشون يفحصون الرؤوس الحربية العراقية مجددا بحثا عن اثار لغاز «في اكس» القاتل

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت مسؤولة بالامم المتحدة ان فريقا دوليا من خبراء الاسلحة الكيماوية سيأخذ عينات جديدة من رؤوس حربية عراقية مدمرة لاجراء مزيد من الاختبارات عليها للتحقق، مما اذا كانت تحمل اثارا لغاز الاعصاب (في اكس).

وقالت المسؤولة ان خبراء عراقيين سيطلعون مفتشي الاسلحة الدوليين ايضا على نتائج اختبارات اجريت بالمعامل العراقي على عينات من بقايا الرؤوس الحربية نفسها.

وكان اللواء عامر السعدي كبير مفاوضي الاسلحة الكيماوية العراقي قال في تصريحات صحفية في الاسبوع الماضي انه لم يعثر على شيء في الاختبارات التي اجريت بالمعامل العراقية.

وفي الشهر الماضي قالت اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بالاشراف على ازالة ما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل ان بغداد وضعت غاز في اكس المحرم دوليا في رؤوس حربية قبل حرب الخليج عام 1991. ونفى العراق ذلك مرارا.

ووصل فريق مفتشي الامم المتحدة الذي يرأسه الخبير الالماني هورست رييس الى بغداد يوم الاحد وبدا اجتماعاته مع الجانب العراقي.

وقالت جانيت سوليفان المساعدة الخاصة لمدير مركز الامم المتحدة للمراقبة والتحقق في بغداد ان «فريق اللجنة الخاصة الزائر سيأخذ مزيدا من العينات من بقايا الرؤوس الحربية من اجل جمع المزيد من المعلومات».

وقالت سوليفان في بيان وزع على الصحفيين «والجانب العراقي سيقدم عرضا لتحليله لعينات اخذها العراق من بقايا رؤوس حربية يوم 20 حزيران (يونيو)».

ويمهد فريق الامم المتحدة ايضا لزيارة سيقوم بها خبراء دوليون اخرون للتحقق مما اذا كانت بغداد قد استخدمت غاز في اكس في رؤوس صواريخ حربية.

ونفت بغداد نفيا قاطعا استخدامها الغاز قائلة انها مؤامرة امريكية بغرض اطالة امد عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في عام 1990.

ويطالب العراق بتحليل عينات من بقايا الرؤوس الحربية نفسها في معامل اخرى محايدة مثل معامل روسيا وفرنسا وسويسرا. وقبلت الامم المتحدة الاقتراح العراقي وارسلت بالفعل عينات الى معامل فرنسية وسويسرية في اواخر حزيران (يونيو) الماضي.

غالي: حاولت تخفيف معاناة العراق وفشلت في ايجاد تسوية لازمة لوكربي

■ تونس ـ ق.ن.ا: قال الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق لمنظمة الامم المتحدة بانه حاول قدر الامكان عندما كان في منصبه السابق تخفيف العقوبات المفروضة على العراق على اساس ان الشعب العراقي هو المتحمل لآلامها.

وحول قضية لوكربي اعترف غالي بانه لم يتمكن من تحقيق الهدف المنشود بشأن لوكربي رغم ما بذله من جهود لحل تلك الازمة من خلال الاتصالات العديدة التي اجراها مع القيادة الليبية من جهة والقيادة الامريكية والبريطانية من جهة اخرى.

واعرب عن امله في استمرار المفاوضات بين الاطراف المعنية بهذه القضية لايجاد وسيلة لرفع العقوبات عن ليبيا. مشيرا الى ان القرار الصادر عن محكمة العدل الدولية قد يساهم في ايجاد حل للقضية في اطار الشرعية الدولية.

وبخصوص النزاع في الشرق الاوسط، قال الامين العام السابق للامم المتحدة بان الدولة الفلسطينية سوف تقوم عاجلا ام اجلا وان قرار اعلان هذه الدولة يرجع الى القيادة الفلسطينية التي تستطيع ان تختار توقيته.

مؤكدا على ان المخرج الوحيد يكون من خلال المزيد من المفاوضات.

يشار الى ان الدكتور بطرس غالي يزور تونس حاليا لالقاء محاضرة امام المشاركين في الدورة الرابعة عشرة للاكاديمية الدولية للقانون الدستوري، وذلك بعنوان (العلاقة بين الانظمة القانونية الداخلية والنظام القانوني الدولي).



بطرس غالي

واعرب غالي في حديث للصحيفة بهذا الصدد عن اعتقاده بان العلاقة التي تربط بها الانظمة الداخلية مع النظام الدولي محكومة الى حد كبير بدرجة الاندماج التي يعرفها المجتمع الدولي ذاته.

واشار الى العولمة التي يعيشها العالم حاليا وقال ان لها تأثير كبير على طبيعة العلاقة بين الانظمة الداخلية والنظام الدولي. ويشارك في الدورة عدد من الاساتذة العرب والاجانب الاخصائيين في القانون الدولي.

متمردو حزب العمال الكردستاني يقتلون خمسة قرويين في محافظة ارضروم

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الاناضول التركية ان متمردي حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) قتلوا ليلة الاثنين الثلاثاء خمسة قرويين في منطقة اسكالي في مقاطعة ارضروم (شرق).

واوضح المصدر نفسه ان المتمردين الذين لم يحدد عددهم هاجموا قرية توكجا وقتلوا خمسة قرويين واحرقوا منازلهم. وتقوم قوات الامن التركية بملاحقة المسلحين الذين دخلوا القرية.

ويسعى حزب العمال الكردستاني منذ اسابيع عدة الى توسيع منطقة عملياته لتشمل المناطق الجبلية الممتدة على طول شواطئ البحر الاسود (شمال).

وكان مسلحون من حزب العمال الكردستاني قتلوا الاسبوع الماضي موظفا حكوميا في مقاطعة اوردو.

كما قتل اربعة قرويين بينهم امراة مساء الاحد بايدي مقاتلين انفصاليين اكراد في مقاطعة سيواس (شرق ـ وسط).

وكانت سجلت منذ عام 1997 محاولات من حزب العمال الكردستاني لتوسيع نشاطه حتى المناطق القريبة من البحر الاسود حيث لا يوجد سكان اكراد بالتعاون مع منظمات سرية يسارية متطرفة.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني يحارب السلطة المركزية في انقرة منذ عام 1984 في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد في مناطق التقاء الحدود بين سورية والعراق وتركيا بهدف اقامة دولة كردية مستقلة. وادت المواجهات بين الطرفين منذ تلك الفترة الى سقوط اكثر من ثلاثين الف قتيل.

نائب رئيس وزراء تركيا يدعو لانتخابات مبكرة هذا العام

■ انقرة ـ رويترز: جدد الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم بتركيا نداءه امس الثلاثاء الى اجراء انتخابات مبكرة قبل نهاية العام في تحد واضح لرئيس الوزراء مسعود يلماظ.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التي تديرها الدولة عن نائب رئيس الوزراء بولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي قوله «اعتقد ان من الافضل ان نذهب الى انتخابات قبل نهاية العام اذا لم تحصل هذه الحكومة على فرصة للعمل بارتياح».

ويقول مسؤولون انتخابيون ان الاستعدادات لانتخابات عامة لا يمكن ان تكتمل قبل نهاية العام على اقل تقدير. وكان يلماظ الذي يواجه امس الثلاثاء اقتراعا جديدا تقدمت به المعارضة لحجب الثقة عن حكومته قد اعلن اعتزامه حل ائتلافه الحاكم بحلول نهاية العام لافساح الطريق امام حكومة مؤقتة تتولى مسؤولية قيادة البلاد حتى اجراء انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) المقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

محلات ومخبز البيدر
AL-BAYDAR

تم بعون الله افتتاح سوبر ماركت «البيدر» للمأكولات العربية والشرقية بجميع انواعها، وخاصة القسم المميز للحم الحلال الطازج يوميا يقطع على أيدي أمهر القصابين.

وكذلك قسم خاص للاجبان والالبان والزيتون وزيت الزيتون والمعجنات والبقوليات والبهارات بجميع انواعها.

ولدينا ايضا قسم خاص للخضار والفواكه العربية. ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية من المحيط الى الخليج.

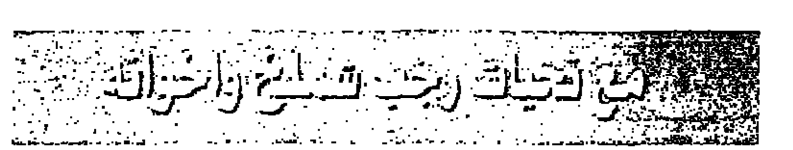
اسعارنا مميزة

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي

01713852242

أو زيارة ملتقى الجالية العربية «البيدر» على العنوان التالي

389 North End Rd
Fulham, London SW6 1NR



المؤتمر الأكاديمي الدولي الثاني عن القدس الإسلامية

مجمع البحوث الإسلامية

مركزية القدس في الإسلام

جلسات المؤتمر باللغتين العربية والانكليزية (ترجمة فورية)

سيعقد المؤتمر في

The School of Oriental and African Studies (SOAS), University of London on:

السبت 1998/8/22م

يسر مجمع البحوث الإسلامية أن يعلن عن تحديد موعد إنعقاد مؤتمره الأكاديمي الدولي الثاني عن القدس الإسلامية تحت عنوان «مركزية القدس في الإسلام» في 1998/8/22م. ويود المجمع أن يلفت الإنتباه إلى أن الاماكن محدودة جدا، وأنه سيتعامل مع طلبات الراغبين في الحضور على أساس أن من يتقدم بطلبه أولا ستكون له الأولوية في الحضور، مع العلم أن آخر موعد لإستلام طلبات حضور المؤتمر هو 1998/8/8م. فسارع بحجز مكانك إذا كنت عازماً على أن لا يفوتك حضور هذا المؤتمر السنوي الذي سيشارك فيه نخبة من العلماء والمهتمين بموضوع القدس الإسلامية من العالمين العربي والغربي، من بينهم:

الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني عميد كلية الشريعة (سابقا) بالجامعة الأردنية ـ الأردن
الأستاذ الدكتور كينيث كراق أستاذ الدراسات العربية والإسلامية (متقاعد) اكسفورد ـ بريطانيا
الدكتور مايكل دامبر مدير برنامج سياسات الشرق الأوسط بجامعة اكستر ـ بريطانيا
الدكتور محمود أحمد غازي نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد ـ باكستان
الأستاذ المهندس رائف نجم عضو: اللجنة الملكية لشؤون القدس، ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك ـ الأردن
الأستاذ فارس غلوب جامعة لندن ـ بريطانيا
ومتحدث من المغرب

للحصول على برنامج وطلب حضور المؤتمر، يرجى الكتابة لمنظم المؤتمر

Islamic Research Academy (IRAP)
P.O. Box 15002, Dunblane FK15 oZA
Tel: 01786 821 670 Fax: 01786 824 370

مصر: مصرع اثنين من الاصوليين ورجل شرطة بمواجهات في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: لقي اثنان من العناصر الاسلامية المتطرفة ورجل شرطة مصرعهم امس الثلاثاء في صعيد مصر، كما اصيب رجل شرطة آخر ومواطن مدني.

فقد قتل فجر امس اثنان من مسؤولي تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح خلال تبادل اطلاق نار مع قوات الشرطة بالقرب من قرية منهري في محافظة المنيا على بعد 250 كلم جنوب القاهرة.

واوضح بيان الوزارة ان معلومات وردت للشرطة عن «اختفاء ثلاثة عناصر ارهابيـة من الكوادر الخطرة للجناح العسكري لتنظيم الجماعة الاسلامية وانهم يخططون لمهاجمة احدى دوريات الشرطة المكلفة بالمرور بالمنطقة».

واضاف «لدى محاصرة الشرطة للمنطقة بادر المذكورون باطلاق اعيرة نارية على القوات التي تعاملت معهم حوالي ساعة».

واوضح البيان ان رد الشرطة اسفر عن «مصرع الارهابي حمزة عبد الحميد عبد المعز يونس وهو من القيادات الارهابية الهاربة. وشارك في ارتكاب 20 حادثا ارهابيا منذ عام 1993 نتج عنها استشهاد 24 مواطنا، وسبعة من رجال الشرطة، واصابة تسعة مواطنين، وخمسة من رجال الشرطة».

كما اسفر عن «مصرع الارهابي يحيى علي صديق، وهو من العناصر الارهابية شديدة الخطورة ومتورط منذ عام 1993 في 21 حادثا ارهابيا ذهب ضحيتها 13 مواطنا واثنان من الخفراء. كما اصيب خلالها ثمانية من الاهالي و11 من رجال الشرطة».

وذكر البيان انه «عثر بحوزة الارهابيين على بندقيتين آليتين وكمية كبيرة من الاوراق الهامة جاري فحصها».

اضاف البيان انه «اثناء قيام رجال الشرطة بمطاردة عنصر متطرف ثالث تمكن من الفرار اطلقت النيران على احدى سيارات الشرطة من داخل الزراعات بمنطقة قرية شوشة بمركز سمالوط بالمنيا مما ادى الى اصابة احد الجنود الذي توفي اثر نقله الى المستشفى».

واوضح بيان الوزارة ان جنديا آخر اصيب خلال تبادل اطلاق النار الذي استمر حوالي ساعة وان حالته «مستقرة».

وكان مصدر في شرطة المنيا قد ذكر ان الشرطي قتل «اثر قيام اربعة من العناصر الارهابية الهاربة باطلاق النار على سيارة تقل مجموعة من رجال الامن عندما استوقفهم ضابط شرطة» للتحقق من هوياتهم عن حاجز أمني بالقرب من سوق سمالوط على بعد 228 كلم جنوب القاهرة. واوضح المصدر ان «الضابط فوجيء بالاشخاص الاربعة يطلقون الرصاص على سيارة الشرطة واستولوا على بندقية للجند (القتيل) ولاذوا بالفرار في سيارة استوقفوها على الطريق».

كما اصيب في تبادل اطلاق النار مساعد شرطة وسائق.

وقد لقي 1361 شخصا مصرعهم منذ اندلاع حملة العنف التي بدأتها الجماعات الاسلامية المسلحة في آذار (مارس) 1992.

واشنطن لا تستبعد ان يكون اباشا مات مسموما

■ واشنطن ـ اف ب: اكد البيت الابيض امس الثلاثاء ان ليس لدى الولايات المتحدة «معلومات كافية لاستخلاص نتائج نهائية» حول الملابسات التي احاطت بوفاة الرئيس النيجيري السابق ساني اباشا.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري «ان الموقف الذي اعتمدناه هو انه لا تتوفر لدينا معلومات كافية لاستخلاص نتائج نهائية» بشأن وفاة الجنرال اباشا في الثامن من حزيران (يونيو).

واكدت السلطات النيجيرية ان ساني اباشا توفي بنوبة قلبية.

الا ان الصحافة الامريكية اشارت في الايام الاخيرة الى احتمال ان يكون الجنرال اباشا قد اغتيل. ونقلت شبكة «ان بي سي» السبت عن مسؤولين امريكيين لم تذكرهم بالاسم قولهم ان ساني اباشا ربما مات مسموما خلال جلسات غرامية مع ثلاث عاهرات.

ولم تستبعد وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان يكون الديكتاتور النيجيري السابق ساني اباشا الذي توفي في 8 حزيران (يونيو) قد قضى مسموما.

وصرح الناطق باسم الخارجية الامريكية جايمس روبين «ليس لنا ادلة قاطعة بان الجنرال اباشا مات مسموما، الا ان في حوزتنا معلومات تشير الى هذا الاتجاه».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» السبت نقلا عن المخابرات الامريكية اخبارا مفادها ان اباشا قد يكون قتل واضافت ان هناك خلافا في الرأي داخل الحكومة الامريكية بشأن صحة هذه المعلومات.

وقال مسؤول امريكي لم يكشف عن هويته ان «ذلك ممكن».

اثيوبيا ترحل 400 اريتري واستمرار الاعتقالات باديس ابابا

■ اسمرة ـ رويترز: قال شهود عيان ان مئات الاريتريين ممن رحلتهم اثيوبيا وصلوا امس الاول الاثنين الى بلدة متدفيرا بجنوب اريتريا حيث قوبلوا بحفاوة.

وطردت أديس ابابا ما اجماليه 420 اريتريا وتقول حكومة اسمرة انه يجري ترحيل سبعة آلاف من مواطنيها من اثيوبيا.

وردت اثيوبيا باتهام اريتريا بترحيل نحو أربعة آلاف من رعاياها. والجارتان في القرن الافريقي في نزاع حدودي منذ اكثر من شهرين تسبب في مقتل المئات من الاشخاص. ولم ترد أنباء عن اشتباكات كبيرة منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي ولكن كلا الجانبين يحشد تعزيزات كثيفة على طول الحدود المشتركة.

وقالت وزارة الخارجية الاريترية امس ان 1400 اريتري اعتقلوا في اديس ابابا خلال الايام الثلاثة الماضية ومن بينهم اعضاء من أسر 1500 رجل اعمال اريتري تم ترحيلهم خلال الاسابيع الاخيرة.

وأفادت الوزارة في بيان ان سلطات اثيوبيا منعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر من الوصول الى المعتقلين في اديس ابابا.

غير ان مكتب اللجنة في نيروبي دحض الزعم وقال ان المنظمة زارت حوالي 750 معتقلا في ثلاثة مواقع في اديس ابابا.

وأضافت نينا جاليي المتحدثة بلسان اللجنة الدولية للصليب الاحمر «وصلنا للمعتقلين ولكن لا يمكننا التأكد من الرقم الاريتري» الخاص بعددهم. وأضافت ان المنظمة لم تتمكن بعد من التفاوض لزيارة المعتقلين الاثيوبيين لدى اريتريا.

وطلبت حكومة اريتريا من المجتمع الدولي تقديم العون للمرحلين الذين اضطر أغلبهم ان يتركوا أمتعتهم في اثيوبيا.

وتطبق اريتريا سياسة صارمة للاعتماد على الذات ولكنها تقول انها اساءت تقدير حجم الطلب على مصادرها الذي تضخم بسبب حاجات المرحلين ولكثر من 100 الف شخص شردتهم الاشتباكات.

معارك بين القوات الحكومية والمتمردين في ولاية اعالي النيل

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد رياك ماشار قائد القوات الجنوبية الموالية للحكومة ان معارك عنيفة تدور بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين على مشارف تونج في ولاية اعالي النيل شرق البلاد بالقرب من الحدود مع اثيوبيا.

ونقلت الصحف السودانية امس عن ماشار ان القوات الحكومية نجحت خلال معارك اندلعت الاسبوع الماضي في صد قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان (بقيادة جون قرنق) وارغامها على التراجع الى خور يابوس على الحدود مع اثيوبيا.

وكان التجمع الوطني الديموقراطي (تحالف للمعارضة الشمالية وحركة التمرد الجنوبية) قد سيطر في كانون الثاني (يناير) 1997 على مساحة كبيرة من هذه الولاية.

احالة امام جامع الانصار في ام درمان الى القضاء بتهمة التحريض على العنف

■ الخرطوم ـ اف ب: افادت الصحف السودانية امس الثلاثاء ان امام جامع الانصار في أم درمان المجاورة للخرطوم سيحال الى القضاء بتهمة التحريض على العنف ضد الدولة.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن القاضي محمد سيد احمد من محكمة الجنايات في الخرطوم قوله ان السلطات السودانية رفعت دعوى على امام الجامع الشيخ آدم احمد يوسف المعتقل حاليا، بتهمة قيامه خلال خطبة الجمعة الماضي بالتهديد باللجوء الى القوة ضد النظام في حال لم يتم اطلاق سراح المحتجزين السياسيين خصوصا الامام الرئيسي لجامع الانصار عبد المحمود عبدو.

واعتبر القاضي ان الشيخ يوسف متهم بالتحريض على العنف ضد السلطات وهي تهمة قد يسجن في احال ادانته بارتكابها ثلاث سنوات.

كما اتهم ايضا بعرقلة النظام العام وهي تهمة قد تعرضه للسجن او دفع غرامة او الجلد.

واعتبر القاضي سيد احمد ان هذه الاعمال «لا تعتبر جنحة سياسية بل جريمة ضد الدولة».

واوضح ان المتهم سيحال الى المحكمة المختصة موضحا انها لن تكون محكمة عسكرية او خاصة.

مشار: مشكلة السودان ليست بين مسلمين ومسيحيين والفقر والمجاعة في الجنوب اكبر معوقات السلام



جنود سودانيون يتناولون الطعام في أحد معسكرات الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور رياك مشار رئيس المجلس التنسيقي للولايات الجنوبية في السودان اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه دول الخليج في ارساء دعائم السلام في بلاده، وذلك بدعم البرامج التنموية في الجنوب، مشيرا الى ان قضية التنمية تعتبر من اكبر معوقات السلام في تلك المنطقة.

وقال الدكتور مشار ان اكبر تحد في المرحلة القادمة هو تحقيق التنمية في جنوب السودان، واوضح ان المواطنين الذين نزحوا من الولايات الجنوبية لديهم رغبة كبيرة في الرجوع الى مناطقهم، ولكن الوقت لم يحن لذلك لعدم توفر المال اللازم لفتح المدارس وبناء المستشفيات، واقامة منشآت الانتاج.

واعتبر الدكتور مشار ان عدم توافر الاموال اللازمة لتنمية الجنوب هي اكبر مشكلة تواجه تنفيذ اتفاقية الخرطوم لتحقيق السلام في المنطقة.

وقال ان الموارد التي تذهب للحرب يمكن استغلالها لتنمية الجنوب مما سيجعل المواطنين بالمنطقة يفضلون خيار الوحدة مع الشمال عند اجراء الاستفتاء على تقرير المصير، منوها بأن برنامج حكومة الخرطوم يسعى الى تحقيق وحدة السودان.

ونفى الدكتور رياك مشار ان يكون الخلاف بين الجنوب والشمال هو خلاف بين مسلمين ومسيحيين او عرب وافارقة، واكد ان القضية في الجنوب هي قضية سياسية بحتة، وليست عنصرية او دينية، مبرهنا على ذلك بأنه توجد بشمال وشرق السودان بعض القبائل الافريقية غير العربية كما يتواجد بالجنوب مسلمون وتضم حركة جون قرنق الذي يتزعم حركة التمرد عددا من المسلمين. وقال ان مطالب جنوب السودان منذ مؤتمر جوبا عام 1947 تتلخص في ثلاثة مطالب هي ممارسة حق تقرير المصير، واقامة نظام فيدرالي، وان يحكم الجنوب ذاتيا في اطار سودان موحد.

واشاد مشار بالمراحل التي مرت بها اتفاقية الخرطوم للسلام في الجنوب والتي تم توقيعها في نيسان (ابريل) عام 1997 واجازها المجلس الوطني السوداني في ايار (مايو) من العام نفسه، مشيرا الى ان مجلس التنسيق في جنوب السودان الذي يتولى رئاسته كان احد نتائج تنفيذ الاتفاقية بعد انتخاب عشرة ولاة في الجنوب، وتشكيل الحكومات الولائية، واكد ايضا عزم السودان على تشكيل المجلس الاستشاري على مستوى الجنوب.

وأعرب رياك مشار في حديثه لوكالة الانباء القطرية عن تفاؤله بالجولة القادمة من مباحثات السلام بين الحكومة السودانية وحركة جون قرنق والمقرر عقدها في أديس ابابا في شهر آب (اغسطس) القادم.

وقال انه لايرى أي سبب لاستمرار الحرب في الجنوب طالما تم الاتفاق على الحد الاقصى لقضية الجنوب وهو حق تقرير المصير.

واضاف ان خيارات جون قرنق لاستمرار الحرب بعد الحادثات الاخيرة في نيروبي اصبحت ضيقة لأنه فقد المبررات السياسية التي يمكن ان يعبيء بها الشعب في جنوب السودان او حتى افراد قواته.

وشرح ذلك قائلا انه اذا كان المطلب السياسي للجنوب هو الفيدرالية فهذا الخيار موجود في اتفاقية الخرطوم وفي ارض الواقع الان لأن السودان اصبح دولة فيدرالية، واذا كان المطلب هو حق تقرير المصير فهذا المطلب مضمن في اتفاقية السلام وفي الدستور، وان كان من بين المطالب حكم ذاتي للجنوب فانه يوجد الان مجلس تنسيقي وهو عبارة عن حكومة بها 14 وزيرا و4 مستشارين و10 ولاة، واذا كان قرنق يقاتل من اجل الديمقراطية فالسودان الان متجه نحو ديمقراطية اقرها الدستور.

ونفى الدكتور مشار صحة مايقال عن خوف ابناء الجنوب مما ورد بالدستور عن مصادر التشريع، وقال ان مصادر التشريع هي الشريعة الاسلامية والعرف وفي الجنوب تستند المجالس على العرف.

كما نفى المسئول السوداني صحة الاتهامات التي توجهها الولايات المتحدة لحكومة بلاده حول الارهاب وعدم الديمقراطية واستمرار الحرب في الجنوب، فأكد ان السودان لايدعم الحركات الارهابية الدولية كما انه اتجه نحو الديمقراطية باقرار التعددية الحزبية في الدستور بالاضافة الى ان اتفاقية السلام في الخرطوم عالجت مسألة الحرب في الجنوب.

وقال انه من المفترض في ضوء هذه الحقائق الاتكون هناك خلافات بين السودان والولايات المتحدة الا اذا كان هدف واشنطن هو الاطاحة بالنظام السوداني الحالي، موضحا في الوقت نفسه انه توجد اتصالات مع الولايات المتحدة بهدف تحسين العلاقات معها بقدر الامكان.

من جهة اخرى اكد الاجتماع الموسع الذي رأسه نائب رئيس الجمهورية السوداني اللواء شرطة جورج كنقور بحضور د. علي الحاج محمد نائب امين امانة المؤتمر الوطني واحمد ابراهيم الطاهر وزير العلاقات الاتحادية واللواء باولينو مايتيب القائد المنشق عن فصيلة د. رياك مشار اكد على ضرورة تجاوز ونبذ الخلافات الجنوبية وتوحيد الجبهة وتوحيد الجبهة الداخلية لمواجهة تطورات المرحلة المقبلة لتنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام.

وقال د. علي الحاج في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء ان الاجتماع استمع الى وجهة نظر اللواء مايتيب بناء على رغبته حول تطورات المرحلة المقبلة لتنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام.

وقال د. علي الحاج في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء ان الاجتماع استمع الى وجهة نظر اللواء مايتيب بناء على رغبته حول تطورات الموقف في ولاية الوحدة على ضوء الاحداث الاخيرة.

واضاف ان هنالك اجتماعات اخرى ستتم الاسبوع المقبل على مستوى القيادات السياسية والتنفيذية بولاية الوحدة ومجلس تنسيق الولايات الجنوبية، ويعقبها لقاء موسع على مستوى رئاسة الجمهورية يهدف الى حلول ترضي جميع الاطراف.

ووصف د. علي الحاج ما حدث مؤخرا على ضرورة تجاوز ونبذ الخلافات الجنوبية، بأنه امر طبيعي تتم معالجته في اطار القضايا المتعلقة بعملية السلام من الداخل، ولن تؤدي الى شرخ في الاطراف لان الجميع متفقون على اتفاقية السلام. وعلم ان هنالك ترتيبات لعقد لقاء مباشر بين القائد مايتيب ود. رياك حول وجهات النظر المتعلقة بعملية السلام بولاية الوحدة.

ويتوقع ان تصدر عقب هذه الاجتماعات قرارات حاسمة لوقف النزاع للسلح بين الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام بولاية الوحدة.

واختتم وفد رئاسة الجمهورية زيارته لولاية الوحدة التي استغرقت يومين برئاسة آدم الطاهر حمدون مستشار رئيس الجمهورية لشؤون السلام. بغرض الوقوف على احوال المواطنين والاضرار التي لحقت بهم ابان الاحداث التي وقعت مؤخرا بمحافظة الليز بسبب الصراع بين فصيلي باولينو وقوة دفاع الجكوب طصيل تيتوبيل.

وقال حمدون في تصريح لـ سونا، ان الاضرار والخسائر التي لحقت بالمواطنين كانت كبيرة مبينا ان هنالك لجنة تم تكوينها للتحقيق في هذه الاحداث، مشيرا الى عزيمة المواطنين وتمسكهم بخيار السلام واتفاقها جاء في بنود اتفاقية الخرطوم للسلام التي تم تضمينها في الدستور الدائم.

واكد ان ما حدث لن يقف عقبة امام مسيرة السلام، وقال ان الوفد اجتمع مع لجنة الامن بالولاية.

ووقف على تطورات منذ اندلاعها في الاسبوع الاخير من لجنة امن محافظة ركبونا والليز، ثم عقد لقاءات بالسلاطين والمثقفين في المنطقة.

برنامج الغذاء العالمي يستعد لالقاء المواد الغذائية فوق جنوب السودان

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي امس ان المنظمة التابعة للامم المتحدة تستعد لتنفيذ عملية واسعة النطاق لالقاء مواد غذائية بالمظلات لمساعدة 1.2 مليون شخص مهددين بالمجاعة في جنوب السودان.

وقالت كريستيان بيرتيوم ان اربع طائرات من طراز «اليوشين» ستنضم في الايام المقبلة الى الطائرات الثماني التي تقوم بنقل 10 آلاف طن من المواد الغذائية شهريا خصوصا الى ولاية بحر الغزال التي يسيطر عليها المتمردون.

واضافت ان «البرنامج يستعد لتنفيذ اهم عملية لالقاء الاغذية».

ولذلك ترغب المنظمة في ان تضع الاسرة الدولية السودان على رأس اولوياتها.

وتابعت انه «لا يمكن للمنظمات الانسانية وحدها تسوية المشكلة».

واوضحت ان المشكلة الرئيسية هي عدم توفر الأمن ويطالب البرنامج بضغوط دولية للتوصل الى وقف لاطلاق النار بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين.

وتطالب المنظمات الانسانية بالحصول على مساعدة مالية دولية لان عملية القاء الاغذية مكلفة اذ تقدر تكاليف نقل 16 طنا من المواد الغذائية التي تكفي لـ40 الف شخص ليوم واحد بـ28 الف دولار.

ويتوقع ان تقلع الطائرات التي ستشارك في العملية من اربعة مواقع في السودان وكينيا. ويتوقع البرنامج ان يستمر الجسر الجوي لاشهر عدة.

بريطانيا تقترح «وقفا مؤقتا» لاطلاق النار في السودان

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت المفوضية البريطانية السامية (سفارة) في نيروبي امس الثلاثاء ان بريطانيا ستقترح على الحكومة السودانية وعلى المتمردين في جنوب السودان موقفا مؤقتا لاطلاق النار» لمساعدة ضحايا النزاع والمجاعة.

وافاد بيان صادر عن السفارة البريطانية ان موقفا مؤقتا لاطلاق النار في المناطق السودانية الاكثر عرضة للمجاعة ضروري للسماح للشعب السوداني بان يستعيد حياته».

وذكر البيان تصريحات وزير الدولة البريطاني المكلف بالملف السوداني ديريك فاتشيت الذي وصل امس الى نيروبي حيث يتوقع ان يلتقي ممثلي التمرد السوداني الجنوبي قبل ان يتوجه الى الخرطوم.

ونقل البيان عن فاتشيت قوله ان «اتفاقا حول ايجاد ممرات آمنة يسمح للمساعدة الانسانية بالوصول الى ضحايا النزاع الذين هم بامس الحاجة اليها».

واكد البيان ان الاقتراح البريطاني لقي تأييد الايقاد (الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف والتصحر) وهي منظمة تضم سبع دول من افريقيا الشرقية.

وسيتوجه فاتشيت الى الخرطوم الجمعة لاجراء محادثات مع وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل.

وفي جنيف اعلنت متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي امس الثلاثاء ان المنظمة التابعة للامم المتحدة تستعد لتنفيذ عملية واسعة النطاق لالقاء مواد غذائية بالمظلات لمساعدة 1,2 مليون شخص مهددين بالمجاعة في جنوب السودان.

ويتوقع ان تقلع الطائرات التي ستشارك في العملية من اربعة مواقع في السودان وكينيا. ويتوقع البرنامج ان يستمر الجسر الجوي لأشهر عدة.

ويطالب البرنامج بضغوط دولية للتوصل الى وقف لاطلاق النار بين القوات الحكومية والمتمردين الجنوبيين.

الاف السودانيين يهربون من المعارك باتجاه المدن التي تضم قوات حكومية

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الثلاثاء ان آلاف السودانيين يتوجهون الى المدن التي تضم قوات حكومية جنوبي البلاد هربا من المعارك والمجاعة.

واعلنت الوكالة الدولية في بيان نشر في نيروبي ان «مجموعات صغيرة من الرجال المسلحين تخوض المعارك وهي تابعة للفصائل المتنازعة في الحرب الاهلية الدائرة حاليا».

وافاد البرنامج ان النزوح الأهم يتم باتجاه مدينة (وو) التي تسيطر عليها الحكومة والتي تستقبل قرابة 2500 شخص يوميا خلال الاسبوعين الماضيين.

ونقل البيان عن نائب مندوب البرنامج في الخرطوم عصمت فهمي قوله ان «بعض النساء والاطفال يعانون من نقص حاد في التغذية».

واوضح البيان ان البرنامج يقدم الغذاء لـ50 الف شخص وصلوا الى (وو) منذ بداية ايار (مايو). وقال ان «المدن الاخرى التي تسيطر عليها الحكومة استقبلت افواجا بشرية حتى وان كانت اقل اهمية».

وقال انه «في أويل في منطقة بحر الغزال هناك تسعة آلاف شخص على الاقل بحاجة الى مساعدة انسانية. وفي ابيي وميرام، غرب كردفان، يقوم برنامج الغذاء بتامين المساعدة لـ15 الف شخص».

وقد بدأت الوكالة الدولية امس الاول استخدام طائرة تجارية ثانية لالقاء المواد والسلع في (وو) لتامين 300 طن من المواد الغذائية اسبوعيا.

وقال برنامج الغذاء انه لا يمكن الوصول الى اويل «احدى المدن الاقل امانا» في بحر الغزال عن طريق البر، وأوضح ان غياب الأمن داخل وحول المدينة منع برنامج الغذاء العالمي من القاء المواد الغذائية جوا هذه السنة.

يشار الى ان السودان يعاني منذ 15 سنة من حرب اهلية بين الجنوب المسيحي والاحيائي وبين الشمال المسلم. وتشير التقديرات الى ان هذه الحرب اسفرت عن سقوط اكثر من مليون قتيل.

مسؤول سوداني يدعو لمكافحة اللامبالاة وعدم الاقبال على العمل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكر بدر الدين طه امين دائرة الشؤون الاجتماعية بالمؤتمر الوطني ان للمجتمع السوداني به ايجابيات وقيم عليا تتمثل في اكرام الضيف واطعام الطعام واغاثة الضعيف واعلاء قيم التكافل والتعاون الا انه اوضح ان هناك سلبيات ايضا تتمثل في عدم الاهتمام بالوقت والتواكل وعدم الاقبال على العمل والانتاج وعدم اتقان وتجويد الاداء واللامبالاة في تقدير واحترام القانون والنظام، واوضح ان دائرته ستعمل على تطوير الايجابيات ومحاربة السلبيات من خلال الخطط والبرامج التي تصوب المجتمع وافراده بالهداية والتقويم والنصح.

وقال بدر الدين الذي كان يتحدث في ندوة بالتلفزيون ردا على اسئلة الصحافيين ان المؤتمر الوطني سيستمر في مزاولة نشاطه حتى صدور قانون تنظيم العمل السياسي حيث يتوقف بعدها الدعم الحكومي وسينهض المؤتمر بامكاناته وموارده الخاصة والى ان يصدر القانون سيواصل المؤتمر الوطني في تخطيط وتوجيه العمل السياسي باعتباره حزبا حاكما تتربع على قيادته رموز النظام وقياداته السياسية. ووجه الدعوة للمواطنين للانخراط في صفوف المؤتمر الوطني ذاكرا ان مرحلة بناء هيكل المؤتمر القاعدية ستبدأ منتصف الشهر الجاري، وتستمر حتى نهاية العام الحالي، شاملة كل الولايات موضحا ان الفترة المقبلة ستشهد نقاشا واسعا ومفتوحا يبدأ من الاحياء مع كل الفئات من رجال ونساء وشباب وحتى يتم تكوين المؤتمرات القاعدية التي ستكون من ثلاثة مستويات حيث يتعقد مؤتمر قاعدي ينتخب هيئة شورى وتنتخب هيئة قيادية وينطبق هذا على المحليات والمحافظات والولايات. حاثا الكيانات والفعاليات بالانخراط في المؤتمر بوصفه الوعاء الجامع حتى يعبروا من خلاله عن افكارهم وثقافاتهم واديانهم ولهجاتهم التي استوعبها المؤتمر الوطني من نظامه الاساسي عبر خططه وبرامجه.

على الانترنت

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

Internet: WWW.alquds.co.uk

بعد مشاورات استغرقت أكثر من أسبوع

مجلس الأمن يدعو إسرائيل لعدم تنفيذ قرار توسيع مدينة القدس

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

بعد مشاورات استغرقت اكثر من اسبوع تمكنت الولايات المتحدة من الوصول إلى نص بيان رئاسي يحظى على دعم غالبية اعضاء مجلس الأمن بدلاً من مشروع القرار الذي تقدمت المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة الذي يدين قرار حكومة إسرائيل بتوسيع مدينة القدس وضم الخدمات البلدية لمستوطنات في الضفة الغربية إلى المدينة المقدسة.

والبيان الذي اعتمده المجلس في وقت متأخر من ليلة يوم أمس الأول يعتبر قرار إسرائيل بتوسيع مدينة القدس تطوراً خطيراً وضاراً ودعا المجلس حكومة إسرائيل إلى عدم الشروع في تنفيذ قرارها وجدد الدعوة إلى إسرائيل بعدم اتخاذ أي إجراءات أخرى تخل بنتيجة المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأثناء المفاوضات التي أجرتها المجموعة العربية مع اعضاء مجلس الأمن توصلت إلى صيغة لبيان رئاسي يخلو من لغة الادانة والتنديد لحكومة إسرائيل ويستجيب للحد الأدنى لمطالبات العربية التي وردت في نص مشروعها حيث وافق المجلس على اعتبار قرار حكومة إسرائيل بالخطير وطالبها بعدم تنفيذ قرارها بتوسيع القدس الذي اعتمدته في أواخر الشهر الماضي ويطلب منها الالتزام باتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين التي تنطبق على الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967 بما فيها القدس.

وكشفت مصادر دبلوماسية أن منظمة التحرير الفلسطينية والمجموعة العربية قد وافقت على حد وسط بإصدار بيان عن مجلس الأمن بدلاً من قرار بعد أن هددت واشنطن باستخدام حق النقض / الفيتو ضد أي قرار يدين إسرائيل.

وأكد السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون في تصريح أدلى به قبل اجتماع للمجلس على نية الولايات المتحدة في استخدام الفيتو ضد أي قرار يدين إسرائيل، وقال «إن البيان هو الرد المناسب للوضع الراهن» وأضاف أن «الشيء المهم هو أن البيان قد أعرب عن دعمه لعملية السلام في الشرق الأوسط».

وكانت الإدارة الأمريكية قد شجبت قرار الحكومة الإسرائيلية بتوسيع مدينة القدس في السابق غير أنها عارضت بشدة أي قرار يصدر عن مجلس الأمن، ومن المعروف أن البيان الرئاسي ليس له نفس الوزن والثقل الذي يحظى به أي قرار يصدر عن مجلس الأمن.

ولم يخف الوفد الفلسطيني انزعاجه من المناورة الأمريكية ومن البيان الذي صدر عن المجلس بعد ضغوط مارستها واشنطن على الوفود العربية غير أن ناصر القدوة مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة اعتبر البيان الخطوة الأولى وقال «إننا سنعود إلى مجلس الأمن إذا لم تنفذ إسرائيل طلبات المجلس»، وهو بذلك يشير إلى الفقرة الأخيرة التي وردت في البيان والتي تنص على «أن المجلس سيبقي التدابير الإسرائيلية قيد الاستعراض».

ولم يخف سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة دوري غولد انزعاجه من البيان الرئاسي واعتبره بالضد من اتفاقيات أوسلو التي قررت بحث وضع مدينة القدس ضمن مفاوضات الحل النهائي.

وفيما يلي نص البيان الرئاسي:

نظر مجلس الأمن في الرسالتين المؤرختين 18 و 22 حزيران (يونيو) 1998 (S /1998 /535) و(S /1998 /557) وكذلك في الرسالة المؤرخة 8 و 9 و 15 حزيران (يونيو) 1998 (S/1998/481) و(S /1998 /511) الواردة من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة وفي الرسالة المؤرخة 23 حزيران (يونيو) 1998، (S /1998 /558) الواردة من الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة باسم الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية المتصلة بمسألة القدس.

ويدرك مجلس الأمن أهمية وحساسية مسألة القدس لجميع الأطراف ويعرب عن تأييده لقرار منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل، وفقاً لإعلان المبادئ المؤرخ 13 أيلول (سبتمبر) 1993، بأن تغطي مفاوضات المركز الدائم مسألة القدس. لذا يدعو المجلس الأطراف إلى تجنب التدابير التي قد تخل بنتيجة هذه المفاوضات.

وفي سياق قراراته السابقة ذات الصلة، يرى مجلس الأمن أن قرار حكومة إسرائيل في 21 حزيران (يونيو) 1998 باتخاذ إجراءات لتوسيع ولاية القدس وحدودها التخطيطية تطور خطير وضار. لذا يدعو المجلس حكومة إسرائيل إلى عدم الشروع في ذلك القرار وكذلك عدم اتخاذ أي إجراءات أخرى تخل بنتيجة مفاوضات المركز الدائم، وعلاوة على ذلك يدعو المجلس أيضاً إسرائيل إلى التقيد بدقة بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية بموجب اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة 12 آب (أغسطس) 1949.

ويؤيد مجلس الأمن جهود الولايات المتحدة التي تهدف إلى كسر الجمود في عملية السلام، ويدعو الأطراف إلى الاستجابة بشكل إيجابي لهذه الجهود، ويلاحظ أن الجانب الفلسطيني قد أعطى موافقته مبدئياً بالفعل لمقترحات الولايات المتحدة، ويعرب عن أمله في إمكانية استئناف مفاوضات المركز الدائم وفي إمكانية إحراز تقدم نحو تحقيق سلام عادل، ودائم وشامل على أساس قراري مجلس الأمن للأمم المتحدة 242 (1967)، المؤرخ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 و 338 (1973) المؤرخ 22 تشرين الأول (أكتوبر) 1973.

وسيبقي مجلس الأمن التدابير الإسرائيلية قيد الاستعراض.

اسرائيل تقلل من أهميته وأعربت عن نيتها ابقاء المدينة المقدسة تحت سيادتها

السلطة الفلسطينية ومصر ترحبان بقرار مجلس الامن الدولي وتطلب فرضه

■ غزة ـ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: رحبت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء باعلان مجلس الامن الدولي الذي دعا اسرائيل الى عدم تنفيذ مشروع القدس الكبرى لكنها طالبت بايجاد آلية لفرض تنفيذ القرار، فيما قللت اسرائيل من اهميته ورحبت مصر به.

وقال أمين عام الحكومة الفلسطينية احمد عبد الرحمن في حديث لوكالة فرانس برس ان القرار «يشكل ادانة سياسية واخلاقية للحكومة الاسرائيلية خاصة ان الولايات المتحدة الامريكية بذلت جهدا لعدم تحويل هذه الادانة الدولية الى قرار لحماية اسرائيل».

واضاف «لا بد ان يكون هذا الاعلان مقدمة لقرار دولي يفرض على اسرائيل وقف نشاطاتها التوسعية والاستيطانية بقوة الشرعية الدولية لان هذه الحكومة (الاسرائيلية) لن تتراجع عن سياستها الاستيطانية في القدس وغيرها».

وقال عبد الرحمن ان «هذه الادانة تلبي جزءا من مطالب السلطة الفلسطينية لكنها تفتقر الى قرار والية ملزمين للحكومة الاسرائيلية تفرض وقف تنفيذ قرارها».

وعبر عن شكر السلطة الفلسطينية «لجميع الدول التي ايدت هذه الرسالة الرئاسية، ودعاها الى متابعة الوضع الخطير في القدس الشريف».

وكان مجلس الامن الدولي دعا في اعلان رئاسي تبناه بالاجماع ليل الاثنين الثلاثاء اسرائيل الى عدم تنفيذ مشروع القدس الكبرى. ووصف الاعضاء الخمسة عشر في المجلس بمن فيهم الولايات المتحدة قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع القدس بأنه «تطور خطير ومؤذ»، ودعوا الدولة العبرية الى «عدم تنفيذه».

وقد تبنت اسرائيل الشهر الماضي مشروعا يرمي الى توسيع القدس لتعزيز الاكثرية اليهودية فيها في مواجهة العرب الذين يشكلون 30 % من سكانها، وذلك عبر ضم مستوطنات يهودية في الضفة الغربية الى «بلدية القدس الكبرى».

وقللت اسرائيل امس الثلاثاء من اهمية الاعلان الرئاسي الذي اصدره مجلس الامن واعربت عن نيتها ابقاء المدينة المقدسة تحت سيادتها.

وقال المتحدث باسم الحكومة موشيه فوغيل لوكالة فرانس برس ان اعلان مجلس الامن «له دلالة محدودة»، مضيفا انه «يجب وضعه في اطاره لانه اعلان وليس قرارا» صادرا عن مجلس الامن.

ودعا المجلس اسرائيل الى «عدم تطبيق هذا القرار». كما طلب من الدولة العبرية «عدم اتخاذ اي قرار جديد من شأنه ان يستبق نتيجة مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

واكد فوغيل ان اسرائيل «تحترم مختلف وجهات النظر» بشأن القدس لكن «تطوير المدينة لا يمكن ان يجمد الى نهاية عملية السلام».

واضاف «اننا لن نسمح بأي انتقاص لسيادتنا على المدينة».

وكانت اسرائيل قد اقرت في الشهر الماضي مشروعا يهدف الى توسيع القدس لتعزيز الاغلبية اليهودية فيها في مواجهة 30 في المئة من السكان العرب وذلك يضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اليها في اطار «بلدية كبرى».

وتعتبر اسرائيل مجمل المدينة عاصمة لها في حين ينوي الفلسطينيون جعل الجزء الشرقي منها عاصمة للدولة التي يعتزمون اقامتها.

ومن جهته اشاد الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء ببيان للامم المتحدة. وصرح مبارك للصحافيين بعد مراسم تخريج دفعة جديدة من الكلية البحرية «اسرائيل تتحدى العالم ولا ينطق احد ومجلس الامن لاول مرة يقف الى جانب الحق وكذلك مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن حتى يصدر بيان شديد عن المجلس» ليهودية في الضفة الغربية المحتلة.

وحذر البيان من ان المنظمة الدولية ستراقب الاجراءات التي تقوم بها اسرائيل.

وصدر بيان مجلس الامن بعد مناقشة يوم 30 حزيران (يونيو) انتقد فيها اكثر من 40 مندوبا الخطة الاسرائيلية.

وابلغ دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الصحافيين بعد قرار الامم المتحدة بأن خطة اسرائيل هي مسألة بلدية محضة.

وقال «لا يوجد اي مجال لتدخل هيئة دولية. سنواصل تطوير مدينة القدس لصلحة جميع سكانها».

وفي القاهرة دعا سعيد كمال مساعد الامين العام للجامعة العربية للشؤون الفلسطينية الامم المتحدة الى تحويل بيان مجلس الامن الى قرار.

وقال كمال للصحافيين ان رد الفعل الاسرائيلي على القرار يمثل سابقة خطيرة للغاية.

ومن جهة اخرى حمل الرئيس المصري الحكومة الاسرائيلية مسؤولية المأزق الذي تعيشه عملية السلام محذرا ان البديل ما هو الا الحرب والعنف والارهاب.

وقال «ان عملية السلام تمر في مأزق وأن الذي أدى لذلك المأزق هو اسرائيل». واضاف ان على الحكومة الاسرائيلية «ان تعي خطورة الموقف على المنطقة وعلى شعبها فبدائل السلام خطيرة جدا فالوضع أما سلام.. أما حرب.. والحرب أمرها سهل لان مسرح العمليات محدود ومعروف والقتال يدور بين مجموعة ومجموعة وقوات وقوات أما البديل لعملية السلام فهو العنف والارهاب».

وقال بهذا الصدد «أن العنف والارهاب سيكون مسرحهما العالم كله وسوف يطول كل شيء بما فيها جميع الدول الداخلة في عملية السلام كأمريكا ومصر واسرائيل وغيرها وهذا شيء خطير».

وطالب الرئيس مبارك في تصريحاته التي نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الاسرائيليين «بأن يعوا ذلك باعتباره خطرا على الشعب الاسرائيلي نفسه وان كل ما يحدث من مهاترات خطر على كيان الشعب الاسرائيلي وكذلك على المنطقة».

وقال «ان ذلك يعمق الكراهية بين الشعوب العربية وحتى الشعوب الافريقية والشعب الاسرائيلي وهذا شيء خطير فنحن نحب أن نعيش في وئام مع الشعب الاسرائيلي شريطة أن يأخذ كل واحد حقه سواء من الشعب الاسرائيلي أو الشعب الفلسطيني والمنطقة كلها».

القرار النهائي سيتخذ بعد عودة عرفات من الصين

عريقات: المفاوضات المباشرة ستتناول إعادة الانتشار وتعديلات بنود الميثاق الوطني

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

الاعتقاد السائد هو أن قرار فلسطيني بإجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الإسرائيلية سيتخذ نهاية الأسبوع بعد عودة الرئيس عرفات من الصين إلا أن د. صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، كشف النقاب لـ «القدس العربي» أنها لن تستغرق أكثر من أسبوع وستتناول موضوعين فقط وهما نسبة إعادة الانتشار الإسرائيلية من الضفة الغربية وتحويل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

ونكر د. عريقات الذي نقل الطلب الأمريكي بإجراء هذه المفاوضات إلى القيادة الفلسطينية بعد لقائه الأسبوع الماضي مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في واشنطن، أن ممثلي الإدارة الأمريكية سوف لن يشاركوا في هذه المفاوضات التي ستكون بمثابة من لقائين إلى ثلاثة على أبعد تقدير.

وكانت أولبرايت ابلغت عريقات أن ثمة اتفاق أمريكي مع إسرائيل على مجمل نقاط المبادرة الأمريكية باستثناء موضوعين هما نسبة إعادة الانتشار الثانية التي تنص المادة على أن تشمل 13,1 % من الضفة الغربية وموضوع تعديل الميثاق.

وعرضت أولبرايت أن يلتقي محمود عباس «أبو مازن»، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير الجيش الإسرائيلي إسحق موردخاي لبحث المسألتين فقط دون التطرق إلى البنود الأخرى في المبادرة.

وكانت القيادة الفلسطينية أعلنت الجمعة الماضي رفضها الشروع في مفاوضات مع إسرائيل قبل أن تعلن الأخيرة موافقتها على المبادرة الأمريكية إلا أن د. عريقات قال أمس «مبدئياً نحن لسنا ضد المفاوضات شريطة أن لا تكون هدفا بحد ذاتها».

ويقول مراقبون أن قرار الموافقة المبدئية بالمشاركة اتخذ بعد أن تعهدت الولايات المتحدة بإصدار بيان رسمي يحمل إسرائيل المسؤولية عن عرقلة المبادرة الأمريكية وهو ما حدث أمس على لسان الناطق بلسان الخارجية الأمريكية جيمس روبين.

وما يدفع إلى صحة هذه التقديرات التصريحات التي صدرت قبل يومين عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية التي حملت السلطة الفلسطينية وإسرائيل مسؤولية عرقلة المبادرة الأمريكية وهو ما عبر الفلسطينيون عن قلقهم من أن تكون المفاوضات للقيلة شاقة جداً إذ أن إسرائيل ترفض حتى الآن الانسحاب من 13,1 % من مساحة الضفة الغربية دفعة واحدة وتصر على أن يعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لتعديل بنود الميثاق مرة أخرى.

بدوره شدد د. عريقات على أن الرقم 13,1 % هو رقم أمريكي تم تبنيه من المواقف الإسرائيلية وليس رقم فلسطيني مؤكدا على أن هذا الرقم ليس خاضعاً للتفاوض.

من ناحية ثانية فقد أكد على أن موضوع الميثاق الوطني الفلسطيني قد انتهى كاشفاً النقاب عن مفاوضات استمرت مدة 3 أشهر بين السلطة الفلسطينية ووزارة الخارجية الأمريكية تم خلالها تحديد البنود المعدلة بالميثاق وأرسلت رسائل بهذا الشأن إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقال عريقات «استغرب مواصلة رئيس الوزراء الإسرائيلي إثارة هذه القضية بعد أن ورد في المبادرة الأمريكية ذاتها بند يشير إلى أن المطلوب هو أن تقر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هذه الرسالة وليس عقد لاجتماع آخر للمجلس الوطني الفلسطيني».

وثمة اعتقاد بأن الإدارة الأمريكية ستبذل جهودها لأجل إنهاء قضية المبادرة الأمريكية قبل نهاية الشهر الجاري وستبدأ في نهاية العطلة الصيفية للكنيست الإسرائيلي.

ففي حال لم ينته موضوع المبادرة حتى نهاية الشهر فهذا سيعني منح نتنياهو فرصة جديدة قد يستغلها في مشاريع استيطانية أخرى.

يذكر أن الإدارة الأمريكية لم تقدم المبادرة مكتوبة إلى أي من الطرفين حتى الآن ما يفسح المجال أمام إسرائيل إدخال تعديلات عليها.

إلى ذلك فقد استنكرت إسرائيل أمس بيان وزارة الخارجية الأمريكية الذي حملها مسؤولية تعطيل المبادرة الأمريكية ونقل عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها «إنها بمثابة محاولة ضغوط مع إسرائيل».

وفضل ديفيد بار إيلان، مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي، عدم الحديث عن هذه القضية واكتفى بالقول «إن المباحثات المباشرة هي فقط التي سيكون بإمكانها أن تؤدي إلى إنجاز اتفاق بين الطرفين».

جانب من لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برئيس الوزراء الصيني جو رونجي في بكين أمس (رويترز)

عرفات: الصين تستطيع لعب دور اكبر في عملية السلام

■ بكين ـ رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يزور الصين سعيا الى الحصول على مساعدتها في احياء محادثات السلام المتجمدة مع اسرائيل ان بكين تستطيع ممارسة نفوذ اكبر بهدف كسر الجمود في عملية السلام.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) عن عرفات قوله في مقابلة امس الثلاثاء «تمثل الصين جزءا من توازن دولي في عملية السلام وتستطيع لعب دور اكبر في مفاوضات السلام».

ونقل عن الرئيس الفلسطيني قوله «يجب ان تبذل اسرائيل جهدا لكسر الجمود الحالي في محادثات السلام في الشرق الاوسط حتى يتسنى حسم قضايا الشرق الاوسط باسلوب شامل وعادل وكامل».

واجتمع عرفات امس الثلاثاء مع رئيس الوزراء جو رونجي وزعماء صينيين اخرين بعد ان اكد له الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاول ان الصين تدعم مساعيه من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة

وتأتي زيارة عرفات التي تستمر ثلاثة ايام ومن المقرر اختتامها اليوم الاربعاء بعد زيارة قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى بكين في ايار (مايو)

وابدى زيمين رغبة الصين في لعب دور بناء اكبر في عملية السلام المتأزمة منذ اشهر بسبب شروط انسحاب اسرائيلي اخر من مناطق بالضفة الغربية

ونقلت (شينخوا) عن جو قوله «رغم ان الصين العضو الدائم في مجلس الامن ليست وسيطا في مسألة الشرق الاوسط فانها ستنضم الى المجتمع الدولي في بذل جهد اكبر لتعزيز السلام بغية المساهمة في تجاوز الازمة الحالية». وتتمتع الصين بنفوذ لدى دول رئيسية بالشرق الاوسط وبخاصة ايران والعراق وسورية مما يزيد من اهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه في عملية السلام. وتساند الصين تقليديا منظمة التحرير الفلسطينية وان كانت أقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل علم 1992 واجتمع الرئيس الفلسطيني ايضا مع لي روي هوان المسؤول الرابع في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني الذي ابدى ايضا تأييد بلاده للجانب الفلسطيني. ونقلت (شينخوا) عن لي قوله «ما دام الشعب الفلسطيني يدا واحدة ومتمسكا بالمبادىء والمرونة والتكتيكات الواقعية فسيحقق هدفه النبيل باستعادة ارضه وحقوقه الضائعة ويقيم دولة فلسطينية مستقلة». ونسبت الوكالة الى تسو تعهده بأن «الصين ستواصل تقديم كافة المساعدات الممكنة»

واضافت الوكالة ان تسو «حث اسرائيل على الالتزام بالتنفيذ الكامل للاتفاقيات المبرمة مع جميع الاطراف العربية لضمان تحقيق انجازات في محادثات السلام الصعبة في الشرق الاوسط». ورفض نتنياهو اقتراحا امريكيا بانسحاب اسرائيلي على ثلاث مراحل من نسبة 13 في المئة اخرى من الاراضي المحتلة في الضفة الغربية يقابله مرحليا اجراءات فلسطينية على صعيد الامن.

وقبل عرفات اقتراح واشنطن وتسيطر السلطة الفلسطينية حاليا سيطرة كاملة او جزئية على 27 في المئة من اراضي الضفة الغربية

الحكومة المصغرة ترجىء مجددا قرارها حول انسحاب من الضفة

وزير اسرائيلي يرفض اتهامات واشنطن بشأن تعطيل عملية السلام

■ القدس ـ اف ب: رفض وزير الزراعة والبيئة الاسرائيلي رافائيل ايتان امس الثلاثاء اتهامات واشنطن لاسرائيل بانها المسؤولة عن فشل الجهود الامريكية الهادفة الى اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من الجمود.

وقال ايتان للاذاعة الاسرائيلية «امامنا خياران كلاهما سيىء: اما ان توجه الولايات المتحدة الاتهامات الينا او ان نرضخ للضغوط».

واضاف انه «من الافضل عدم التنازل لان البديل هو ان ينتهي وجودنا».

وتساءل ايتان الذي كان يتولى رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي «هل يجب ان تقرر الولايات المتحدة ما يتعلق بوجودنا وحاجاتنا؟».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين قد اشار امس الاول الى ان استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين المجمدة منذ 16 شهرا يتوقف على اسرائيل التي لم تقبل الخطة الامريكية لاعادة اطلاق مفاوضات السلام.

واضاف روبين «ان الكرة ليست في الملعب الفلسطيني بل هي في ملعب الاسرائيليين الذين يجب ان يتعاونوا مع الفلسطينيين ومعنا».

وكان روبين قد اعلن ان اسرائيل والفلسطينيين قبلوا اجراء مفاوضات مباشرة مثلما طلبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وسيعقد اللقاء بعد عودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من زيارة الى الصين اليوم الاربعاء، لكن لم يحدد حتى الان اي موعد كما اكد روبين.

وكان متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تحدث عن «اتفاق مبدئي» على عقد لقاء بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والرجل الثاني في السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان لقاء كهذا يمكن ان يعقد يوم الخميس المقبل بعد عودة عباس من الصين الاربعاء.

وكانت اولبرايت قد دعت يوم الجمعة الماضي الى اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين، مؤكدة انه بدون هذه الاتصالات المباشرة سيكون من المستحيل حل المسائل الاخيرة المعلقة لكي تتمكن عملية السلام من التقدم.

واشارت اولبرايت ايضا الى ضيق واشنطن التي تحاول عبثا منذ شهور حث اسرائيل على الانسحاب من 13,1 في المئة من الضفة الغربية لخلق شروط استئناف عملية السلام.

واعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية في ختام اجتماع للحكومة المصغرة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي امتنع امس الاول الاثنين مجددا من اتخاذ قرار حول الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13,1 % من الضفة الغربية.

واضافت الاذاعة ان نتنياهو لم يتخذ اي قرار خلال الاجتماع الذي ضم وزراءه الرئيسيين وزير البنى التحتية ارييل شارون ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي موضحا ان المحادثات لم تستمر سوى ساعة واحدة.

وقبل بدء الاجتماع اكد نتنياهو انه «خلال الاسابيع الاخيرة احرزنا تقدما للتوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة».

واضاف خلال اجتماع مع وفد من اليهود الامريكيين «لقد توصلنا الى اتفاق مهم حول الانسحاب الاسرائيلي وحول احترام الفلسطينيين لتعهداتهم».

واتهم نتنياهو الذي لم يعط تفاصيل عن هذا الاتفاق مجددا الفلسطينيين بـ تعليق المحادثات قبل 15 شهرا باستخدام هارحوما كذريعة».

وكان يلمح الى مستوطنة هارحوما اليهودية التي كان بدء العمل في بنائها في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية المحتلة في آذار (مارس) 1997 سببا في جمود عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

بيريس يقر ضمنيا بامتلاك اسرائيل للخيار النووي

■ تل ابيب ـ اف ب: اقر رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس بان اسرائيل تملك السلاح النووي كما ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الثلاثاء.

وقالت (معاريف) ان بيريس صرح امس الاول في مؤتمر صحافي عقده في عمان «اننا لم نطور هذا الخيار (النووي) للذهاب الى هيروشيما وانما للذهاب الى اوسلو» مما يشكل اول اعتراف بمثل هذا الوضوح لمسؤول اسرائيلي بامتلاك الدولة العبرية للسلاح النووي.

واكد بيريس ان السبب في اندلاع خمس حروب اسرائيلية عربية كان «لان جيراننا يعتقدون ان بامكانهم هزيمتنا».

واضاف «اردنا ان نضمن عدم استمرار مثل هذا التفكير. واعتقد انه بدون تلك (الخيار النووي) لما كان وجد اتفاق اوسلو» للحكم الذاتي الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية سنة 1993.

وقد شاء بيريس ان يقول بذلك انه بدون اسرائيل قوية لما كان من الممكن ان تنطلق عملية السلام في الشرق الاوسط.

يشار الى ان اسرائيل، شأنها شأن الهند وباكستان، لم توقع على معاهدة عدم الانتشار النووي وترفض الخضوع لعمليات تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولاسرائيل منذ اكثر من 30 سنة مفاعل نووي في ديمونة بصحراء النقب قادر على انتاج البلوتونيوم اللازم للشحنات النووية. ويقول الخبراء الاجانب انه يوجد فيه ما بين 100 الى 200 شحنة نووية يمكن وضعها في صواريخ عابرة.

وحتى الان لم تعترف اسرائيل رسميا بحيازة السلاح النووي. ويعتبر بيريس من اكبر انصار البرنامج النووي الاسرائيلي الذي بدأ في الخمسينات بمساعدة فرنسا اثناء توليه منصب المدير العام لوزارة الدفاع.

القدومي وبويز يدعوان العرب الى اتخاذ «استراتيجية» جديدة ازاء اسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: دعا وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الاول العرب الى وضع «استراتيجية» جديدة ازاء اسرائيل.

وقال القدومي في تصريح للصحافيين بعد لقاء عقده مع بويز في بيروت ان «الضرورة تقتضي التضامن العربي ونحن نبحث عن استراتيجية جديدة» لمواجهة الحكومة الاسرائيلية «التي تقوم بعمليات تدفع بالمنطقة الى حرب جديدة».

وأعرب القدومي الذي يعارض الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي عن تأييده «لعقد قمة عربية ثم قمة اسلامية».

وفي تصريح للصحافيين قال بويز انه من الضروري وضع «استراتيجية عربية جديدة».

وقال ان «عملية السلام دخلت مسار اهتراني ومسار يهدد فعلا ليس فقط عملية السلام وهي متوقفة ولكن يهدد ايضا المصالح العربية عامة والفلسطينية خاصة التي يوما بعد يوم تدفع ثمن هذه المناورة».

وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «طالما يستطيع ان يمارس هذه السياسة الرافضة دون اعباء ودون اثمان لا اقتصادية ولا سياسية ولا على مستوى العلاقات الدولية فهو لن يغير هذه السياسة».

واضاف ان «الولايات المتحدة التي كانت الوسيط والدافع لاسباب داخلية توقفت عن هذا الدور».

وكان القدومي وصل الى بيروت السبت قادما من دمشق وسيتوجه على الاثر الى عمان والقاهرة حسب ما افاد المصدر.

محكمة اسرائيلية تأمر بتعويض فلسطينيين عن ممتلكات ثمينة سرقها جنود اسرائيليون

■ القدس ـ ق ب: ألزمت محكمة اسرائيلية في قرار حكم صدر عنها سلطات الدولة العبرية بتعويض مواطنين فلسطينيين من أهالي قرية بيتر قضاء بيت لحم عن ممتلكات ثمينة اتهم جنود اسرائيليون بسرقتها اثناء مشاركتهم في عملية دهم وتفتيش نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في القرية قبل نحو تسع سنوات.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان السرقات المنسوبة للجنود الاسرائيليين تعود الى فترة الانتفاضة التي اعتادت خلالها قوات الاحتلال على اقتحام وتفتيش بيوت المواطنين الفلسطينيين. واوضحت ان قضية دعاوى التعويضات التي اصدرت محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس قرار الحكم فيها لصالح المدعين ضد وزارة الجيش الاسرائيلي وسلطات الدولة العبرية تتعلق بشكاوى رفعها منذ سنة 1989 اربعة مواطنين من اهالي قرية بيتر الى سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي قالوا فيها ان ممتلكات ثمينة ومجوهرات ومبالغ نقدية قد سرقت من بيوتهم على يد جنود اسرائيليين اثناء عمليات دهم وتفتيش قامت بها قوات الاحتلال في بيوت القرية ليلا بين 22 و23 ايار (مايو) من العام المذكور.

وقالت الصحيفة ان قاضية المحكمة الاسرائيلية فضلت اعتماد افادات اثنين من المدعين الفلسطينيين، وهما المواطنة سهام عليان ابو حارثية وفايز الشامي على افادات ضباط الجيش الاسرائيلي الذين انكروا تورط جنودهم في أعمال السرقة المنسوبة لهم كما نبهت قاضية المحكمة الشرطة العسكرية لاهمالها وعدم جديتها في التحقيق الذي اجرته حول الحادث والذي انتهى بتبرئة الجنود من تهمة السرقة في هذه القضية. وقال المستشار القانوني لـ «مركز الدفاع عن الفرد» الذي تولى متابعة دعوى التعويضات التي رفعها الفلسطينيون امام المحكمة الاسرائيلية ان قرار الحكم الذي اصدرته المحكمة لصالح اثنين من المدعين في هذه القضية يعتبر اول حكم من نوعه من حيث تفضيل المحكمة الاسرائيلية لافادات قسم من المدعين الفلسطينيين على تلك التي قدمها ضباط الجيش الاسرائيلي.

«فتح» تهاجم دعاة التطبيع مع اسرائيل بين الفلسطينيين

■ نابلس ـ ق ب: انتقدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، وهي الداعم الرئيس للسلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفق اتفاقات اوسلو للتسوية السلمية دعاة التطبيع مع اسرائيل في ظل تسلم حكومة بنيامين نتنياهو زمام الحكم في الدولة العبرية.

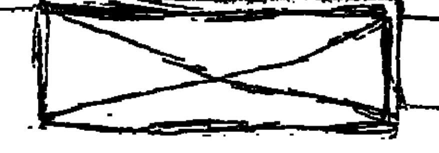
وقالت «فتح» في نشرة مركزية وزعت على كوادرها وحصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منها ان التطبيع مع حكومة نتنياهو لا يعني سوى أن يتغير الواقع الفلسطيني العادي الذي يفرض «السلام الشامل والعادل والدائم ليقبل بسلام الاذعان. وبهذا يكون التطبيع الذي تسعى اليه حكومة نتنياهو هو التضبيع بكل ما في الكلمة من معاني».

وأضافت النشرة «انه في الوقت الذي يعلن فيه المفاوض الفلسطيني الرسمي ان نتنياهو لا يريد السلام، وان المفاوضات تحولت الى عملية املاءات نشاهد تلك الحملة الشرسة التي يعمدها دعاة التطبيع تحت عنوان الشعب للشعب».

وشددت «فتح» على انه أصبح واضحا بأن المخطط يستهدف تجميل وجه نتنياهو أمام الرأي العام الاسرائيلي والامريكي، وبأن الامور تجري على ما يرام، وان مسيرة السلام تسير بشكل مرضٍ. وأدانت الحركة التي تشهد خلافات بسبب الموقف من عملية السلام مع اسرائيل اللقاءات مع الاسرائيليين، وقالت ان هؤلاء يتحملون مسؤولية ردود الفعل التي تهدد جبهتنا الداخلية بالانقسام.

وأضافت النشرة التي حملت عنوان «بين التطبيع والتتبيع» بشكل حاد «لقد اصبحت اكاذيب نتنياهو الخرقاء مكشوفة للجميع الا لدعاة التطبيع مع الليكود الذين يعتقدون ان المستقبل الفلسطيني السياسي والاجتماعي والاقتصادي لا يمكن أن يمر الا عبر المجتمع الاسرائيلي ويعتقدون ان قيادات المستقبل للشعب الفلسطيني لا بد ان تنصهر في بوتقة الصهيونية والامبريالية حتى تصبح مضمونة الوصول الى أهدافها الشخصية» على حد قولها

ودعت «فتح» وهي التي يرأسها رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات الشباب الفلسطيني الذي قالت انه يراقب استعدادات القيادة الاسرائيلية لاعادة احتلال اراضي السلطة الوطنية «أن يكون بالمرصاد، وان يتدرب على اساليب الدفاع في مواجهة مناورات الطغمة العسكرية الليكودية الحاكمة»، كما طالب «القيادات التي تمدق الاموال على المنظمات غير الحكومية لتلعب دور سمسار التطبيع بوقف هذه المهزلة، وانقاذ الشبيبة الفلسطينية من هذه المؤامرات التي تستهدف شعبنا».



اعتصامات في بيروت والمناطق في يوم الاسير العربي
نداءات الى انان تدعو الى اغلاق معتقل الخيام واطلاق سراح جميع الاسرى العرب من السجون الاسرائيلية

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

احيت بيروت والمناطق امس يوم الاسير العربي في السجون الاسرائيلية ونفذت اعتصامات امام المقرات الدولية رفعت خلالها مذكرات الى المنظمات الانسانية الدولية تطالب بالضغط على اسرائيل للافراج عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وقد اقيم في هذا الاطار اعتصام مركزي امام مقر الامم المتحدة في بيروت شاركت فيه شخصيات رسمية وعربية وحزبية ووفود شعبية بحضور المحامية الفرنسية مونيك بيكارويل. ووجه خلال الاعتصام الاسير المحرر نبيه عواضة نداء عالميا الى المنظمة الدولية من اجل اقفال معتقل الخيام والافراج عن كافة الرهائن اللبنانيين والتحرك في مواجهة قرار المحكمة العليا الاسرائيلية والقاضي باعتبار الاسرى رهائن للمقايضة بهم.

عواضة اكد في نداء الاسرى ان عملية التبادل الاخيرة فتحت هذا الملف على مصراعيه ولا سيما ان كل المعتقلين نقلوا فورا الى المستشفيات للمعالجة من الامراض الخطيرة الناتجة عن التعذيب وسوء المعاملة وانعدام الاوضاع الصحية، وان اسرائيل تستمر باحتجاز مئة وسبعة وستين مواطنا لبنانيا، مئة وخمسة وعشرون منهم في معتقل الخيام، واثنان واربعون في سجون الداخل بالاضافة الى عشرة فلسطينيين من سكان لبنان، وقد مضى على احتجاز بعض الاسرى اربعة عشر عاما امثال غازي الصغير، وسليمان رمضان الذي بترت رجله وهو مهدد بعملية بتر جديدة. كما تحتجز اسرائيل احد ...

...

يتجه لادراج هذا الموضوع بندا مستقلا على جدول اعمال الجامعة العربية التي سبق ان كررت النداءات للافراج عن الاسرى، المحامية الفرنسية مونيك بيكارويل اعربت عن املها في ان يتم الافراج عن سهى بشارة في ايلول (سبتمبر) المقبل لان توقيفها اداري، وقالت ان عددا من المحامين سيكون معها في الدفاع عنها امام المحكمة الاسرائيلية.

واستغربت ويل صمت الصحافة العربية عن اثارة قضية الاسيرة بشارة المحتجزة من دون محاكمة منذ عشر سنوات.

... التابع لقوات الطوارىء الدولية ايضا سلم خلاله للمعتصمون مذكرة الى قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب لرفعها الى الامين العام للامم المتحدة، وقد رفع المعتصمون يافطات دعت الى هدم سجن الخيام.

امين سر لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين محمد صفا وصف تحركات يوم الاسير بانها صرخة تطلقها الشعوب العربية من اجل اقفال معتقل الخيام.

وفي بيروت زار خمسة وعشرون اسيرا لبنانيا محررا وزير الخارجية اللبناني فارس بويز يرافقهم محامية الاسيرة سهى بشارة مونيك بيكارويل ...

مذكرات توقيف وجاهية بحق اعضاء شبكات التجسس لصالح اسرائيل

■ بيروت ـ «القدس العربي»: انهى قاضي التحقيق العسكري في لبنان استجواب الموقوفين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والانتماء الى شبكة تضم عناصر من القوات اللبنانية المنحلة كانت تخطط لاغتيال مسؤول جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية، في لبنان ووزيري الداخلية والموارد ميشال وايلي حبيقة.

واصدر قاضي التحقيق العسكري مذكرات توقيف بحقهم. وسيحال الملف برمته في الايام المقبلة الى المحكمة العسكرية لاصدار الاحكام.

ومعلوم ان التهم الموجهة الى عناصر الشبكة القواتية تصل الى حد الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة.

يذكر ان القضاء العسكري اللبناني كان قد ادعى على العديد من الاشخاص بتهمة التجسس لصالح اسرائيل على الجيشين اللبناني والسوري، وعلى حزب الله اللبناني. كما ادعى على شبكة قواتية بالتخطيط لاعمال اغتيال وتخريب.



الملك حسين لدى استقباله زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك في القصر الملكي امس ويظهر في الصورة الامير حسن (رويترز)

الملك حسين بعد اجتماعه مع باراك: فرص السلام في الشرق الاوسط تتضاءل

■ عمان ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون ان الملك حسين عاهل الاردن ابلغ ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان وقت التوصل الى تسوية عربية اسرائيلية ينفد بسرعة كبيرة.

ونقل مسؤول عن العاهل الاردني قوله لصحافيين اسرائيليين يرافقون باراك ان عنصر الوقت مهم وان الوقت حان للتحرك واتخاذ القرار.

ونقل عن الملك حسين قوله للصحافيين ان الفرصة المتاحة امام عملية السلام بدأت تتقلص.

وذكر المسؤول ان الملك حسين صرح رغم ذلك بأنه لا يزال متفائلا لان التفكير في البديل سلبي الى درجة لا يمكن تصورها.

وقال المسؤول ان العاهل الاردني ركز في تصريحاته على نفاد الوقت بسرعة.

وعبر الملك حسين الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل قبل ...

...

بمرحلة حساسة.

وعندما ساله صحافي فيما اذا كان يعتبر نتنياهو مسؤولا عن جمود عملية السلام، اكتفى العاهل الاردني بالاعراب عن «الامل في ان يتحرك (نتنياهو) بسرعة كرئيس وزراء لاسرائيل لاخراج العملية من المأزق» الذي تعاني منه منذ 16 شهرا.

وكان باراك الذي التقى ايضا ولي العهد الامير حسن بن طلال، وصل الى عمان صباحا في زيارة تستغرق بضع ساعات، وذلك غداة وصول رئيس وزراء اسرائيل العمالي السابق شمعون بيريس. كذلك تأتي هذه الزيارة بعد يومين من زيارة قام بها ايضا الى العاصمة الاردنية احد زعماء حزب العمل المعارض يوسي بيلين.

ومن جهة اخرى أعلن العاهل الاردني الملك حسين امس الثلاثاء انه يعاني من ارتفاع في درجات الحرارة منذ 12 يوما وذلك قبل ان يستقل الطائرة التي اقلته الى الولايات المتحدة لاجراء فحوصات طبية في مستشفى «مايو كلينيك».

وقال الملك حسين في تصريحات للاعلام الرسمي انه يعاني «منذ 12 يوما من ارتفاع في درجات الحرارة وتعرق بردي بمعدل ثلاث مرات يوميا».

واوضح انه «خضع لفحوصات طبية في الاردن» اشارت الى «عدم وجود امر خطير الا انها لم تحدد اسباب المشكلة».

اضاف انه قرر بالتالي التوجه الى مايو كلينيك في روتشستر (ولاية مينيسوتا) لاجراء «فحوصات اشمل لمعرفة اسباب ارتفاع درجات الحرارة».

...

وكان مسؤول اردني رفيع اكد لوكالة فرانس برس ان تحول الملك حسين للمستشفى في الولايات المتحدة لن يؤثر على جدول اعمال العاهل الاردني المقرر ان يقوم بزيارة رسمية الى باريس في 21 تموز (يوليو). وقال المسؤول الرفيع ان جدول مواعيد الملك حسين «بقي كما هو» من دون تغيير.

وقد صرح المسؤول نفسه ان «العاهل الاردني سيجري فحوصات طبية في عيادة مايو كلينيك المتخصصة في روتشستر (مينيسوتا)»، لكنه اكد ان صحة الملك حسين «لا تدعو الى القلق».

بعد فشل الجهود الامريكية في دفع المسيرة السلمية
سورية تسعى لتعزيز علاقاتها مع الاصدقاء بينما تتبدد امال السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

يزور الرئيس حافظ الاسد باريس يوم الخميس للمرة الاولى منذ 22 عاما ساعيا الى تعزيز علاقات سورية مع الاصدقاء في اوروبا بعد ان فشلت الجهود الامريكية في دفع مسيرة السلام العربية الاسرائيلية الى الامام.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مقابلة نشرتها مجلة (لو بوان) الفرنسية ان السلام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مفقود واعرب عن الامل في ان تسفر زيارة الاسد لفرنسا عن الحصول على مزيد من الدعم لايجاد سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وقال الشرع «ان الوضع في الشرق الاوسط لم يصل الى هذا الحد من الخطورة منذ مؤتمر مدريد عام 1991 وانتهاء الحرب الباردة». ومن المقرر ان يجري الاسد الذي نادرا ما يقوم بزيارات خارجية محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك يومي الخميس والجمعة كما سيعقد محادثات منفصلة مع رئيس الوزراء ليونيل جوسبان.

ويرى محللون ان ...

بسبب تدخله المفترض في محاكمة اسرائيلي ادين بالتواطؤ مع ايران
نتنياهو متورط في فضيحة سياسية قضائية جديدة

القدس ـ من شارلي فيغمان:

يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو متورط في فضيحة سياسية قضائية بسبب تدخله المفترض في محاكمة اسرائيلي ادين بالتواطؤ مع ايران ويدعى ناحوم منبار.

وقالت مصادر قضائية ان ثلاثة قضاة ...

بنيامين نتنياهو لدى استقباله الرئيس الزامبي امس (رويترز)

... معه ولكنها نفت نفيا قاطعا ان يكون ذلك متعلقا بالقضية. وقالت «يحاولون المساس بستراشنوف وآسف لان ذلك يجري عن طريقي».

اما نتنياهو فقد نفى ان يكون اتصل بستراشنوف قبل او اثناء او بعده المحاكمة.

وفرضت الولايات المتحدة حظرا على شركتين لمنبار هما «يوروبول هولدينغ» و«مانا اينفستمنتس انترناشيونال» وفروعهما لانهما باعتا ايران قطع تكنولوجيا ومواد صينية تسمح بانتاج غاز قتالي. وكانت زوجة منبار، فرانسين منبار، ...

...

من المحاكمة اكد شائي بازاك المتحدث باسم نتنياهو لبناي ان منبار سيدان».

وقد اعترفت بناي التي تدربت في مكتب ستراشنوف بانها اقامت علاقات ...

وكان رجل الاعمال قد اوقف في آذار (مارس) 1997 في تل ابيب اثر ضغوط امريكية على اعلى مستوى وبامر شخصي من نتنياهو، بعد ان نشرت صحيفة (هآرتس) انباء في هذا الشأن.

... ولكن قبل انتهاء المحاكمة.

وواجه رئيس الوزراء اليميني الذي انتخب في 1996 سلسلة «فضائح» ولكنه خرج في كل مرة من دون ضرر سياسي كبير.

في الوقت الذي يعاني فيه العراق شريك باريس الاستراتيجي السابق من العزلة
سورية المدخل المثالي لفرنسا في الشرق الاوسط

باريس ـ من هنري معمرباشي:

تعزز فرنسا نفوذها في الشرق الاوسط باستقبالها الخميس الرئيس السوري حافظ الاسد، الشخصية التي لا يمكن تجاوزها في عملية السلام في الشرق الاوسط والذي باتت باريس تعتبره «شريكا استراتيجيا».

واكد الناطق المساعد باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان «زيارة الدولة التي يجريها الرئيس الاسد الذي نادرا ما يتوجه الى الخارج، تظهر جودة العلاقات السورية الفرنسية».

لكن نادرا ما اثارت زيارة هذا القدر من التساؤلات في الاوساط الدبلوماسية الاجنبية في باريس حول المعاني الكامنة وراءها في اطار الظروف الحالية التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط.

...

العلاقات بين فرنسا وسورية من المواجهة الى الشراكة الاستراتيجية

باريس ـ من برنار ادانجيه

لم تكن العلاقات بين فرنسا وسورية التي تصفها باريس اليوم بانها «شراكة استراتيجية» في وضع افضل مما هي عليه الان وقد شهدت تطورا كبيرا منذ انتهاء الحرب الاهلية في لبنان (1975 ـ 1990).

فخلال العقود الاخيرة شهدت للرحلة الاسوأ في العلاقات بين باريس ودمشق اغتيال سفير فرنسا في بيروت لوي دولامار في 1981 واعتداءين استهدفا الوحدات الامريكية والفرنسية التي كانت عاملة في اطار القوة المتعددة الجنسيات في لبنان في نهاية 1983 واسفرا على التوالي عن مقتل 56 و241 شخصا واحتجاز ميليشيات شيعية موالية لايران رهائن فرنسيين.

...

مسيحيون ينتقلون الى القدس انتظارا لعودة المسيح

القدس ـ من اديت راقيف:

انه وقت المساء على جبل الزيتون وتردد سفوحه أصداء ترتيل وتصفيق تختلط بأذان ينبعث من مسجد قريب.

داخل شقة متواضعة اجتمع الاخ ديفيد والاخت شارون وخمسة مؤمنين وكلهم من الولايات المتحدة للصلاة والتسبيح كعادتهم كل اربعاء. انهم ليسوا مؤمنين عاديين ولكنهم مسيحيون من طائفة «الولادة الجديدة» انتقلوا الى القدس انتظارا للمجيء الثاني ليسوع المسيح. قال ديفيد (58 سنة) لتلفزيون رويترز «حلت بركة بوجودي على جبل الزيتون. اشعر وكأنني جئت الى هنا في الوقت المناسب». ويشكل مسيحيون مثل ديفيد طليعة حشد ممن يسمون «اناس آخر الزمان» ينتظر تدفقهم على القدس انتظار لحلول القرن الواحد والعشرين الذي يعتقدون انه ألفية السلام وتشهد بدايته المجيء الثاني للمسيح.

...

الرب». في الاربع سنوات الماضية عاش ديفيد في شقة استأجرها من فلسطينيين تقع على جبل الزيتون الذي يقول التقليد ان المسيح صعد منه الى السماء ويعتقد اليهود والمسيحيون انه مكان قيامة الاموات ليوم الحساب. وتقدر اسرائيل ان اكثر من اربعة ملايين سائح اي ضعف العدد الحالي سيتدفقون على القدس في ذكرى مرور 2000 عام على مولد المسيح. بعث فندق يمتلكه فلسطينيون مسلمون برسائل الى 2000 جماعة مسيحية في الولايات المتحدة تسألهم «ما رأيكم في الاقامة بفندق جبل الزيتون يوم عودة المسيح».

ولا يعرف احد بالضبط عدد الزوار الذين سيتدفقون على القدس لاستقبال المسيح في «مجيئه الثاني». ولكن خبراء يقولون «ان اسرائيل قد لا تكون مستعدة لحضور اعداد ضخمة من «المجنيين» الى القدس حيث يمكن ان تثير احداث عنف لأية مخاوف من خطر يواجه الاماكن المقدسة للمسيحيين والمسلمين ...

دخلوا في تصعيد زاد من تدهور علاقتهم مع حكومة بلادهم

الصحافيون الجزائريون يقاطعون النشاطات الرسمية ويشرعون في سلسلة من التظاهرات الاحتجاجية

لندن - «القدس العربي» - من توفيق رياحي:

توترت علاقة الصحافيين الجزائريين اكثر مع حكومة بلادهم، وعلى الخصوص مع وزارة الاعلام والثقافة.

وتجلى هذا التوتر بوضوح في اعداد الصحف الجزائرية الصادرة امس، والتي تضمنت تقارير عن تجمع نظمه الصحافيون يوم الاثنين بدار الصحافة بالعاصمة «الطاهر جاووت».

وقد قرر الصحافيون تصعيد احتجاجهم الى مستويات اخرى قد تجعل من موضوع خلافهم مع حكومة بلادهم «قضية وطنية».

وتعود اسباب الخلاف الى قرار بطرد نحو 85 صحافيا من غرف فندق «مزفران» بحجة اعادة ترميمه. لكن الصحافيين رفضوا هذا القرار لأن بعضهم اعيد اسكانهم، ضمن نفس الخطة الامنية الهادفة الى حمايتهم، بفندق «متاريس» الذي يقع بمدينة تيبازة على بعد 80 كيلومترا غرب العاصمة.

وبعد انسداد قنوات الحوار واصرار الصحافيين على موقفهم والجهات المالكة للفندق، وكذلك وزارة الاتصال على قرارها، شرع 12 صحافيا في اضراب عن الطعام دخل يومه الـ12، وادى الى تدهور الحالة الصحية للمضربين وسط موسم صيفي شديد الحرارة.

وبعد تجمع يوم الاثنين الذي حضره نحو مئة صحافي قرر المشاركون، الذين تتبنى مسعاهم «النقابة الوطنية للصحافيين الجزائريين»، الشروع في عدد من التحركات الهادفة الى ازعاج السلطات العمومية ولفت انتباه الرأي العام المحلي والدولي.

وتكمن الخطوة الاولى في تنظيم تجمع في نهاية صبيحة امس الثلاثاء امام مبنى رئاسة الحكومة بوسط العاصمة. وتتمثل الخطوة الثانية في مقاطعة النشاطات الرسمية والحكومية ابتداء من امس والى غاية الاستجابة للمطالب التي يرفعها الصحافيون.

وبالتوازي قرر الصحافيون شن اضراب عن العمل اليوم (الاربعاء) احتجاجا على ما اعتبروه «تخل عن - او عدم مساعدة - اشخاص في حالة خطر». وتنظيم تجمع في فندق «مزفران» الذي يمكث في غرفة المضربون عن الطعام، واضعين لافتات في غرفهم.

ويقول الصحافيون المهتمون بهذا الموضوع ان حالة اربعة من المضربين عن الطعام تدهورت كثيرا، وان واحدة منهم نُقلت الى مستشفى قريب في حالة صحية متدهورة.

كما قررت النقابة نشر البيان الذي توج تجمع يوم الاثنين في الصفحات الاولى من اعداد الصحف الصادرة امس، وترك المشاركون في التجمع الباب مفتوحا لاساليب احتجاجية اخرى «لدفع السلطات العمومية لتحمل مسؤولياتها كاملة».

وقد استجابت اغلب الصحف الخاصة لمطالب النقابة فنشرت يوميات «الوطن» و«الخبر» و«لاتريبيون» بلاغ النقابة في صفحاتها الاولى امس، كما خصصت مقالات وتعليقات للموضوع في صفحات داخلية.



وزير الإعلام الجزائري حمراوي حبيب شوقي

ويطالب الصحافيون من وزارة الاتصال بالغاء قرارات تحويل زملائهم الى فندق «متاريس» بتيبازة والحاقهم بالآخرين في فندقي «الرمال الذهبية» بزرالدة و«المنار» في سيدي فرج او في الاقامات الملحقة بهذين المركبين السياحيين.

وتتحجج وزارة الاعلام والثقافة بان الفنادق المذكورة لا تتبع قطاعها، بل وزارة السياحة. كما تتحجج وزارة الاعلام بأن تكاليف اقامة الصحافيين في تلك الفنادق واقامات اخرى منذ خريف 1993 صار يشكل عبئا حقيقيا على الخزينة العمومية. لذلك هناك حديث عن اجبار الصحف والشركات الاعلامية على تحمل جزء من هذه التكاليف.

ويرفض اصحاب الصحف والشركات الاعلامية الخاصة هذه الفكرة، معتبرين ان مشاركتهم في التكاليف لا يمكن ان تكون اكثر من رمزية. بينما هناك اعتقاد بأن الحكومة تدفع كل تكاليف الصحافيين العاملين في القطاع العمومي بالنظر الى الافلاس المالي الذي تعيشه الصحف الحكومية العاجزة عن تغطية تكاليف تسييرها اليومي.

وعبر بعض النواب والسياسيين الجزائريين، وكذا بعض الجمعيات «غير السياسية»، عن تعاطفهم مع قضية الصحافيين المضربين عن الطعام. كما حظي المضربون بزيارات قام بها اعضاء في البرلمان، خاصة من الحزب الحاكم، الى فندق «مزفران».

وتدخلت الفدرالية الدولية للصحافيين على خط النقاش من خلال بيان وزع امس الاول في الجزائر العاصمة. وعبرت الفدرالية عن «قلقها» لتدهور الحالة الصحية للمضربين عن الطعام، وعبرت عن «تضامنها» معهم وعن املها في ان تُحل هذه المشكلة في اقرب وقت.

وقال البيان ان الفدرالية الدولية للصحافيين تعتبر نفسها «شريكة في النضال الشجاع الذي يخوضه الصحافيون الجزائريون من اجل الاستقلال والحرية».

وناشد البيان «كل الجهات» المعنية بهذا الموضوع لايجاد حل يضمن امن الصحافيين واستقلالهم وكرامتهم».

وقدرت مصادر في الجزائر العاصمة لـ«القدس العربي» التكلفة اليومية للصحافي الواحد في فندق «المنار» ذي الثلاث نجوم، بحوالي 500 دينار جزائري (حوالي عشرة دولارات)، مما يرفع التكلفة الشهرية الى 15 الف دينار، التي تعادل متوسط دخل الصحافي والكثير من العاملين في المجال الاعلامي بهذا البلد.

وقالت المصادر ان بعض الصحافيين طالبوا ضمن المسعى نفسه بسكنات اجتماعية (مجانية) تمكنهم من الاندماج من جديد في مسار الحياة الطبيعية، باعتبار ان الكثيرين من زملائهم يسكنون في احياء متفرقة من العاصمة، ويعيشون حياة هادئة لا تلفت الانظار اليهم.

واوضحت المصادر ذاتها ان وزير الاعلام، حمراوي حبيب شوقي، ابلغهم ان هذا الاختيار يصعب تحقيقه في الظروف الحالية. وقالت هذه المصادر ان الوزير «قضى على حلم» بعض الصحافيين بالحصول على سكن اجتماعي.

ويتولى شوقي وزارة الاعلام منذ صيف 1997 عن التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة والحزب الحاكم). وهو صحافي شاب اشتغل في التلفزيون الحكومي منذ سنة 1991 وقبل ذلك في مجلة «الوحدة» لسان حال الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية الذي كان تحت عباءة جبهة التحرير الوطني ايام هيمنة الحزب الواحد. وكان شوقي شغل نفس المنصب الوزاري من آب (اغسطس) 1992 الى نفس الشهر من سنة 1993 ضمن حكومة بلعيد عبد السلام.

وتعيش الجزائر منذ اوائل الثمانينات ازمة خانقة في مجال السكن، سرعان ما تعمقت في اوائل التسعينات بسبب توقف مشاريع انجازية كثيرة، وارتفاع عدد الطلبات.

ويعيش الكثير من الصحافيين الجزائريين من القطاع العمومي والخاص، بعائلاتهم وفرادى، وكذا الكثير من الموظفين في المهن الملحقة بالصحافة، منذ خريف سنة 1993، في فنادق بالقرى السياحية «سيدي فرج» و«زرالدة» و«موريتي» على الساحل الغربي للعاصمة.

وفرض عليهم هذا الاختيار بعد موجة الاغتيالات التي اودت بالعشرات منهم، وكذلك التهديدات التي لحقت بهم والتي كانت سببا في هجرة بضعة مئات الى الخارج، وخاصة نحو اوروبا، بينما فضل الآخرون المنفى داخل بلادهم.

الجزائر وايطاليا تستأنفان الحوار بعد اربع سنوات من الركود

■ الجزائر - اف ب: اعلنت الجزائر وايطاليا قرارهما «استئناف» الحوار و«تعزيز» التعاون الثنائي بعد فترة من الركود والتراجع استمرت اكثر من ثلاث سنوات.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقد في العاصمة الجزائرية امس الاول الاثنين، اكد وزيرا الخارجية الجزائري احمد عطاف والايطالي لامبرتو ديني انهما اوجدا «ظروف» هذه الافاق الجديدة.

وقد انهى ديني مساء يوم الاثنين زيارة استغرقت 48 ساعة للجزائر استقبله خلالها الرئيس اليمين زروال ورئيس الحكومة احمد اويحيى ووزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي.

وتعكرت العلاقات بين الجزائر وايطاليا في السنوات الاخيرة من جراء مؤتمر عقدته المعارضة الجزائرية في روما تحت اشراف مجموعة «سانت ايجيديو» الكاثوليكية في كانون الثاني (يناير) 1995 واغتيال سبعة بحارة ايطاليين في مرفأ مدينة جيجل بشرق الجزائر.

وحول قرار استئناف الحوار بين البلدين في الوقت الحالي، قال ديني ان «الظروف اليوم بدأت تتوافر اثر التطور المناسب الذي شهدته الجزائر في السنتين الماضيتين».

واضاف «اذا كان في امكاننا ان نقدم صورة للجزائر اليوم بالمقارنة مع صورتها قبل ثلاث سنوات فيمكننا ان نرى بوضوح التغييرات الحاصلة. فالاهداف التي تحققت في مكافحة الارهاب التزمت وفي ارساء قواعد اقتصاد السوق عظيمة جدا».

وابدى ديني «حماسته الشديدة» لـ«تعزيز التعاون الثنائي وتكثيف الحوار السياسي» بين البلدين.

أحمد عطاف ولامبرتو ديني في المؤتمر الصحافي الذي عقداه في الجزائر أمس الأول (رويترز)

اما العطاف فقال ان زيارة لامبرتو ديني الى الجزائر اتاحت تحديد اسباب جمود العلاقات الجزائرية الايطالية سواء على الصعيد السياسي او في مجال التعاون «بكثير من الصراحة والصدق».

واضاف «اعتقد ان بامكاني القول انه بفضل المناقشات التي اجريناها يمكن ايجاد المناخ الشامل الضروري للانتعاش الجيد للعلاقات بين البلدين».

وقال وزيرا الخارجية انهما ناقشا عملية برشلونة ورغبتهما في جعل المتوسط «منطقة ازدهار وسلام وامن» وفي اجراء مفاوضات بين الجزائر والاتحاد الاوروبي تمهيدا لتوقيع اتفاق شراكة.

وتصطدم المفاوضات التي كان يفترض ان تنتهي في نهاية السنة الماضية برفض الجزائر توقيع اتفاق شبيه بالاتفاق الذي وقعته الدول المتوسطية الاخرى التي يستند اقتصادها على الصادرات الزراعية فيما تمتلك الجزائر صناعة نفطية وغازية كبيرة.

وخلص عطاف الى القول «نريد ان تؤخذ في الاعتبار خصوصية الاقتصاد الجزائري».

وفد برلماني جزائري يقوم بأول زيارة له الى الخارج

■ ستراسبورغ - اف ب: اعلن النائب الاوروبي الفرنسي اندريه سوليبه امس الثلاثاء ان وفدا من النواب الجزائريين يتوجه اليوم الاربعاء للمرة الاولى الى الخارج في زيارة عمل الى البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ.

وقال سوليبه الذي قاد وفدا من النواب الاوروبيين في زيارة الى العاصمة الجزائرية استغرقت خمسة ايام «ان هذا الوفد سيكون ضيف البرلمان الاوروبي بعد ان كنا ضيوفا في العاصمة الجزائرية في شباط (فبراير) الماضي».

واكد سوليبه ان المحادثات بين النواب الجزائريين والاوروبيين ستتناول خصوصا قانون تعميم التعريب الذي دخل مؤخرا حيز التنفيذ في الجزائر.

الجزائر تحظر سفر الاطفال اليتامى للخارج

■ الجزائر - رويترز: قالت صحيفة امس الثلاثاء ان الحكومة الجزائرية حظرت سفر عشرات الاطفال الذين فقدوا ذويهم في مذابح يلقى فيها باللائمة على المتشددين الاسلاميين الى اوروبا.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان رئيس الوزراء احمد اويحيى وقع على قرار تنفيذي يمنع الاطفال من السفر. وكانت جماعات خيرية في اوروبا قد وجهت الدعوة للاطفال لمساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم النفسية.

وقالت الصحيفة ان السلطات المحلية رفضت منح الاطفال، وجميعهم دون سن 12 عاما، وثائق للسفر الى اوروبا وخاصة فرنسا تنفيذا للقرار الحكومي.

وذكرت ان غالبية الاطفال الذين سرى عليهم الحظر من بوفاريك والبليدة بجنوب غرب العاصمة اللتين شهدتا مذابح بشعة للمدنيين في العامين الماضيين.

ولم تصدر الحكومة تعليقا رسميا على قرار الحظر لكن صحيفة «المجاهد» الحكومية قالت امس الثلاثاء انه يستهدف «حماية الاطفال من التعرض لضغوط بسؤالهم عن مقتل ذويهم».

واضافت «تخشى الحكومة من ان تستخدم جماعات معارضة مأساة هؤلاء الاطفال تحقيقا لمصالح سياسية انانية». ولم تقدم المزيد من التفاصيل. وتقول تقديرات محلية ان نحو 300 الف طفل فقدوا والديهم منذ بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة احرز فيها الاسلاميون مركزا متقدما.

كما تقول تقديرات غربية ان اكثر من 65 الف من المدنيين وقوات الحكومة ومتشددين اسلاميين قتلوا في اعمال العنف منذ ستة اعوام.

الاتحاد الاوروبي يتمنى مواصلة تعزيز العملية الديمقراطية في تونس

■ بروكسل - اف ب: تمنى الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان تلتزم تونس بالديمقراطية «بتصميم اكبر» مشيرا في الوقت ذاته الى ان «المجتمع التونسي يرتكز على قاعدة دستورية وديمقراطية».

فخلال اول اجتماع لمجلس الشراكة بين الاتحاد الاوروبي وتونس في بروكسل تمنى ولفغانغ شوسيل وزير الخارجية النمساوي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان يساهم الحوار السياسي مع تونس «في مواصلة تعزيز العملية الديمقراطية ودولة القانون».

وتابع يقول «الاتحاد الاوروبي يعرف ان المجتمع التونسي يرتكز على قاعدة دستورية وديمقراطية لكنه يرغب في ان تلتزم تونس في هذين المجالين بتصميم اكبر».

واوضح انه تمكن خلال عشاء تم امس الاول الاثنين مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى من مناقشة وتوضيح «بعض مصادر القلق لدى الاتحاد الاوروبي في مجال الحريات المدنية».

واكد الوزير التونسي من جهته ان «حماية حقوق الانسان وتعزيزها جزء لا يتجزأ من المجتمع التونسي» مضيفا «ان بلادي تتفق مع الاتحاد الاوروبي على احترام قيم الديمقراطية وحقوق الانسان وترجمتها على الارض مع الاحتفاظ بمميزاتها وثقافتها».

وقال الوزير النمساوي ان الاتحاد الاوروبي يريد ان يناقش هذه المسائل مع السلطات التونسية «من دون ان يكون ثمة محرمات وفي جو من الثقة» اذ ان الاتحاد يعتبر ان علاقاته مع تونس «وهي مجتمع منفتح، يمكن ان تصبح مثالا لدول المنطقة الاخرى».

وحل اتفاق الشراكة الذي ابرم في الاول من اذار (مارس) الماضي بين الاتحاد الاوروبي وتونس مكان اتفاق التعاون الذي كان قائما بينهما.

واوضح شوسيل ان «احد العناصر الجديدة في هذا الاتفاق مقارنة مع الاتفاق السابق من حيث النوعية هو ادخال حوار سياسي».

وتعتبر ثماني دول في الاتحاد الاوروبي من بين الشركاء التجاريين العشرين الاوائل لتونس ولا سيما فرنسا وايطاليا والمانيا وبلجيكا.

رئيس الوزراء المغربي يصل الى تونس في اول زيارة رسمية

■ تونس - اف ب: افاد مصدر ديبلوماسي مغربي ان رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي وصل بعيد ظهر امس الثلاثاء الى تونس في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام بدعوة من نظيره التونسي حامد القروي.

واوضح المصدر نفسه ان رئيسي الوزراء سيرأسان معا في هذه المناسبة الدورة السادسة للجنة العليا المشتركة للتعاون التي ستبحث خصوصا في وسائل تعزيز المبادلات التجارية بين البلدين التي لم تتعد قيمتها الاجمالية 100 مليون دولار العام 1996.

ويشارك اليوسفي اليوم الاربعاء في غداء عمل مع رجال اعمال تونسيين.

وعلى الصعيد السياسي، سيتطرق رئيسا الوزراء اللذان يلتقيان مرتين خلال هذه الزيارة، الاولى بعيد ظهر امس الثلاثاء و الثانية الخميس صباحا، الى المشاكل التي يواجهها اتحاد المغرب العربي الذي يضم، اضافة الى تونس والمغرب، ليبيا والجزائر وموريتانيا.

ويذكر ان هذا الاتحاد مجمد عمليا منذ العام 1994 خصوصا بسبب الخلافات الجزائرية المغربية حول مسألة الصحراء الغربية. وهو مجمد ايضا بسبب ليبيا التي تأخذ على شركائها المغاربة الاربعة تطبيق الحظر الدولي المفروض عليها منذ 1992.

واكد المصدر الدبلوماسي المغربي ان اليوسفي سيجتمع غدا مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ويبحث معه خصوصا مشكلة جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

من جهة ثانية دعت جريدة «الميثاق الوطني» المغربية امس المغرب وتونس الى تعزيز العلاقات الثنائية والنهوض بها الى مستوى انضج واكثر فاعلية.

وقالت الصحيفة ان اللجنة العليا المشتركة تتناول في اجتماعها الذي بدأ في العاصمة التونسية امس قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

ويستمر اجتماع اللجنة ثلاثة ايام ويتزامن مع اول زيارة رسمية يقوم اليوسفي لبلد عربي منذ تعيينه في اذار (مارس) الماضي.

وقالت الصحيفة «بالرغم من الصفاء الذي يظهر انه يخيم على سماء البلدين فقد ظلت العلاقات المغربية التونسية تراوح مكانها وتنتابها حلقات مد وجزر تحتاج الى القليل من الارادة السياسية لتجاوز معوقاتها».

واشارت الى ضرورة الانتقال بالتعاون التجاري والاقتصادي الى مستوى الامكانات المتاحة للبلدين. كما دعت الى تحرك البلدين لانعاش اتحاد المغرب العربي حتى تستطيع المنطقة مواجهة قوة الاتحاد الاوروبي الشريك الاساسي للمغرب وتونس.

اما صحيفة «لوكوتيديان» الناطقة بالفرنسية فكانت اكثر مباشرة حينما حملت الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مسؤولية البرود الذي يعتري العلاقات الثنائية.

وقالت في تعليق «منذ وصول بن علي الى الحكم شهدت العلاقات بين المغرب وتونس تحركات بين الارتفاع والهبوط لكن مراحل الهبوط كانت السمة الغالبة».

ولاحظت الصحيفة أن تونس لم تبلغ المغرب بقرارها ازاحة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة بينما حرصت على اعلام الجزائر التي تعاني علاقتها بالرباط بعضا من التوتر بسبب الخلاف حول قضية الصحراء الغربية والبوليزاريو.

هل هي نهاية سنوات الفتور؟

العلاقات التونسية المغربية ضحية جمود اتحاد المغرب العربي

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

انطلقت امس الثلاثاء في تونس الدورة السادسة للجنة العليا المغربية - التونسية، ولم تمنع وفاة شقيق رئيس الحكومة المغربية من رئاسة الجانب المغربي في هذه الدورة، لان كلا من الرباط وتونس تراهن على ان تكون محطة هامة في علاقتهما الثنائية او في العلاقات بين دول المغرب العربي.

من هنا، ورغم اهمية الارقام التي يتحدث عنها كل جانب اثناء الاجتماعات، فانها ستبقى بالمرتبة الثانية من اهتمامات الطرفين ورؤيتهما للمستقبل، لان هذه الارقام كانت نتيجة لظروف سياسية وليست نتاج وضع اقتصادي فقط، وهي ظروف لا تتعلق فقط بعلاقتهما الثنائية، بل واساسا بعلاقتهما مع دول الاقليم، والتداخل بين هذه العلاقات وكيفية تسخير كل منها لمصلحة الاخرى ستكون الشاغل لرئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي ونظيره التونسي حامد القروي على مدار الدورة بأيامها الثلاثة.

رغم الجهود التي بذلها اقتصاديو البلدين، فان مستوى التبادل التجاري المغربي - التونسي لم يصل الى مئة مليون دولار سنويا، لان المعاملات التجارية بين البلدين خضعت للاجواء السياسية المطبوعة بالحساسية منذ بداية الثمانينات، وايضا للتنافسية بدلا من التكامل في العلاقات الاقتصادية، الا ان المئة مليون دولار شكلت قفزة نوعية في بداية التسعينات بعد ان كان حجم التبادل التجاري قبل ذلك لا يتجاوز 27 مليون دولار، ووصوله الى خمسة وسبعين مليون دولار يعود الى الاجواء التي سادت بين دول المغرب العربي، واساسا العلاقات الجزائرية - المغربية كمقدمة لاقامة اتحاد المغرب العربي في 1989.

وكانت الحدود التي فتحت بين المغرب والجزائر بعد اغلاق دام اكثر من اثني عشر عاما، عاملا مشجعا لتبادل السلع بين تونس والمغرب، كما جعلت الحدود المفتوحة بين الدول المغاربية، وتونس محطة ترانزيت للبضائع المغربية الى ليبيا، او الليبية الى المغرب، وجاء فرض الامم المتحدة حصارا جويا على ليبيا ليزيد من دور تونس في هذا المجال، الا انه تأثر سلبيا بعد اغلاق الحدود البرية بين الجزائر والمغرب صيف 1994.

وكانت التنافسية، بحكم تشابه السلع، تخلق حساسية ملموسة ان كان في العلاقات مع دول الاقليم، او في العلاقات مع الشريك الاوروبي. واستفحلت هذه الحساسية مع مزجها بحساسية سياسية افرزتها تحولات عرفتها العلاقات الاقليمية، وابرزها كان سنة 1983 حين عرفت منطقة المغرب العربي محور معاهدة الاخاء والوفاق بين تونس والجزائر وموريتانيا ومحور معاهدة الاتحاد العربي الافريقي بين ليبيا والمغرب.

وبدأت الرباط تسمع ولأول مرة منذ اندلاع نزاع الصحراء، تصريحات لمسؤولين تونسيين يرون فيها خروجا عن الموقف التونسي التقليدي الداعم للمغرب في هذا النزاع.

كما ان تونس لم تشعر بالارتياح لموقف المغرب من الازمة التونسية - الليبية سنة 1985، الا ان وصول الرئيس زين العابدين بن علي الى رئاسة تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 ومحاولته لعب دور المغرب خفف نسبيا من الحساسية في العلاقات بين الرباط وتونس.

كما ان تصاعد التيار الاصولي بالجزائر وانفتاح السلطة الجزائرية على هذا التيار الذي كانت تونس ترى فيه خطرا على المنطقة باسرها، دفع بالمسؤولين التونسيين لعدم اخفاء شعورهم بالقلق مما تعرفه الجزائر من تحولات، وكان التسارع في الانفتاح المغاربي الثقافي ليبيا - تونس، الجزائر - المغرب، ثم قيام اتحاد المغرب العربي حائلا دون انتكاسة كادت تعرفها العلاقات الجزائرية - التونسية.

وان كانت الشهور الاولى من اتحاد المغرب العربي خلقت لدى ليبيا وتونس وموريتانيا شعورا بالانزعاج من المغرب والجزائر اللتان شكلتا محور الاقوياء في الاتحاد. لكنها في كل الاحوال اعفت الدول الثلاث من احراج الاختيار التحالفي الذي عاشته منذ استقلالها.

واعاد الفتور ثم التوتر ثم الفتور في العلاقات الجزائرية - المغربية منذ 1992 المحاور الى صيغتها الاولى دون ان تحمل صفات رسمية. فتونس وقفت بكل ثقلها الى جانب الجزائر في محنتها «معركتها ضد الجماعات الاصولية»، وهو لم يكن الموقف الليبي - والمغربي. وحين اندلعت ازمة 1994 بين المغرب والجزائر، حاولت تونس ان تخفف من تأثيرها وارسلت موفدا لكل منهما، لكنها كانت اقرب الى التحليل الجزائري منها الى التحليل المغاربي، ولان ازمة 1994 انعكست على ملف تسوية نزاع الصحراء، وبالتالي على اتحاد المغرب العربي - فان تونس لم تؤيد طلب المغرب نهاية 1995 تجميد المؤسسات الاتحادية.

كما كانت الحساسية التونسية - المغربية تظهر من خلال اهتمام صحف المغرب بحقوق الانسان بتونس، وهو اهتمام كانت تنظر اليه تونس بعين سياسية، وتعيده للعلاقات السياسية بين البلدين.

في هذه الاجواء بدأ عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية يقرأ ملف العلاقات التونسية - المغربية، ومعه كان يقرأ ملف العلاقات المغربية - الليبية، وايضا المغربية - الجزائرية، لان المغرب العربي، يشكل هما من هموم الشخصية والحزبية والحكومية. لذلك كان قرار الحكومة الاسراع في تنشيط هذه الملفات، مع ليبيا وتونس من خلال عقد اجتماعات اللجان العليا المشتركة. ومع الجزائر من خلال افكار تطرح ويتم تبادلها لتلمس الطريق نحو تصفية الغيوم السائدة.

لذلك حرص اليوسفي والمقربون منه على الربط بين اجتماعات اللجان المشتركة، واتحاد المغرب العربي بكل تفاصيله، ان كان على صعيد العلاقات المغاربية الثنائية، او على صعيدها الجماعي في اطار الاتحاد المجمد، في ظل افكار ومبادرات خارجية تمارس اكراهاتها على دول المنطقة، بالاضافة الى ما افرزه ويفرزه اعلان برشلونة من فضاء متوسطي، وما تتطلبه اتفاقيات الشراكة مع السوق الاوروبية المشتركة هناك المبادرة الامريكية باقامة سوق مشتركة تونسية - جزائرية - مغربية مع الولايات المتحدة الامريكية.

وعبد الرحمن اليوسفي من الذين يعتقدون ان التعامل مع هذه المبادرات والاكراهات لا يمكن ان يكون لصالح دول المغرب العربي، الا اذا كان تعاملا مشتركا وهو ما يتطلب ازالة العراقيل امام انعاش اتحاد المغرب العربي.

حوادث السير قتلت اكثر من 30 الف مغربي السنة الماضية

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

يفوق عدد قتلى حوادث السير في المغرب بالنسبة لعدد السيارات عشرين مرة الرقم المسجل في النرويج.

وقال مصطفى المنصوري وزير النقل المغربي ان عدد ضحايا حوادث السير في المغرب بلغ 63658 ضحية سنة 1997، بينهم 3081 قتيلا، وتصل الخسائر السنوية نتيجة هذه الحوادث الى 6,8 مليار درهم (700 مليون دولار) اي 2,7 ٪ من الناتج الداخلي الخام.

وقال المنصوري في تصريحات تلفزيونية ان احصائيات الاشهر الستة الاولى من سنة 1998 بينت عن ارتفاع مهول بحوادث السير.

وتتكون شبكة الطرق المغربية من حوالي 58 الف كلم، من بينها 213 كلم طرق سيارات (اوتوستراد) و عشرة آلاف و 647 كلم طرق وطنية و 36130 كلم طرق اقليمية.

واعاد الوزير المغربي كثرة حوادث السير الى انعدام ثقافة السلامة الطرقية داخل المجتمع. مؤكدا ان الوضع يستدعي شن حرب مضادة على حوادث الطرق.

عمر المنتصر يجتمع مع وزير النفط النيجيري

■ طرابلس - ق ن ا: اجتمع عمر المنتصر امين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي (وزير الخارجية) امس الثلاثاء مع وزير الطاقة والمعادن في النيجر الذي يزور طرابلس حاليا.

وتم خلال الاجتماع بحث علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها بما يخدم المصلحة المشتركة.

جميع مراكز القوى في حالة استنفار

الاردن: عودة مفاجئة للجدل حول الكباريتي والعراق وعملية السلام على هامش الازمة الاقتصادية



عبدالسلام المجالي



عبدالكريم الكباريتي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تفاعل البعد السياسي في «ازمة الارقام الاقتصادية» الاردنية بشكل دراماتيكي خلال اليومين الماضيين، حيث ازدادت سخونة الصراع بين مراكز القوى الاقتصادية والسياسية في الدولة، وبدأت مظاهر الصراع بين جنرالات السياسة والاقتصاد تبرز على سطح الاحداث وتسيطر على الحديث داخل الصالونات والبرلمان واوساط الحكومة والدولة، وجميع الصحف تقريبا.

وتعيش عمان في مستواها السياسي وليس في مستويات القرار حاليا «ازمة» من طراز خاص تطال عمليا اغلبية رجال الحكومة والحكم الاقوياء ومتوسطي النفوذ، وتشهد سباقا محموما مادته الرئيسية الارقام والملفات القديمة والجديدة حيث تحاول جميع الجهات تحديد «مسؤولية اي من الحكومات السابقة عن خلل واضح في ارقام النمو الاقتصادي» ابرزه البنك الدولي، وتسبب في عاصفة لن تهدأ من الجدل باجماع المراقبين - قبل ان يتحمل بعض «كبار الساسة» مسؤولية الموقف، في حين يجري بشكل واضح فتح الملفات المقلقة والساخنة.

والجديد المثير في الموضوع هو دخول «ملف العلاقات مع العراق» الى خطوط المواجهة الفعلية في موضوع الاقتصاد الداخلي الاردني، فعلى هامش الجدل الرقمي حول ضعف اداء الاقتصاد في عامي 96 و97، تحاول بعض الشخصيات المتنفذة جدا والقريبة من العراق الان اثبات ان السبب المباشر لضعف ارقام نمو الاقتصاد عام 1996 هو برنامج «الخصومة السياسية مع العراق» الذي اتبعته حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة، في حين يظهر الكباريتي نفسه حاليا تحديا مباشرا لجميع الدعوات التي تحمل فريقه الوزاري مسؤولية الخلل الرقمي الاقتصادي عبر توسيع نشاطاته السياسية، ونشر بيانات يومية تظهر تميز المؤسسة المالية التي يديرها الان وهي البنك الأردني الكويتي، وتطور حافظتها الاستثمارية.

وفي الوقت الذي حاول اقتصاديون بارزون اليوم اثبات ان «الحقبة الكباريتية المخاصمة لبغداد» تسببت في الازمة الاقتصادية التي ظهرت عام 1998، كانت وكالة الانباء الرسمية تبرز النشاطات الفردية التي قام بها الكباريتي مؤخرا ابتداء بعضويته في لجنة «الشخصيات المهمة» التي تتقصى الحقائق في الجزائر، وانتهاء بلقائه امس في القاهرة الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد لاطلاعه على جهود اللجنة فيما يتعلق بالجزائر.

وبذلك تعود المسألة العراقية مرة اخرى لفرض نفسها على الواقع الداخلي في الاردن، حيث قفزت فجأة الى سطح الاحداث محاولة جدية لاعادة تقييم «العداء السياسي للحكم العراقي» الذي انتهجته الحكومة الاردنية السابقة، وحاولت الحالية تعديله.

وبدأت القصة عندما صرح محافظ البنك المركزي الاسبق المخضرم محمد سعيد النابلسي بان تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق عام 1996 من الاسباب المباشرة للخلل الاقتصادي الذي ظهر عام 1998. علما بان حكومة الكباريتي هي التي خفضت البروتوكول انذاك بنسبة (50 ٪).

وقبل ذلك كانت صحيفة (الاسواق) التي لا تربطها علاقات ايجابية بالفريق السياسي المقرب من برنامج الكباريتي تنقل امس الاول عن وزير التجارة في حكومة الكباريتي المهندس علي ابو الراغب اتهامه لنفسه وللفريق الاقتصادي في حكومته السابقة التسبب في الخلل الاقتصادي عام 1996، وقوله بان الفريق الاقتصادي في الحكومة السابقة عمد الى اخفاء نسب النمو الحقيقية بمعرفة البنك الدولي، وانه لم يكن على اطلاع على الساحة الوطنية.

الا ان ابو الراغب الذي يرأس حاليا اللجنة المالية للبرلمان عاد واصدر بيانا نفى فيه جملة وتفصيلا التصريحات التي نقلتها عنه (الاسواق) واتهمها بالتلفيق، والتجني وتحريف كلامه، ويتردد الان ان ابو الراغب يستعد لمقاضاة الصحيفة بسبب تحريف تصريحاته.

وكانت ضجة واسعة في عمان قد ثارت بعد ان تأكد البنك الدولي من ان الارقام الحقيقية للنمو الاقتصادي عام 1996 لا تتجاوز ما مقداره (1 ٪)، وهي تحديدا (0.8 ٪)، في حين ان سجلات الحكومة المعلنة تتحدث عن تقديرات نمو اقتصادي تتجاوز قليلا (5 ٪). وقال البنك الدولي ان الفرق في الارقام كبير جدا ويدعو للقلق، وبعد ذلك بدأت مراكز القوى والنفوذ تتصارع فيما بينها لتحديد المسؤولية عن هذه الفروقات.

ويحمل البعض حكومة المجالي المسؤولية عن هذه الفروقات بعد ان دخل الرقم (5 ٪) سجلات الموازنة المقدمة للبرلمان، واتهم نواب علنا المجالي وفريقه الوزاري بخداع ممثلي الشعب عبر تقديم بيانات غير حقيقية، وطالب بعضهم بمحاكمة الوزراء المختصين.

وقالت امس صحيفة (المجد) المعارضة ان الملك حسين غضب من حكومة المجالي لانها ضمنت خطاب العرش السامي هذه البيانات غير الحقيقية عن الاقتصاد، لكن الحكومة نفسها تدافع عن نفسها بالقول بان الارقام تقديرية، وتحاول جهات سياسية متعارضة الان توجيه اللوم لبعضها البعض عن هذا الخلل الفادح في الارقام.

ويتهم المحلل الاقتصادي والسياسي البارز فهد الفانك حكومة المجالي بانها تعمدت اخفاء الحقائق، ويقول ان هذه الحكومة قبلت التعامل مع رقم (2.7 ٪) كنسبة نمو عن عام 97، بعد ان اعتمدت الرقم (5.5 ٪) لنفس العام. ويرى الفانك ان الاهم هو وضع النمو الاقتصادي في العام المتبقي حيث من المتوقع ان يصل الى اقل من 1 ٪ اذا استمرت الامور كما هي عليه.

وفي الوقت ذاته وكما اعيد فتح ملف العلاقات مع العراق وتأثيره على نسب النمو الاقتصادي في الاردن، اعاد النابلسي ايضا فتح ملف عملية الاقتصاد، بعد ان اعتبر ان عدم وجود مردود اقتصادي لعملية السلام من الاسباب التي ادت لضعف الاداء الاقتصادي الوطني، ويعبر هذا الطرح عن رسالة سياسية حيوية من الاردنيين لجميع الاطراف في المنطقة والعالم المهتمة بمستقبل العملية السلمية.

ومؤخرا عقد الفريق الاقتصادي في حكومة المجالي مباحثات صعبة في واشنطن مع الادارة الامريكية والبنك الدولي، وقالت مصادر اردنية رسمية ان المباحثات تركزت على مسألة تنشيط الاقتصاد الاردني وتثبيت مبلغ مساعدات امريكية سنوية بمقدار 225 مليون دولار تشمل المساعدات العسكرية.

ويتوقع المراقبون ان لا ينتهي الجدل السياسي الاقتصادي ببساطة في عمان خلال الايام القليلة المقبلة، حيث ان مدارس الحكومة وكبار الساسة يشاركون الان بصراع مكشوف لتحديد المسؤولية عن الخلل الاقتصادي، والى ان يتم اغلاق هذا الملف الجدلي ستحصل بالطريق العديد من المفاجآت، وستتوسع قاعدة تبادل الاتهامات، ومحاولات تسييس الارقام.

خطوة أولى نحو التخلي عن سياسة الاحتواء المزدوج واستجابة للتحولات الإقليمية والدولية

واشنطن تدخل تعديلات جذرية على مهام قوات «القيادة المركزية» وأولوياتها الاستراتيجية في الخليج والشرق الأوسط

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أنجزت هيئة الأركان العسكرية المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية خلال النصف الأول من العام الحالي مراجعة استراتيجية وتكتيكية شاملة تناولت طبيعة تنظيم «القيادة المركزية» (سنتكوم) وأنماط عملها والأدوار المنوطة بها وأهدافها، إلى جانب إعادة تحديد المناطق الجغرافية التي تقع ضمن «مسرح العمليات» المحتمل للقوات البرية والجوية والبحرية العاملة في إطار هذه القيادة.

وقد أحيطت هذه المراجعة الاستراتيجية والتكتيكية بسرية كاملة، إذ لم يتم الإعلان عن إجرائها أو عن نتائجها رسمياً، بل اكتفي بإصدارها على شكل «تعميم داخلي» اقتصر توزيعه على القيادات العسكرية وفروع القوات والأجهزة، بعد أن صادق الرئيس بيل كلينتون على المقترحات والتعديلات التي نتجت عنها، والتي كانت ثمرة أبحاث ونقاشات دارت على مدى الأشهر الستة الماضية وشاركت فيها بصورة أساسية قيادات القوات المسلحة وهيئة الأركان المشتركة ووزارة الدفاع (البنتاغون) ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، إلى جانب وكالتي المخابرات المركزية (سي.آي.ايه) والمخابرات العسكرية (دي.آي.ايه).

وتعتبر التعديلات التي أدخلت الآن على عمل «القيادة المركزية» وتنظيمها وأهدافها الاستراتيجية والتكتيكية، بموجب هذه المراجعة الشاملة، الأكثر أهمية وتأثيراً منذ إنشاء هذه القيادة في أواخر السبعينات أيام إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر. وقد تم تشكيل القيادة المذكورة آنذاك تحت اسم «قيادة قوات التدخل السريع»، وتركز الهدف الرئيسي منها على تمكين الولايات المتحدة من نشر قواتها والتدخل على جناح السرعة في منطقة الخليج والشرق الأوسط، التي تعرف في قاموس المصطلحات الاستراتيجية الأمريكية عادة بتعبير «جنوب غرب آسيا». أما الأولوية القصوى في عملياتها والمهمات الموكلة إليها فكانت الدفاع عن آبار النفط وتأمين حرية حركة الملاحة عبر الممرات المائية الحيوية في المنطقة، ومواجهة أي «هجوم سوفييتي» محتمل على المنطقة. وكان الدافع الأساسي لإنشائها في ذلك الوقت سقوط نظام الشاه وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، وكذلك التدخل السوفييتي في أفغانستان الذي رأت فيه الدوائر العسكرية والسياسية الأمريكية آنذاك مقدمة لتوسع سوفييتي مفترض في اتجاه منطقة الخليج بهدف السيطرة على مواردها النفطية الحيوية.

وخلال الثمانينات، أعيدت تسمية «قيادة قوات التدخل السريع» باسمها الحالي، أي «القيادة المركزية»، لكن أدوارها ومهماتها وأطر عملياتها ظلت إلى حد كبير على ما كانت عليه عند إنشائها. وفيما بعد، كانت هذه القيادة مسؤولة، تنظيمياً وعملياتياً، عن التخطيط لحرب الخليج الثانية وخوضها في مواجهة الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وبعد حرب الخليج وعملية «عاصفة الصحراء»، التي أدت إلى إخراج القوات العراقية من الأراضي الكويتية، وما أعقب ذلك من انهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية وانتهاء حقبة «الحرب الباردة» بين الدولتين العظميين، أصبح الهدف الاستراتيجي الرئيسي لـ«القيادة المركزية» تنفيذ سياسة الولايات المتحدة المعروفة باسم استراتيجية «الاحتواء المزدوج»، والتي شكلت منذ مطلع التسعينات أساس التوجه الأمريكي السياسي والعسكري في منطقة الخليج حيال العراق وإيران.

أما الآن، وبموجب المراجعة الأخيرة، فقد تم إدخال تعديلات جذرية على مهمات هذه القيادة وأهدافها وعملياتها المحتملة، وهي تعديلات تعكس إلى حد كبير التحولات الحاصلة منذ مدة في التفكير السياسي والاستراتيجي الأمريكي حيال المنطقة، والوسائل والأساليب الواجب اعتمادها في مواجهة الأزمات التي قد تشهدها في أي وقت من الأوقات.

وفي الإطار الاستراتيجي العام، تبرز التعديلات التي تم إدخالها على «القيادة المركزية» الأمريكية في الهدف الشامل المحدد لها، والذي تم تغييره من مبدأ «الرد على الأزمات» إلى مبدأ جديد أطلق عليه اسم «منع الأزمات».

ويقول باحثون أمريكيون اطلعوا على سير المراجعة الدفاعية والنتائج التي أسفرت عنها أن هذا التعديل على طبيعة عمل «القيادة المركزية» وأهدافها العامة يعد نتيجة مباشرة للدروس المستقاة من حرب الخليج التي أثبتت أهمية «الحؤول دون اندلاع الأزمات والعمل على تفاديها، بدلاً من الاكتفاء بانتظار وقوعها ثم الاضطرار إلى الرد عليها والتعامل مع تطوراتها».

ويضيف هؤلاء أن ذلك يستدعي بطبيعة الحال اتخاذ مجموعة من «الإجراءات الوقائية والاستباقية» التي تشتمل على «التركيز المسبق للقوات والتخزين الأمامي للمعدات في المناطق الساخنة، ورفع مستوى الظهور الإقليمي الأمريكي، والمسارعة إلى اتخاذ إجراءات والقيام بتحركات دبلوماسية وعسكرية فور بروز بوادر تأزم عوضاً عن انتظار تفاقم الأزمة قبل بدء الرد عليها، وصولاً إلى تعميق أواصر التعاون الدفاعي والعملياتي بين القوات الأمريكية وقوات الدول الإقليمية الصديقة عن طريق المناورات الدورية والتدريبات المشتركة والتنسيق الاستطلاعي والعملياتي وما شابه ذلك من خطوات».

وكان من بين التدابير المثيرة للاهتمام التي اعتمدتها هيئة الأركان الأمريكية أيضاً إدخال تعديلات أساسية على المنطقة الجغرافية التي تشكل إطاراً لعمل قوات «القيادة المركزية». فحتى الماضي القريب، كانت هذه المنطقة محددة بدائرة جيو ـ استراتيجية محورها منطقة الخليج لتمتد منها غرباً لتغطي الأردن ومصر (لكن دون لبنان وسورية وإسرائيل)، وجنوباً عبر شبه الجزيرة العربية واليمن والبحر الأحمر وصولاً إلى القرن الأفريقي وكينيا، وشمالاً ـ شرقاً في اتجاه العراق وإيران حتى أفغانستان وباكستان (إنما دون الهند).

أما الآن فقد باتت منطقة عمل هذه القيادة تشتمل أيضاً على آسيا الوسطى في توسيع يدل بدوره على نمط التفكير السائد في القيادة العسكرية الأمريكية، وفي التوجهات السياسية والاستراتيجية التي تتبعها واشنطن حيال مسائل النفط والطاقة، وتفضيلها الربط ما بين منابع هذه المادة الحيوية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة في آسيا الوسطى وخطوط إمداداتها ومواصفاتها، وعدم الاقتصار في الاهتمام على منطقة الخليج دون غيرها من مناطق نفطية في آسيا.

وفي الوقت نفسه، تم تقسيم «منطقة العمل» الموسعة هذه إلى خمسة أقاليم رئيسية، وهي: الجزيرة العربية، وشمال البحر الأحمر، والقرن الأفريقي، وجنوب آسيا، وآسيا الوسطى.

وقد أعيد أيضاً، بموجب المراجعة الجديدة، تحديد الأولويات الاستراتيجية والأهداف السياسية لعمل «القيادة المركزية»، وذلك على الشكل التالي (وحسب التراتبية):

1 ـ ضمان نجاح عملية السلام العربية ـ الإسرائيلية، والحؤول دون وقوع أحداث وتطورات تؤدي إلى إفشالها أو انهيارها.

2 ـ الدفاع عن منابع النفط وحماية دوله وخطوط إمداداته ومواصلاته.

3 ـ مكافحة الإرهاب، بشقيه المنبثق عن جماعات أو المدعوم من قبل دول وحكومات.

4 ـ الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل وذخائرها والعمل على إزالتها من المنطقة.

وتلحظ الاستنتاجات التي توصلت إليها المراجعة الأمريكية أن طبيعة عمل «القيادة المركزية»، وأولويات أهدافها، في كل من الأقاليم التي تشتمل عليها منطقة عملها المحددة في التوزيع الاستراتيجي الجديد تختلف باختلاف الظروف والتهديدات والأوضاع القائمة في هذه الأقاليم. وعلى سبيل المثال، تركز القيادة في منطقة الخليج والجزيرة العربية على ما لا تزال تصفه بـ«احتواء التهديدات التي قد تشهدها المنطقة من جانب أي من العراق أو إيران». أما في منطقة شمال البحر الأحمر، فإن الأولوية تنصب بالنسبة لهذه القيادة على «تعزيز أطر التعاون العسكري والاستراتيجي بين الولايات المتحدة وكل من مصر والأردن، وتشجيع البلدين على ممارسة دور إقليمي قيادي». وفي المنطقة الجديدة التي أضيفت إلى مسرح عمليات «القيادة المركزية»، أي آسيا الوسطى، فإن الهدف الأولي يتركز من حيث المبدأ على «الشروع في خطوات التعاون والتنسيق الدفاعي والسياسي والأمني مع دول المنطقة». وإرساء قواعد هذا التعاون تحت شعارات عامة مثل «مكافحة الإرهاب ومنع تسرب أسلحة الدمار الشامل من مخلفات الترسانة السوفييتية القديمة وحماية موارد النفط والطاقة وخطوط مواصلاتها».

وتركز المراجعة الأمريكية بشكل خاص على ضرورة «الاحتفاظ بالمرونة» في تحديد الأهداف والأولويات، إقراراً منها، على ما يبدو، بالدروس المستقاة من تجارب السنوات العشر الماضية التي «شهدت المنطقة والعالم خلالها تغيرات ضخمة كان لابد من مجاراتها والتأقلم معها». وهي تورد أمثلة على ذلك، من بينها أنه في الوقت الذي لايزال من الضروري فيه «إيلاء اهتمام كبير لحماية الموارد النفطية والدفاع عن خطوط إمدادها ومواصلاتها»، فإنها تقر في المقابل بأن هذه الأولوية قد لا تظل قصوى، مثلما كان الحال عليه في الماضي، بل قد تحل مكانها في مرتبة الأولوية القصوى مستقبلاً مسألة الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل والحؤول دون استخدامها، والعمل على إزالتها، وربما أيضاً معالجة الأوضاع الناشئة عن احتمال استخدام هذه الأسلحة في نزاع إقليمي يوماً ما.

كما يترك هذا التوجه الاستراتيجي الأمريكي «الجديد»، إذا أمكن وصفه كذلك، حيزاً لا يستهان به من هامش «المرونة السياسية»، ولو نظرياً فحسب. ويبرز ذلك من خلال تركيز المراجعة الدفاعية الأمريكية الشديد على ضرورة أن تكون «القيادة المركزية» قادرة في المستقبل على الانتقال في نمط عملياتها وإطار أهدافها من إطار «الرد السلبي على التطورات»، إلى ما تسميه المراجعة «التعامل الإيجابي مع الأحداث والتحولات». وتشير بصورة خاصة في هذا المجال إلى ما تصفه بـ«التوازن الدقيق» الذي ينبغي على الولايات المتحدة اتباعه بين «الحاجة إلى الارتقاء بمستوى ظهورها السياسي والاستراتيجي وجاهزيتها العسكرية واستعدادها للرد على التهديدات، والتعامل مع الأزمات من جهة، وبين ضرورة مراعاة الحساسيات المحلية والإقليمية والحرص على عدم تحول الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة إلى عامل مثير لعدم الاستقرار بدلاً من عنصر استقرار كما يفترض فيه أن يكون». وتتحدث تحديداً عن دول الخليج، فتقول إن المطلوب هو «عدم السماح بتحول المساعدة العسكرية الأمريكية الهادفة إلى الدفاع عن هذه الدول، إلى نقطة استقطاب للمعارضة الداخلية أو التأزم الإقليمي بشكل يؤدي إلى إضعاف حكومات الدول نفسها التي تحاول الولايات المتحدة مساعدتها».

لكن المخططين الاستراتيجيين الأمريكيين يصلون، في المقابل، إلى استنتاج جوهري، وهو أنه «لا بديل في الوقت الحاضر، أو المستقبل المنظور، عن استمرار الولايات المتحدة في تعزيز تعاونها الدفاعي والأمني مع دول المنطقة». ويشددون، في هذا السياق، على ضرورة «تخصص جزء أكبر من موارد القيادة المركزية وأهدافها لسياسة «التعامل المباشر» مع قوات الدول الصديقة، بدلاً من الاقتصار على تواجد القوات الأمريكية في المنطقة، وتركيزها في قواعد منفصلة ومعزولة، تخزين أسلحتها ومعداتها هناك. ويضيفون «على القيادة المركزية أن تخصص ما نسبته 60 في المئة من نشاطاتها لهدف تعزيز علاقات التعاون مع قوات الدول الصديقة من خلال مجالات الدعم والتجهيز والتربية وتبادل الخبرات وتنفيذ المناورات المشتركة وتبادل الزيارات والبعثات. كما يتعين على هذه السياسة أن تشتمل في الوقت نفسه على مجالات المساعدة والتعاون في الجوانب غير العسكرية، مثل المساعدات الإنسانية والمعنويات الاقتصادية، وبرامج التربية والتعليم. وعلينا التركيز خصوصاً على برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول الفقيرة الواقعة ضمن منطقة عمل القيادة المركزية. فهذا من شأنه المساهمة في دعم الاستقرار السياسي والأمني».

وفي معرض تعليقه على الأهمية التي خصصتها المراجعة الدفاعية الأمريكية وتعديلاتها على إطار عمل «القيادة المركزية» ومهماتها لعامل «المرونة» ولضرورة إفساح المجال أمام إمكانات التعامل مع المتغيرات والتحولات الدائمة الحدوث في المنطقة، قال أحد الباحثين الأمريكيين المتخصصين في الشؤون الاستراتيجية «من الواضح أن هذه المراجعة تشكل الخطوة الأولى من جانب الإدارة نحو التخلي بهدوء ولباقة عن سياسة الاحتواء المزدوج التي اعتمدها في المنطقة على امتداد السنوات الماضية. ومن يدري، ربما شاهدنا القوات الأمريكية في الخليج وقد تخلفت عن سياسة الرد على التهديدات الواقعية والإيرانية، واستعاضت عنها بسياسة التعامل المباشر مع القوات العراقية والإيرانية، فتكون الولايات المتحدة نجحت فعلاً في تحقيق الاستقرار المنشود في المنطقة مستقبلاً».

دبابات أمريكية أثناء مناورات عسكرية في السعودية

سعد يهاجم حسام بسبب اخت الرسول في الشيماء .. وحلمي يرفض الصلح مع عمرو دياب .. ومهنا يتهم وزير العدل بالاعتداء على القانون

هجوم على مجلس الامن .. ودفاع عن الامير تركي وزوجته .. وتشبيه الحملة ضدهما باحمر الخدين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن حضور الرئيس مبارك حفل تخريج الدفعة السادسة والعشرين للدفاع الجوي في مدينة الاسكندرية، وقيام رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بتفقد التحسينات التي قامت بها محافظة الاسكندرية على الكورنيش ومحطة الرمل ومحطة مصر ـ امام محطة القطارات ـ واهتمت الصحف بابراز خبر عودة وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام من العراق ومعه الفنان العراقي وجدي العتاني لاجراء عملية جراحية له لتغيير شرايين القلب، والموافقة على علاج العراقيين الذين يتعذر علاجهم في بلادهم في مصر، وارسال مزيد من الاطباء المصريين للعراق وتدريب الاطباء العراقيين على المعدات الحديثة. واصدار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بصفته نائب الحاكم العسكري قرارا بحظر استيراد وتصنيع واستخدام اجهزة التنصت، او بيعها والاعلان عنها، الا في الحدود التي رسمها القانون، والحبس سنة للمخالف والاشغال الشاقة المؤبدة اذا تم استخدامها لاعمال الارهاب، ويأتي هذا الامر بعد المشكلة التي اثارها احد الاشخاص الذي اخترع جهازا رخيصا يساعد الازواج والزوجات على التنصت على المكالمات التليفونية.

واعلن عن اختراعه في الصحف وبدأ في بيعه بالفعل، وقبض عليه اكثر من مرة وكانت المحكمة تأمر بالافراج عنه لانه سجل اختراعه في اكاديمية البحث العلمي. ولما اعيت السلطات الحيلة وجهت اليه تهمة بيع الجهاز بسعر مبالغ فيه، وهو خمسمئة جنيه رغم ان تكلفته عشرين جنيها فقط. ثم ارادت اراحة نفسها باصدار الامر العسكري، والسبب وراء صدوره الخوف من استخدام الجماعات الارهابية له في التنصت على اجهزة الامن والمسؤولين، ومعرفة تحركاتهم لاعداد خطط ارهابية. وركزت (الوفد) و(الشعب) و(الاحرار) على ما حدث في اول جلسة للمحكمة في الدعوى المرفوعة من وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضد جريدة (الشعب) والمشادات العنيفة بين الصحافي صلاح بديوي من (الشعب) والمهندس علاء الالفي، واستخدمت فيها الالفاظ البذيئة.

كما اهتمت الصحف بفوز فرنسا بكأس العالم واصدار محكمة الجيزة حكما بحبس احد القضاة ورجل اعمال سبع سنوات لكل منهما وغرامة خمسين الف جنيه، لاتهام الاول بتقاضي رشاوى لاصدار احكام لصالح الراشين. وانشاء محطات جديدة لتموين السيارات بالغاز الطبيعي وفحص طلبات عدد من المرشحين لمناصب العمودية في القرى ورصد اربعين مليون جنيه لتجديد شبكات المياه في بعض مناطق الجيزة، بالاضافة لاخبار عن ظهور نتائج امتحانات كليات ومعاهد، والمصايف ومؤتمرات وتصريحات.. واما المقالات والتعليقات، فكانت عن فوز فرنسا بكأس العالم في كرة القدم وخيبة مصر. وعن امريكا واسرائيل، وازمة البورصة، والتعديلات الاخيرة في قانون المحكمة الدستورية وكتاب نجيب محفوظ الذي اعده الناقد والكاتب رجاء النقاش، وموضوعات اخرى متفرقة داخلية وخارجية.

عبد الناصر ونجيب

ونبدأ بالمناقشات.. ومنها، مقال في (الاهرام) بعنوان «حجة الاسلام الغزالي ونجيب محفوظ» وكتبه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، الذي قال فيه:

«وما قاله اديبنا الكبير يعني ان فضل الثورة عليه كبير، فلولاها ما كانت هذه الوقفة مع النفس، ولولاها ايضا ما تحقق له ما انجزه في ميادين الابداع والرواية، مما هيأ له سبيل الحصول على جائزة نوبل التي وضعته في مصاف كبار الادباء المكرمين في العالم. ومن حق استاذنا الكبير المطلق ان ينفصل عن عبد الناصر وان يرفضه كشخص او كانجاز، ولكنه لا يستطيع ان يرفض او يتغاضى عن حقائق التاريخ وثوابته. فعبد الناصر بعد ان ازال الملكية دون اراقة الدماء، ونجح في القضاء على فلول الاستعمار واشعال روح الوطنية الصحيحة، والقضاء على الاقطاع، اتجه بحاسته الوطنية نحو بناء البيت من الداخل، ثم جاءت حرب 1956 التي حققت لنا انتصارا سياسيا وافسحت المجال امام بناء مصر جديدة، ولكنه مات كمدا في عام 1970 من جراء نكبة 1967 التي باغتته وفتحت عينيه على امور كثيرة كانت قد خفيت عليه. واعترف بذلك ولم يدع انه من اصحاب العصمة ولا من صانعي المعجزات.. وفضلا عن ذلك، خلف لنا (الناصرية) التي تعبر ببساطة عن الانتماء لمصر والتي اصبحت قدر مصر وبوصلتها، وليست الناصرية لغزا من الالغاز او طلسما من الطلاسم او فلسفة من الفلسفات الغامضة والمخلقة، بل هي شعار كبير لمبدأ بسيط واولى هو (مصر كما ينبغي لها ان تكون) اي مصر القوية العزيزة الغنية والمستقلة.. ويكفي عبد الناصر خلودا انه كان اول زعيم عربي ينادي بالعروبة الحقة، ويؤلف بين قلوب الملايين من ابناء الشعوب العربية، من المحيط الى الخليج، فالتفت حوله طواعية في معركة التحرير والكرامة، فجسد بذلك صورة الحاكم المصري المقدام والمستنير ويكفيه فوق كل هذا وذاك ان مصر في عهده لم تعرف مجتمع المستهلكين (خاصة السوبر مستهلكين اذا ما صح التعبير!) ولم تكن ساحة للغوغائية او للديماغوجية التي غالبا ما افرزت روح التكالب على جمع المال والنفوذ وما يستتبعه ذلك من انهيار للمفاهيم والقيم الحضارية».

غالي وانيس

والى معركة اخرى في (الشعب) تضمنها مقال بعنوان «خيول السلطة والصراع الاجوف» كتبه الدكتور حلمي القاعود، عن المعركة القائمة حول مجلة (القاهرة) الشهرية التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة.. وتعيين انيس منصور رئيسا لتحريرها خلفا للمرحوم غالي شكري، فهاجم القاعود الفريقين وقال انهما يعملان لحساب السلطة ويجمعهما العداء للاسلام، واضاف:

«وخيول السلطة تتفق على شيء واحد، هو العداء للاسلام وما يتعلق به وتهميش الصراع مع العدو الصليبي وطليعته اليهودية من خلال مصطلحات وتعبيرات مراوغة جوفاء المضمون هشة الجوهر، ولو اننا مثلا رأينا حالة المطبوعة الثقافية التي يتصارع عليها الفرقاء، لوجدنا ان الفريق الذي يمثله الرئيس الراحل الذي يدعي التقدمية والتنوير، والقومية، واذا عرفنا ان بعض هذا الفريق ينتمي اساسا الى الطائفية للتعصبية ادركنا ان المسألة لها وجه اخر يفيض بالانتهازية، وهؤلاء واضرابهم هم الذين يؤمنون بحق اليهود في احتلال فلسطين من خلال ما يسمى بوحدة الطبقة العاملة، وما زالوا حتى الان يحصرون مسألة الصراع بيننا وبين العدو اليهودي في مصطلح التطبيع، وكأن احتلال القدس وتشريد الشعب واحتلال الارض والعدوان المستمر على لبنان نوع من المزاح الذي يزول بالتطبيع وخاصة حين تتفاهم مع قوى السلام التقدمية في الوطن السليب! (كم يبلغ عدد المؤمنين بحقوق العرب في فلسطين من اليهود؟ اسألوهم!) الفريق الاخر الذي يمثل (الوارث الجديد) اكثر صراحة ووضوحا لا يلجأ للمراوغة او استخدام الطلقات الفشنك فهو يؤمن بالتعامل مع الشعوب اليهودية في فلسطين والتعاون معها الى اقصى حد.. والاستفادة من خبرتها وعبقريتها، فالعداء لم يجر علينا ـ كما يقولون ـ غير المتاعب والمشاكل.. وهذا الفريق خبير بالعدو اليهودي من حيث آرائه وافكاره ونكته وطرائفه، لا من حيث ما ينبغي على الامة ان تفعله لتسترد حقوقها وكرامتها وشرفها».

وانتماء الفريق الاول الى الطائفية.. يقصد به القاعود.. انهم مسيحيون متعصبون، وهو الاتهام الذي دأب على توجيهه للمرحوم الناقد والكاتب الدكتور لويس عوض وغالي شكري ـ رحمهما الله.

الامير تركي

ومن مهاجمة انيس وغالي وانصارهما، الى الدفاع عن الامير تركي بن عبد العزيز وزوجته الاميرة هند ضد محاولات الاساءة اليهما، وهو الدفاع الذي تكفلت به في ملحق (الجمهورية) منى نشأت. وقالت عنه:

«وصل مصر منذ خمس سنوات مرت دون ان تذكر له مخالفة او يصدر عنه تجاوز.. باختصار لم نسمع له او عنه صوتا.. حتى اخباره الحلوة وعطاءاته حجبها تحت اسم فاعل خير، وكيف يأتي منه تعد وهو الذي اختار هذه الارض ليعيش عليها وبين اهلها في سلام وامان، شقيق عاهل المملكة السعودية.. امير من ظهر ملك ـ مصري الحب.. انساني السمات لكن بدا مفرضة امتدت منذ فترة قليلة لتفسد الود بين امير ووطن ثان، حتى الاميرة هند الفاسي حرم الامير تركي بن عبد العزيز لم تسلم من كلمات فحين قدمت المساعدة لبعض الفقراء بمسجد الحسين فقد وجهوا لها تهمة توزيع المال على عباد الله ونسوا ان تجديد المسجد مهمة اخذتها تلك الاسرة على عاتقها.. بالمصري نقولها.. لم يجدوا في الورد عيبا فوصفوه بأحمر الخدين.. لكن بالمصري ايضا نقول، عيب ان نعامل ضيوفنا الذين اختاروا زيارتنا والاقامة لدينا حبا في ارضنا وعشقا لنيلنا واحسنوا فلم يسيئوا.. فهم امراء من سلالة امراء. ويكفي ما قاله الامير تركي بن عبد العزيز حين وجه اليه احد الصحافيين السؤال.. ما معنى انك امير، هل هذه وظيفة ام لقب.. فأجاب.. عندما تصادفك المعاملة الحسنة من انسان ما، كيف تصفه، الا تقل.. امير.. هذا هو معناها».

وهذه العبارة وردت في احد الاعلانات التي تم نشرها، كما نشرت صحيفة (الميدان) ـ مستقلة تصدر كل ثلاثاء ـ اعلانا على كامل صفحتها الخامسة عشرة عن الشيخ شمس الدين الفاسي، بعنوان «الفاسي اقتحم مشاكل المرأة حاملا راية الاسلام».

فنانون

والى معارك اهل الفن وحكاياتهم، والتي تركزت في مجلة (الكواكب) التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال ويرأس تحريرها الناقد الادبي رجاء النقاش، والتي نشرت حديثا للفنانة المعتزلة منى عبد الغني التي اعتزلت الفن وارتدت الحجاب بعد وفاة شقيقها، واجرته معها مي محمود، وقالت فيه انها عندما كانت في شقة اختها مديحة وبعد ان تقبلوا العزاء فيه، قالت:

«وجدتني اقول لنفسي، لماذا اعمل؟ اليس من اجل الشهرة والمال، لكن حين نموت لا نأخذ معنا شيئا، بل نحاسب عن هذه الاموال فيم انفقناها، اما شهرتي فلن تضيع لاني سأبقى (منى عبد الغني) انا محتاجة الان الى التقرب من الله، فكيف السبيل الى ذلك. الف شيء وشيء يدور بداخلي، وسمعتني اسبح بعظمة الخالق ومخلوقاته، واقرر ارتداء الحجاب في لحظة مرت كالبرق الخاطف».

ومن ارتداء منى الحجاب الى قيام الفنانة سميرة احمد بتمثيل دور الشيماء في الفيلم السينمائي (الشيماء) الذي اخرجه حسام الدين مصطفى منذ سنوات عديدة ويذيعه التليفزيون في المناسبات الدينية الاسلامية، ومنها مناسبة المولد النبوي الشريف، وقد استضافت المذيعة اميرة عبد العظيم حسام في برنامجها التليفزيوني وسألته في اسباب اختياره سميرة لدور الشيماء اخت الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد تعرض حسام بسبب اجابته على السؤال الى هجوم وسخرية من الناقد والصحافي محمود سعد، في بابه «مهم» بمجلة (الكواكب) اذ قال:

«الاستاذ حسام عاشق السلام قال حين سألته المذيعة اميرة عبد العظيم لماذا اختار سميرة احمد قال بالفم المليان: لانها الممثلة الوحيدة في هذه الفترة التي كانت صفحتها بيضاء ولم تقدم اعمالا لا تليق بأخت الرسول (صلى الله عليه وسلم)! وكأن ممثلات هذا الزمن، فاتن حمامة ونادية لطفي ونجلاء فتحي وماجدة، كن راقصات وفنانات مبتذلات. ولا أدري هل من المفروض ان سميرة احمد حين تقدم الشيماء سوف تصبح اخت الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحق وحقيق؟ ما هذه الاجابة يا اخي وهل نسيت ان نبيلة عبيد قدمت الفيلم التاريخي رابعة العدوية. ألم تقدم انت شخصيا افلاما مليئة بالقبلات والجنس؟! ألست صاحب فيلم درب الهوى والعديد من افلام نادية الجندي؟! هل نقول اليوم انك لا تصلح لتقديم مسلسل عصر الائمة لان صفحتك ليست بيضاء».

ونظل في (الكواكب) مع اهل الفن، والحديث الذي اجراه علي محمود مع الموسيقار حلمي بكر ردا على هجوم عمرو دياب ضده، وقيامه برفع دعوى قضائية امام المحاكم ضد عمرو. وقد هاجم علي في مقدمة الحديث عمرو وقال انه صدق نفسه بحكاية المقتدر العالمي.. فقام بفتح النار على الجميع، المهم ان حلمي رفض اي صلح مع عمرو وقال لعلي:

«صلح.. ليه؟! ان ما قاله لم يمسني انا فقط، ولكنه مس الذين آمنوا بموهبتي وساندوني مثل استاذنا عبد الوهاب والموسيقار رياض السنباطي ومحمد فوزي ومحمود الشريف واحمد صدقي والموجي وكمال الطويل وسيدة الغناء العربي ام كلثوم، هؤلاء وغيرهم هم اساتذتي، ومن اشاروا علي من بداية الطريق بانني امتداد لهم، ويأتي هذا الانسان ليقول ما قاله.. وعاوز اسأل، من هو حتى يقيم حلمي بكر؟! ماذا قدم؟! ماذا اضاف؟! ثم تقول لي: صلح؟! بيني وبينه القضاء العادل والنزيه».

المحكمة الدستورية

ويسبب التعديلات التي تم اجراؤها بقرار جمهوري في قانون المحكمة الدستورية العليا، بحيث الغى مبدأ الحكم بأثر رجعي على القضايا الخاصة بالضرائب، فقد تعرضت الحكومة، ووزير العدل المستشار فاروق سيف النصر، ومجلس الشعب ايضا، الى حملة كبيرة في (الوفد) استهلتها بكاريكاتير في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة لمبنى مجلس الشعب والحكومة، ورئيس المجلس الدكتور فتحي سرور يعطي ظهره لرئيس الوزراء ويقول له «خلاص؟»، بينما كمال الجنزوري يكتب ويقول له «لسه». وفي الصفحة الرابعة، خصص الكاتب الصحافي، مجدي مهنا عموده اليومي (في الممنوع) لهذه القضية فبدأه متعجبا، وقائلا:

«سبحان الله، مغير الاحوال، قبل تولي المستشار فاروق سيف النصر منصب وزير العدل، رفض ـ كرئيس للمحكمة الدستورية العليا ـ تدخل الحكومة في اعمال النقابات ورفض حل مجلس ادارة نقابة المحامين لانه مخالف للدستور، ولانه مجلس شرعي انتخب بارادة الجمعية العمومية للمحامين ولا تملك اي جهة في الدولة حله او تغييره الا بنقض ارادة الجمعية العمومية صاحبة الاختصاص الاصيل. كما اصدر المستشار سيف النصر احكاما عظيمة. عندما شغل منصب الرجل الاول في المحكمة الدستورية. اليوم تغيرت الاحوال وتبدلت، اعتداء صارخ على القانون وعلى الدستور بعد ان تولى المستشار سيف النصر منصب وزير العدل، فصدرت قوانين وقرارات ادارية بحل مجلس نقابة المحامين الشرعي بالمخالفة للقانون والدستور وبالمخالفة ايضا للاحكام التي اصدرتها المحكمة الدستورية في عهد المستشار سيف النصر، ثم اتفقت ارادة الحكومة ممثلة في وزير العدل. في تعديل قانون المحكمة الدستورية والتدخل في عملها وتقليم اظافرها، رحمة يا وزير العدل بتاريخك المشرف.. فالمنصب زائل.. وستبقى احكامك العظيمة ومواقفك النبيلة في سجل القضاء».

اما محمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد توقع سقوط هذه التعديلات، التي قال عنها:

«من حيث الشكل لا جدال في عدم توافر الشروط الواردة من المادة 147 من الدستور ـ فالاصل ان يحتكر مجلس الشعب سلطة التشريع. والاستثناء ان يصدر رئيس الجمهورية قرارات لها قوة القانون. اذا حدث في غيبة مجلس الشعب ما يوجب الاسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، هل حدث شيء بعد فض الدورة لم يكن قائما قبل فضها؟ على سبيل القطع لم يجد جديد!! وهل تعديل احدى مواد قانون المحكمة الدستورية العليا يمكن ان يندرج تحت لفظ (تدابير لا تحتمل التأخير)؟ أليس في القول بذلك استخفاف بالمنطق وتنكر لمعاني الالفاظ؟ وهل يعقل ان يدعي مجلس الشعب من خلال خمسة عشر يوما من صدور القرار لعرضه عليه؟ وهو ما تستوجب المادة 147 من الدستور ما دام المجلس قائما، وهو قائم دون ادنى شك لانه ليس محلولا ولا جلساته موقوفة تمهيدا لعرض امر حله على الشعب في صورة استفتاء وفقا لنص المادة 136 من الدستور، واذا لم يدع المجلس للانعقاد لعرض القرار عليه خلال 15 يوما اصبح هذا القرار كأن لم يكن، واذا دعي المجلس للانعقاد وفقا لنص الدستور خلال خمسة عشر يوما لاصبح عدم توافر شروط اصدار القرار بقانون اكثر وضوحا للكافة. فما دام المجلس قد دعي الى الاجتماع في العطلة الصيفية فلماذا لم يعرض عليه مشروع قانون بدلا من ان يعرض عليه قرار بقانون ومن الواضح ان تأخير القانون خمسة عشر يوما لم يكن تأخيرا لا يحتمل، والامل كبير في ان يستمر المخطيء من خطئه فلا يجتمع المجلس النيابي خلال خمسة عشر يوما ويصبح هذا القرار بقانون كأن لم يكن، وهذا افضل للجميع».

واختار كاتب (الوفد) الساخر فؤاد قواز في عموده اليومي «رحلة كل يوم» السخرية من الحكومة والحزب الوطني الحاكم ومجلس الشعب، فشبه الحكومة بالتلميذ الفاشل الذي يلجأ الى حرق لجنة تصحيح اوراق الامتحانات، واضاف:

«نفس الحدوتة يا سادة كررتها حكومة الحزب الوطني عندما انتهزت فرصة غياب مجلس الامن في الاجازة الصيفية وراحت تعد العدة لكي تداري خيبتها.. ومع انني لا اعتقد انه كان هناك مبرر لكي تنتظر حكومة الحزب الوطني الديمقراطي هذه الاجازة، لان اغلبية مجلس الانس من محاسيب الحزب الحاكم وزي ما ها تقول الحكومة ها ينفذوا.. شمال شمال.. ويمين كذلك. امال هي الحكومة عاملة ليه ودن من طين وودن من عجين، على مخازي هؤلاء النواب الذين استحلوا كل شيء لانفسهم.. اقول انه سيان سواء كان المجلس في اجازة.. او في دورة انعقاد.. مش ها تفرق.. التعبيرات اياها ها تخلص القضية.. وهي تعبيرات من عينة موافقة.. اغلبية.. اجماع.. اللي بعده!! عزيزي الحزب الوطني: يا من ستعقد مؤتمرك القومي بعد ايام.. قبل ما تبحثوا في مستقبل مصر في القرن 21.. واذا كنتم حريصين على مستقبل في القرن القادم ـ الضمان لهذا المستقبل ان لا تدخل مصر القرن الجديد بكم.. نقول كمان، لا تدخل بكم».

واذا كان فواز قد اكتفى بوصف مجلس الشعب بمجلس الانس، فان له وصفا اخر يحب استخدامه، وهو مجلس الطرابيش، وهو من اختراعاته.

مساجد وفياغرا

ومن مجلس الانس والمحكمة الدستورية العليا، الى قضايا داخلية متفرقة، فقد شن الكاتب والسيناريست وحيد حامد في مجلة (صباح الخير) هجوما عنيفا على ما يحدث حول مسجد مصطفى محمود في حي المهندسين الذي تحول الى منطقة عشوائية قال عنها:

«تحولت المنطقة امامه مباشرة الى العشوائية بكل ما تحمله من مساوىء وشرور، فالمكان اصبح استراحة محببة وشهيرة لسائقي التاكسي حيث يتكدسون بعرباتهم طوال اليوم، واذا رحل فريق حل محله فريق آخر. وعليه تواجد من يقوم بغسيل السيارات وتنظيفها وتلميعها، ولا يهم تحويل الشارع امام المسجد الى بركة من المياه القذرة. وايضا جاء من يبيع لهم لوازم فترة الراحة، الشاي والقهوة والطعام والمسائل الاخرى التي يتطلبها الكيف والمزاج.. وعليه تحولت المنطقة الى سوق فوضوية تجد فيها كل ما يطلبه الزبون من دول طبق الكشري وسندويتش الكبدة الى سيجارة البانجو والبرشامة، ويتكدس البشر هؤلاء في جماعات للسمر وتبادل النكات ورواية الحكايات وسجائرهم في ايديهم والالفاظ من كل شكل ونوع على السنتهم. كل هذا امام المسجد الذي يظللهم بظله ـ واعلن انني لن اسلم من هجمات المتنطعين والمستفيدين واهل التسيب وعشاق الفوضى والجهل بالدين والدنيا، ولكل هؤلاء اقول بالحق اكتب واخاف الله ولا احد سواه ـ والله المستعان».

وبمناسبة الفوضى فقد اشارت ناهد فريد في بابها (عيب) بنفس المجلة الى وجود سوق عشوائية في مدخل مدينة دمياط تحولت الى بؤرة للفساد والتلوث والازعاج تعتمد على البضائع المهربة من ميناء بورسعيد، وهي مقامة على ارض مملوكة للدولة وللافراد دون اي تحرك لوضع حد لهذه الفوضى.

وفي (الاهرام) اثار سلامة احمد سلامة مشكلة المودعين في شركات توظيف الاموال التي كان يملكها الشريف، وانتقلت ملكيتها الى شركة اخرى لم تصرف حقوق المودعين، الذين فوجئوا بها تنشر اعلانات بمبالغ كبيرة وتطلب منهم التوجه الى فروعها واعتقدوا ان مشكلتهم تم حلها، الا انهم فوجئوا بالشركة تجبرهم على شراء اسهم بايداعاتهم.

وفي (الاخبار) تذكر كاتبها الساخر احمد رجب انه لم يهاجم وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام من مدة طويلة، فعاد اليه في بابه «نص كلمة» قائلا:

«اذا كانت الفياغرا عقارا خطرا على صحة الانسان في رأي وزير الصحة، فلماذا وافق على انتاج فياغرا مصرية للتصدير الى افريقيا والدول العربية؟ واذا كان الوزير واثقا من ان الفياغرا المصرية لا خطر منها فلماذا لا يعلم الوزير الناس الامريكان كيفية تصنيع الفياغرا على اصولها؟».

مهاجمون

ومن الغمزات الخفيفة الى الهجمات العنيفة، ومنها هجوم الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في (الشعب) والذي جاء فيه:

«كان يقال عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر انه باني مصر الحديثة، وفي عهده حدثت بالفعل طفرة وشهدنا العديد من المشروعات العملاقة، ويكفيه بناء السد العالي والتصنيع الثقيل، لكن عهده انتهى بكارثة هزيمة 1967.. واذا جئنا الى عصر السادات نجد ان انصاره يؤكدون انه باني مصر الحديثة!! فهو الذي انتقل بها من حكم الحزب الواحد الى تعدد الاحزاب ومن الاقتصاد المنغلق الى الانفتاح، والعديد من الانجازات التي نراها حاليا، كانت قد بدأت في عصر الرئيس السادات مثل المدن الجديدة، ومترو الانفاق، وكوبري 6 اكتوبر.. الخ. ومع ذلك انتهى نظامه بمقتله. كان هناك خلل واضح بين الانجازات التي تجري على ارض الواقع والاصلاح السياسي الذي لم يشهد تقدما يذكر، وما زال الحاكم عندنا له سلطات هائلة برغم اننا نعيش في عهد يقوم على تعدد الاحزاب، ولكنها هامشية بسبب الحكم البوليسي الذي يسيطر على حياتنا السياسية فهل ننتظر حتى تقع كارثة ثالثة لكي نتأكد انه لابد من اجراء اصلاحات جذرية؟!».

والى نواب القروض الذين تتم محاكمتهم منذ مدة، وبدأ جورج فهيم من محرري (الوفد) يثير الشكوك حول نتيجة هذه المحاكمة، فقال عنها وعنهم «ان حصول المتهمين على مزيد من القروض حتى بعد بدء المحاكمة وتفجر مسلسل الفضائح يكشف عن استهتار شديد بهيبة القانون وبالاجهزة الرقابية، واي شخص مهما بلغ جبروته وسطوته يوقف نشاطه ولو لفترة زمنية وجيزة عندما تتكشف فضائحه، حتى ولو من قبيل ايهام الناس بانه تاب وعاد الى رشاده. ولكن المتهمين في قضية نواب القروض يؤمنون ان معهم تفويضا الهيا يعطيهم الحق في تبديد الاموال وتوزيعها على من يشاءون وفي اي وقت يشاءون دون مساءلة من احد لانهم من اصحاب النفوذ والسلطان».

محور

ولم تعدم الحكومة واحد وزرائها وهو محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان والتعمير كلمة حق بسبب انجازاتها وهو طريق 26 يوليو، والذي اثيرت ضده ضجة هائلة شككت في الوزير والمشروع، وجاءت كلمة الحق من عضو مجلس الشعب والكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، ايمن نور الذي قال:

«ورغم تأخر وصول الاعتمادات المالية فقد بدأ العمل في كانون الثاني (يناير) 1998 في مساحة قدرها اربعة عشر كيلومترا قام خلالها اثنا عشر الف عامل مصري، بتكسير اكثر من خمسمئة الف متر مكعب من الصخور، وانشاء كوبري ميدان لبنان بستمئة وسبعين (670) مترا، والمريوطية باربعمئة متر، والمنصورية باربعمئة وخمسين (450) مترا، وابو رواش بمئة وخمسة وعشرين مترا، وكوبري نفق الكهرباء وغيره من الاعمال الصناعية التي وصلت الى مئة وخمسين عملا كان متوقعا ان يستغرق كل منها عاما على الاقل وفقا للمقاييس المصرية.. الا ان كل هذا الانجاز تم خلال ستة اشهر! لقد كشف المحور الذي استخدمناه ـ بعد افتتاح الرئيس له منذ ايام ـ انه ليس اضاعة للاموال كما اشاع الحلفاء.. بل هو يوفر، فقط خمسة وسبعين مليون جنيه سنويا كانت تضيع من الوقود اثناء تعطل حركة المرور، في شارعي الهرم وفيصل. فضلا عن انه وفرت ملايين الجنيهات التي كانت تضيع بضياع وقت الناس والنقل مما اجهض محاولات التنمية في المدن الجديدة والاستثمارات الكبرى في منطقة غرب القاهرة».

يحملون حكومة نتنياهو مسؤولية تبديد آمال تحقيق السلام

قيادة الجيش تتجاهل رسالة من ضباط احتياط يعلنون فيها رفضهم خوض حرب ومواجهة متظاهرين

ادرك قادة الاحتياط لاحدى كتائب المدرعات في القيادة الجنوبية انهم بكتابهم يجتازون الخط الاحمر. لقد عقدوا جلسات وصاغوا مسودات وفكروا في كل كلمة. وفي نهاية الامر وبعد التعديلات والشطب بعثوا لرئيس هيئة الاركان رسالة دقيقة ينتقدون فيها بشده سياسة الحكومة ويلمحون بامكانية ان يرفضوا تأدية الخدمة عند اصدار الامر.

«نحن نعارض بشدة تعريض حياتنا وحياة مرؤوسينا في حرب من اجل اهداف تتعارض مع القيم الاساسية جدا بالنسبة لنا والمشاركة في قتل اشخاص في حرب غير عادلة في نظرنا ـ وبالتأكيد ليس في الوقت الذي تسنح فيه فرص حقيقية للتوصل الى سلام». واضافوا «اننا قلقون من ان الحكومة تستهين بحجم المعارضة لسياستها والنتائج المترتبة عن ذلك وربما تستغل ايضا عمق انتمائنا للجيش والدولة وواجبنا الحفاظ على امنها. ان الاحساس هو ان الحكومة تعمل من منطلق الافتراض الخاطىء بانها تستطيع ان تواصل سياستها الخطيرة من خلال تجاهل معارضتنا الشديدة والاعتماد على انه في لحظة الحسم سنتخلى عن ضمائرنا ومنطقنا».

ووقع على الرسالة 23 قائدا منهم نائب قائد الكتيبة وقادة سرايا ونوابهم وقادة اقسام وقادة طواقم دبابات وضباط عمليات. وارسلت الرسالة الى رئيس هيئة الاركان قبل شهر وارسلت نسخ منها ايضا الى وزير الدفاع وقائد الوحدة وقائد اللواء وحتى الان لم يتلق الضباط الاحتياط اي رد على رسالتهم. في الـ50 عاما من سنواته شهد الجيش عدة رسائل من قادة الاحتياط يحتجون على النهج السياسي للحكومة. ولكن هذه المرة الاولى التي كتبت فيها الرسالة من قبل طاقم قيادي في كتيبة واحدة يهددون فيها بالتلميح بان الكتيبة سترفض الامتثال للاوامر.

«نحن ندرك اننا خطونا خطوة غير شعبية تقريبا مثل ذبح بقرة مقدسة» يقول اوري لاهف «37 عاما» مهندس مياه من حيفا واحد الموقعين على الرسالة. «كان من الصعب جدا كتابة هذه الرسالة ولكننا شعرنا باننا ببساطة مضطرون لان نفعل ذلك لان الوضع سيء جدا. كتيبتنا ليست استثنائية. نحن نعرف الكثير من قادة الكتائب الذين يشعرون على ضوء سياسة الحكومة بان الامل بالسلام تبدد وهم لا يجدون رغبة في القتال».

ويشير الضباط في رسالتهم الى انهم لا يشكلون جزءا من حركة سياسية وحزب ما «ثمة بيننا من يحمل افكارا سياسية مختلفة هذه ليست رسالة يسارية» يؤكد لاهف. وبالمناسبة فان معظم القادة الموقعين على الرسالة هم من المتدينين خريجي المدارس الدينية. وفي هذا الصدد يقول لاهف: «من الواضح انهم يتبنون افكارا تختلف عن افكارنا ولكن لم تحدث مشاكل على هذه الخلفية».

وحسب للموقعين على الرسالة فان التفكير بخطوات احتجاجية طرحت قبل احداث النفق في ايلول 1996 حين خدموا في الاحتياط قرب الخليل. ولكن المبادرة بكتابة الرسالة بدأت بصورة عملية قبل نحو اربعة اشهر حين كانوا يتدربون في يتساليم. ولما كان القادة يستدعون لخدمة اطول من المألوف 21 يوما في السنة فقد طلب منهم اثناء التوقيع على اجراء يتعلق بنموذج التطوع للخدمة.

وقال النقيب رعنان كيسلو «36 عاما» مهندس من القرية الزراعية تسورين: «حينها تحدثنا للمرة الاولى عن امكانية عدم التطوع. لم ينفعل احد مما قلناه. ذلك لان القادة الكبار ادركوا اننا لن نلقي بالمفاتيح وفي نهاية الامر ستدرب جنودنا».

ولكن هذه المرة لم تكتف بالقول. وبعد انتهاء التدريب اجرينا مكالمات هاتفية بيننا وعقدنا لقاءين ناقشنا خلالهما الصيغ المختلفة للرسالة التي اقترحنا لرسالتها. بعد كل التعديلات كانت الصيغة النهائية مشابهة للصيغة الاولى. لقد عرضنا الرسالة على القادة الاخرين للتوقيع عليها. ولم يرفض التوقيع على الرسالة سوى عدد من القادة الصغار. وقال الرائد امنون مخطط برامج دراسية من تل ابيب «قبل أن نبعث الرسالة تشاورنا مع رجال قانون وتأكدنا من اننا لا نتجاوز القانون».

ويدرك امنون ان الرسالة ستثير الغضب لدى الكثيرين «معظم الجمهور لن يفهمنا ذلك لان ثمة اقلية فقط تتحمل اليوم عبء الاحتياط. ولكننا نعيش الوضع السياسي يوما بيوم ونتابع باهتمام الانباء خوفا من اللحظة التي يستدعوننا فيها. قبل اسبوع ونصف حين اغلقت محاور الطرق في غوش قطيف خشيت ان يستدعونني لسلاح المدرعات وفتح الشارع بالقوة».

كيف تفسرون تجاهل الجيش للرسالة؟

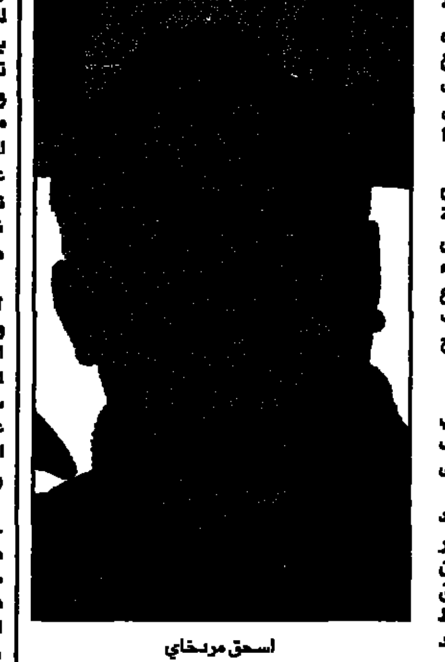
امنون: لقد قصدنا ان تكون الرسالة داخلية في الجيش وان لا تنشر ولكن الجيش للاسف لم يتعامل معنا بجدية ولهذا السبب خرجت الصيغة الى الخارج.

ورفض الجيش التطرق الى هذه الرسالة بعد سؤال من «يديعوت احرونوت». ولكن مصادر عسكرية كبيرة قالت ان الجيش يحاول الامتناع عن وضع جنود احتياط في بؤر حساسة في المناطق خوفا من ان تتأثر مهامهم بالخلافات بالرأي وسط الجمهور حول هذه الاماكن. وفي الخليل لا يوجد اليوم الا جنود الخدمة النظامية.

ويخشى الجيش انه في حالة اندلاع مظاهرات في المناطق فان جنود الاحتياط سيثيرون المشاكل لذلك يحرص الجيش على ان ينشر في هذه المناطق جنودا نظاميين فقط او على الاقل يكلف الجنود النظاميين بالمهمات الميدانية. ذلك لان هؤلاء الجنود لا يبدون ترددا في تنفيذ مهامهم وثمة فرص ضئيلة جدا لرفض الاوامر بسبب بقائهم في الاطار العسكري في كل ايام السنة.

عمير ريبورت

يديعوت احرونوت. 111998/7/14



اسحق مردخاي

لتعزيز فرص فوزه في مواجهة نتنياهو

براك يقترح على شاحاك حقيبة الدفاع في حكومة الظل

اقتراح اهود براك تسليم حقيبة الدفاع في حكومة الظل وبدون الاعلان عن عطاء الى امنون ليفكين شاحاك جيد للسياسة وسيء للديمقراطية. فالفكرة اذا ما اقرت ستحقق بضربة واحدة أربعة اهداف لشخصين فهو سينزع عن براك تهديدا داخليا بالاطاحة به عشية الانتخابات لرئاسة الوزراء وتتويج شاحاك بدلا منه، وسيقلص آمال المرشح المستقل روني ميلو وسيتيح لشاحاك الدخول المباشر الى قيادة حزب العمل دون ان يضطر الى الكفاح في سبيل مكانته وتتويجه عمليا ولي عهد لبراك. والاهم من ذلك فانه سيتمكن من خلال توحيد القوى من دفع آمال براك في الحاق الهزيمة ببنيامين نتنياهو وتحرير دولة اسرائيل من الكابوس الرابض فوق صدرها منذ سنتين.

واذا كان ذلك على هذا القدر من الجودة فلماذا هو سيء اذا. لانه ليس جيدا ان يصبح رئيس اركان او لواء احتياط جديد وزير دفاع فكل الحجج في صالح انخراط شاحاك في المنتخب الوطني سليمة باستثناء التلويح بحقيبة الدفاع كاغراء مزدوج له وللناخبين. واسوأ من ذلك للحكومة وللجيش الاسرائيلي سلسلة قيادة رسمية تتواصل من رئيس وزراء كان رئيس اركان عبر وزير دفاع كان هو الآخر رئيس اركان ـ وكلاهما في سنوات التسعين ـ الى رئيس اركان سيجد صعوبة جمة في ان يكون رئيس اركان مرؤوس منهما.

عشية انتخابات 1996 لاحت امكانية ان يحصل براك على حقيبة الدفاع (في حكومة بيريس) او منحها الى اسحق مردخاي. وتوقع المرء في حينه ان يكون هذا التطور اشكاليا سواء ان يكون وزير الدفاع رئيس الاركان السابق ام ان يتسلم هذا المنصب من لم يتمكن من ان يصبح رئيس اركان ويتطلع الى اصلاح الجور. وقد تحقق التخوف لدى مردخاي في خلافه مع شاحاك. وفي تعيين المناصب العسكرية الكبرى ـ وبقدر اعلى في مناوراته لافشال تعيين متان فلنائي رئيسا للاركان، ومنح هذا المنصب الى شاؤول موفاز الذي يعمل بمثابة مساعد تخطيطي لمردخاي نفسه وما كان لمثل هذا الامر ان يحصل لدى وزير دفاع ذي خلفية مدنية مثل موشيه آرنس او دان مريدور وانضم خبير امريكي كبير في الشؤون العسكرية والسياسية الشهر الماضي لدى زيارته الى البلاد الى رأي بعض الاسرائيليين القائل انه من الافضل محاكاة القانون الامريكي وفرض فترة تجميد لعدة سنوات على العسكريين (عقد في حالة الامريكيين وربما خمس سنوات في الحالة الاسرائيلية) وذلك قبل ان يحصلوا على حقيبة الدفاع.

ويعتبر مردخاي الرجل العسكري الاول الذي انضم الى الحكومة كوزير دفاع بعد عام من تسريحه من الخدمة وبدون فترة تأهيل في حقيبة اقل شأنا كما فرض على العسكريين ممن حظوا مع الزمن بحقيبة الدفاع (موشيه ديان، عيزر وايزمن واريئيل شارون) وعلى اولئك الذين املوا فيها ولم ينالوها (يغئال الون، حاييم بارليف مردخاي غور، رفائيل ايتان، وحاليا براك ايضا). وبتعابير نسبية ـ وبالقياس الى اداء نتنياهو في رئاسة الوزراء ـ فان فشل مردخاي جزئي فقط ولكن بتعابير مطلقة فانه لا يمكن له ان يشير الى اي نجاح.

فالعطف عليه في اوساط الجمهور تبدد كلما اتضح انه لا يجرؤ على الاصرار على رأيه السياسي والخضاع قراراته للاعتبارات الغريبة وتعاظمت في صفوف الجيش الاسرائيلي مظاهر الاستخفاف والاحباط الموجهة اليه فالاسبوع الماضي عندما وقف على رأس المدافعين عن عدم تجنيد الاصوليين برزت الانتقادات بحقه في اوساط كبار الضباط بوضوح لم يسبق له مثيل وفي معادلة القوى الداخلية في الليكود يعيش مؤخرا حالة هبوط مقابل الارتفاع المتجدد لشارون. ولاضعاف قدرة مردخاي على اللذع يعد له نتنياهو، سواء حقا ام على سبيل التهديد ـ بديلا في شكل سياسيين آخرين ذوي خلفية عسكرية وطائفية على حد سواء والذين يمكن لهم ان يسحروا جمهور مردخاي.

وشاحاك يتمتع بعلاقات معقدة مع براك الذي يقدره كثيرا الامر الذي قد يسهل له ان يكون وزير دفاع اكثر نجاعة من مردخاي. اما فلنائي فانه لا يشعر بالارتياح تجاه براك. ففي صباهما المشترك تسكع فلنائي وبراك عندما كان ابناء البروفيسور زئيف فلنائي يسكنون في مشمار هشارون ومع الايام حاول رئيس الاركان براك منع فلنائي من الوصول الى القيادة العسكرية من خلال ازاحته الى الملحقية العسكرية في واشنطن وذلك لفسح المجال امام مقربيه اللوائين المرشحين عميرام ليفين وعوزي ديان وفي الخلاف حول تعيين رئيس الاركان امتنع براك عن تقديم المساعدة الفاعلة لفلنائي ويبدو انه افترض في حينه ايضا انه سيكون مطالبا بالنظر في امر ادراجه في صفوف حزب العمل.

وطالما بقيت اسرائيل معرضة لخطر الحرب فان الحكومة مطالبة بتوفير قدر من الفهم العسكري وذلك كي لا تنجرف وراء المغامرة او عدم الاكتراث.

ومشاركة ضباط في الاحتياط صاروا سياسيين في هيئة الحكومة وفي اللجان الوزارية المسؤولة عن الامن الوطني لهو امر مرغوب فيه بل وحيوي. ولكن اذا كان رئيس الوزراء بعظمته عسكريا سابقا فان من الاجدر ان يكون الشريك الاكبر الأخر له في القيادة السياسية وزير الدفاع مدنيا تماما.

امير اورن

هآرتس. 1998/7/14

المصلحة الاسرائيلية تتطلب احراز أكبر ثمن ممكن

لقاء الموافقة على اقامة دولة فلسطينية مستقلة

في الاسبوع الماضي انتابنا للحظة الاحساس العميق بالعزلة المفروضة علينا في الحلبة الدولية بعد ان اتضح ان ميكرونيزيا وجزر المارشال هرعتا لمساعدتنا في الكفاح عديم الفرصة لمنع م.ت.ف من الارتقاء درجة اخرى في الجمعية العمومية للامم المتحدة. والمشكلة الاخرى هي ان هذا الكفاح انتهى من ناحية اسرائيل بفشل ذريع. حيث قررت 124 دولة منح م.ت.ف مكانة خاصة في الامم المتحدة والتي تعتبر خطوة كبيرة باتجاه الدولة الفلسطينية.

ولولا انهماك اسرائيل في قانون تجنيد طلاب المدارس الدينية ولولا جهود مكتب رئيس الحكومة في تقزيم اهمية القرار في الجمعية العمومية (رغم انه قبل التصويت وصف القرار بانه انتهاك صارخ لاتفاق اوسلو) لكان الجمهور في اسرائيل قد فهم بان المفاوضات حول النبضة الثنائية عالقة ولكن القطار الفلسطيني خرج من المحطة قبل وقت وهو يندفع الى الامام بكامل طاقته بدون ان يستطيع احد منا وقفه.

ذلك لان ما جرى في الاسبوع الماضي في الجمعية العمومية للامم المتحدة وبدعم من كل دول العالم (ما عدا اربع) انه وللمرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة حققت م.ت.ف لنفسها مكانة شبه دولة عضو (بدون حق التصويت) في الجمعية العمومية. وللمرة الاولى في تاريخ المنظمة تستطيع م.ت.ف المشاركة في صياغة مشاريع قرارات في مواضيع تتعلق بالعملية السلمية في الشرق الاوسط وحصلت ايضا على حق الرد.

صحيح ان الفلسطينيين ارادوا اكثر من ذلك. لقد ارادوا الجلوس داخل القاعة الكبيرة وليس الى جانبها على مقاعد المراقبين وارادوا رفع علمهم الى جانب اعلام باقي الامم. الا انهم اعربوا عن ارتياحهم الشديد مما انجزوه ذلك لانهم يدركون انهم قريبا سيحصلون على ما هو اكبر.

لقد لقب عمرو موسى الذي قال امس الاول بان الاقتراح في مجلس الامن «عبر عن دعم دول العالم لاقامة الدولة الفلسطينية» الرئيس عرفات الاسبوع الماضي «برئيس دولة فلسطين» وذلك في البيان الختامي للقمة الثلاثية في القاهرة.

ويدل الانجاز الفلسطيني جيدا على التآكل في مكانة اسرائيل في الاسرة الدولية ففي كانون الثاني الماضي عارض الاوروبيون رفع مكانة م.ت.ف في الامم المتحدة وحذفوا مشروع القرار عن جدول الاعمال. ولكن في الاسبوع الماضي وبعد ان اتضح للاوروبيين انه ليست هناك مفاوضات سلمية لقد صوتوا لصالح القرار وذلك في الوقت الذي ترأست فيه بريطانيا صديقة اسرائيل الاتحاد الاوروبي. لقد احسن دافيد ليفي وزير الخارجية السابق القول حين وصف الوضع الجديد بانه اذا لم تحدث نبضة فان الحسم سيتم في ساحات اخرى وليس لاسرائيل اي فرصة في الحلبة الدولية. ويبدو انه بسبب الانشغال الشديد في النبضة ومبدأ التبادلية فانهم في اسرائيل نسيوا ان الوقت لا يتوقف عن الجري وان م.ت.ف لا تفوت اي يوم دون ان تترجم فيه تحسن مكانتها في الامم المتحدة الى مشاريع قرارات والجازات على الارض انها تحاول الان مثلا ان تمرر في الامم المتحدة مشروع قرار يحدد بان كل جندي ينفذ جريمة ضد السكان المدنيين يحاكم في محكمة دولة «اذا لم يحاكم في دولته». هل هذه مسألة نظرية؟ لا ليس كذلك لان م.ت.ف سلمت الامم المتحدة قوائم باسماء جنود الجيش الذين حكم عليهم في اسرائيل بسبب المس بالفلسطينيين واذا اتخذ القرار في الامم المتحدة فان الجندي الاسرائيلي الذي يتجول في اوروبا من شأنه ان يجد نفسه مطلوبا من قبل الانتربول.

وتعمل م.ت.ف بجدية في منظمة الصليب الاحمر من اجل حث المداولات حول مكانتها في مناطق ج وتعريفها بانها «مناطق محتلة». وفي اللحظة التي تعرف فيها هذه المناطق على هذا النحو فان الفلسطينيين سيزودون الامم المتحدة بقائمة جرائم الحرب للحظورة حسب ميثاق جنيف في المناطق المحتلة.

تعمل م.ت.ف بجدية وفي ساحة كبيرة من اجل وضع الاساس للدولة الفلسطينية. فيما لا يوجد امام اسرائيل الا خيار واحد وحسب: الانجرار خلف الاحداث لتفاجأ في ايار 1999 بالدعم الدولي الواسع لاقامة الدولة الفلسطينية او ان تحاول مع ذلك السيطرة على مجريات الامور. وبلغة اخرى: بدل ان نعارض فكرة اقامة دولة فلسطينية ربما يجب البحث الان عن طريقة للخروج بصورة مشرفة من هذا الوضع او كيف سنحصل على افضل ثمن لقاء الموافقة الاسرائيلية على شيء سيتحقق شئنا ام ابينا. وثمة الكثير من الافكار الجيدة مثل المطالبة بقبول اسرائيل عضو بالاسرة الدولية مقابل موافقتها على اقامة دولة فلسطينية. ولكن نحتاج فقط الى سياسة اخرى.

عوديد غرنوت

معاريف. 1998/7/14

(هآرتس)

يطالب بصياغة ميثاق جديد بين المتدينين والعلمانيين

وزير المعارف يدعم سن قوانين للفصل بين القضايا الشخصية والدينية

وجد نحو 500 شخص من المستمعين الى المحاضرة التي اختتمت في نهاية الاسبوع مهرجان الدراسات اليهودية في كفار بلوم صعوبة في تصديق ما تسمعه آذانهم. لقد وقف امامهم على المنصة وزير المعارف اسحق ليفي رئيس المفدال والقى كلمة أثارت مفاجأة الجميع.

«موضوع السبت مخصوم وليس لدينا ما يمكن الحديث عنه في هذا الشأن» فاجأ الوزير مستمعيه قائلا، واضاف «المحلات التجارية مفتوحة ويبقى موضوع واحد فقط وهو موضوع المواصلات العامة انا لم حين يبيعون اطعمة غير مسوغة في عيد الفصح ولكن لا يجب ان نسن قانونا لذلك من يريد ان يأكل لحم خنزير فليأكل، ليس هنا اي مجال لتدخل المؤسسة».

الاقوال التي قالها الوزير ليفي نشرت امس في صحيفة «هآرتس» وأثارت ضجة وردود فعل متباينة واقترح الوزير صياغة ميثاق جديد بين المتدينين والعلمانيين يستند على الاتفاق بأنه لا مجال لسن قانون ديني ما عدا الاموال الشخصية وعمليا يقترح ليفي الفصل بين القضايا المتعلقة بحرية الفرد في رسم طابع حياته، والتي لا مجال للتدخل بها، وبين افعاله التي تنطوي على ابعاد وآثار على الاجيال القادمة مثل الزواج والطلاق.

وخطت كتلة المفدال في الكنيست امس خطوة واحدة الى الامام: قدم عضو الكنيست حنان فورات رئيس لجنة الدستور في الكنيست في جلسة الكتلة خطوطا مبدئية لبلورة الميثاق الاجتماعي تستند على تصريحات الوزير ليفي ويقترح عضو الكنيست فورات اقامة هيئتين: الاولى لصياغة الميثاق والثانية تنشغل في القضايا الاجتماعية اي تحل وتحسم الازمات الدينية والاجتماعية والوطنية التي تطرح على جدول الاعمال.

لقد حدث شيء ما لوزير المعارف اسحق ليفي بعد قضية الغاء عرض فرقة بات شيفع في احتفالات اليوبيل في اعقاب احتجاج الاصوليين على ان اعضاء الفرقة يعتزمون الظهور بالملابس الداخلية. وهذا الاحتجاج الذي أثار استياء الجمهور العلماني لم يبق الوزير لامباليا ومنذ ذلك الحين وهو يجري لقاءات وحوارات بين متدينين وعلمانيين في اطر مختلفة وتوج ذلك في المحاضرة التي القاها في نهاية الاسبوع في كفار بلوم.

قال ليفي لصحيفة يديعوت احرونوت «ان الاقوال التي قلتها هنا لا تعبر عن رأيي فقط بل عن رأي اوساط اصولية».

■ هل كان لاغتيال رابين تأثير على ذلك؟

■ قد يكون اغتيال رابين ساهم في ذلك ولكن ثمة حركة استقطاب تتجاوز ذلك نحن ندرك ان التشريع الديني يشوه الدين في نظر العلمانيين لقد آن الاوان لبلورة وسيلة اخرى.

ويعكف الوزير ليفي في الاشهر الاخيرة على محاولات ايجاد هذه الوسيلة. في البداية عين راني ساغي موظفا في وزارة المعارف كمسؤول عن تنظيم لقاءات بين الطرفين وبالمقابل حاول هو بنفسه ترتيب لقاءات بين الطرفين شارك فيها رجال المعسكر الديني ـ الوطني من جهة وانصار ميرتس ونشطاء منع القهر الديني من جهة اخرى.

وفيما يلي قائمة جزئية للمناسبات التي شارك فيها ليفي في الاشهر الاخيرة: لقد التقى مع ممثلي مسرح الخان في القدس الذين كانوا من بين المتظاهرين ضد الغاء عرض فرقة بات شيفع. لقد امضى نهاية الاسبوع في كيبوتس عين شيمر موقع العلمانيين وشارك في اجتماع للعلمانيين في كيبوتس رمات راحيل ـ وفي عيد الاسابيع امضى ليفي ليلة العيد بين العلمانيين في تل ابيب وفي بيتاح تكفا التقى مع عدد من المثقفين منهم عينات غوب، يارون لندن وامنون دنكنر. وهو يؤيد ايضا الحاخامات الاعضاء في مجموعة تسوهار الذين يرفعون لواء تحويل المناسبات الدينية الى اكثر بساطة وهم مثلا لا يقرأون التوراة في احتفالات الزواج ويبدون استعدادهم لتزويج الازواج الذين يريدون اجراء مراسيم زواج غير دينية مجانا.

في الاسبوع القادم سيلتقي نحو مئة متدين وعلماني في بيت رئيس الحكومة في امسية حول دراسات خراب الهيكل وسيشارك في هذه الامسية مفكرون علمانيون ومتدينون اضافة الى وزير المعارف.

ان نشاطات الوزير ليفي تزداد اهمية على ضوء حقيقة ان الجمهور العلماني يعتبره احد المتهمين في قضية بات شيفع ويغضب ليفي حين يذكرونه بذلك «ما الذي اقترحته؟ هل سمعني احد انطق ولو بكلمة عن القضية؟ لقد الصقوا بي هذه التهمة وهذا هو. لم اناشد الجمهور للتظاهر او مقاطعة العرض ولم اطالب بالباس الراقصين ان العمل الوحيد الذي قمت به كان لفت انتباه دورون شموئيلي بمئات المكالمات الهاتفية التي وصلتني من الاشخاص الذين يحتجون على مضمون العرض. انا اؤمن بأن الميثاق الاجتماعي سيساهم في تهدئة النفوس وبناء علاقات التعاون والاحترام الذاتي والتسامح بين الطرفين وهي القيم التي نعلمها لاجيالنا».

واضاف ليفي: «في هذا الميثاق يجب ان نوضح الحدود التي وضعتها في موضوع الاموال الشخصية اذا وافقنا عليها فانا مستعد للتخلي تماما عن سن قانون ديني حتى في موضوع السبت».

وقال يارون لندن تعقيبا على ذلك انه حتى لو كان ثمة شك في قدرة الحاخام ليفي على تنفيذ ما جاء في كلمته ولكن حتى لو لم ينجح في ذلك فان التأثير الايجابي لهذه الكلمات لن يتبدد بسرعة.

غابي يارون

يديعوت احرونوت. 1998/7/14

اتساع ظاهرة «العمل الاسود» واخفاء مصادر الدخل بين افراد الطوائف الاصولية

في يوم الجمعة الاخير نشر في احدى الصحف الاصولية التي تسمى «اسرة» نبأ عنوانه «يا منظمي المخيمات الصيفية ضريبة الدخل في اثركم» هذا النبأ يفيد بأن خلايا الرقابة التابعة للضريبة ستنقض في الايام القادمة على عشرات المخيمات الصيفية التي بدأت بالعمل في عطلة الصيف دون اعلام سلطات الضريبة. مثل هذه الانباء تنشر بين الحين والآخر في الصحف الاصولية كنوع من الخدمة المقدمة للجمهور فصحيفة «اسرة» المذكورة مثلا تعرف ان اخفاء المخيمات عن سلطات ضريبة الدخل هو الامر الطبيعي وترى ان من واجبها ان تحذر الناس من الضريبة.

ويقدر المختص بشؤون السكان الاصوليين البروفيسور مناحيم فريدمان ان 50 بالمئة من الاصوليين الذين يعملون وان لم يكن اكثر من ذلك يخفون الامر عن سلطات الضريبة. فريدمان باحث اجتماعي وقد أسس في الواقع الابحاث حول الاصوليين ويقول ان تقييمه يقوم على المعرفة المباشرة لما يجري على الارض.

ايضا الدكتور يوسي سلهب الجغرافي المختص في الوسط الاصولي يقدر ان العمل الاسود اكثر انتشارا في الوسط الاصولي منه في الوسط العلماني. وخلافا للمسائل الاخرى التي تناولتها سلطة «اصوليين 1998» لا يمكنك في الفصول حول رأس المال الاسود ان تحصل على ابحاث ومعطيات دقيقة. فمصادر الاصوليين المتعاونة لا يمكنها ان تتحدث عن هذا الامر جهارا ولذلك سننقل ما قالوه لنا دون ذكر الاسماء ولهذا السبب فان استخدام هذه المصادر سيتم بحذر كبير قدر المستطاع.

احد كبار الاصوليين الخبير في الشؤون الاقتصادية طولب بتقدير مدى استجابة الطلاب المتدينين المتزوجين (ابرلخيم) البالغين 10 آلاف والذين يحصلون على ضمان دخل من وزارة الاديان. رسوم ضمان الدخل هذه تبلغ الف شيكل شريطة ان لا يعمل الزوجان ولذلك يصبح من البديهي ان يخفي الازواج الذين يعملون بالخفاء هذا الامر عن ضريبة الدخل ايضا.

هذا الاصولي المذكور يقدر ان اكثر من 50 بالمئة من هؤلاء حقيقيون فحتى جيل الثلاثين يرغب الطلاب بالدراسة حقا ولكن ذلك يتناقص في الاربعينات ويعمل الزوج والزوجة رغم حصولهم على ضمانات الدخل ولكن بالخفاء. هذا الاصولي البارز يوضح سبب تعاونه مع هآرتس: «لو كان الامر يتعلق بشبان المدارس الدينية لكنت على استعداد للقتل من يتحدث ضدهم ولكن المشكلة هي ان هناك اشخاصا كثيرين يستخدمون الدراسة في المعهد الديني للقيام بالعمل الاسود».

قبل شهرين نشر مراسل راديو «امواج الجيش» (غاليه تساهل) ياريف بن يهودا اعلانا في شوارع بني براك بحث فيه عن طلاب معاهد دينية للعمل في مهن مختلفة في ساعات المساء. ورد عليه عشرات التلاميذ المتدينين المتزوجين حيث طلب 80 بالمئة منهم ان يحصلوا على اجرهم نقدا وبشكل غير قانوني.

نفس الشيء قاله احد كبار حركة شاس لصحيفة هآرتس: «حسب رأيي لا يتجاوز عدد الدارسين فعلا 20 بالمئة بينما يعمل الباقون في مجالات مختلفة ومتنوعة مثل السوق السوداء والصرافة وكسماسرة زواج» ولو قلنا ان التقدير بأن 80 بالمئة من التلاميذ غير حقيقيين مبالغ فيه فان من يتحدث عن ذلك هو شخص يعرف هذا القطاع جيدا.

احد مصادر الاصوليين سلم عضو الكنيست ران كوهين وثيقة تتضمن سردا مفصلا للاقتصاد الاصولي. وكوهين الذي يثق بهذا المصدر وضع هذه الوثيقة رهن استخدام «هآرتس» وتبين الوثيقة ان 50 بالمئة من تلاميذ المعاهد يدرسون حقا اما الباقون فمتنكرون. وتشير الوثيقة ايضا الى ان الطلاب العاملين يشكلون مصدر الدخل الاكبر للمدارس التي تضخم قوائم الطلاب المسجلين عندها اي ان هذه المدارس تستفيد من ازدياد عدد الطلاب المسجلين لانه يؤثر على مداخيلها وميزانياتها بشكل طردي.

مصدر آخر توجهنا اليه من يهدوت هتوراة اكد لنا ان الجزء الاكبر من الاخفاء عن الضريبة ليس موجودا في الوسط الاصولي كما ان ما تفقده الدولة من اخفاء الضريبة بشكل عام ليس كبيرا اصلا. الا ان عدد من يتحايلون على ضريبة الدخل كبير جدا اضافة الى ان اخفاء الدخل عن الضريبة يرتبط بحصول الطلاب المتدينين على سلسلة من الامتيازات التي تتحملها خزينة الدولة.

بالمناسبة يجد البروفيسور فريدمان في العمل الاسود بعض الجوانب الايجابية اذ ان هؤلاء يرسلون للبلاد تبرعاتهم بالدولارات ومن دون اية بيروقراطية معرقلة وان كانت الدولة تخسر الضريبة حسب قوله الا ان عددا كبيرا من هؤلاء يكسب رزقه بدلا من ان تقوم الدولة باعالته.

وتزيد نسبة اخفاء الضريبة في الوسط الاصولي خمسة اضعاف عما هو عليه في الوسط العلماني حيث تصل الى 40 بالمئة وهذا ما يظهر من عمليتين شاملتين قامت بهما ضريبة الدخل في بني براك عندما تنكر موظفوها بهوية اصولية تنكرية.

النتائج التي تم الحصول عليها في بني براك ثابتة ومتواصلة واجراء العملية في بني براك معقد جدا بالنسبة لضريبة الدخل اذ ان التحقيقات العادية هناك تعطي نتائج تبلغ 3 بالمئة اي اقل من المتوسط القطري ونسبة هامشية في الواقع والسبب هو سهولة تشخيص المحققين واخفاء الحقائق والوثائق عنهم.

في مطلع هذا العام ارسل ران كوهين الى وزير الدفاع اسحق مردخاي ووزير المالية يعقوب نئمان قائمة بأسماء اكثر من 40 تلميذا اصوليا متزوجا من أتباع طريقة غور في كريات غات حيث يحصلون على تأجيل الخدمة لانهم يصرحون بأنهم يدرسون في المعهد الديني ولكنهم في الواقع يعملون هم ونساؤهم ولا يدفعون الرسوم لضريبة الدخل.

قوائم كوهين دقيقة وتشمل اسماء وعناوين وارقام هويات. ويعتبر هذا الاكتشاف هاما جدا لانه يتحدث عن تجمع صغير لاتباع طريقة غور وفي نفس الوقت فان عدد المتحايلين على الضريبة والخدمة العسكرية فيها كبير جدا.

صحيفة «يوم الجمعة» الاصولية اعتبرت القضية وحشية مدبرة ولكنها حقيقية بل واضافت انهم لن يذكروا التفاصيل الدقيقة للقضية لانها مخجلة.

عمليات التدقيق في الاعمال التي يمارسها الاصوليون الطلاب تشمل فتح الحوانيت في الملاجىء والبيوت الخاصة. حجم الاعمال السوداء في الوسط الاصولي يمكن ان نستدل عليه من الحكاية التي اوردتها صحيفة «اسبوع» الاصولية والتي تدور حول شاب اصولي تنكر في زي محقق ضريبة الدخل واجرى لقاءات مع عائلات اصولية كثيرة عرف بأنها تخفي دخلها عن الضريبة وابتز من كل واحدة الف دولار مقابل اغلاق ملفها.

هذه الحكاية التي اوردتها صحيفة ذات مصداقية تؤكد ان ثقافة الاخفاء عن ضريبة الدخل مسألة اعتيادية في الوسط الاصولي.

«ويعتقد مدقق الحسابات يورام ابرامسون بأن ثقافة اخفاء الدخل في الوسط الاصولي تعود للدولة التي حددت اجراءات الدراسة وتأجيل الخدمة واشتراكها بعدم العمل الامر الذي اجبر هؤلاء على البحث عن مصدر رزق اضافي الى جانب ضمان الدخل لاعالة اسرهم وهذا متوفر في العمل الاسود طبعا. الناطقة بلسان ضريبة الدخل اكدت هذا الرأي وان كانت هناك اسباب اخرى لاخفاء مصادر الدخل.

احد خريجي المعاهد الدينية يقول انهم في المعهد لم يتحدثوا ابدا عن واجب التبرع للدولة والواحد يخرج من المعهد مع الاعتقاد بأن هذه الدولة تعطي الاموال للمسارح ولكرة القدم يوم السبت ولذلك يعتبر من الواجب الديني ان لا يتبرع الواحد لها.

المسؤول البارز من يهودوت هتوراة قال هو الآخر ان الوسط الاصولي يفتقد الى الف باء المواطنة وان هناك انعدام وعي جماهيري مطلق عند الاصوليين. فالناس لا يعرفون واجب الالتزام للجماعة ولا يدركون انهم ان لم يدفعوا الارنونا (ضريبة العقارات) فلن تقوم البلدية بازالة قمامتهم.

الدكتور شلهب يقول ان هناك قاعدة معروفة في علم الاجرام وهي انه قبل قيام الانسان بتنفيذ الجريمة تراه يجرد الضحية الهدف من شرعيتها وفي حالة الاصوليين تراهم يقولون ان الدولة يهودية تعمل بشكل لا يتوافق مع التوراة ولذلك ليست شرعية وهم ليسوا ملزمين بقوانينها.

فريدمان يعتقد ان اخفاء مصادر الدخل ورأس المال الاسود هما جزء من التقاليد اليهودية وهو ما اعتاده اليهود في الشتات والحاخامات يغضون الطرف عن هذا الواقع عندما يرون ان المسألة تتعلق بارتزاق اسر ذات اطفال ولا دخل آخر لها.

فريدمان يعتقد ان وجود الاقتصاد الاصولي كله خارج النظام هو السبب في هذا الواقع اما مصدرنا من يهودوت هتوراة فيعتقد في المقابل ان احد الاسباب الاساسية لهذا الحجم المرتفع من الاخفاء يعود الى غياب الاعداد المهني المنظم للجمهور الاصولي.

شاحار ايلان

هآرتس. 1998/7/14

مصر وفرنسا [2.2]

ليس من واجب المصريين ان يحتفلوا بهذه العلاقة المريضة المشوهة

حلمي سالم*

إشكاليات علاقة

يقرر ليفين في كتابه «الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسورية ومصر» ان نموذج رفاعة رافع الطهطاوي يبين لنا ان الحياة الاجتماعية الاوروبية الغربية كانت تتميز بتلك الميزة التي تعثر معها على العرب ـ الذين اتصلوا بها بطريقة او بأخرى ـ تفادي الاستخدام المتكرر لكلمات «الحرية والمساواة والتقدم».

ويجمع الباحثون على ان الفرنسيين وحدهم قد قدموا للنهضة الثقافية والايديولوجية العربية اكثر مما قدمته البلدان الاوروبية الاخرى مجتمعة.

ويعود الفضل الخاص في ذلك ـ عند ليفين في كتابه الذي ترجمه بشير السباعي ـ الى المنورين الفرنسيين في القرن الثامن عشر والى الثورة الفرنسية. كتب لينين عن اهمية الثورة الفرنسية يقول: «لان القرن التاسع عشر بأكمله، ذلك القرن الذي قدم المدنية والثقافة للبشرية كلها، هو قرن موسوم بسمة الثورة الفرنسية. فهو وحده الذي ادى شيئا فشيئا الى انجاز ما بدأه الثوار الفرنسيون الكبار وانهائه».

فالثورة الفرنسية، التي هزت كافة الدول الاوروبية، لم يكن بوسعها أن تمر بالعالم العربي مرور الكرام.

ولئن كان اثرها لم يحفر تغيرات جدية في المجتمع العربي في النصف الاول من القرن التاسع عشر، فانه هو الذي حدد فيما بعد الى درجة كبيرة الاسس النظرية للنضال المعادي للاقطاع. وللحركة القومية في البلدان العربية، فألهبت احلام الحرية والمساواة والعدالة العقول والافئدة.

***

هنا، نواجه سؤالا هاما من الاسئلة الكبيرة الكثيرة التي طرحها ـ او اعاد طرحها ـ السجال الساخن حول الاحتفال بالحملة الفرنسية السؤال هو: هل كانت الحملة الفرنسية ـ حقا ـ بداية لدخول مصر الى العصر الحديث بعد ان كانت غارقة في الظلام والنسيان، ام ان الحملة ـ في حقيقة الامر ـ قد اجهضت التطورات الطبيعية التي كانت تتحرك في باطن المجتمع المصري والمجتمعات العربية؟

اصحاب الرأي الاول ـ فضل الحملة على حداثة مصر ـ ينطلقون من ان حملة بونابرت قد عرفت المصريين على المطبعة والصحيفة والمدافع ومعامل العلم والكيمياء، وعلى مبادىء الثورة الفرنسية، وتسببت في نشوء الوعي القومي والوطنية المصرية التي تجسدت في اختيار الشعب لزعامته (محمد علي) لاول مرة، بعد خروج الحملة من مصر بأربع سنوات.

اما اصحاب الرأي الثاني ـ اجهاض الحملة للتطورات الداخلية ـ فينطلقون من ان المجتمع المصري والعربي كان قد بدأ يشهد ـ قبيل الحملة الفرنسية ـ نشوء بذور جنينية لتحولات رأسمالية في بنيته الاجتماعية والاقتصادية التحتية، تمثلت في ظهور المدن والسفن والجيوش، وفي بعض دور العلم ومعاهده، وفي بروز بعض الرأسماليات الصغيرة، وفي الشعور الاولي بفكرة الدولة القومية الواحدة، وفي نمو بعض الحرف والمهن والصناعات عبر مصانع تلقائية بسيطة.

ويرى اهل هذا الرأي ـ وانا من بينهم ـ ان مجيء الحملة الفرنسية قد وأد هذه التطورات الوليدة واجهضها، ثم انها قد أدت الى ان تولد الحداثة المصرية ـ عبر الحملة ـ بعملية قيصرية تعسفية مفارقة للنضوج الطبيعي الصحي البطيء، على النحو الذي جعل الحداثة المصرية والعربية اشبه بجنين ناقص الاكتمال يتوجب وضعه في «حضانة» صناعية تعوض غياب الاستواء السليم.

هكذا يخلص بيتر جران في كتابه «الاصول الاسلامية للرأسمالية»، والطيب تيزيني في كتابه «من التراث الى الثورة»، وغيرهما من مفكري هذا الرأي الثاني، ان هذا النشوء القيصري للدولة الحديثة، المصرية والعربية، هو ما نجم عنه وجود «عاهة» مستديمة في الانتقال العربي الى العصر الحديث، هذه العاهة المستديمة هي نشوء الرأسمالية المصرية في حضن الاستعمار (فضلا عن ولادتها في حضن الاقطاع المحلي من الاصل).

***

ليس من ريب، على اية حال، ان اهتمام فرنسا بمصر هذه الايام ـ وربما قبل ذلك ـ لا يخلو من جانب حضاري مستنير. ففرنسا ليست الان من دول الاحتلال العسكري المباشر مثل امريكا او اسرائيل، او مثلما هي نفسها قبل قرنين او قرن او نصف قرن، حينما شاركت مع انكلترا وأسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر 1956.

على ان هذا الاهتمام لا يخلو ـ في الوقت نفسه ـ من جانب استعماري غير مباشر، وهو جانب ضمني، مثقف، ملفوف في رقائق من الحرير الناعم والساتان الملون.

ومن هذه الزاوية، فان وصف الصلة بين فرنسا ومصر منذ قرنين «بالعلاقة» او «الآفاق المشتركة» لا يتطابق مع واقع هذه الصلة بحال. فلحظة الحملة (يوليو 1798) ـ التي يتحدد بها القرنان المقصودان ـ لم تكن لحظة «علاقة» بل كانت لحظة صدام، او هي «علاقة ضدية» لا علاقة انسجامية مشتركة. كما ان «صدمة الحداثة» التي صنعتها القنبلة والمطبعة والمدفع والمعمل لم تكن صدمة «التجادل» بل كانت صدمة «القهر».

ولو ان الفرنسيين يقصدون بحق لحظة العلاقة لا لحظة الغزو، لاختاروا السنة التي ارسل فيها محمد علي بعثة «الطهطاوي (بعد زمن الحملة بربع قرن) الى باريس، او السنة التي صدر فيها كتاب الطهطاوي «تخليص الابريز في تلخيص باريز»، لانها اللحظة التي تدل على صدمة الحداثة، بالاختيار، لا على حداثة الغزو، بالقمع.

ولو ان المصريين المحتفلين بالغزو يقصدون بحق الاحتفاء بالعلاقة لا بالاحتلال، ويقصدون بحق التنويه الى ولادة الروح القومي عند المصريين، لاختاروا لحظة ثورة القاهرة الاولى او الثانية لو لحظة خروج الحملة من مصر (1801) كعلامة على كل ما يقصدون.

ان «العلاقة» بشكلها الصحي تبدأ بعد لحظة خروج الحملة، اما ما قبل ذلك فلم يكن سوى الغزو والاحتلال والمقاومة، والغزو علاقة «مريضة»، لانها صلة مقهور بقاهر. وليس من واجب المصريين ـ او العرب ـ ان يحتفلوا بهذه العلاقة المريضة المشوهة.

***

وقد تعرض ليفين لهذه العلاقة الملتبسة بين الغزو والتحديث، او بين التنويم والتنوير، في حملة بونابرت على مصر، حينما اشار الى ان وضع البلدان العربية التاريخي قد أوجد قنوات عديدة لتغلغل ايديولوجية المنورين الفرنسيين وافكار الثورة الفرنسية في المجتمع العربي. ففي سنة 1798 ارسل الكورسيكي الطموح (نابليون) الذي كان يراوده حلم السيطرة العالمية، ارسل جنوده الى مصر، حيث توجه الى السكان ببيانه الشهير المكتوب بلغة تقليدية، اثيرة عند المسلمين. فبعد صيغة «بسم الله الرحمن الرحيم» ابلغ بونابرت المصريين نيابة عن الشعب الفرنسي، المستند الى مبادىء الحرية والمساواة، انه قد دقت ساعة انزال العقاب بالمماليك.

وجاء في البيان: «ايها المصريون، لقد قيل لكم انني جئت الى هذا البلد للقضاء على ديانتكم، بيد ان هذا كذب صراح، فلا تصدقوه. وقولوا لمن يرجفون بهذه الاراجيف انني ما جئت الى هنا الا استخلاصا لحقوقكم من عنت المستبدين، وانني اعبد الله العلي القدير واحترم النبي والقرآن الكريم اكثر من المماليك. وقولوا لهم ايضا ان الناس كافة سواسية امام الله، لا يميز بعضهم عن بعض سوى العقل والمعارف والفضائل.. وبعون الله العلي القدير، سيكون بوسع كل ساكن لمصر من الان فصاعدا شغل ارفع المناصب، وبلوغ ارقى المعالي، وسيصرف الامور اكثركم ثقافة وعدلا وحكمة. وبهذا تتحسن حالة الشعب كله».

وهكذا تعرف المصريون لاول مرة ـ يقول ليفين ـ على افكار الثورة الفرنسية المعادية للاقطاع، ووضح لهم لاول مرة ان المماليك مغتصبون، وان للجميع حقا في فرص متكافئة.

ولئن كان المبدأ القائل بالفرص المتكافئة والحقوق المتساوية قد ظل شيئا مجردا بالنسبة للكثيرين، فان التحرر من نير المماليك قد حفز في البداية جزءا من السكان المصريين على ان يعترفوا بالجميل للفرنسيين، حتى ان اغنيات قد نظمت في الثناء على نابليون.

بيد ان الفرنسي كان محتلا. ولم تتبدل حالة المصريين مع مجيء الفرنسيين تبدلا محسوسا. وكانت تصرفات المحتلين ـ المسيحيين ـ تشكل عدوانا على العادات والتقاليد السائدة. ولم يأخذ احد مأخذ الجد مزاعم الفرنسيين التي يقولون فيها انهم اصدق اصدقاء المسلمين. فقد ادت الابتزازات الشديدة للاموال، والبدع غير المألوفة، الى اثارة العداء للغزاة بشكل متزايد كلما ازدادت استفحالا. غير ان الفرنسيين مع ذلك قد عرّفوا المصريين بآلة الطباعة وبالصحيفة وبالمدارس الاوروبية الطراز وغير ذلك مما لم يكن ليمر دون ان يحمل انشط الاذهان على التفكير العميق.

***

توقف المصريون كثيرا عند تبرير وزير الثقافة المصرية، الفنان فاروق حسني، للاحتفال بمرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر، في ردّه على الاستجواب الذي قدمه احد نواب مجلس الشعب المصري بخصوص الموضوع. قال الوزير: «الوجود الفرنسي بمصر لم يكن احتلالا، كان مجرد غزوة سريعة لم تستغرق اكثر من ثلاث سنوات، وهي فترة قليلة لا تعد في حساب الاحتلالات شيئا».

ومن هنا ثار سؤال اساسي اخر ـ او تجدد ـ من اسئلة المعركة الفكرية حول الموقف من الاحتفال بمرور قرنين على «الافاق المشتركة بين فرنسا ومصر» ـ وهو الاسم الحركي البديل عن «الحملة الفرنسية على مصر». السؤال هو: «هل كانت الحملة غزوة، أم احتلالا»؟

الذين لا يرون في الاحتفال غضاضة يعتبرون الحملة مجرد غزوة عابرة لا ينطبق عليها وصف «الاحتلال».

لان الاحتلال ـ في هذا الرأي ـ لابد ان يقيم في البلد المحتل زمنا طويلا يتم فيه التأثير على التركيبة الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لهذا البلد. وهذا ما لم يحدث مع الحملة.

وهم بذلك يتجاهلون ان صور الاستعمار تتعدد، وان قصر المدة او طولها لا يؤثر في توصيف الاستعمار او الاحتلال، خاصة اذا كان قصر المدة راجعا الى المقاومة الوطنية الشديدة من اهل البلد، او الى فشل الاغراض الرئيسية للغزو.

ومن اسف ان يثور بين مثقفينا اليوم، بعد قرنين كاملين، السؤال حول ما اذا كان الحملة غزوة او احتلالا. ومن اسف، كذلك، ان يسوق وزير الثقافة المصرية هذا التبرير العجيب «انها مجرد ثلاث سنوات لا تعد احتلالا».

لكن تعجبنا قد يزول قليلا اذا عرفنا ان وزير الثقافة المصرية، الفنان فاروق حسني، هو واحد من رعاة الفكرة الفرانكفونية الفرنسية في مصر. وانه كان مديرا للاكاديمية المصرية بروما، ثم مديرا للمركز الثقافي المصري بباريس قبل ان يكون وزيرا. وهو في النهاية فنان تشكيلي تجريدي متأثر بالمدارس التجريدية الفرنسية الحديثة. وان المعرض الوحيد الذي اقيم في اللوفر كان لفاروق حسني نفسه، مما اثار ثائرة بقية التشكيليين المصريين.

ويوضح لنا الفنان والناقد عز الدين نجيب ـ في مقالة له بمجلة «أدب ونقد» ضمن ملفها عن الحملة الفرنسية ـ صلة بعض التيارات التشكيلية المصرية بفرنسا، مؤكدا ان فرنسا (التي لم تنس قط غرامها الضائع في مصر بعد فشل حملة بونابرت) كانت تسعى لاحتواء اول جيل يبزغ من شباب الفنانين المصريين ليكون جسرا لها مع اقرانهم في بلدهم، فهم في النهاية افضل تبشير برسالتها الثقافية والحضارية، كما كان الطهطاوي في اواسط القرن الماضي. وكما اصبح طه حسين في هذا القرن. واستمر هذا الاتصال حتى الحرب العالمية الثانية حين دفعت فرنسا الى مصر ـ مع جيوش الحلفاء ـ بشباب المثقفين الفرنسيين، نقلوا الكثير من افكار الثورة والتمرد الى الطليعة الثورية من الفنانين المصريين، خاصة جماعة «الفن والحرية» بقيادة الشاعر جورج حنين والفنانين رمسيس يونان وكامل التلمساني وفؤاد كامل، الذين كانوا في البدء يرفعون لواء السريالية والماركسية معا، ويتخذون من اندريه بريتون وبول ايلوار بعض رموزهم الثورية.

وقد انطلق مسار الحداثة في الحركة التشكيلية المصرية من تلك البوابة، فقد توالت اجيال الفنانين باقتباع شبه مطلق بالتوجهات الاوروبية، خاصة الفرنسية، وان بدأوا منذ اوائل النصف الثاني من هذا القرن يتفتحون على العالم عبر بوابات غربية اخرى، مثل اسبانيا والمانيا وامريكا.

وفرنسا ـ التي لا ترفع عينها قط عن مصر منذ الانسحاب منها ـ تدرك ان هذا البلد (كما يقول عز الدين نجيب) يمتلك ثروتين هما سر عظمته وتفرده: الاولى تاريخه الحضاري واثاره الخالدة، والثانية ثقافته بجانبيها الشعبي والطليعي. وقد استطاعت فرنسا في الماضي الحصول على قدر لا يستهان به من الثروة الاولى، وها هي الاثار المصرية تملأ قاعات متحف اللوفر بباريس، باعتبارها تراثا ينتمي الى الحضارة الانسانية جمعاء اكثر مما ينتمي الى مصر الحاضرة، ثم انها لم تكف عن مد يد العون لاكتشاف وترميم الاثار في مصر خلال عشرات السنين الماضية. اما الثروة الثانية فلم تستطع كل محاولات فرنسا المضنية اختراقها والتأثير فيها وكسب صداقتها.

***

وحينما نقرأ للمؤرخ الفرنسي فيفان دينون قوله: «وعلى الرغم من مدافعنا، فانهم لم ينسحبوا، كانت شجاعتهم وتفانيهم يحلان محل الاسلحة التي افتقروا اليها، لن نعلق قائلين «وشهد شاهد من اهلها» فحسب، بل سنوقن ان بونابرت حينما عاد الى فرنسا ـ تاركا كليبر على رأس الحملة ـ قبل ان يكتمل له عام واحد في مصر كان قد وقع في مصيدة الشرق، الذي جذبه سحره الغامض، ليبدأ غروب اسطورته المدوية، واسطورة الثورة الفرنسية نفسها، تلك الثورة التي وصف متاصروها ثوارهم بقولهم: «لم يكونوا رجالا، بل آلهة».

* شاعر من مصر

فضاءات اجنبية

ورثة لوركا يسحبون الترجمات الالمانية من المكتبات

باريس ـ «القدس العربي»:

اختفت فجأة ترجمات الشاعر الاسباني الشهير غارسيا لوركا من المكتبات الالمانية ذلك لان ورثة شاعر غرناطة قرروا، بالاتفاق مع منشورات «أنسيل» سحب اعمال غارسيا لوركا التي ترجمها انريك بيك، وهو المترجم الرسمي لاعمال لوركا الى اللغة الالمانية منذ عام 1945، من المكتبات اعتبارا من أول تموز (يوليو).

ففي عام 1945 استطاع انريك بيك، الشاعر السويسري واحد المعجبين بغارسيا لوركا، ان يقنع الكاتب الشهير توماس مان ان يحصل له على رسالة طلب ترجمة لوركا من ورثة الشاعر الاسباني. ومنذ ذلك الحين تم التوقيع على اتفاقية يقوم بموجبها انريك بيك بترجمة اعمال لوركا حصرا. وفي سنوات الخمسينات روج بعض النقاد الالمان الذين يتقنون اللغة الاسبانية بأن انريك بيك يترجم لوركا على هواه ولا يحترم النص. ومؤخرا قام اللغوي المعروف هارالد وينريش والمترجم هلموت فريلانكوس بالتأكيد على ان ترجماته تحتوي على أخطاء لغوية، واسلوبية وحرفية. وليس هناك من اتفاق قادر على حل هذه الخصومة الا القضاء. والاهم من ذلك ان المكتبات الالمانية خالية من اعمال لوركا حاليا في الوقت الذي يتم فيه الاحتفال بالذكرى المئوية للشاعر الاسباني الراحل.

لوركا

افتتاح متحف ومركز دراسات جون شتاينبك

لم تعرف مدينة ساليناس بكاليفورنيا حتى اليوم سوى بانتاجها الزراعي الا انها قررت مؤخرا أن تغير من صورتها وذلك من خلال انشاء متحف ومركز للدراسات باسم كاتبها الاكثر شهرة جون شتاينبك. وبفضل استثمار ما يقارب الـ10 مليون دولار تمكن مركز شتاينبك الوطني من فتح ابوابه هذا الاسبوع. ويتأمل هذا المركز ان يجذب اليه قرابة 250 الف زائر في العام الواحد، وهو ينافس الاهتمام بعمالقة الادب الامريكي الاخرين من امثال مارك توين وارنست همنغواي، فان الاسطورة المحلية تؤكد على ان مؤلف «عناقيد الغضب» كان يرفض ايام حياته تأسيس مركز او متحف على شرفه في ساليناس، وكان يفضل ان تفتح مدينته بدلا من ذلك، صالة العاب او حانة او بيتاً للعاهرات!

ملك اسبانيا يفتتح مؤتمر «الاسبانية»!

دشن ملك اسبانيا مؤخرا «المؤتمر الثالث للرابطة العلمية المختصة بالاسبانية» حيث شارك فيه اكثر من 700 استاذ وخبير، مختصين وعاشقين للغة والادب الاسبانيين. وناقش المؤتمر مسألة التجديد النقدي لمختلف التيارات الادبية والفلسفية وكذلك مستقبل الثقافة الاسبانية والمسائل المتعلقة بروائع الادب الاسباني.

تكريم البير كامي في مهرجان الكتاب في نيس

تم تحويل مساحة 5 الاف متر مربع الى مكتبة ضخمة في مدينة نيس الفرنسية. واحتفل «مهرجان الكتاب» بما اطلق عليه «ابناء البلد» ويقصد به الكتاب المنحدرين من هذه المنطقة امثال ماكس غالو، راوول ميل، لوي نوسيرا، وديديه فان كولريت، وحضر المهرجان لاكثر من 200 كاتب. ومن ابرز تظاهرات «مهرجان الكتاب» هذا هو تكريم الكاتب الفرنسي الشهير البير كامي باعتباره الرمز الشرفي لهذا المهرجان بعد ان كرم جان كوكتو في العام الماضي. واقام المهرجان طاولة مستديرة في فندق بلازا ـ كونكورد ضمت الشخصيات التي تعرفت على الكاتب البير كامي ولها ذكريات معه. كما تم تنظيم معرض صور تركز حول فكرة «البير كامي: انسان الجنوب». ومن الموضوعات الاخرى التي طرحت في المهرجان المذكور «الفرانكوفونية واللغة الفرنسية: هل تأخر الوقت؟» و«حكمة الرياضة في نظر الكتاب» و«مصر: حضارة ساحرة».



البير كامي

تحليل النص السردي لمحمد القاضي

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

تحليل النص السردي من تأليف محمد القاضي: هذا الكتاب الصادر عن «دار الجنوب» في سلسلة «مفاتيح» التي يديرها حسين الوادي والتي تضم حتى الان مجموعة هامة من الدراسات مثل «النزعة الذهنية في رواية الشحاذ لمؤلفه الصادق قسومة او «المفهوم في موضعه / العلاقة بين الفلسفة والعلوم» لعمر الشارني ومؤلفات اخرى تتخطى الخمسة عشر والموجهة لطلبة الجامعة يقع في مئة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط وهو «في الاصل اداة من ادوات البحث وضعتها بين ايدي طلبتي (..) فاني لم اجر فيه على خطة في البحث صارمة وانما اوردت معلومات منبثة في هذا الكتاب او ذاك.. ذلك ان هدفي لم يكن ان افتح بهذا العمل فتحا جديدا بل كنت اريد ان اقدم خلاصة واضحة للدراسات السردية وبسطا عمليا موجزا لمناهج التحليل». مؤلفه كما نرى استاذ محاضر بكلية الاداب بمنوبة (تونس) وعضو باتحاد الكتاب وله العديد من الدراسات اخرها تعريب «السيرة الذاتية» لجورج ماي.

يتوزع تحليل النص السردي على ابواب ثمانية منها اربعة فصول قائمة على دراسات مبينة لمقطع من «كليلة ودمنة» لابن المقفع وخير «محبوبة جارية المتوكل» للنويري والمقامة الخمرية» للهمذاني واقصوصة «الرحلة» ليوسف ادريس. يسبق هذه الفصول تعريف بالمناهج الشكلانية والانشائية والنصانية. هدف المؤلف البيداغوجي هو التعريف بالتحولات التي شهدتها العلوم الانسانية واخراج دراسة النص من باب «النقد» الخالي من اية منهجية الى «علم الادب» القائم على الدقة والصرامة بحسب تعريف المؤلف في المقدمة دون ان يكون مؤلفه «وصفة يمكن ان تستخدم في كل النصوص وتؤدي في كل مرة الى النتائج نفسها». فاتى الكتاب جليا واضحا يساعد الطالب وغير الطالب في البحث عن تعريف او مصطلح دون ان ناخذ الدراسات التطبيقية المضمنة في الكتاب كنموذج يجب الاخذ به والعمل على منواله. الاسلوب سهل وبسيط والقراءة يسيرة والمنفعة كبيرة.

مرايا.. وزوايا

محمد الفقيه صالح *

هاجس

حينما انفلتتْ من يديّ الطريدةُ
وانقشع الروعُ
قيّدتُ خيلَ الفجاءة
أبحرتُ صوبَ الغمامْ
كان صدري يفورُ
وكان جنونُ التراب يمورُ
وكنتُ أفتشُ عن طلقةٍ لا تناورُ
لكن ماءَ على جمرة الخلْق حطّ
فلم يُدرك القوسُ ما تشتهيه السهامْ
أنام وفي القلب إيماضةٌ لا تنام
فيا أيها الهاجسُ المستريبُ

ترجلْ..
وقلْ: كيف لي أن أقيمَ العلاقة ما بين وردٍ
تكثّفَ في الحس حدّ الخصامْ
وبين اشتجارٍ تفوح به الأرضُ والريحُ
والشاهدُ المستضامْ..
هل أشدّ الطريدةَ والسهمَ والشجنَ المتطاولَ في
قبضة،
كيف لي أن أقيد في قفص
الحرف هذا الضرام؟
أيها الهاجسُ المستفزُّ
أنامُ وفي القلب إيماضةٌ لا تنامْ.

مخاض

يمرّ المحبّون في كلّ يوم علينا
ولا تتكلمُ فينا الجراحْ..
لماذا؟
وكان الندى فوق زهرةِ فلّ
يفجّرُ في
الصخر شعراً،
ويُشعلُ في
الحرف جمراً،
الصباحْ..
يطوفُ المحبّون
بالنبعِ
لكنما النبع ـ
سيدتي البدوية ـ
غاضْ
فليس أمامك إلا التوهّج ثانيةً
في عذاب المخاضْ..

شهقة

تباركَ بوحُ الجراحْ..
وسربُ المحبينَ
والغيمةُ النازفة..

تباركَ دمعُ
الليالي الذي
يشتهي
أنْ يصير دماً،
أي يكون ندى
فوق خدّ
الصباحْ..
وكلّ وريقةٍ تصيرُ إلى شوكةٍ
حول زهرته.
وتبارك نبعُ الأمومة حين تدوسُ
رهافته الهاجرة..

تباركَ هذا اللهاثُ المريرُ
وهذا الوليدُ الغريرُ
وهذا الزمنُ..
فلا بدّ أن نلتقي يا غيوم
الشجنْ..
على ضفةِ الاشتهاءِ الجريحْ
شهوداً على هذه المرحلة..
ولا بدّ أن يعترينا النهارُ
الفصيحْ
لتشهق بالخصب في خطونا
سنبلة..

رؤيا

[إلى الصديق: ع. ل]

تأتي على فرسٍ مع
التهليلة
الجذلى
وتحتضن الصباحْ..
«مرحى»
تخفُ إلى ابتسامتكَ
الفراشةُ
والشذى
تأتي فتياً ترتديكَ الاحتمالاتُ
اشتراكياً يهتمُ بكَ الندى وجداً
وتُسلمكَ المواعيدُ القديمةُ
للجديدة
حبّنا يا صاحبي أقوى
فطوبى للذي صهلَتْ به الرؤيا
وطوبى للجراحْ
تأتي كأنك غيمةٌ حبلى
بهياً واحتفالياً
يرفُ لكَ البنفسجْ
يا ـ «عليُ» الغامضُ الوضاحْ
الشمس من دمكَ انتشتْ
والعشقُ فاحْ..
أزهرْ..
وكنْ في نشوة التلوين
سنبلة انشراحْ..

جذوة

كان في خاطري جذوةٌ اطفاوها
اشعلتُها.. اطفاوها
عاودتُ إشعالها.. طعنوني
فأودعتُها قلب عاشقتي
واسريتُ في خاطر الأرض غيمة

* شاعر من ليبيا

مصور بيكت واودن وشار وانغاريتي وبرودسكي وبورخيس وبول سيلان وغيرهم:

لطفي أوزكوك: أشعر كأنني اتجول في مقبرة من صور الكتّاب!

باريس ـ «القدس العربي»:

لطفي اوزكوك شاعر ومترجم للشعر ومصور بارع، ولد في تركيا وعاش في باريس، ويسكن في السويد منذ فترة طويلة. بدأ بالتصوير الفوتوغرافي في سنوات الستينات، بطلب من الناشرين واصدقائه والشعراء الذين ترجم قصائدهم. وهذه «الممارسة» سرعان ما تحولت الى كتابة لم يفارقها لطفي اوزكوك ابدا. صداقته مع الشاعر رينيه شار والروائية مارغريت دوراس جعلته يبدع صورا فريدة لهما، تمتزج فيها الرابطة الحميمية بالقوة والنضارة.

واتاحت له الاقامة في ستوكهولم ان يلتقي بكبار كتاب العالم واغلبهم من حملة جائزة «نوبل» واخرين اصبحت صورهم نادرة. ان ارشيف لطفي اوزكوك، الكائن في خلفية مطبخه في شقته الواقعة في ضواحي ستوكهولم، مليء بالكتب الساحرة، ويصور 1500 كاتب وشاعر واديب. وعلى صناديق ارشيفه، نظم اسماءهم حسب الترتيب الابجدي نجد بينهم: ارثر اداموف، لوي اراغون، ميغل انجيل اوستورياس، الشاعر د. هـ اودن، جيمس بولدوين، سيمون دي بوفوار، جورج لوي بورخيس، اندريه بريتون، جوزيف برودسكي، هينريش بول، بول سيلان.. وغيرهم. انها عبارة عن انطولوجيا مصورة للأدب المعاصر، الأكثر إثارة وأهمية. بمناسبة زيارته مؤخرا لباريس لغرض توقيع عقد على نشر كتاب يضم صور اهم الكتاب والادباء والشعراء التقيناه في هذا الحديث:

■ هل لك ان تتحدث لنا عن سيرتك الذاتية.. وكيف اهتديت الى فن التصوير الفوتوغرافي؟

■ انحدر من ابوين رومانيين، وهم من التتار الآتين من جزيرة القرم. جاء ابي الى اسطنبول في اعقاب الحرب العالمية الاولى، حاملا جواز سفر رومانيا. وبدأ يبحث عن عمل كمهاجر، فعثر على مهنة بيع الاسماك. اما امي فقد التحقت به فيما بعد. ومن ثم ولدت انا في عام 1923 في اسطنبول. ومن بعد التحقت بالمدارس التركية الابتدائية... وكان لأبي بعض الزبائن الذين يشترون منه السمك يعملون في مدرسة الجزويت سان جان دارك آنذاك. وقد نصحوا أبي بضرورة اعطائي تربية جيدة... وتعلم لغة اجنبية تساعدني على الحياة في المستقبل. ولهذا ذهبت الى المدرسة الفرنسية عند الجزويت، وكان ابي يعيش وسط بيئة مليئة بالاصوليين الإسلاميين لكن ابي لم يكن يخاف من ذلك. تعلمت اللغة الفرنسية هناك، ومنذ ذلك الحين لم اترك اللغة الفرنسية ابدا.

■ اذن انت الفت كتبك بالفرنسية؟

■ في عام 1949 جئت الى فرنسا، ودرست في جامعة السوربون حيث تعرفت على زوجتي ذات الاصل السويدي. ومن بعد ذلك ذهبت مع زوجتي الى السويد وهناك التقيت بشاعر سويدي وقمت بترجمة اعماله الى اللغة التركية. وقد ترجمت شاعرين آخرين الى اللغة التركية ايضا فاحتفوا بهم اصدقائي الادباء في اسطنبول.

■ نفهم من ذلك انك بدأت حياتك الادبية، قبل ان تدخل غمار كتابة الشعر والتصوير الفوتوغرافي بالترجمة.. كيف اهتديت الى التصوير وتخصصت في تصوير وجوه الادباء البارزين في العالم؟

■ عندما بعثت بترجماتي الى اسطنبول، طلبت مني الصحف والمجلات هناك التقاط صور لوجوه هؤلاء الادباء لغرض تعريفهم... ولم تكن لدي نقود كافية فاشتريت آلة تصوير صغيرة، بدأت بتصوير وجوه الاصدقاء واستمر الحال فيما بعد... والان لدي صور نادرة لـ1500 كاتب واديب وشاعر.

■ واشهر هؤلاء الكتاب؟

■ صموئيل بيكت، رينيه شار، بورخيس وغيرهم.

■ اذن انطلقت في عملك من السويد ولا تزال تقيم فيها؟

■ اجل حب زوجتي حملني الى السويد... هذا هو قدري... ومنذ عام 1951 اعيش في السويد... وكما قلت لك بدأت بتصوير وجوه الشعراء الشباب الاصدقاء... وبدأت ببيع صورهم... ينبغي ان نبدأ بالاستفادة من الاصدقاء.. أليس كذلك (ساخرا). ومن ثم بدأت احضر مؤتمرات الادباء في كوبنهاغن، في باريس، في فلورنسا... وهناك التقيت بأدباء وكتاب لم يكن يعرفهم احد.. ولم يكن يهتم بهم احد آنذاك على صعيد التقاط الصور... انهم كبار الكتاب في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مثل السرياليين الفرنسيين اندريه بريتون، لوي اراغون، ايلوار... وفي غضون ثلاثين عاما كنت احصل على لقمة عيشي من ايرادات تلك الصور... لم اكن اربح كثيرا من بيع صورة انها مثل قطرة ماء ولكني اعيش منها. وهكذا حتى حصلت على تقاعدي... وبالاضافة الى التصوير كنت اترجم واخرج الافلام... وقد صورت افلاما قصيرة مثل فيلم عن غارسيا لوركا في اسبانيا.. وذلك لحساب التلفزيون السويدي. وهو فيلم وثائقي صورته بعد موت فرانكو... ذهبت لرؤية بيته، والتقيت بعائلته، بأخيه.

■ وماذا تفكر بالموت التراجيدي لهذا الشاعر؟

■ انت تعرف ان غارسيا لوركا لم يكن رجلا سياسياً... ولم يكن يحب النساء كثيراً. كان شاذاً جنسياً.. فالفاشستيون لم يكونوا يحبون ذلك. ولذلك اقدموا على قتل هذا الشاعر البريء.. انه لم يفعل شيئا سوى الغناء.. هذا كل ما في الامر.

■ نعود الى تصوير الافلام..

■ اجل صورت فيلما آخر عن الشاعر رينيه شار الذي اصبح صديقي حتى مماته.

■ يقال عن رينيه شار بأنه كان متحفظا حيال الإلتقاء بالآخرين؟

■ هذا صحيح لم يكن يستقبل احداً... ولم يكن يحب الصحافيين.. ولا المصورين.. كان يردد على اسماعي: انني لا اريد شيئا من الاخرين سوى ان يتركوني وحالي لكي اعمل واكتب... كان رجلا رائعا وكنا اصدقاء حميمين.

■ وهل احببت شعره؟

■ بالتأكيد... وترجمت اشعاره الى اللغة التركية.

■ وما الذي جذبك في شعره؟

■ القوة.. والانسانية.. والتضامن مع الاقليات.. كان الشاعر رينيه شاعراً يحب العرب كثيراً حتى انه كان يحمي العرب من الفاشستيين.. والعنصريين آنذاك... وذلك في افنيون.. كان يقيم على مبعدة خمسة عشر كيلومترا شرق افنيون. كان ابوه عمدة مدينته، وصوري له تكاد تكون هي الوحيدة. عرضت له مؤخراً خمس صور من عام 1961 حتى عام 1987.

■ اريد ان اسألك كيف تلتقط صورك.. هل تخطط لذلك ام انها وليدة الصدفة؟

■ كنت في الحقيقة الاحقهم ولجري وراءهم من اجل التقاط الصور.. كنت اذهب الى ايطاليا واسبانيا واحضر المؤتمرات الادبية، كما اسلفت القول من اجل التقاط هذه الصور وخصوصا عندما ينشرون كتبهم.

■ وهل عملت لحساب وكالات التصوير العالمية؟

■ اجل عملت لحساب وكالة New Times ونشرت صوري في كبريات المجلات الامريكية والالمانيا وفرنسا.

■ وهل صحيح انك ترفض تصوير رجال السياسة؟

■ اجل.. هذا صحيح وان صورت عددا قليلا.. انت تعرف ناظم حكمت.. تعرفت عليه عندما جاء الى استكهولم.. صورته هناك واصبحنا اصدقاء. ومن الواضح عندما تكون في المنفى تتوطد اواصر الصداقة بسهولة اكبر. وقابلته في فلورنسا في آخر زيارة له هناك. وآخر صورة لناظم حكمت قبل وفاته تعود لي. وكذلك لبيكت، لاراغون، وتريستان تزار، واندريه بريتون.

■ كيف كانت علاقتك بالسرياليين؟

■ كنت اذهب لزيارتهم في بيوتهم... اطرق الباب واصورهم. امضيت قرابة ثلاثين او خمسة وثلاثين عاما اصور الادباء والكتاب. هذا ليس بالامر الهين. نصف حياتي امضيته في هذه المهنة. كنت اصادقهم... واتعرف على حياتهم... وهكذا.

■ وهل نشرت هذه الصور النادرة في كتاب مستقل؟

■ في نيتي نشر هذه الصور في كتاب، وقد جئت الى باريس للتفاوض مع احد الناشرين الذي طلب مني ذلك.

■ ما هو رأيك بالمصور الامريكي الكبير مان ري؟

■ تعرفت على مان ري وقد زرته في بيته هنا واستقبلني بحفاوة وعرضت عليه صوري.. ففرح بي. وقال لي: يجب ان تنشر ذلك في كتاب. كان يسكن في شارع «فيرو» في منطقة سان سولبيز.. واصطحبني الى احد الناشرين هناك الا اننا لم نعثر عليه. ومن ثم انقطعت عن باريس وفجأة سمعت نبأ وفاته. انه مصور كبير جداً.

■ ما هي مميزات للصور الفوتوغرافي المبدع في نظرك؟

■ المخيلة قبل كل شيء... وروح الابداع.

■ ما الذي جذبك عند صموئيل بيكت مثلا؟

■ لا اعرف.. ولكن تقاطيع وتجاعيد وجهه بلا ادنى شك.. وصورت ايضا الشاعر اودن.. اي وجه.

■ هل ان القيم الجمالية في التصوير اختلفت منذ ان بدأت في الخمسينات حتى الوقت الحاضر؟

■ التقنيات التكنولوجية تغيرت كثيرا. وحصل تقدم مذهل في ميدان التصوير الفوتوغرافي ومما لا شك فيه ان الفن برمته قد تغير منذ رامبرانت وبيكاسو..

■ وماذا عن نشاطك الادبي؟

■ نشرت «انطولوجيا الشعر السويدي» باللغة التركية وكتبت شعرا باللغة السويدية.. وصورت الافلام الوثائقية.. لا شيء استثنائي، انني مثل كل البشر احاول.

■ ما هي العلاقة اذن بين الشعر وبين التصوير الفوتوغرافي؟

■ بدون الشعر لم اكن قادرا ان اصبح مصورا فوتوغرافياً.. هكذا اصبحت مصورا بفضل الشعر.. لو كنت شاعرا لكنت مجهولا، منزويا في احد اركان منزلي، ولكن التصوير جعل جميع الادباء والكتاب يفتحون لي ابوابهم. هذا شيء فيه الكثير من السخرية... ولكن هذه هي الحياة. وبسبب ذلك، اكره التصوير احيانا.

■ لماذا؟

■ لان التصوير الفوتوغرافي منعني من الذهاب بعيدا وعميقا في شعري.

■ اذن صورت 1500 كاتب وأديب وشاعر معروف..

■ اجل.. تقريبا.

■ بالاسود والابيض ام بالالوان؟

■ بالاثنين... من الصعوبة الاحتفاظ بالصور الملونة طويلا بسبب تلوث البيئة اما الصور بالاسود والابيض فمن السهولة الاحتفاظ بها. لذلك اضطر للاحتفاظ بأفلامي الملونة في الثلاجة.. وخصوصا «السلايدات» و«النيكاتيف». اقول لك انني لا احب كثيرا الصور الملونة. الالوان ليست جميلة.

■ انت لست مصورا فوتوغرافيا عاديا اي تنتهي مهمتك بالتقاط الصور ذلك لانك تدرس هذا الكاتب وتتعمق بكتبه واعماله الابداعية.. هل هذا صحيح؟

■ ليس جميع الادباء والكتاب... هناك من اسمع بأسمائهم فقط. انني اعرف الشعر اكثر من الرواية.. ذلك لانني شاعر قبل كل شيء.

■ هل التقيت بكتاب عرب؟

■ يمكن القول انني التقيت بكتاب عرب ينتمون الى الفرانكوفونية.. مثل أدمون جابيس وصلاح ستيتية.

■ ماهي ذكرياتك عن باريس وهل التقطت صوراً لباريس؟

■ اجل في البداية... عندما كنت عاشقا لزوجتي وكنا نتجول في الشوارع... ومع الاكتظاظ الحاصل في باريس لا يمكن التقاط صور كما كنا نفعل في سنوات الخمسينات. السيارات ملأت الشوارع الآن. كنت اذهب آنذاك الى المسارح.. وفات عن بالي ذكر ادونيس.. الذي تعرفت عليه.

■ ما هي مشاعرك وانت محاط بـ1500 صورة لكبار الادباء والكتاب والشعراء العالميين؟

■ انني اشعر وكأنني اعيش في مقبرة، متاهة الموت، لأن اغلبهم فارق الحياة.. وعندما القي نظرة على الصور اشعر بأنني اتجول في مقبرة. وهذا ما يجعلني ارتعد من فكرة الموت.

■ هل في نيتك كتابة مذكراتك عن اولئك الادباء والكتاب والشعراء الذين تعرفت عليهم؟

■ اجل.. انني منغمس الآن في هذه الكتابة... وخصوصا ذكرياتي عن الكتاب الذين تركوا اثرا في نفسي وفي رؤيتي للحياة. ليس جميع من صورتهم... بل لدي ذكريات عن خمسين او ستين كاتبا منهم.

■ هل يمكن ذكر بعض اولئك الكتاب الذين تكتب عنهم حاليا؟

■ اجل امثال اندريه مالرو، اراغون، بيكت، هنري بول، رينيه شار، بورخيس، اوستورياس، اوكتافيو باث، واودن... وكالفينو وانغاريتي ومونتالي وغيرهم.

التقاه: شاكر نوري

صموئيل بيكت بعدسة أوزكوك (القدس العربي)

جانب من معرضه



لطفي أوزكوك (القدس العربي)

مسرحية «اربع ساعات في شاتيلا» للفرنسي ستيفان بيسون:

كم يلزم من القماش لتكفين هؤلاء الموتى؟



عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:



جان جينيه

عرض المخرج الفرنسي ستيفان اوليفيه بيسون في «دارة الفنون» (مؤسسة عبد الحميد شومان) في عمان مسرحية «اربع ساعات في شاتيلا» المأخوذة عن نص للكاتب جان جينيه يتناول فيه العذابات الفلسطينية منذ تواجد الفدائيين في الاردن خلال «اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر عام 1970» و«يناير، فبراير، مارس وابريل من العام 1971» الى جانب ما تعرض له الفلسطينيون في مذبحة صبرا وشاتيلا بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين صيف عام 1982.

الرؤية الاخراجية ترتكز حول فلسفة «الحب والموت» هاتان الكلمتان اللتان تتداعيان بسرعة كبيرة عندما تكتب احداهما على ورق، فقد تحتم على جينيه ان يذهب الى شاتيلا لادراك بذاءة الحب والموت. فالاجساد في الحالتين معا، لم يعد لها ما تخفيه: وضعة الاجساد، تشنجات العضل، الاشارات، العلامات، وحتى الصمت كلها تنتمي الى عالمي الحب والموت.

تبدأ الاحداث مع الممثلة الفرنسية افلين استيريا التي قادت العرض بنجاح، باحساس واحد واداء متنوع، اذ شرعت في مونولوج طويل يكشف المأساة. وبحرفية عالية اخذت تتنقل بين الشخصيات في الاداء، منذ بدئها بالاعلان الخطابي للمسرحية «في شاتيلا وصبرا، اشخاص غير يهود ذبحوا اشخاصاً غير يهود، ففي اي شيء يعنينا ذلك»... وذلك بنبرة ساخرة من هذا الاعلان الذي صرح به مناحيم بيغن عقب للذبحة.

العرض المسرحي اعلى من قيمة النص السمعي «اللغوي» بقيادة للممثلة استيريا فكان التركيز على اشباع الاتجاه الخطابي، على صيغة الميلودراما، فكانت الخطابات «اول جثة رأيتها كانت لرجل في الخمسين، او الستين من العمر، وكان مهيأ ليكون له اكليل من الشعر الابيض. لولا ان شرخا (ضربة فأس فيما خيل لي) قد فتح جمجمته، لم يكن الحزام مشدوداً، والبنطلون ممسوك بصدفة واحدة. كانت رجلا الميت وساقاه عارية، سوداء، بنفسجية، وخبازية اللون! ربما فوجيء في الليل او عند الفجر. هل كان بصدد الهرب؟

ولأن كلمة «الموت» بمعناها الوجودي كانت تسبح في فضاء المسرح، سيطرت النبرة البكائية على الاداء في سبيل شحذ طاقة المتلقي الانفعالية. حتى ان الاكسسوار المستخدم «القماش الابيض» جاء في كافة تحولاته الوظيفية على خشبة المسرح ليمثل «الجثة» فقط، وسط جميع الضحايا التي تعرضت للتعذيب». احدى الشخصيات توضح حال امرأة فلسطينية لم تستطع الخروج من شاتيلا دون ان تنتقل من جثة الى اخرى ولعبة الوزة هذه ستنتهي حتما الى هذه المعجزة: شاتيلا وصبرا يمحيان، وتبدأ المعارك العقارية من اجل بناء العمارات فوق هذه المقبرة المسطحة، كانت المرأة الفلسطينية مسنة «لا شك ان جنوداً قد استمتعوا و هم يكتشفون هذا المقص ويستعملونه مثل اولاد وهم يغنون فرحين».

ولكشف حدة المأساة الفلسطينية في شاتيلا، ينطلق احد المشاهد ليروي لقاء بين رجلين، اذ سينتظر احدهما الآخر في غرفة هي ما تبقى من منزل ذي طابقين، غرفة جد هادئة، بل ومرحبة، محاولة للسعادة، وربما كانت سعادة ناجمة، صنعت من بقايا، مما تبقى من بيت متداع داخل جزء من جدار متهدم. غرفة جد هادئة، حتى من وجود بساط من اظرفة طلقات الرصاص.

الرجل الاول بدأ يتخطى الموت مثلما تجتاز الهاويات، فكان الصمت يخيم، والدال في معناه المسرحي الى انتهاء الانسان وغيابه وسط هذا الخراب، حتى ان الممثلة تتساءل: «قلت في نفسي انهم لن يحصلوا قط على ما يكفي من الالواح والنجارين لصنع النعوش، ثم، لماذا النعوش؟ فالموتى رجال ونساء، كلهم مسلمون يوضعون داخل الاكفان، كم يلزم من الامتار لتكفين مثل هذا العدد الكبير من الموتى؟ وكم من الصلوات؟ وتنبهت الى ان ما كان ينقص، في هذا المكان هو ترتيل الصلوات».

لكن العرض المسرحي، اعترته عدة اشكاليات منها غياب التقنية الفنية العالية، في استثمار بنية المكان المسرحي، نظرا لطبيعة المكان الفقيرة فنيا، مما اثر بالتالي على القيم التعبيرية والجمالية، حتى ان صور «جينيه» الشعرية استحالت في هذا الاطار الى خطاب انشائي دون تحويلها الى صور اخراجية يعبر عنها بالحركة وباقي العناصر الفنية. اضافة الى ان «نص العرض» يعاني من اشكالية تعريفه كنص مسرحي، فهو جرائدي وقريب الى الادبي فكانت المشكلة الكبيرة التعامل مع هذه المعطيات التي تتناقض احيانا وتتكامل احيانا اخرى مع علمنا بإمكانية مسرحة اي نص ادبي كقيمة ليست متعلقة به، وان الكتابة هي فقدان الصوت والمسرح يمكن له ان يعطينا الامكانية لتلقي الاصوات.

العرض اشتمل على اصوات كثيرة، مجهولة المصدر، وهي مسألة في الدلالة خطيرة جدا، من المنطلق الدرامي، وعموما هذا النص يقول الحقيقة بشكل شمولية، علما بأن لدينا فكرة بأن النصوص الادبية لا تقول الحقيقة. فهو بقي قريبا من حقائق سياسية تعبر عن حقائق سياسية يتجاهلها العالم الاوروبي والعالم العربي، واول نقطة مهمة هي ان جان جينيه هو اول كاتب فرنسي معاصر يفضح «المؤامرة» التي نظمت ضد الشعب الفلسطيني بكلام ليس حربي ولا عدائي ولكن كي لا تنسى الذاكرة الشعبية. فالعمل في مجمله خطير، ذلك ان مجموعة كبيرة من النقاد تنظر لجينيه على انه اسطورة كونه صاحب التزام عميق بقضية الانسان، سواء مع السود في امريكا او الجزائريين والعمال الخارجين على الدولة في فرنسا اضافة لالتزامه بقضايا اجتماعية وسياسية لأناس لم يكن لهم صوت.

«القدس العربي» التقت فريق المسرحية بمن فيهم الدراماتورج التونسي رشيد منتصر فقالوا: «هؤلاء الناس الذين كونوا اسطورة حول جان جينيه كان الكلام يزعجهم كثيرا، وفي فرنسا الاغلبية لها موقف من القضية الفلسطينية ليس واضحا».

وتابع الفريق قوله «جان جينيه يقول ان الصور موجودة في الصحراء وعلينا ان نلتقطها من هناك»: والمسرح وصحراء وتعاملنا مع النص لم يكن مقيدا، بل انتعش من كافة كتابات جينيه.

عدد جديد من «دراسات عربية»:

فلسفة واقتصاد وظواهر اجتماعية

لندن ـ «القدس العربي»

في العدد الأخير من «دراسات عربية» التي تصدر في بيروت (العدد 10/9 للسنة الرابعة والثلاثين) نقرأ مجموعة من الأبحاث المهمة في الفلسفة والاقتصاد وبعض الظواهر المهمة ضمن عوالم الاتصال والاعلام و«الموضة» والسلوكيات الاجتماعية كما نقرأ عددا من المناقشات والقراءات النقدية لعدد من رموز الثقافة العربية.

يكتب في العدد رفعة الجادرجي، المهندس المعماري والكاتب العراقي المقيم في لندن، بحثا بعنوان «مقارنة بين ثلاثة انماط فكرية: الأمثال، اللاهوت والفلسفة»، بينما يقوم د. محمد المصباحي، الأستاذ في شعبة الفلسفة / كلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، بدراسة لما أصبح نوعا من اتجاه عام في البحث المغربي، وهو دراسة ما يسمى «العقلانية» عند الفلاسفة الأندلسيين باعتبارهم مؤسسين للعقلانية في الفلسفة العربية، وعنوان الدراسة هو: «البحث عن الذات في العقلانية الأندلسية»، وضمن الاتجاه الفلسفي هذا نقرأ مبحثا لريتشارد م. فرانك من ترجمة د. مقداد عرفة منسية، من قسم الفلسفة في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تونس الأولى، عنوانه «الكلام والفلسفة»، ومن الفلسفة للاقتصاد حيث يدرس د. عدنان شومان، وهو باحث في شؤون التنمية، «الاقتصاد السوري وآليات السوق». أما الأخضر ايدروج، وهو باحث في ميدان الاعلام والاتصال من الجزائر، فيدرس مسائل الاعلام والاتصال العربيين في بحث له بعنوان «سيرك الاتصال والثقافة في الفضاء العربي»، يتحدث فيه عن نوع آخر من «الهرولة»، وهو المصطلح السياسي الذي شاع مؤخرا، وهو «الهرولة» الفضائية للقنوات الوطنية العربية، ويستنتج ايدروج في بحثه ان البلدان العربية تعاني من أزمة اتصال بين الطبقة الحاكمة وأفراد مجتمعاتها، وان السلطة تمارس وصاية قاصرة على وسائل الاعلام وتقوم بتوجيهها نحو أهداف لا تخدم المصلحة الثقافية والفكرية للافراد.

والجدة في عدد «دراسات عربية» يمكن التمثيل عليها ببحث ابراهيم محمود المعنون «قراءات في «موضات» الجسد ـ فسحة القامشلي ـ»، ثم بحث حسني عايش، وهو كاتب وباحث من الأردن في «ظاهرة اللحى والحجاب في الجامعات الأردنية»، والذي يستخدم فيه أساليب احصائية بحيث تكون استنتاجاته قائمة على أسس رقمية، ومن الاستدلالات في البحث ان ظاهرة الحجاب في الجامعة الأردنية تزداد سنة بعد أخرى بحيث ان النسبة العامة للمحجبات تضاعفت بمقدار ثلاث مرات سنة 1996 / 1997 عنها سنة 1981 /1982، ولكن البحث لا يقوم بدراسة معمقة لاستنتاجاته واسبابها بل يتركها ربما لأبحاث أخرى او باحثين آخرين.

في قسم «مناقشات» نجد «قراءة نقدية لـ«نقد العقل الديني» لأركون» للدكتور محمد الحداد، وهو كاتب وجامعي تونسي، ثم نقرأ قراءة لـد. كمال عبد اللطيف بعنوان «في الدفاع عن الحداثة ونقد التراث: ملاحظات عامة في المسيرة الفكرية للعروي والجابري»، وأخيرا دراسة لمحمد كرزون، وهو كاتب وباحث من حلب ـ سورية، بعنوان «علاقة التاريخ بالمستقبل عند قسطنطين زريق». وتنشر المجلة أخيرا تقريرا عن «ندوات الجمعية اللبنانية للدراسات النفسية ـ موسم 1998 ـ» عن عبد القادر الأسمر، وهو سكرتير مركز الدراسات النفسية في لبنان.

صفحات منسية من مذكرات الحلاج

حسن احمد حسن ابراهيم*

■ مفهوم الغربة عند الحلاج يقع في خانة بين مقام ابن خلدون وكارل ماركس. فابن خلدون طلق السياسة واختبأ وراء الستار الاكاديمي غير المكلف. فهو ان شئت متنبي علم الاجتماع. غير انه كان على عكس أبي الطيب واقعيا وقاسيا مع نفسه يفضل تحليل نظرية «عمارة الارض» و«الاستخلاف» و«العصبية» على «الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم».

ولان «النفخة الكذابة» حبلها قصير جدا لم يستطع ابو الطيب المتنبي الاستمرار فيها حتى نهاية القصيدة فما ان ضربه سيف الدولة الحمداني بالمحبرة وسال الحبر على رأسه وعمامته وجلبابه حتى قال «يا اعدل الناس الا في مخاصمتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم».

ويالها من براعة واناقة في النفاق.. او ما كان مولاي الحلاج يسميه «الطيران المنخفض».

اما كارل ماركس فقد كان على طرف النقيض تماما، كان امينا مع علمه وصارما كالسيف البتار في منطقه عندما وصف الغربة اقتصاديا وربطها بفائض القيمة في تفصيل دقيق. ومولاي الحلاج كان دائما غريبا، ولا يزال غريبا حتى الان. ولعل اغراقه في استفزاز المؤسسة السياسية في عهده كان حله الوحيد لازمة الغربة التي كان يعيشها في زمن كانت علاقات الانتاج فيه ما بين الاقطاع والمركنتالية في تحالف واحلال للادوار عجيب بين الشرائح التي كانت تتكون في بطء شديد. كان الحلاج يكره الخنوع، وكانت الطوباوية التي جبل عليها الصوفيون في عهده، وخوفهم من مواجهة الظلم وجها لوجه، ما دفع الحلاج الى الشعور بالغربة. فما كان الحلاج بمستطيع ان يساوم في تشوفه لعالم غير عالم اهل الظاهر اللئيم المليء نفاقا واستكبارا، وما كانت له القدرة على الصبر على سماجات «موزعي صكوك الغفران».. بل رأى ان الله هو كل شيء وفوق كل شيء «وظاهره وباطنه».

وعلى الرغم من كل مظاهر الارهاب التي كانت تحيط بمولاي الحلاج فما كان يخاف ولا يرعوي عن غيه.. وكانت سعادته الكبرى يوم ان قرروا قتله. ولخبرتنا كتب التاريخ القليلة التي حكت بصدق ما حدث، انه «تطيب الحلاج ولبس افخر ما عنده من الثياب، ورفض ان يكتب وصية، وخرج من سجنه باسما تملؤه النشوة.. كان ينشد في جرأة ضاحكة..

«اقتلوني يا ثقاتي فحياتي في مماتي ومماتي في حياتي». وبسبب ثبات مولاي الحلاج نسجت الاساطير حول ظروف مقتله.. فالاساطير لغة عصور اللاوضوح غير المكهربة.

قيل ان رأس الحلاج عندما سقط على الارض رسم اسم الجلالة على الارض. ومنهم من قال ان الحلاج قد طار واختفى في طيات السحاب... ومنهم من قال انه اختفى.

هذا وقد ادلى سيادته بتصريحات للصحافة نفت هذه الاساطير جملة وتفصيلا».

لكن ما لي انتفخ غرورا كالديك وانا اتحدث عن عصرنا بكهربائه واختراعاته وحداثته.. فالحداثة بالذات احدى تعابير عصرنا المجوجة. وهي تذكرني بالقصائد السمجة والتنابلة والشوارع المزدحمة والساندويتشات المقززة والمشاعر البلاستيكية. فهل عصرنا افضل من عصر الحلاج.. وكان مولاي الحلاج قد شاهد الحفل الذي اقيم بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للتوقيع على اتفاقية اوسلو.. و«ادلى» سيادته بهذا التصريح بينما كان يتبول خلف لوحة تحمل اسم العملية السلمية.

عدت ذات يوم من جولة قصيرة الى حدائق الصبار والاسمنت. الشوك وبراعم الزهور يقبعان جنبا الى جنب. لا بديل للمعركة رغم الهزيمة، والتاريخ يكرر نفسه والمرارة تنمو في احشاء البشر. الاجتياح الغامض لاسوار ترتفع ما بين الموقف والكلمة. لا خصوصية هنا. فالنفاق يلطخ الثوب البشري منذ ان حاول القاتل الاول قابيل دفن الشهيد الاول هابيل.. ونحن كلنا احفاد قابيل على ما اعتقد.

عدت ذات يوم والمدينة غير المدينة. الناس لم يعودوا جماهير صاخبة بل كان يسودهم الصمت كما قبل العاصفة. ابتسامات الماضي على الجباه المليئة بالتضاريس اختفت، ولم تبق الا التضاريس. الخيار بين الحياة بكرامة وبين الحياة تحت سياط المحققين ولا سبيل الا الموت اغترابا.

عدت ذات يوم والصبار والناس والناطور كما هم. والناطور كان يمارس خنق الحياة بنفس مهارته في تلقي الرشاوى وقدرته غير الانيقة على ابتذال كل قيمة. انه الغبار الاصفر الحارق. فلا هو الناس ولا الصبار ولا المآذن ولا الغضب المكتوم في الصدور.

الانفجار تأتي بشائره عبر الاثير. اليوم عبر المحيط الاطلسي، وغدا في الخليل وبعده في باقي الجسد الاسن. وسيختبيء الناطور وسيلبس طاقية الاخفاء وسيحمل بطاقة بلاستيكية. وسيفا من الخشب وسنعثر عليه ولو احرقنا الهواء.

من المحيط الاطلسي الى المحيط الاطلسي
قبعات وشمبانيا وكؤوس من ورق
فلسطينيون يذبحون على ورق..
من داخل معبد محترق الى جدران قلب يحترق..

الذاكرة امر عجيب، وذاكرة الحلاج تتميز بقدرتها على التنبؤ بالحدث، ورغم انه قد توفي قبل امد طويل، الا انه ادلى بتصريحاته هذه في الزمان الحاضر.. فهو من اهل الحظوة يطوى لهم الزمان والمكان.. لذا تجد تصريح مولاي الحلاج يناسب ما يحدث اليوم ولو انه مات نظريا على صفحات كتب المؤرخين.. الحلاج معنى وذكرى وحياة.. فحبر المعاهدات رخيص جدا لا يكفي لشراء بطاقة دخول الى «سينما التاريخ».

قال بلال بن ابي رباح: احد احد..
وقال صاحب فاوست غوته ووافقه مولاي الحلاج: «الدين افيون الشعوب»
والمعنى واحد لو صبر الناس على القشور، وامعنوا في استنباط المعاني..
ومدد يا حلاج مدد.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

شيرلي مانسون:

أحب المغنية التي لا تعري جسدها

باريس ـ «القدس العربي»:

شيرلي مانسون تغني الروك، لكنها ظهرت من اعماق تمرد هذه الموسيقى منذ عمر الخامسة عشرة، انطلقت في عالم الغناء وهي تغني مع مجموعة تتكون من بج فيك، دوك إيركسون، وستيف ماركر، عقدة طفولتها وعيشها بين اختين اكبر منها واصغر منها جعلها تصرخ بصوت عال من اجل ان يسمعها الاخرون وهكذا اصبحت شيرلي مانسون مغنية الروك التي تمردت على حياة الطلبة منذ عمر الخامسة عشرة كما تتحدث عن نفسها في هذا الحوار:

■ لماذا يحمل «البوم» Version 2.0؟

■ هذا ما حمله لي جهاز الكومبيوتر وهو «الاكثر سرعة» ان هذا «الالبوم» هو الاسرع والاكثر كثافة من السابق.

■ هل يمكن ان تتحدثي عن تمردك؟

■ لي اخت اكبر مني «مسؤولة» واخت اصغر مني «الطفلة». والاطفال الذين يتوسطون بين هذه الاعمار لا يمتلكون هويتهم كما هو معتاد لذلك كنت اصرخ بأعلى صوتي من اجل ان يسمعني الاخرون.

■ كيف؟

■ كنت طالبة جيدة ولكني لكي اجذب انظار الاخرين كنت اهرب من المدرسة. ولا اذهب الى المنزل ليلا واتناول الكحول والهو مع الشباب واضع المساحيق الثقيلة السوداء على وجهي من اجل اغضاب اهلي.

■ انطلقت موهبتك الغنائية في عمر الخامسة عشرة كيف اغريت الرجال او الجمهور؟

■ شيئان مختلفان، لا يمكن ان نكون حميميين مع الجمهور كما نكون مع العشيق. وللاسف الشديد لم اعد قادرة على استخدام اصابعي من اجل اثارة جمهور كونسيرت الروك!

■ وكذلك لسانك.

■ اجل. من الصعوبة اغراء جمهور على اغراء رجل واحد. المشهد الغنائي بالنسبة لي حالة من الخدر.. انه شيء غريزي، يختلف عن قبح العالم الحقيقي. كنت، على الدوام، احب المغنية التي لا تستعرض جسدها. لا ضير ان تكون مغنية رمزا جنسيا في اللحظة التي نعرف بها ان الحياة لا حدود لها. في جولاتي الاولى، كان الجمهور يصرخ مطالبا باظهار جسدي، وكنت اجيبهم هل انتم تغازلونني؟

انها تماما الاجابة التي كانت تطلقها جوليت لويس في فيلم «القتلة المولودون» قبل ان تقتل رجلا.

■ انك تحتقرين نفسك احيانا؟

■ هذه الاسطوانة التي تتحدث عنها تتحدث عن التخلي عن جلد قديم عندما قابلت الفنانين «بج فيك» و«دوك إيركسون» وستيف ماركر، عبروا عن ثقتهم بي والعمل المشترك لكني، على الدوام، ارتبط بشخصيتي القديمة.

شيرلي مانسون

لا يعرف المتعة الا من يكابدها:

تيتانيك جديدة بقارب نجاة لكل راكب!

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

لا يعرف متعة السفر البحري الا من جرب ذلك. وقد اتيحت لي فرص كثيرة للاستمتاع بالسفر البحري. ففضلا عن رحلات متعددة في البحر المتوسط بين بيروت والاسكندرية واثينا والبندقية ومرسيليا، قطعت المحيط الاطلسي، مع اسرتي، اربع مرات بحرا. ثلاث منها كانت في كوين اليزابيث، التي كانت يومها (في الخمسينات والستينات) اكبر سفينة في العالم وكانت حمولتها 83,000 طن. هذه الرحلات كانت بين بريطانيا والولايات المتحدة. اما الرابعة فكانت من نيويورك الى الدار البيضاء فجبل طارق فنابولي.

من هنا كان اهتمامي بتتبع اخبار السفن البحرية السياحية، وهذه هي الغالبة الان، لان السفر العادي اصبح اكثره المطلق يتم جوا. وقد جمعت بعض المعلومات، خاصة عن الشركات الامريكية واردت ان اقدمها الى القراء.

يبدو من الدراسات التي تقوم بها شركات النقل البحري (للنزهة) والمؤسسات الاحصائية الاقتصادية، ان عدد رواد السفن السياحية ارتفع ارتفاعا كبيرا خلال العقدين الماضيين. فبعد ان كان العدد نصف مليون سنة 1977 اصبح 2.5 مليون سنة 1987 وخمسة ملايين سنة 1977. ومع ذلك فان 8 % فقط من سكان امريكا الشمالية جربوا الرحلات البحرية. والشركات ترى ان هذه النسبة نفسها سترتفع الى 9 % او 10 % سنويا!

هناك ثلاث شركات نقل بحري كبرى هي التي تسيطر على رحلة المتعة، وهي التي تبني السفن الكبيرة. ففيما بينها تبيع 73 % من تذاكر هذه الرحلات (50 % من هؤلاء يقضون ايام متعتهم البحرية في البحر الكاريبي) والشركات الثلاث هذه رصدت عشرة بلايين (مليارات) دولار لبناء سفن جديدة حتى سنة 2002، وعندها يزيد عدد ممرات السفن بـ50 % . وثمة ملاحظة حرية بالتذكر، على ما يقول الدارسون، وهو ان سن الركاب في هذه الرحلات البحرية قد تبدل مؤخرا. فبعد ان كان هؤلاء من اهل الستينات والسبعينات، اصبح الكثيرون من الركاب ممن تكون اعمارهم في الاربعينات!

ان الشركات الثلاث الكبرى هي رويال كاريبيان وبرنسيس لاين وكارنفال. وهذه هي الاكبر من حيث عدد السفن اذ انها تملك 37 سفينة كبيرة وخمسا اخرى صغيرة. وقد كانت هذه الشركة تملك اضخم سفينة متعة بحرية حتى شهر ايار (مايو) الماضي، وهي ديستني التي تبلغ حمولتها 101,353 من الاطنان. وهذه الشركة حديثة العهد. فقد انشأها رجل يقال له ارسون سنة 1972 اذ ابتاع سفينة مستعملة كانت قد جنحت عند شاطىء ميامي في سفرتها الاولى. فاصلحها وبدأ يستعملها للرحلات البحرية الصغيرة.

والسفينة التي جاءت اكبر من ديستني، والتي قامت برحلتها الاولى في 14 ايار (مايو) 1998 هي غراند برنسيس، شركة برنسيس لاين. فهذه يبلغ طولها 290 مترا وارتفاعها 61 مترا، وهي اعرض من قناة بنما. وتتكون السفينة من 15 طابقا، وتبلغ حمولتها 109,353، وتحمل 2,600 راكب يقوم على العناية بهم وبالسفينة وخدمة الاثنين 1,100 بحار.

على ان رويال كاريبيان ستبني سفينة (يفرغ منها في العام المقبل) ستكون الاكبر والاضخم. تملك الشركة 16 سفينة، وقد رصدت 2.8 بليون (مليار) من الدولارات لبناء عدد من السفن حتى سنة 2002. اما سفينة السنة المقبلة فستكون حمولتها 136,000 طن وتحمل 3840 راكبا يعنى بهم ويقوم على شؤونهم (وشؤون السفينة) 1881 بحارا.

وعلى سبيل المقابلة فان حاملة الطائرات التي تزن 100,000 طن يعنى بها 5000 بحار.

في سنة 1912 غرقت التيتانيك في رحلتها الاولى. وكانت يومها اكبر سفينة في العالم. وقد كان طولها 268 مترا وارتفاعها 53 مترا وحمولتها 46,328 طنا. وكانت اول سفينة بنيت فيها بركة سباحة وملعب تنس. واطرف من ذلك انه كان فيها حمام شرقي (يسميه الغربيون التركي!).

وما دمنا في سبيل الحديث عن التيتانيك فلنذكر ان شركة امريكية سويسرية تنوي بناء تيتانيك جديدة على الاسس نفسها التي بنيت عليها القديمة، بحيث يعيش ركابها في الجو نفسه. والمنتظر ان تبحر السفينة لاول مرة في نيسان (ابريل) سنة 2002 اي لمناسبة مرور تسعين سنة على غرق السفينة الاولى. وقد ذكر المسؤولون عن الشركة ان التيتانيك الجديدة سيكون فيها قارب نجاة لكل من ركابها.

هناك شركات متعددة صغيرة لن نتعب القارىء بشأنها، لكن لا بد من الاشارة الى ان شركة ولت دزني المعروفة ستدخل ميدان سفن الرحلات البحرية المتعة، لكنها ستجعلها جزءا من زيارات الشركة ورحلاتها. واول اهتماماتها سفينتان تبلغ تكاليف كل منهما 370 مليون دولار، وتتسع كل لـ1760 راكبا.

وقد خطر لاحدى الشركات (الفردية المالك) ان تبني سفنا فيها شقق يمكن ان يقوم الناس بها اقامة دائمة. وقد خطط سنة 2001 لاتمام السفينة الاولى التي ستحتوي على 2001 شقة. والطريف ان صاحب الشركة قد باع حتى الان 65 شقة!

وبهذه المناسبة فان اسعار الرحلات البحرية هذه مكلفة نسبيا لان ثمن التذكرة يشمل كل شيء على ظهر السفينة. فضلا عن الاكل والنوم وهناك حفلات موسيقية وافلام سينمائية وقاعات لاقامة الحفلات الخاصة وغرف للالعاب المختلفة ومطاعم متعددة بعضها يعمل 24 ساعة!

فعلى سبيل المثال فان سفرة لمدة ثلاثين يوما على سفينة كبيرة قد تكلف نحو 30,000 دولار (وقد روي ان احدهم قام هو وزوجته بـ18 رحلة على السفينة ذاتها، وبالسعر نفسه!) ورحلة تدوم 98 يوما حول العالم تصل كلفتها الى 137,000 دولار.

والمهم انه بحسب رأي الدارسين (لا الاعلانيين) يعود كثيرون الى القيام بالرحلة نفسها اكثر من مرة. وقد جربت انا رحلة سفر، وعدت اليها مرات، لانني سررت بها.

«عندليب العراق» سعدون جابر:

كاظم الساهر «خدعة» وهذه أسباب نجاحه عربيا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

منذ ظهوره على ساحة الغناء عرف باسم «عندليب العراق» ولكن المطرب «سعدون جابر» لم يستقر بالرغم من موهبته على خريطة الغناء العراقي والعربي وهو ما اصاب عشاق صوته بالدهشة المفرطة.

كما جاء انتشار نجومية ابن بلده المطرب «كاظم الساهر» على الساحة العربية بمثابة حائط المنع لانتشاره والذي لم يكتسبه خلال سنواته الطويلة مع رحلة الغناء والتي بدأها قبل اي ظهور لكاظم الساهر.

يرجع البعض سبب ذلك الى «تقوقع» سعدون جابر بالعراق وعدم اهتمامه بالانتشار العربي وهو ما افقده مكانته التي يستحقها بالفعل لما يتميز به صوته من حساسية مرهفة تشد اليها الاذهان من كل حدب وصوب.

انتهزنا فرصة رحلة عربية للمطرب سعدون جابر ومروره بالقاهرة وقابلناه لنستفسر منه عن وضعه الحالي وشكل الاغنية الحديثة كما يراها ورأيه في المطروح حاليا على ساحة الغناء العربي.

وكانت المفاجأة التي فجرها سعدون جابر قوله عن كاظم الساهر انه «خدعة»!

وضع الاغنية العربية

■ ما رأيك في وضع الاغنية العربية حاليا؟

■ الاغاني الان خالية من الطرب، زمان كنا نطرب للاغنية بمجرد سماع مقدمتها الموسيقية والمغني الان اصبح يعيش في عالم اخر غير عالمنا العربي. هو يغني بلسان عربي وبذوق امريكي وغربي.

كانت هموم العالم العربي السياسية تقتل وتدمر عبد الحليم حافظ وكانت ام كلثوم وسيد رويش وعبد الوهاب وناظم الغزالي هكذا، فقد نقلوا نبض الشارع العربي في اغنياتهم والان الفئة الجديدة من المغنين «منسلخين» عن مجتمعاتهم.

■ ما اسباب «تقوقعك» في العراق وعدم اهتمامك بالانتشار العربي؟

■ ارفض هذا «التقوقع» فانا فنان سندبادي كما يطلقون علي في بلادي فقبل ان يحظر سفري لعدد من الدول العربية كنت لا اقيم في بغداد الا قليلا وترحالي دائم.

التراجع امام كاظم الساهر

■ ولكننا نلاحظ تراجعك الفني امام انطلاقة كاظم الساهر القوية عربيا على الساحة الغنائية ما تعليقك؟

■ يدافع سعدون الجابر بعصبية وغضب قائلا: دعنا نضع الامور في نصابها الصحيح، هناك عاملان اساسيان ساعدا في انتشار كاظم الساهر اولهما الظروف الانسانية والحصار الذي يعيشه شعب العراق والتعاطف العربي مع العراق والثاني انتشار الفضائيات التي ساعدت على تسويق الفنان بشكل مذهل.

وسأعلنها بصراحة وهذه ليست وجهة نظري فقط بل يقولها عراقيون كثيرون ان الحان كاظم الساهر واغانيه ليست خارقة ولا تشكل موهبة فريدة وهو موهبة عادية واداء عادي ولو ظهر فنان عراقي اخر في مثل هذه الظروف لنجح نفس نجاح كاظم، بل اؤكد لكم ان رأي عدد كبير من الجمهور العراقي والعربي ان كاظم الساهر خدعة!

لكني اتمنى له كل التوفيق والانتشار وذلك خدمة للفن العربي والغناء العراقي.

■ هل امامك رحلات غنائية عربية؟

■ سأزور قريبا الامارات لاقامة حفلات غنائية هناك.

ابو الطيب المتنبي

■ لماذا يلقبونك في العراق بابي الطيب المتنبي؟

■ لانني لدي ابن اطلقت عليه اسم الطيب وابنة اسمها مريم.

■ الى اي منطقة في العراق تنتمي؟

■ ترجع اصولي الى شمال البصرة.

■ ماذا عن اعمالك الفنية الجديدة؟

■ استعد لعمل مسلسل تلفزيوني عن الشاعر العراقي «بدر شاكر السياب» واشدو في هذا المسلسل بثلاثين اغنية. كما اضع اللمسات الاخيرة على اليومي الجديد.



كاظم الساهر (القدس العربي)



سعدون جابر (القدس العربي)

الاعلامي المغربي عبد الحفيظ بوسيف:

من يخشى النقد يفتقر الى المناعة

الرباط «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

الاعلامي المغربي عبد الحفيظ بوسيف منشغل باستمرار بأسئلة الاعلام المحلي (الذي يطلق عليه في المغرب: الجهوي، بحكم خصوصيته والادوار المنوطة به. انجز لاذاعة اغادير عدة برامج، من بينها: اسرار الجنوب، محطات صيفية، ألو 840305 وبرامج اخبارية وترفيهية اخرى. يرأس تحرير جريدة محلية اسمها «مشاهد»، ويواصل بحثه المتخصص في الاعلام والاتصال.

معه كان الحوار التالي:

■ باعتبارك احد العاملين في القطاع السمعي، اي دور تراه منوطا بالاذاعة في ظل هيمنة الاعلام البصري والمنافسة التي تطرحها القنوات الفضائية؟

مما لا نزاع فيه بين العارفين ان وسائل الاعلام بما فيها الاذاعة ـ تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين القيم، فضلا عن كونها تؤسس لتصورات فكرية وتمحو اخرى.. وسائل الاعلام من هذه الزاوية مؤثرة جدا، وعليها تستند كل رغبة في التغيير، وكل احلام التنمية المتعددة ولكن هل الفعل والتأثير قاعدة مطلقة في وسائل الاعلام؟

اعتقد ان الامر غير ذلك البتة، فوسائل الاعلام متنوعة في شكلها ووظائفها وبنيتها، وحتى نقترب اكثر من سؤالك حول الدور الذي نراه منوطا بالاذاعة في ظل هيمنة القطاع البصري والمنافسة التي تطرحها القنوات الفضائية.. اسمح لي في البداية ان انبه الى ان المقارنة مع وجود الفارق هي محض سراب لا غير، ولكي نترجم ذلك نعتمد المعطيات التي نتوفر عليها بخصوص وضعية مجموع وسائل الاعلام ببلادنا بما فيها الكتاب، فهي وضعية متردية، حيث ان الامية تضرب بجذورها وتمارس سحرها على اكبر الشرائح الوطنية ولا يصل التأثير الوسائل الاعلامية ورسائلها الا معطلة بعض الشيء، او مشوهة.

من ثمة فما ينتظر الاذاعة كبير جدا، وحاسم للغاية، لانه ينطلق من بناء المستمع وتكوينه وتثقيفه، وتحسيسه واشراكه في كل عمليات البناء الاعلامي، وللتأكيد على خطورة الدور الذي ينتظر الاذاعة اذن، يكفي ان اشير الى انها تستهدف مساحة كبيرة وحجما غير متجانس من المستمعين اغلبهم في البادية يعانون الفقر في التعليم وقساوة الحياة اليومية.. فالاذاعة ينتظر منها ان تكون عنصر بناء، وان تتفاعل مع الانسان وتنقل همومه، وتعكس طموحه وهو ما ليس ممكنا الان لان مرحلة امتلاك الوسيلة لم تكتمل بعد كل حلقاتها، وتطوير تعامل متواضع، ان الوعي بحمولة الوسيلة الاعلامية وما ينبغي ان تعكسه غائب او على الاصح مغيب. وحول التخوف على الاذاعة الذي يمكن ان يبرز من المنافسة التلفزية والفضائية الاجنبية ففي اعتقادي انه تخوف غير وارد لان هناك ضوابط تخضع لها كل من الاذاعة والتلفزة، فالاذاعة لها رهاناتها التي لن يستطيع القطاع البصري ركوبها مهما حاول.

■ ما هي طبيعة البرامج الاذاعية التي تجد نفسك فيها مرتاحا واكثر قابلية للتواصل مع جمهور المستهدفين؟

■ انت تسألني عن البرامج الاذاعية التي اجد فيها نفسي، واكون مرتاحا واكثر قابلية مع الجمهور المستهدف، وكأن المشكلة هي مشكلة برامج نرتاح لها واخرى لا نرتاح لها.. ثم ما معنى ان اكون مرتاحا على حساب الاخرين.. انت يا صاحبي، في العمل الاذاعي تكون محكوما بسياسة عامة وبتصور مسبوق يكون عملك داخله كالذي يبحث لنفسه عن موطىء قدم.. ربما تنطلق في عملك من منطلق التكوين الذي يراعي المستمع والمحيط الذي اليه ينتمي.

ولكن في غياب دراسات ميدانية يبقى عملك معانقة لمستمع مجهول، لا تعلم من خصائصه الا ما تتصور انت، فتكون برامجك، ضبابية، وتعتمد لغة المداهنة.

■ تشتغل في اذاعة اكدير الجهوية، اي واقع تراه للاعلام الجهوي بالمغرب، وما هي متطلبات النهوض به؟

■ اعتقد ان الاعلام الجهوي (او المحلي) شهد تطورا مهما من الناحية النظرية في اتجاه تدعيم الاعلامية الجهوية التي تعود جذورها الى مرحلة الحماية الفرنسية، وغداة الاستقلال نشأت الاذاعة الجهوية في المغرب من جديد وارتبطت بمرحلة تعزيز الدولة المركزية، والدفاع عن الوحدة الترابية (حالة وجدة واكدير).

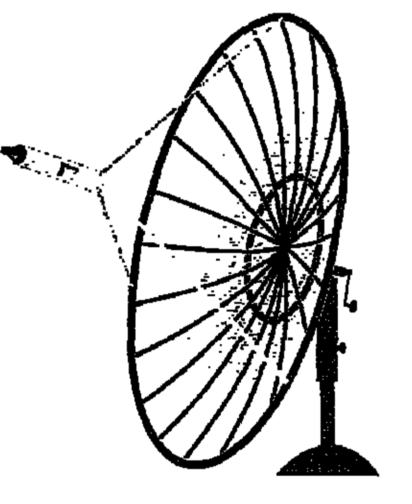
وقد بقيت اذاعة اكدير ـ كمقياس ـ لفترة طويلة تلعب هذا الدور ونجحت فيه. ان المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا والتي نحت في اتجاه ترقية الجهة جماعة محلية وجعلها اطارا انسب للتنمية، يطرح اكثر من سؤال حول الاعلام الجهوي وبخاصة حول دور الاذاعة وعلاقتها بالتنمية الجهوية. فأمام الواقع الهش والمهترىء للاذاعات الجهوية من حيث الضعف التقني الذي لا يسمح بتغطية كل مكونات الجهة، بل انها تغطي المدينة بالكاد، الى جانب وضعية العاملين، امام كل هذا لا نعلم ماذا يراد من الاذاعات الجهوية ولا لم هي موجودة فالاقلاع بالاعلام الاذاعي الجهوي لا بد من اعتماد سياسة واضحة المعالم محددة الاهداف، بدءا باعتماد مبدأ الجهوية كاطار تنظيمي للممارسة الاعلامية التي يجب ان تتسم بالاستقلالية الفكرية والمادية وتدعم المعانقة الدائمة لرغبات وطموحات انسان الجهة. ينبغي اذن للجهوية الاذاعية ان تمارس في كل وضوح وبدون تكريس الرقابة.

■ يشتكي بعض العاملين في الاعلام السمعي البصري من قساوة النقد الذي يوجه اليهم من زملائهم في الصحافة المكتوبة. كي تنظر الى نوعية العلاقة بين المشتغلين في كلا الحقلين؟

■ لست ادري سر هذا الخلاف الحاصل بين مكونات الاعلام في بلادنا، وهذا الاحساس بالمؤامرة المتبادل بين العاملين في القطاع السمعي البصري والصحافة المكتوبة ـ كما افهمه ـ بكل صدق ان من يخشى النقد، انسان مبتدىء ويفتقر الى المناعة او انه خاوي الوفاض.. فالنقد اداة سليمة للبناء اذا كان موضوعيا وبناء ويستند الى اسس واضحة المعالم، ويغار على المواطن والوطن.. ولكن اذا كان اداة لتصفية الحسابات او المساومة فهذا امر اخر. وهناك حالات تعرق عليها الرأي العام في كبريات الصحف وكانت تنقصها العفة والشفافية، وينقصها عين العقل، ومع ذلك ينبغي النظر اليها في اطار شمولي وعام لنفهمها.. فما لا يدرك جله لا يترك كله.

■ هل ثمة طموحات اعلامية اخرى لديك تستجيب لتكوينك الاكاديمي؟

■ الطموح كبير بسعة الحلم، ولكن ليس بمقدوري القول ان ارتباطي بالاذاعة والصحافة ـ كمنتج ـ هي ولادتي الحقيقية. او ان الاذاعة بيتي وملاذي.. ما استطيع ان اقوله ان تكوين المرء قد يساعده قليلا او كثيرا في تجريب الادوات والاحتكاك بها، وخول لي تكويني ان اجرب الاذاعة مثلما جربت الصحيفة.. ولكل اختيار دهشته الخاصة.



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الحدود، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 لقاء اليوم، 18.30 الاخبار، 18.40 ضيف وقضية، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 تحت الشمس، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 الحدود، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج mbc

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 مسلسل ابو الهنا، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 12.00 كرتون، 12.30 برامج الاطفال، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.25 حديث الاسبوع/اعادة، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار، 19.00 حفلة غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل مدبلج/وداعا للحب، 22.30 كوميدي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 00.55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1.55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الجيل الجديد (محمد عبد الوهاب/مالة صدقي)، 2.00 فيلم الحرمان (فيروز/عماد حمدي)، 4.00 الفيلم التلفزيوني القلوب عند بعضها، 6.00 فيلم الفلاحين اهم (سعيد صالح/هياتم)، 8.00 فيلم البنات والمرسيدس (محمد عوض/ميرفت امين)، 10.00 فيلم المال رقم 13 (محمد صبحي/صابرين)، 12.00 فيلم الانسة حنفي (اسماعيل يس/ماجدة)، 14.00 فيلم عضة كلب (سمير غانم/سهير رمزي)، 16.00 فيلم الاعترافات الاخير (نور الشريف/نيللي)، 18.00 فيلم السيد قشطة (عادل ادهم/سهير البابلي)، 20.00 فيلم ايام الرعب (محمود ياسين/ميرفت امين)، 22.00 فيلم انهم يقتلون الشرفاء (فريد شوقي/ليلى علوي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14.00 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 14.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15.30 برنامج سالوتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج حياة مع الفن ـ الموجي، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 سهار بعد سهار، 00.00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 1.00 برنامج محاكمة، 2.00 مسلسل السهرة، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العالمية، 6.25 مسلسل عربي، 7.20 البيت العربي، 9.35 من مطبخي، 11.30 شموع لا تنطفىء، 12.00 الخليج كلمة ونغم، 1.05 مسلسل عربي، 2.25 رسوم متحركة، 4.00 رحلة، 5.05 مسلسل خليجي، 6.00 الاقليات المسلمة في اوروبا، 7.00 ونات، 8.00 مسلسل عربي، 10.00 كشكول، 11.00 فيلم عربي، 1.25 مكر وفن، 4.05 مسلسل عربي، 5.05 عيون على الشرق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء، 5.15 موال، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الاغبياء الثلاثة، 11.00 صحبة خير، 1.00 4 بنات وضابط، 3.00 فن ولعب وجد وفيلم، 5.00 القاهرة في الليل، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 حب وكبرياء، 9.30 لقاء سينمائي، 10.30 لقاء هناك، 1.00 صح فينا الحرامي، 3.00 ابي فوق الشجرة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 احلام العصافير، 1.40 فن الاتيكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.25 مطلو 98، 6.15 مسلسل عربي، 7.01 فضائية كليك، 8.50 زوجة رجل مهم، 9.10 حوارات ساخنة، 11.15 هذا المساء، 12.16 مسلسل عربي، 1.50 جديد x جديد، 2.15 فيلم عربي، 4.31 عالم النبات، 5.00 مسلسل ديني، 6.20 وجوه شابة.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك سعيد بالفوز



رونالدو (الى اليمين) بصحبة طبيب المنتخب

البرازيل تبكي وتتساءل عما حدث لمنتخبها في كأس العالم

ريو دي جانيرو ـ من تريسي اوبير:

يبكي البرازيليون ويتساءلون عما حدث يوم الاحد في نهائي كأس العالم لكرة القدم بعد ان سحقت فرنسا البرازيل حاملة اللقب والمرشحة للفوز 3/صفر.

وكان نجم المنتخب البرازيلي رونالدو هو الموضوع الرئيسي لعناوين صحف الاثنين واحاديث الراديو والتلفزيون في الدولة المولعة بكرة القدم.

ولم يكن رونالدو في مستواه في المباراة النهائية اذ انه كان مريضا.

وتساءلت صحيفة (اوستادو دي ساو باول) و في صفحتها الاولى «ماذا حدث لرونالدو؟» ونشرت صورة لمشجع برازيلي قام بطلاء وجهه بالوان علم البرازيل وهو يبكي.

اما صحيفة (اوجلوبو) البارزة فقالت في صفحتها الرياضية «مأساة الوداع.. رونالدينهو ليس بخير ولعب المباراة وهو مريض.. حلم اللقب الخامس تأجل الى عام 2002».

وكان البرازيليون يحلمون بالفوز بالبطولة للمرة الخامسة لتحقيق انجاز لم يسبق له مثيل وصلوا منذ بدء النهائيات لكي يتحقق ذلك.

وسيطرة البرازيل على كرة القدم مصدر فخر في البلاد التي تعاني من اعوام من الفوضى الاقتصادية والفقر.

واخذ البرازيليون منذ اسابيع يطلقون الالعاب النارية ويقرعون ابواق السيارات ويرتدون قمصانا شبيهة بقميص رونالدو رقم تسعة وغمرت الفرحة البلاد بعد فوز البرازيل على هولندا في الدور قبل النهائي بركلات الجزاء الترجيحية.

ولكن لم يكن هناك سوى الدموع يوم الاثنين.

ولم يتمكن مهندس كمبيوتر في مدينة ريو دي جانيرو من مواجهة زميل له في العمل اجنبي واكتفى بنظرة خاطفة وهو يشير الى عنوان صحيفة لانس الرياضية «لماذا؟».

وقال مشجع في حديث هاتفي لمحطة سي.بي.ان الاذاعية «لا استطيع ان اتحدث عن الهزيمة.. انا مصدوم.. اين كان فريقنا واين رونالدينهو» في اشارة الى رونالدو.

ولكن الرئيس البرازيلي فرناندو انريكي كاردوسو الذي زادت شعبيته مع صعود المنتخب البرازيلي للدور النهائي في كأس العالم ناشد المواطنين الترحيب باللاعبين عند عودتهم الى برازيليا امس الثلاثاء.

وكان من المقرر ان ينظم موكب للاعبين من المطار عبر شوارع المدينة في سيارات مفتوحة الا ان المنظمين يفكرون الان في استخدام سيارات مغلقة خشية تعرض اللاعبين لحرج اذا لم يجدوا مشجعين في انتظارهم.

روماريو يقول: «كان بامكان البرازيل أن تخسر صفر-6»

وفي ريو دي جانيرو اكد نجم كرة القدم البرازيلي روماريو الذي لم يتمكن من المشاركة في موندیال فرنسا بسبب استبعاده عن التشكيلة في اللحظة الاخيرة بداعي الاصابة ان بلاده كان يمكن ان تخسر صفر-6 امام فرنسا في المباراة النهائية لو لم يهدر المنتخب الازرق الكثير من الفرص».

وقال روماريو الذي عمل معلقا لشبكة «غلوبو» البرازيلية خلال نهائيات كأس العالم: «قدم المنتخب البرازيلي ابشع عرض له خلال كأس العالم وفرنسا استحقت الفوز».

وامتنع روماريو التعليق على تلك الليلة المزعجة التي امضاها رونالدو وعن الوعكة الصحية التي تعرض لها وقال: «لم اكن موجودا هناك لكي اتكلم عن الموضوع».

غير ان روماريو أعتبر بان الانباء التي تحدثت عن عدم اختيار رونالدو ضمن التشكيلة الاساسية قبل ان يتم استدعاؤه للعب قبل نصف ساعة من بدء المباراة النهائية «قد اثرت كثيرا على معنويات المنتخب».

وفي باريس قد يكون زين الدين زيدان نجم المباراة النهائية بكأس العالم لكرة القدم وديدييه ديشان من رفع كأس البطولة عاليا امام الفرنسيين الا ان البطولة في نهاية الامر انتصار شخصي لميشيل بلاتيني.

وبلاتيني نجم المنتخب الفرنسي لكرة القدم واحد المنظمين للبطولة التي استمرت 33 يوما واقيمت خلالها 64 مباراة.

واعاد بلاتيني الى الاذهان لمحات من ايامه الماضية عندما كان كابتن للمنتخب الفرنسي اذ ظهر بنفس طموحه واصراره ورغبته في تحقيق غير المتوقع.

وحضر بلاتيني العديد من المباريات وكان يصافح لاعبين ومسؤولين وحكام ورؤساء وفود ومشجعين وصحفيين ليرحب بالجميع في فرنسا وفي كأس العالم.

واستخدم سيارات وطائرات ليطوف البلاد حيث تابع اكثر من 50 مباراة من الاربعة والستين ولم يشاهد اي شخص اخر مباريات اكثر منه.

وقبل مباراة الدور النهائي اقنع كبار الشخصيات التخلي عن رباط العنق والتصرف مثل المشجعين العاديين وارتدى هو نفسه قميص المنتخب الفرنسي وجلس بجوار الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكان يقفز من مكانه كلما احرزت فرنسا هدفا في المباراة التي حسمتها لصالحها متغلبة على البرازيل 3/صفر.

وعندما انضم بلاتيني الى اللجنة المنظمة منذ خمسة اعوام اعتبر كثيرون وجوده رمزيا لانه غير مختص بالادارة والتنظيم. حتى بلاتيني نفسه قال «انا ماهر في الملعب ولكني لست اداريا».

ولكنه اخطأ في ذلك اذ ثبت ان لديه العديد من الافكار والطاقة والاصرار وفوق كل ذلك اراد ان ينظم كأس عالم مختلف وان يصبغه بالصبغة الفرنسية وان يكون خاصا بالمواطن العادي الذي يحب اللعبة.

واثارت افكاره بعض الدهشة فقد كان صاحب فكرة اجراء قرعة النهائيات في ملعب كرة قدم لاول مرة. وهبت رياح باردة على مرسيليا انذاك اذ ان القرعة اجريت في ليلة من ليالي ديسمبر كانون الاول وكانت هناك مخاوف ان يؤثر ذلك على الاحتفال ولكن الحظ حالف بلاتيني.

ومن افكاره ايضا ان تسافر الفرق في شتى انحاء البلاد في الدور الاول اذ خاض كل فريق مباراة من مبارياته الثلاث في مدينة مختلفة.

ونجاح بلاتيني في تنظيم كأس العالم قد يكون له ثقله في عالم كرة القدم اذ انه قد يصبح الان مديرا لكرة القدم في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

الجبهة اليمينية الفرنسية سعيدة بالفوز بكأس العالم

وفي باريس نضمت الجبهة الوطنية اليمينية في فرنسا للاحتفالات بالفوز بكأس العالم لكرة القدم الاثنين للرد على القائلين بان فوز المنتخب الفرنسي الذي يضم مجموعة لاعبين من اصل غير فرنسي صفعة على وجه الجبهة الناهضة للمهاجرين.

وقالت الجبهة في بيان «تعرب الجبهة الوطنية عن سعادتها لان هذا الفوز ادخل الامل والبهجة على قلوب الفرنسيين وساعدهم على اعادة اكتشاف حماسهم الوطني ونشيدهم الوطني وعلم بلادهم».

ولم يكن جان ماري لو بان زعيم الحزب الشهير بتصريحاته المثيرة للجدل من مشجعي المنتخب الفرنسي لكرة القدم.

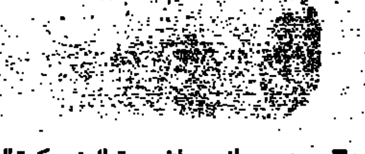
وفي عام 1996 اقترح ان يضم المنتخب لاعبين من اصل فرنسي فقط لان الفريق الحالي يضم لاعبين «اجانب» لا يعرفون حتى كلمات السلام الوطني الفرنسي.

واضافت الجبهة في البيان «انه فوز جميل ونشكر الفريق الذي يضم ممثلين من الجاليات بفرنسا».

ونجم الفريق زين الدين زيدان الذي يطلق عليه المشجعون اسم «زيزو» ولد في فرنسا لاب وام جزائريين مهاجرين ويعيش منذ ذلك الوقت بالقرب من مرسيليا.

واشار بيان الجبهة الى زيدان على انه «ابن الجزائر الفرنسية» وهو تعبير تستخدمه الجبهة كثيرا للاشارة الى حنينها الى ماضي فرنسا الاستعماري في الجزائر.

رونالدو يقول «اعتقد بأني اصبت بتشنج»



■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: قال نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو في حديث لشبكة «غلوبو» البرازيلية معلقا على الوعكة التي تعرض لها قبل خوضه المباراة النهائية لكأس العالم التي خسرها منتخب بلاده امام فرنسا صفر-3 «اعتقد اني اصبت بتشنج».

واوضح رونالدو: «لا اتذكر جيدا ما حصل لي، واعتقد بأني اصبت بتشنج كما اكد لي طبيب المنتخب ليديو توليدو بحيث استمر ذلك من 30 الى 40 ثانية شعرت بعدها بالام في جميع انحاء جسدي ما لبثت ان اختفت تدريجيا بعد قليل».

واضاف «لم يسبق ان شعرت بمثل هذا الضيق من قبل. آمل بأن لا يتكرر ذلك».

وكان توليدو ذكر لشبكة «غلوبو»: «احس رونالدو بالم فقمت بمرافقته الى المستشفى حيث خضع لفحوصات خاصة بالقلب والاعصاب تبين على اثرها انه يتمتع بصحة جيدة وقد يكون ما شعر به ناتج عن ضغط نفسي».

وتحدث مراسل «غلوبو» في باريس ايضا عن الموضوع ذاته واشار الى شهادة المدافع روبرتو كارلوس الذي يتقاسم الغرفة مع رونالدو وقال: «طلب روبرتو كارلوس المساعدة فكان ادموندو وليوناردو اول الواصلين الى الغرفة حيث ظنوا بان رونالدو كان يحتضر».

وفي الوقت الذي نقل فيه رونالدو على الفور الى المستشفي برفقة الطبيب توليدو، توجه جميع لاعبي المنتخب الى استاد فرنسا في حين قرر المدرب ماريو زاغالو وضع ادموندو محل رونالدو على اللائحة الرسمية التي ستخوض المباراة.

بيد ان رونالدو التحق بزملائه بعد ان اطمأن الى الفحوصات الطبية حيث طلب المشاركة في اللعب بعد موافقة الطبيب وزاغالو الذي عاد عن قراره وسمح له في خوض المباراة ضد فرنسا.

باريس تحتفل بنجوم المنتخب الفرنسي

باريس ـ من كلار تي تشونجيل:

استقبل نجوم المنتخب الفرنسي لكرة القدم استقبال الابطال عند وصول الحافلة المفتوحة التي كانت تقلهم الى الشانزليزيه الا انهم اضطروا لاختصار الموكب بعد ان اغلق المشجعون الطريق المؤدي الى قوس النصر.

واحتشد نحو 600 الف مشجع وهم يهتفون ويغنون في الشارع الذي تكتنفه الاشجار للترحيب بالرجال الذين حولوا حلم فرنسا بالفوز بكأس العالم الى حقيقة بعد ان سحقوا البرازيل 3 /صفر في نهائي البطولة يوم الاحد.

ولكن الاعداد كانت ضخمة لدرجة انه بعد ساعتين من مسيرة بطيئة للغاية اتجهت الحافلة الى شارع جانبي واختفت عن الانظار بعد مشاعر جياشة لم يتوقعها اللاعبون.

وشعرت الشرطة بالخوف على سلامة المشجعين الذين بدأوا يدفعون بعضهم البعض ناحية المتاريس التي وضعت امام الارصفة. وتدفق المشجعون وهم يطلون وجوههم بالوان علم بلادهم كما اخذوا يلوحون بالاعلام وهم يحاولون القاء نظرة خاطفة على ابطال العالم وتسلقوا الاشجار وعواميد الاضاءة.

وقدرت الشرطة اعدادهم بما يصل الى 600 الف فرنسي بينما تحدث التلفزيون عن مليون مشجع.

واوفر المشجعين حظا الذين اعتلوا قمة قوس النصر اذ تابعوا الموكب في ميدان الكونكورد.

وردد المشجعون نفس الاغاني التي هزت الشانزليزيه قبل 12 ساعة عندما شهدت فرنسا اكبر احتفالات منذ تحرير باريس على ايدي قوات الحلفاء عام 1944.

وقال ميشيل مشيرا الى هزيمة النازي في اغسطس اب عام 1944 «كنت هنا اثناء احتفالات التحرير والوضع لا يختلف اليوم».

اما زوجته ليبج فتقول «كنت صغيرة جدا انذاك.. ولكنه امر رائع للجميع سمحاء السود والعرب.. الجميع».

وهتف الفرنسيون باسم زين الدين زيدان كابتن المنتخب وهو من اصل جزائري الذي احرز هدفين من اهداف فرنسا الثلاثة في مباراة الدور النهائي.

ورفرف علم الجزائر في كل مكان في الوقت الذي قرع فيه المشجعون الطبول والدفوف.

وقالت نادية وهي جزائرية ولدت في باريس «زيدان عربي ودافع عن اسم فرنسا.. وسيساعد ذلك جميع المهاجرين.. اننا فخورون به».

وظل زيدان الخجول الذي يطلق عليه المشجعون اسم «زيزو» جالسا طول الوقت ولم ينظر كثيرا الى الفرنسيين الذين كانوا يهتفون باسمه ويقولون «زيدان رئيسا».

وجلس ايمي جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي في الحافلة مع اللاعبين الذين كانوا يحملون الكأس ويتبادلونه من لاعب لاخر.

الا ان المنتخب اضطر الى قطع موكب النصر مما اثار حزن المشجعين الذين كانوا ينتظرون بلهفة وصول الموكب عند قوس النصر.

حتى ميشيل بلاتيني كابتن المنتخب الفرنسي السابق ورئيس اللجنة المنظمة للنهائيات قال انه لم يشاهد اي شيء سوى البقاء ثلاث ساعات فوق قوس النصر.

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اللاعبين في حديقة قصر الاليزيه اليوم الثلاثاء وهو اليوم الذي تحتفل فيه فرنسا بيومها القومي.

يلتسين يهنيء شيراك على الفوز بكأس العالم

■ موسكو ـ رويترز: هنأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين وهو من المولعين بكرة القدم نظيره الفرنسي جاك شيراك على الفوز بكأس العالم لكرة القدم وقال انه كان يشجع المنتخب الفرنسي طول الوقت.

وقال يلتسين في بيان مستخدما اسلوبا غير رسمي للتأكيد صداقته مع شيراك «عزيزي شيراك اهنئك من كل قلبي واهنيء الشعب الفرنسي باكمله بعد الفوز الكبير لمنتخبكم القومي».

واضاف يلتسين مشيرا الى ان فوز فرنسا جاء عن استحقاق «مثل ملايين الروس شاهدت المباراة التي نقلت تلفزيونيا في وقت متأخر من الليل وكنت اشجع الفرنسيين».

من جهة اخرى طالب الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء باجراء تغييرات سريعة وضخمة على المنتخب القومي لكرة القدم واللعبة نفسها في البلاد.

ونقل بيان للكرملين عن يلتسين قوله «يجب ان نتخذ اجراءات بخصوص كرة القدم دون تأخير.. خلال عامين ستبدأ نهائيات كأس الامم الاوروبية ويجب الا تعاني روسيا من مرارة الهزيمة».

وقال يلتسين المحب للرياضة لفوان انطونيو ساماورانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الذي يزور البلاد «يجب ان نقوم بتدعيم سلطات كرة القدم الروسية بسرعة وعلينا العثور على مدير فني على مستوى عال للمنتخب».

واستقال بوريس ايجناتييف المدير الفني للمنتخب الروسي الشهر الماضي بعد ان فشل الفريق في الصعود لنهائيات كأس العالم.



ميشيل بلاتيني

شيراك سعيد بفوز فريق «ثلاثي الالوان ومتعدد الالوان»

■ باريس ـ اف ب: اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء عن سروره لفوز المنتخب الفرنسي «الثلاثي الالوان والمتعدد الالوان» ببطولة كأس العالم في كرة القدم الذي قدم «صورة جيدة لفرنسا ولقيمها». واضاف الرئيس في حديث صحافي بمناسبة العيد الوطني الفرنسي «انه رمز للتضامن والتلاحم».

واعتبر شيراك ان مدرب المنتخب الفرنسي ايميه جاكيه «يجسد افضل ما في الرجل الفرنسي. فهو رجل ودود ومتسامح وحازم».

اليابان تتعهد بالقضاء على الشغب اثناء كأس العالم عام 2002

■ طوكيو ـ رويترز: تقول اليابان ان اعمال الشغب التي شابت نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا لن يكون لها وجود في النهائيات المقبلة عام 2002 التي ستستضيفها بالاشتراك مع كوريا الجنوبية.

وهزت اعمال الشغب التي قام بها مشجعون انكليز والمان في فرنسا العالم مما دفع اليابان لدراسة امكانية منع المشتبه في كونهم مشاغبين من السفر لحضور النهائيات التي ستقام بعد اربعة اعوام من الان.

وقال جونجي اوجورا رئيس الاتحاد الياباني لكرة القدم «يجب ان نتحدث مع حكومات الدول المشاركة حول سبل السيطرة على المشاغبين. يجب ان تكون هناك قواعد معينة مثل منع من يشتبه في كونهم من مثيري الشغب من السفر الى الخارج».

تيغانا ينفي اي نية في خلافة جاكيه

■ موناكو ـ اف ب: نفى مدرب موناكو الفرنسي جان تيغانا اي نية في خلافة مدرب منتخب فرنسا ايميه جاكيه الذي استقال من منصبه بعد فوز فرنسا بكأس العالم السادسة عشرة.

وقال تيغانا: «مساقي بوعدي الذي اعطيته الى الرئيس كامبورا (رئيس موناكو)، ولن اطلب منه ان يحررني» مشيرا الى ان «روجيه لومير يملك فرصة كبيرة في خلافة جاكيه».

ومن المقرر ان يختار الاتحاد الفرنسي مدربا جديدا للمنتخب في الاجتماع الذي سيعقده الجمعة المقبل، علما بان المنتخب الفرنسي يواجه اول استحقاق له في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل عندما يستهل مشواره في تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000.

الاتحاد الاوروبي ما زال يعتزم تغريم منظمي كأس العالم

■ بروكسل ـ رويترز: قالت اللجنة الاوروبية انها ما زالت تعتزم تغريم منظمي نهائيات كأس العالم لكرة القدم بسبب اسلوب توزيع التذاكر بالرغم من انتهاء البطولة.

وصرح ستيفان ريتينج المتحدث باسم اللجنة في مؤتمر صحفي ان اللجنة الاوروبية ستنقل شكواها بشكل رسمي للجنة المنظمة للنهائيات وهي الخطوة الاخيرة قبل اتخاذ قرار بدفع غرامة.

ومضى يقول ردا على تساؤلات «نفكر في اصدار بيان عن اوجه الاعتراض قريبا.. ما زلنا نفكر في فرض غرامة».

وقد تصل الغرامة الى عشرة في المئة من عائدات كأس العالم ولكن اللجنة قالت انها ستكون اقل بكثير على الارجح. ومن غير المتوقع ان يصدر قرار نهائي بهذا الصدد قبل فصل الخريف لمنح اللجنة المنظمة فرصة لاعداد دفاعها.

واحتجت اتحادات عديد من الدول المشاركة بالنهائيات وعدد كبير من المشجعين على الحصص المخصصة لهم من تذاكر كأس العالم وعلى تخصيص الحصة الكبرى لفرنسا.



الرئيس الفرنسي يصحب مدرب المنتخب ايمي جاكيه الذي يظهر في يمين الصورة ويشاركه حمل الكأس



نجوم فريق فرنسا الفائز بكأس العالم

المجالي هنأ جوسبان قبل نهاية المباراة

«طلاء وجوه» و«حب كروي» وصخب دام ثلاث ليال في شوارع عمان بعد الليلة الكبيرة بين الازرق والاصفر

عمان ـ «القدس العربي»:

تجمع اكثر من خمسمائة مراهق ومراهقة وسط اجواء صاخبة في الساحة الرئيسية للنادي الارثونكسي العريق في الاردن مساء الليلة الكروية الكبيرة بين فرنسا والبرازيل، لمشاهدة المباراة رغم ان اغلبيتهم الساحقة من غير المهتمين بلعبة كرة القدم. وكان المشهد المذكور المغرق في مخالفته للمألوف الاردني لافتا للنظر بعد ان اصيب المجتمع الاردني، كما اصيبت بقية مجتمعات العالم بحمى كرة القدم، وحمى المونديال التي وصلت الجميع بما فيهم ربات البيوت.

وقال رائد الراشد الذي حضر لمتابعة المباراة النهائية برفقة صديقة: ما دفعني للحضور ليس كرة القدم بحد ذاتها، لكن تحصيل جرعة من الصخب برفقة صديقتي، وكان واضحا اثناء المباراة ان الجانب المهرجاني، وليس الفني هو المطلوب، وكذلك الجانب العاطفي، حيث ان لكل شاب رفيقة وصديقة من بين المنعمين الذين يراقبون المباراة النهائية.

وبدا واضحا في مناطق عمان الراقية الغربية ان عشرات الفتيات سهرن حتى الصباح برفقة الاصدقاء للاحتفال بمراقبة المباراة، رغم ان ايا من المحتفلات لم يسبق لها ان زارت ستاد عمان الدولي حيث تجري المباريات المحلية، وان مسألة «تأخر الفتاة خارج المنزل» ما زالت غير قابلة للهضم من قبل المجتمع الاردني الكلاسيكي في اغلبيته.

وتفاعل الجمهور الاردني هذه المرة مع المونديال ومباراته النهائية، كما لم يحصل في تاريخ البلاد استنادا للعديد من المراقبين المهتمين بالرصد، فقد ظهر لأول مرة في عمان العاصمة، وفي جانبها الغربي شبان وفتيات صغار السن استخدموا اللون الازرق في «طلاء وجوههم» على النمط الفرنسي. واحتفلوا بطلائهم في الشوارع، ولا زالوا على مدار ثلاثة ايام، كما فعل الفرنسيون تماما.

ونسبة قليلة من الاردنيين شجعت عمليا الفريق البرازيلي، ليس لأن منافسه الفرنسي هو الاقرب لوجدان الجمهور، ولكن لأن الصحف جميعها اهتمت بعرض المؤامرة البرازيلية على الفريق المغربي مع النرويج، حيث نشرت العديد من المقالات الاتهامية للفريق البرازيلي، وتحول الوجدان الجماهيري فورا نحو الفريق الفرنسي.

ورأى الاردنيون ان اللاعب الجزائري الاصل زين الدين زيدان ثأر لبني جنسه عندما سجل هدفين في المرمى البرازيلي قضيا على طموحات البرازيليين في حمل الكأس، واشاد المواطنون كثيرا بزيدان، وأهدافه الجميلة، وطبعت صوره على الفانيلات، وعلى البوسترات الملونة.

وخرج عشرات الاردنيين الى الشوارع احتفالا بالفوز الفرنسي، ورفعوا الاعلام الفرنسية، وكانت مناطق عمان الغربية هي الاكثر صخبا في هذا الاتجاه، وشكر السفير الفرنسي باجوليه الشعب الاردني على مشاعر التضامن التي وجهها للفريق الفرنسي، وقال الكثير من المراقبين ان التفاعل الاردني مع المونديال هذا العام كان خارقا للعادة، فقد اصبحت شوارع عمان العاصمة معزولة تماما وخالية من المارة والسيارات عند انطلاق صافرة مباراة الليلة الكبيرة.

وكان لافتا ايضا ان بعض النوادي والمطاعم حقق اكبر قدر ممكن من الاستثمار لهذه الليلة فقد وضعت في ساحاتها العامة شاشات عملاقة لم تكن مألوفة في وقت سابق في شوارع المدينة، وكان غريبا ان يتسمر امام هذه الشاشات مئات الاردنيين لمتابعة المباريات.

وفي بعض الفنادق والمطاعم الكبيرة كانت تصطف طوابير المنتظرين للدخول لمشاهدة المباراة النهائية امام شاشة كبيرة، وقال صحافي بارز انه عاد الى بيته بعد مشاهدته للطوابير الكبيرة امام اماكن ومواقع الشاشات الكبيرة، رغم انه قرر حضور المباراة النهائية امام احدى الشاشات، لكنه شعر بزحمة تفوق العادة.

لم يقتصر الاهتمام بالنصر الكروي الفرنسي على الشعب، بل تجاوزه الى الحكومة. فقد بثت وكالة الانباء الرسمية، وخلافا للعادة صباحية المباراة خبرا عن برقية تهنئة لرئيس الوزراء الفرنسي ارسلها رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، وكان لافتا ان ينشر الخبر في صحف اليوم التالي، رغم ان المباراة انتهت في وقت محلي متأخر جدا تجاوز كثيرا السقف الزمني المعتاد لطباعة الصحف.

وكان لافتا ان البرقية ارسلت ونشرت فيما يقضي المجالي الذي لا تدخل الكرة في نطاق اهتمامه اجازة خاصة مع عائلته خارج البلاد، وتبين ان الجهاز الاستشاري المعاون للمجالي افترض مسبقا فوز فرنسا بالبطولة واعد صياغة البرقية الرئاسية، قبل نهاية المباراة بوقت كبير، الامر الذي يؤشر الى فراسة كروية حكومية عند الشخص الذي كتب البرقية وطلب بثها.



نجم للمنتخب زين الدين زيدان (الى اليمين) يتأمل الكاس بسعادة ومعه زميله يوري دوركايف.

الفوز الفرنسي بكأس العالم يعزز مكانة مهاجري شمال افريقيا

جمهور فرنسا يحيي نجوم المنتخب الفائز

باريس ـ من الان بالدوين:

اعمال الشغب.. فوضى في السفر وخلافات حول تذاكر المباريات.. كل ذلك اصبح في طي النسيان بعد ان استيقظت فرنسا لتجد نفسها بطل العالم لكرة القدم.

وبعد ان سحقت فرنسا البرازيل حاملة اللقب 3/صفر في نهائي كأس العالم ضجت شوارع باريس باكبر احتفالات تشهدها البلاد منذ تحرير باريس من النازي على ايدي قوات الحلفاء عام 1944.

ونجحت فرنسا في اخر نهائيات لكأس العالم تقام خلال القرن العشرين في الصعود للدور النهائي بالبطولة لاول مرة في تاريخها والفوز بها.

وساعد هذا الفوز في ان يمحو من ذاكرة الفرنسيين اعمال الشغب التي شهدتها البلاد في المراحل الاولى من البطولة ويعتقد معلقون ان فوز فرنسا قد يكون من العوامل التي تساعد على توحيد الامة لمواجهة ازماتها الاجتماعية والاقتصادية.

واحرز زين الدين زيدان كابتن المنتخب الفرنسي وهو ابن مهاجرين جزائريين هدفين من اهداف فرنسا الثلاثة في النهائي ليوجه ضربة لليمين المتشدد وموقفه المناهض للاجانب.

وعلق شاب فرنسي من اصل شمال افريقي موجها كلامه لجان ماري لو بان زعيم الجبهة الوطنية «فازت فرنسا بكأس العالم وخسر لو بان».

ويختلف الوضع الان تماما عما كان عليه منذ اربعة اسابيع عندما شكك منتقدون فرنسيون في فرص للمنتخب الفرنسي في البطولة وتجاهل كثير من الفرنسيين البطولة.

واستغل عمال النقل وطيارو شركة طيران اير فرانس اكبر نهائيات تقام خلال القرن الحالي كوسيلة للتفاوض اذ قاموا باضرابات استمرت حتى لحظة انطلاق البطولة في العاشر من يونيو حزيران.

ولكن بعد حل مشكلة الاضرابات واجه المنظمون مشكلة جديدة تتمثل في مبيعات تذاكر كأس العالم.

ووجد كثير من الولعين بكرة القدم صعوبة في الحصول على تذاكر لحضور مباريات اذ خصص المنظمون الجزء الاكبر للفرنسيين واشتكى مشجعون من شتى انحاء العالم من فشلهم في شراء تذاكر او الوقوع فريسة لبائعين وهميين.

وتدفق اكثر من الف برازيلي على باريس في بداية يونيو حزيران ليكتشفوا ان التذاكر التي اشتروها لحضور مباراة الافتتاح لا وجود لها كما عاني يابانيون من نفس المشكلة وتحولوا الى السوق السوداء المنتعشة. وبدأ خطر جديد يهدد الامن العام بعد ان قام مشاغبون انكليز مخمورون باعمال شغب في مدينة مرسيليا الجنوبية قبل واثناء وبعد مباراة فريقهم في الدور الاول امام تونس ونشبت معارك استخدمت فيها مقاعد ومدى وزجاجات وقطع زجاج.

واشعلت النيران في سيارات وتعرض المارة لهجوم وتسببت هذه الاوضاع في ابتعاد السياح الاجانب عن البلاد.

وقالت فرنسية مستاءة من سكان مرسيليا «امر كريه. لم ار شيئا مثل هذا من قبل. انهم يشربون طوال اليوم ويجلسون على الشاطئ ليكتسبوا حمرة ويبدون مثل جراد البحر».

وقام المان مشاغبون بدورهم باعمال شغب وضربت مجموعة منهم الشرطي دانييل نيفيل بآلة حادة على الرأس عدة مرات بعد مباراة المانيا ويوغوسلافيا في الدور الاول والتي انتهت بالتعادل 2/2 ليرقد في المستشفى في غيبوبة حتى الان.

ودفعت اعمال الشغب الشرطة الفرنسية الى اتخاذ مواقف صارمة وبدأت السلطات اكبر عملية امنية في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية اذ نشرت ستة الاف شرطي في الشوارع كل يوم.

وبنهاية كأس العالم صدرت احكام بالسجن على 44 شخصا من جراء اعمال عنف مرتبطة بكرة القدم اثناء البطولة واغلبهم من فرنسا.

وظهرت شائعات بان متشددين اسلاميين يعتزمون شن هجمات في البطولة في بلد عاني من موجة هجمات بالقنابل عام 1995 ولكن لم يحدث اي شيء.

ولكن قامت مظاهرات خاصة اثناء الدور الاول قبل مباراة ايران مع خصمها اللدود الولايات المتحدة. وفازت ايران بالمباراة 1/2.

واجتاحت حمى كأس العالم العديد من الدول حتى قبل مباراة الافتتاح بالنهائيات.

وتابع ما يقدر بنحو 37 مليار مشاهد 64 مباراة على شاشات التلفزيون بما فيهم روماني كان يمضي اربع ساعات يوميا لمدة اسابيع ورأسه مغمور تحت المياه للصلاة من أجل فوز بلاده بكأس العالم.

وفي تايلاند قام مئات الشبان في معسكر اعتقال باعمال شغب بعد ان اصدر الحراس اوامر باغلاق اجهزة التلفزيون اثناء مباراة الدور الاول بين البرازيل والمغرب.

اما التايلانديون فقد اغضبهم انقطاع التيار الكهربائي اثناء نقل المباريات على الهواء تلفزيونيا فهاجموا محطات الكهرباء وسيارات في مدينة تشيتاغونغ.

الا ان كرة القدم انقذت حياة شخص واحد على الاقل فقد نجا مدمن ادعاء في بولندا بعد ان جلس لمتابعة ركلات الجزاء الترجيحية في الدور الثاني بين انكلترا والارجنتين بدلا من الخروج بسيارته التي انفجرت بنهاية الشوط الثاني.

دورة تنس استعراضية في نيوجيرزي تشارك فيها غراف وكورنيكوفا ونوفوتنا

■ ماهوا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قررت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى سابقا في العالم والتي خرجت من الدور الثالث لبطولة ويمبلدون الانكليزية قبل اسبوعين العودة الى المنافسة من خلال مشاركتها في دورة ماهوا الامريكية (نيوجيرزي) الاستعراضية من 15 الى 19 تموز (يوليو) الحالي.

وتشارك في هذه الدورة التي احرزتها غراف خمس مرات الروسية آنا كورنيكوفا التي انسحبت من بطولة ويمبلدون بسبب اصابتها بكسر في اصبع يدها اليمنى خلال مشاركتها بدورة ايستبورن الانكليزية قبل شهر.

وقالت كورنيكوفا التي تراجعت من المركز العاشر الى المركز السادس عشر على لائحة التصنيف العالمي بعد بطولة ويمبلدون اخر البطولات الاربع الكبرى: «لم اعد اشعر بالالم ابداء.

وستكون التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية في العالم من ابرز المشاركات وهي التي توجت بطلة لويمبلدون واحرزت دورة براغ في الاسبوعين الماضيين.

كابتن الفريق الاسترالي للتنس ينتقد تغيير قواعد كأس ديفيز

وفي سيدني انتقد جون نيوكومب كابتن الفريق الاسترالي المشارك في بطولة كأس ديفيز للتنس قرارا للاتحاد الدولي للتنس يطبق في بطولتي كأس ديفيز وكأس الاتحاد للتنس.

وقرر الاتحاد الغاء قاعدة حصول اي لاعب من طرفي المباراة على نقطتين متتاليتين لتحديد الفائز بالشوط في حالة تعادل اللاعبين.

وقال ان اللاعب الذي يحصل على اول نقطة بعد التعادل يكون الفائز بالشوط.

واوضح نيوكومب ان اللاعبين والمدربين يرفضون القرار.

واضاف «اجتمع اعضاء الاتحاد بمدربي اكبر 16 فرقة من الفرق المشاركة في كأس ديفيز في ويمبلدون واعلنوا القرار الجديد الذي اتفقوا عليه ورفضوا مناقشته».

واوضح الاتحاد في اجتماعه السنوي في ايرلندا الاسبوع الماضي انه يعتزم تجربة القاعدة الجديدة لمدة عامين بداية من عام 1999.

والهدف من القرار الجديد تقصير مدة المباريات حتى تجذب التلفزيونات لنقلها على الهواء مباشرة.

دورة باليرمو: هزيمة سيرنا ويانوفا في المرحلة الاولى

وفي باليرمو (ايطاليا) خسرت الاسبانية ماغي سيرنا المصنفة ثالثة امام الالمانية ايلينا فاغنر 6ـ2 و3ـ6 و3ـ6 في المرحلة الاولى من دورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 163 الف دولار.

وخسرت الروسية تاتيانا باتوفا المصنفة ثامنة امام النمساوية ماريون ماروسكا 6ـ2 و1ـ6 و4ـ6.

دورة وارسو: خروج ابلمانز مبكرا وباولس تتخطى ماكاروفا

وفي وارسو خرجت البلجيكية سابين ابلمانز المصنفة خامسة من المرحلة الاولى لدورة وارسو الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 164 الف دولار اثر هزيمتها امام الرومانية كاتالينا كريستيا 6ـ4 و2ـ6 و3ـ6.

وتخطت النمساوية باربرا باولوس المصنف سادسا منافستها الروسية ايلينا ماكاروفا بفوزها 1ـ6 و7ـ5 و6ـ2.

وفازت الالمانية اندريا غلاس على البيلاروسية اولغا بلواينشيكوفا 2ـ6 و7ـ5 و6ـ3، والروسية ناديا بتروفا على التشيكية ساندرا كلينوفا 6ـ3 و1ـ6 و6ـ4.

تصنيف المحترفات: لا تغيير على مراكز الصدارة

وفي ميامي (الولايات المتحدة): لم يطرأ اي تغيير على مراكز الصدارة فبقيت السويسرية مارتينا هينغيس في المركز الاول بفارق 1250 نقطة عن التشيكية يانا نوفوتنا التي رفعت رصيدها الى 4615 بعد فوزها بدورة براغ.

وتقدمت كل من السويسرية باتي شنايدر والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا مرتبة واحدة فصارت الاولى حادية عشرة والثانية خامسة عشرة.

ـ ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:
1ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5865 نقطة
2ـ التشيكية يانا نوفوتنا 4615
3ـ الاميركية ليندساي ديفنبورت 4464
4ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 3264
5ـ الاميركية مونيكا سيليش 2997
6ـ الاميركية فينوس وليامس 2949
7ـ الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2613
8ـ الجنوب افريقية اماندا كوتزر 2316
9ـ الرومانية ايرينا سبيرليا 2181
10ـ الفرنسية ناتالي توزيا 2162

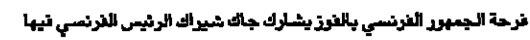
تصنيف المحترفين: كوريتخا الى المركز السابع

وفي باريس تقدم الاسباني اليكس كوريتخا الفائز على الالماني بوريس بيكر في نهائي دورة غشتاد السويسرية مرتبتين وصار سابعا على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين التي اذيعت امس الثلاثاء.

ـ المصنفون العشرة الاوائل:
1ـ الاميركي بيت سامبراس 3825 نقطة
2ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 3606
3ـ التشيكي بتر كوردا 3344
4ـ الاسباني كارلوس مويا 2970
5ـ الاسترالي باتريك رافتر 2878
6ـ البريطاني غريغ روسيدسكي 2706
7ـ الاسباني اليكس كوريتخا 2628
8ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2519
9ـ السويدي يوناس بيوركمان 2581
10ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2[illegible]



كابتن منتخب فرنسا السابق ميشيل بلاتيني (في الوسط) يعانق اعضاء المنتخب الفائز



فرحة الجمهور الفرنسي بالفوز يشارك جاك شيراك الرئيس الفرنسي فيها

مونديال فرنسا 98: اهداف كروية حققتها اهداف سياسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

انتهت منافسات كأس العالم لكرة القدم التي جرت بفرنسا بعد شهر من الضجيج والصراخ والضحك والبكاء والغناء والرقص، وبعدما سجل لاعبو 32 دولة 171 هدفا بعضها في قمة الجمال والاداء.

ولكن بعيدا عن قذفات الملاعب، ومراوغاتها، وهتاف المناصرين، وضجيجهم، لم ينتبه كثير من الناس الى الاهداف السياسية التي حققت تلك الاهداف الكروية، وهي اهداف ذات اهمية قصوى، ولو لم تكن كذلك، لما تحرك لها زعماء الدول انفسهم، امثال بيل كلينتون، او الملك الحسن الثاني، او جاك شيراك، او الملك خوان كارلوس وغيرهم.

صحيح ان فرنسا هي التي انتزعت كأس العالم، وصحيح انها افرحت 60 مليون مواطن، وصحيح ان شارع الشانزيليزيه امتلأ يوم الاحد الماضي بمليون ونصف رجل وامرأة التقوا هناك دون موعد مسبق في لقطة تلقائية نبضت لها القلوب، وبكت لها الأعين، ولكن ما لم تلتقطه عيون الكاميرات او الميكروفونات، وما لم يكتبه الصحافيون هو حديث الشبان ذوي الأصول المهاجرة حول الأقدام الذهبية لزين الدين زيدان قاهر البرازيل، والذي قدم والده اسماعيل ووالدته مليكة ذات يوم من الجزائر بحثا عن اسباب الرزق في فرنسا. لقد كان انتصار الفريق الفرنسي بمثابة صفعة بالنسبة لاتباع الجبهة القومية وعلى رأسها العنصري جون ماري لوبان الذي قال ذات يوم ان المنتخب الفرنسي ليس فرنسيا «لان لاعبيه لا يؤدون النشيد الوطني وعدد كبير منهم عرب وزنوج».

وفي هذا السياق، شعر دعاة الخليط العرقي والمساندون للمهاجرين بارتياح كبير لأن هذا الكأس اثبت ان المهاجرين وابناءهم باستطاعتهم المساهمة في السير الطبيعي للمجتمع الفرنسي، بل وفي النجاحات الفرنسية، كما فعل ذلك يزيد المدعو زين الدين او زيزو.

والحديث عن هذه المسألة يؤدي الى الحديث عن علاقة فرنسا بمستعمراتها القديمة خاصة في دول المغرب العربي والاعتبارات الجيوسياسية التي تحكم هذه العلاقات اليوم. فمن تبعات التاريخ ان نجوم الكرة الفرنسية ذوي الاصول المغاربية او الاجنبية بصفة عامة يفرض عليهم الاختيار بين منتخب الوطن الام «عندما يطلب ذلك» والمنتخب الفرنسي. زين الدين زيدان اختار المنتخب الفرنسي، بينما أصيب الفرنسيون بالغيرة عندما رأوا عبقرية المغربي مصطفى حاجي فوق الملاعب، وهو لاعب يحمل الجنسية الفرنسية، ولكنه دافع عن الألوان المغربية. والحقيقة ان مشاركة حاجي في المنتخب المغربي تدخل في اطار سياسة الملك الحسن الثاني نفسه الذي يحرص كثيرا على سمعة المملكة في الخارج. المنتخب المغربي لم يتجاوز الدور الاول لنهائيات كأس العالم، ولكنه خرج من المنافسات بوجه مشرف وهو الشيء الذي جعل الملك الحسن الثاني يكافىء المدرب الفرنسي «هنري ميشيل» بمنحه وسام شرفي وترددت اخبار عن منحه الجنسية المغربية.

غير ان اكبر موعد جيوسياسي لكأس العالم كان في 21 حزيران (يونيو) عندما التقى المنتخب الايراني والمنتخب الامريكي في ذلك اليوم قال صحافيون فرنسيون ان الهدف الذي جاء من لجله الايرانيون الى فرنسا هو هزم المنتخب الذي يمثل «الشيطان الاكبر» وليس الحصول على الكأس. هذه المنافسات كانت فرصة بالنسبة للمعارضين الايرانيين لكي «يهجموا» على الصحافيين الفرنسيين عساهم يمررون رسائلهم السياسية الى العالم، ولكن ضغوط طهران على الخارجية الفرنسية حالت دون ذلك، وتجلى ذلك بوضوح غداة عرض فيلم على قناة تلفزيونية فرنسية يروي قصة رجل ايراني حرم زوجته الامريكية من ابنتها. السفير الايراني بباريس احتج رسميا على عرض هذا الفيلم عشية مقابلة ايران ـ الولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى، شاءت الصدفة ان يجد منتخب يوغسلافيا نفسه في نفس مجموعة المانيا، والولايات المتحدة وايران، وقد تلقى لاعبو هذا المنتخب تعليمات صارمة للانتصار على الولايات المتحدة لأنها تمثل النفوذ الغربي في منطقة البلقان، والمانيا لأنها تمثل «الجناح المسلح للمؤامرة على الشعب الصربي»، وايران لأنها مصدر «الاصولية الاسلامية المتورطة في البوسنة والبانيا». اما الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان فقد قال للمدرب «ميروسلاف بلازيفيك»: «لا تنسى ابدا انك تمثل الامة الكرواتية».

هذه الامثلة السياسية عديدة ومتنوعة، ويمكن ان نذكر منها ايضا زيارة هلموت كول للمنتخب الالماني خلال تدريباته في فرنسا، وتخوف المعارضة من فوز المنتخب الالماني الذي يعني تقدم هلموت كول في استطلاعات سير الآراء، وفي البرازيل، كان اليسار الراديكالي متخوفا من الرئيس فرناندو كاردوزو في انتخابات الخريف المقبل في حالة انتصار المنتخب في كأس العالم. اما انسحاب منتخب الارجنتين فهو يضع الرئيس كارلوس منعم في موقع حرج لانه كان يعول على فوز المنتخب لادخال تعديلات في الدستور تسمح له بالترشح للمرة الثالثة للانتخابات الرئاسية.

وكانت مقابلة الارجنتين ـ انكلترا مناسبة لاسترجاع الاذهان لسلسل النزاع حول جزر المالوين، ومن جانب آخر، قالت بعض المصادر ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل مسؤولا سعوديا لاقناعه بأن فوز فرنسا على السعودية بأربعة اهداف لصفر ليس فيه اي رغبة في اهانة بلده.

وهناك عدد هائل من هذه الاشارات السياسية التي حفت هذا الحدث الرياضي من كل الجوانب، ولعل من الطرائف السياسية كون 12 تموز (يوليو) تاريخ فوز فرنسا بكأس العالم وعيد ميلاد الوزير الاول الفرنسي «ليونيل غوسبان». وبعد يومين من احتفال الفرنسيين بكأس العالم احتفلوا بعيدهم الوطني وتذكروا الاحتلال الالماني. وقال بعض الصحافيين عندما خرج آلاف الفرنسيين الى الشوارع بعد الفوز على البرازيل، ان هذا العدد الهائل من الناس اكبر مما عرفته باريس في 8 ايار (مايو) 1945، تاريخ استقلال فرنسا من الاحتلال الالماني.

رئيس بنين يعين لاعب كرة سابق وزيرا للرياضة

■ كوتونو ـ رويترز: اجرى ماثيو كيريكو رئيس بنين تعديلا وزاريا وعين لاعب كرة قدم سابق وزيرا للرياضة والشباب.

ولعب كريستيان اينوك لاجنيد (35 عام) لنادي ميتز الفرنسي في الثمانينات قبل اعتزاله.

واينوك لاجنيد رئيس ومدير ادارة شبكة الـسي 2 التلفزيونية وهي اكبر شبكة خاصة في البلاد.

واعلن كيريكو ذلك في مرسوم، وقدم لاجنيد استقالته على الفور من الشبكة التلفزيونية.

.. وفي اسبانيا: لاعب غولف سابق يتولى منصب وزير دولة لشؤون الرياضة

■ مدريد ـ رويترز: اكد مسؤولون حكوميون اسبان امس الثلاثاء ان لاعب الغولف السابق سانتياغو فيساس سيتويل منصب وزير الدولة لشؤون الرياضة.

وسيتولى فيساس المحامي المنصب يوم الجمعة ليحل محل بيدرو انطونيو مارتن ارين الذي شغل المنصب منذ ايار (مايو) عام 1996.

وكان فيساس لاعب غولف في الفترة من عام 1967 الى عام 1970 واحد افراد المنتخب الاسباني للغولف الفائز ببطولة كأس الامم الاوروبية عام 1967.

فوز مالمو على بلاكبيرن 1-صفر

■ مالمو (السويد) ـ اف ب: فاز مالمو السويدي على بلاكبيرن الانكليزي 1-صفر في مباراة كرة القدم الودية.

وسجل اليوغوسلافي ديان يافلوفيتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 80.

ريال مدريد الاسباني يعين مديرا فنيا للفريق خلال 24 ساعة

■ مدريد ـ رويترز: قال لورنزو سانز رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم انه سيحدد المدير الفني الجديد للفريق الاول خلال اربع وعشرين ساعة الا انه لن يعلن عن اسمه بشكل رسمي قبل نهاية الاسبوع.

واضاف سانز ان المرشحين لتولي المنصب حتى الان هما نيفيو سكالا المدير الفني السابق لنادي بروسيا دورتموند الالماني وجوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي.

واستقال خوسيه انطونيو كاماتشو المدير الفني لنادي ريال مدريد يوم الخميس بعد 22 يوما قضاها في المنصب مستشهدا بخلافات بينه وبين سانز ومديري النادي.

واوضحت مصادر قريبة من سانز لوسائل الاعلام ان رئيس النادي الاسباني يفضل سكالا.

ومن المعتقد انه التقى بسكالا الا ان النادي رفض التعليق على هذا.

واعرب سانز ايضا عن توقعاته بان يستمر الكرواتي دافور شوكر مع الفريق الموسم المقبل بالرغم من انه قال في وقت سابق من هذا الشهر ان الباب مفتوح امام اي عروض لشراء اللاعب الفائز بالحذاء الذهبي بعد ان فاز بلقب هداف نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

واحرز شوكر (30 عاما) ستة اهداف في النهائيات مما دفع سانز فيما يبدو لتغيير رأيه بخصوص بيعه.

وقال «الطريقة الوحيدة لبيعه الان هي ان نتلقى عرضا بآلاف والاف ملايين البيزيتات ولا اعتقد ان مثل هذا الشخص موجود».

المهاجم رايت ينضم الى وست هام

■ لندن ـ رويترز: انضم ايان رايت مهاجم ارسنال الانكليزي لكرة القدم الى وست هام لمدة عامين.

واجرى رايت محادثات مع هاري ريدناب المدير الفني لوست هام الاسبوع الماضي ونجح في الاختبارات الطبية لينتقل الى الفريق مقابل «مبلغ بسيط».

وحطم رايت (34 عاما) الرقم القياسي للاهداف في تاريخ الدوري الانكليزي المسجل باسم جورج باستن الموسم الماضي والبالغ 178 هدفا.

وكان من الممكن ان يصبح رايت احد اعضاء المنتخب الانكليزي لكرة القدم في نهائيات كأس العالم الا انه اصيب في اربطة الركبة.

الشقيقان دي بوير يبذلان قصارى جهدهما لترك اياكس الهولندي

■ امستردام ـ رويترز: يبذل الشقيقان فرانك ورونالد دي بوير قصارى جهدهما للانتقال من نادي اياكس امستردام الهولندي لكرة القدم واوضحا انهما يعتزمان نقل قضيتهما الى لجنة تحكيم تابعة للاتحاد الهولندي لكرة القدم.

وكان التوأمان قد جددا عقديهما مع اياكس امستردام منذ عام والعقد ساري حتى عام 2004.

واعرب رونالد منذ فترة عن رغبته في ترك اياكس بينما اكد فرانك رغبته في ترك النادي بعد نهائيات كأس العالم.

ورفض اياكس عرضا قيمته 30 مليون غيلدر (15 مليون دولار) من ارسنال الانكليزي لشراء رونالد ببداية حزيران (يونيو) ولكن النادي الانكليزي ما زال مهتما فيما يبدو بضم لاعب خط الوسط الهولندي.

اما فرانك فيرغب في الانضمام الى برشلونة الاسباني. وقال لويس فان غال المدير الفني لبرشلونة ان الجانبين توصلا لاتفاق منذ ثلاثة شهور وانه يأمل ان ينجح في انهاء الصفقة.

واوضح التوأمان انهما اتفقا مع اياكس على ان يمكث رونالد في الفريق على ان ينتقل فرانك.

ولكن رونالدو اخبر الراديو صباح امس الثلاثاء ان اصرار اياكس على بقاء الاثنين يبطل العقد.

وقال اياكس انه لن يستسلم واصدر بيانا قال فيه انه غير مستعد لانهاء عقد اللاعبين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم
www.alquds.co.uk

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.

كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية

في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية

التي تسمح رقابتها بدخولها

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

هبوط سعر سلة نفوط أوبك

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة أنباء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبكا) امس الثلاثاء نقلا عن أمانة أوبك أن سعر سلة أوبك التي تضم سبعة خامات انخفض الى 11,59 دولار للبرميل الاثنين من 11,64 دولار يوم الجمعة الماضي.

وتضم السلة خامات مزيج صحاري الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

297 الف سائح زاروا مصر بنيسان

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت بيانات البنك المركزي المصري امس الثلاثاء ان عدد السياح الذين زاروا مصر في شهر نيسان (ابريل) الماضي ارتفع الى 297 الف سائح من 215 الف في اذار (مارس).

لكن عددهم ظل أقل من 344 الف سائح زاروا البلاد في ابريل من العام الماضي.

ويرتفع عدد السياح كل شهر منذ كانون الثاني (يناير) من هذا العام. وتعتبر عائدات السياحة مصدرا رئيسيا للعملات الصعبة لمصر.

مصر: زيادة متوسط الدخل الفردي الى 1180 دولارا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم البنك الدولي في القاهرة امس الثلاثاء ان متوسط الدخل الفردي في مصر بلغ 1180 دولارا عام 1997 مقابل 1070 دولارا العام الذي سبقه.

واكد المتحدث تقريرا نشرته الصحافة المصرية جاء فيه ان مصر اصبحت من الآن وصاعدا تصنف في فئة الدول ذات «الدخل المتوسط».

من جهته اعلن ممثل البنك الدولي في القاهرة خالد اكرام ان الاصلاحات الاقتصادية التي بدأت عام 1991 ساعدت على تخفيض العجز في الموازنة المصرية الى اقل من واحد في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واضاف ان هذه الاصلاحات ساهمت ايضا في اعادة معدل التضخم الى اقل من 6 في المئة.

وارتفاع الاحتياطيات الاجنبية والمعروض النقدي

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي المصري امس الثلاثاء ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي بلغت 20,188 مليار دولار في نيسان (ابريل) الماضي ارتفاعا من 20,115 مليار في اذار (مارس).

وبلغت الاحتياطيات 19,746 مليار دولار في أبريل 1997.

كما أظهرت نفس البيانات ان المعروض النقدي بمعناه الواسع نما بنسبة 9,2 في المئة في نيسان (ابريل) الماضي الى 203,7 مليار جنيه مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغ المعروض النقدي في أبريل من العام الماضي 186,5 مليار جنيه.

البنك الافريقي للتنمية يقرض الجزائر 145 مليون دولار

■ ابيدجان ـ رويترز: قال البنك الافريقي للتنمية الاثنين انه قرر اقراض الجزائر 145 مليون دولار لتطوير توزيع الغاز الطبيعي في انحاء البلاد.

واضاف ان الهدف من المشروع هو توزيع الغاز في مدن ومناطق جديدة لينتشر استخدامه مع توفير اجراءات السلام في نفس الوقت.

وستبنى نحو 425 محطة توزيع وستشتري الجزائر اجهزة كمبيوتر لادارة نظام التوزيع.

ومن المتوقع بدء العمل في المشروع في ايلول (سبتمبر) ويستمر خمس سنوات. ويسدد القرض على 20 عاما وفترة السماح ست سنوات.

لبنان: ارتفاع حصيلة الضرائب العقارية

■ بيروت ـ رويترز: افادت بيانات وزارة المالية الصادرة امس الثلاثاء ان حصيلة الحكومة اللبنانية من ضرائب الصفقات العقارية في شهر حزيران (يونيو) الماضي زادت بنسبة 6,70 في المئة عن مستواها قبل عام.

وحصلت الوزارة 14,88 مليون دولار في يونيو بالمقارنة مع 13,94 مليون دولار في الشهر نفسه من العام الماضي.

وارتفعت الضرائب العقارية المحصلة في الاشهر الستة الاولى من العام بنسبة 13,81 في المئة الى 80,58 مليون دولار من 70,81 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتختلف ضرائب الصفقات العقارية من منطقة الى اخرى ولكنها تبلغ في المتوسط 6,5 في المئة.

زين العابدين بن علي يضع مكافحة البطالة براس قائمة اولويات الحكومة التونسية

تونس ـ جميدة بن صلاح:

اكد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مساء الاثنين ان مكافحة البطالة ستحتل «الاولوية الاولى» لحكومته واعلن اجراءات تهدف الى تحريك الاستثمار وايجاد وظائف خصوصا للشباب.

وتتراوح نسبة البطالة في تونس حسب المصادر بين 15,7 % و17 % من قوة العمل البالغة 3.3 مليون شخص في بلد يبلغ عدد سكانه 9,2 مليون نسمة.

وقد اثارت هذه الظاهرة التي تتسع بين الشباب وحملة الشهادات اكثر فأكثر هذا العام مخاوف الجهات المانحة لتونس اي البنك الدولي والاتحاد الاوروبي اللذين يريان انه بمعدل نمو اقتصادي سنوي يبلغ 5 % يفترض ان تتمكن تونس من ايجاد المزيد من الوظائف.

ويعتزم رئيس الدولة الذي كان يتحدث في اختتام المؤتمر الوطني للوظيفة في تونس تعزيز صناديق التدخل لدعم الحرف الصغيرة والصناعات الحرفية واطلاق حملة لتوظيف اكبر عدد ممكن من الشباب حملة الشهادات العاطلين عن العمل.

ومن بين الاجراءات التي اعلنها بن علي ادخال عدد كبير من الشبان في الجيش وبرنامج خاص لمكافحة ظاهرة «التخلي عن الدراسة وتشجيع المبادرة الخاصة وتعميم تعليم اللغة الانكليزية والمعلوماتية على نفقة الدولة».

ان المستثمرين الاجانب والمحليين سيمنحون مجانا من الناحية الفعلية الارض التي يقيمون عليها مشروعاتهم في اطار حوافز جديدة لدعم الاستثمار والوظائف.

واضاف انه من اجل زيادة الوظائف فانه أمر امس بمنح المواقع مقابل دينار رمزي (0,86 دولار) للقائمين بالمشروعات سواء كانوا تونسيين ام اجانب الذين يريدون اقامة مشروعات صناعية.

واشار بن علي الى ان منح الارض سيتطلب حدا ادنى من الاستثمار وايجاد الوظائف لم يحدده، وقال ان الاهتمام يجب ان ينصب على تحفيز الاستثمار وتأييد اقامة شركات محلية واجنبية في كافة القطاعات وذلك من اجل الوصول بنمو اجمالي الناتج المحلي الى ستة في المئة في المتوسط خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال بن علي ان خطة الدولة للتنمية الاقتصادية تهدف الى ايجاد 320 ألف وظيفة جديدة بحلول عام 2002.

وقد اقترح ممثلون عن ارباب العمل والنقابات والتنظيمات السياسية والمهنية في المؤتمر افكارا لتحريك الوظائف.

فقد اقترح رئيس اتحاد ارباب العمل التونسيين هادي جيلاني «عقدا وطنيا» يلزم الشركاء الاجتماعيين بمكافحة البطالة ودعا الى «ليونة» في التوظيف والعمل الموقت وخصوصا زيادة حجم الصادرات.

وطالب رئيس اتحاد نقابات العمال الوحيد في تونس اسماعيل سهباني من جهته بان توضع في تونس «آلية تضمن دخلا ادنى» للآلاف العمال المسرحين لاسباب اقتصادية او بسبب خصخصة مؤسساتهم.

وعبرت منظمات نسائية عن مخاوفها في ما يتعلق بتكافؤ الفرص للتوظيف. وقالت احدى النائبات ان النساء يمثلن اقل من 24 % من قوة العمل وهن اول من يواجهن البطالة في حال حدوث ازمة.

وافادت ارقام رسمية في 1994 ان ثلثي العاطلين عن العمل من الاميين او انهوا الدراسة الابتدائية. اضيف الى هؤلاء في السنوات الاخيرة بطالة حملة الشهادات الذين يحتاج 40 % منهم الى عام قبل العثور على عمل، ويقدر عددهم رسميا بـ11 الف شاب بينما يبلغ عدد الطلاب المسجلين في الجامعات للعام 1997 ـ 1998 اكثر من 130 الف طالب.

وتأمل الحكومة في ان تتراجع نسبة البطالة الى 7,6 % حتى العام 2010 موعد تطبيق التبادل الحر الكامل بموجب اتفاق التعاون الموقع في 1995 مع الاتحاد الاوروبي.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

خبير نفطي بارز يدعو اوبك للاهتمام بحصتها من السوق وطرد الاعضاء الصغار

■ كراكاس ـ رويترز: قال محلل نفطي بارز انه يجب على منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ان تتخلص من اعضائها الصغار وان تركز على سياسة طويلة الاجل لزيادة حصتها في السوق عن طريق الاسعار المنخفضة.

واضاف فاضل الشلبي، وهو أمين عام سابق لاوبك يعمل حاليا مديرا تنفيذيا لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان السياسة الحالية لاوبك للسعي الى رفع اسعار النفط ادت الى تهميش للمنظمة والتضحية بمصالحها الطويلة الاجل.

ومضى قائلا في مؤتمر في كراكاس بدأ الاثنين «اوبك بحاجة الى استراتيجية جديدة وفكر جديد وهذا لا يحققه الا المنتجون الكبار. فنزويلا والمملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والعراق بعد رفع العقوبات عنه وربما المكسيك رغم ان هناك عزوفا من جانب كل من المكسيك والنرويج عن المشاركة».

وقال في لاحق ان ذلك سيشمل ايران ايضا. واضاف الشلبي ان اعضاء اوبك الذين لديهم احتياطيات نفطية صغيرة نسبيا مثل ليبيا والجزائر يتمتعون بنفوذ اكبر مما يستحقون على سياسة المنظمة ويصرفونها عن مصالحها الحقيقية. وفكرة ايجاد مجموعة جديدة مصغرة اقترحها وزير النفط السعودي علي النعيمي في اجتماع اوبك في فيينا الشهر الماضي لكنها قوبلت بالرفض من وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين ارييتا واخرين.

وقال الشلبي «المنتجون النفطيون الكبار يجب ان يتوقفوا عن التضحية بمصالحهم الطويلة الاجل تحت ضغط الاعتبارات المالية.

الاسعار المرتفعة يمكن ان تساعد المسائل المالية على المدى القصير لكن زيادة حصة السوق يمكن ان تحقق فوائد على المدى الطويل».

ورد وزراء اوبك هذا العام على هبوط العائدات النفطية بخفض الانتاج على امل تقليل وفرة المعروض وبالتالي انعاش الاسعار. وقال الشلبي ان الوفرة في المعروض هي نتيجة سنوات من السياسات الخاطئة لاوبك وان من غير المرجح ان تتغير تلك الوفرة في المدى المتوسط. واضاف «ضعف الاسعار هذا ليس عارضا. انه مجرد رد فعل لوضع الوفرة في المعروض الذي اتسمت به السوق النفطية لسنوات كثيرة لكنه كان مستترا بسبب الحظر على النفط العراقي». وتكهن بان المعروض سيفوق الطلب على المدى المتوسط مع رفع العقوبات عن العراق، وقال في غضون خمس سنوات من نهاية العقوبات سيكون بمقدور العراق اضافة ما يتراوح بين 2.5 مليون الى 3 ملايين برميل في اليوم من الانتاج النفطي الاضافي.

تقلص عجز الموازنة اللبنانية يجدد آمال السماسرة بارتفاع اسهم بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: ظلت بورصة بيروت للاوراق المالية تجاهد من اجل قوة دفع امس الثلاثاء لكن بيانات عجز الميزانية لشهر حزيران (يونيو) اعادت الامل للمتعاملين في البورصة.

وانخفض مؤشر ليبسي العام 0,29 في المئة الى 87,92 نقطة كما هبط مؤشر ليبكس المصرفي 0,11 في المئة الى 187,10 نقطة. وقالت وزارة المالية امس الثلاثاء ان الانفاق في الميزانية اللبنانية فاق العائدات بنسبة 33 في المئة في يونيو وتأتي هذه النسبة في اطار المستوى المستهدف للحكومة والذي تبلغ نسبته 42 في المئة في عام 1998.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «بيانات عجز الميزانية ايجابية. انها تشير الى الجدية تجاه تحسين الصورة العامة للاقتصاد وهو ما سيمتد أثره الى سوق الاسهم».

وأبدت سمسارة أخرى درجة أكبر من التحفظ قائلة «البيانات جاءت في اطار المستوى المستهدف للعام. لكننا نحتاج لان تستمر هذه البيانات. ما نحتاج اليه هو مستثمرون في الاجل الطويل وهؤلاء يتطلعون الى اداء مستقر».

وتتسم بورصة بيروت بحساسية كبيرة لسعي الحكومة للحد من عجز الميزانية.

وزاد عدد الاسهم المتداولة في البورصة الى 84263 سهما قيمتها 559471 دولارا بالمقارنة مع 64500 سهم قيمتها 556836 دولارا امس الاول.

وانخفض سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) الى 11,250 دولار من 11,500 دولار في حين ارتفع سهمها من الفئة (ب) الى 11,875 من 11,750 دولار.

وارتفع سهم بنك بيروت الى 7,125 من 7,062 دولار واستقر سهم بنك عودة على 28,250 دولار بينما هبط سهم بنك بيبلوس الى ثلاثة دولارات من 3,125 دولار. ولم يجر تداول على اسهم البنك اللبناني للتجارة الذي جرى تداوله في اخر معاملات عليه بسعر 16,250 دولار في التاسع من تموز (يوليو) الجاري.

ولم يجر تداول على اسهم شركة رسامني يونس للسيارات التي بلغ سعرها في احدث تداول عليها يوم العاشر من يوليو 3,312 دولار.

وفي لندن تباينت اسعار شهادات الايداع اللبنانية بالمقارنة بمستويات اقفالها السابقة فقد ارتفعت.

شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 14,85 دولار من 14,7 دولار. وزادت شهادات ايداع بنك لبنان والمهجر الى 33,075 دولار من 33,05 دولار. واستقرت شهادات بنك عودة على 26,4 دولار كما استقرت شهادات سوليدير على 12.5 دولار.

وصعد مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,41 في المئة الى 101,65 نقطة.

واشارت السمسارة الى ان هناك اهتماما واضحا بشهادات الايداع اللبنانية، وقالت «سوق الاسهم تبدو هادئة. ولكن على المستوى الدولي تبدو السوق اكثر نشاطا لان الجميع يتوقع اصدارا جديدا لسندات دولية».

وقالت الحكومة اللبنانية انها ستسعى الى طرح سندات دولية قيمتها 500 مليون دولار بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) في اطار برنامج اقتراض تبلغ قيمته مليارا دولار.

خطة حكومية لتأجيل سداد الديون تعيد للاسهم الكويتية بعض خسائرها

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

ساعدت خطط تأجيل سداد الكويتيين للديون بورصة الكويت امس الثلاثاء على استعادة جزء صغير من خسائرها الاخيرة فارتفع مؤشرها بنسبة 1,45 في المئة لتغلق عند 2079,6 نقطة.

وزاد المؤشر 29,8 نقطة امس مع صعود حجم وقيمة التعاملات تجاه متوسط مستويات النصف الاول من العام لكن دون الوصول لمتوسطات عام 1997 عندما ارتفعت السوق بنسبة 40 في المئة.

وأنهى المؤشر عام 1997 عند 2651,8 نقطة. ووصل المؤشر الى مستوى 2100 نقطة لاول مرة في شباط (فبراير) من العام الماضي بعد ان تجاوز مستوى 2000 نقطة في الشهر السابق.

وقال البرلمان مساء الاثنين ان الحكومة تعتزم ان تطلب تعديل قانون الديون الصعبة لعام 1993 لتأجيل الدفعة القادمة من ايلول (سبتمبر) 1998 الى اذار (مارس) 1999.

وعقب حرب الخليج أقر البرلمان الكويتي قانونا ينظم سداد نحو 20 مليار دولار من الديون التي نشأت عندما انهارت بورصة سوق المناخ عام 1982.

وقال محللون ان بعض المستثمرين سيكون عليهم بيع الاسهم بخسائر كبيرة للوفاء بمدفوعات الديون بينما تعاني بورصة الكويت انخفاضا بنسبة 25 في المئة هذا العام مما يؤدي لمزيد من الانخفاض.

وأضافوا أنه كما حدث خلال اليومين الماضيين استمد الاتجاه الصعودي للتواصل دعما من استمرار الحديث الرسمي عن خطة انقاذ لمعالجة تأثر الاقتصاد الكويتي بانخفاض أسعار النفط.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية ان الحكومة اكملت خطة الاصلاح الاقتصادي التي ستعرض بالتالي على البرلمان.

وزاد مؤشر بورصة الكويت 82.8 نقطة خلال جلسات التعامل الثلاث الاخيرة بعد ان بدأ الاسبوع يوم السبت بهبوط نسبته 1,55 في المئة لينخفض لاول مرة هذا العام عن مستوى 2000 نقطة الذي يعد حاجزا معنويا مهما.

وساهم انخفاض أسعار النفط العالمية وما نجم عنه من عجز في الميزانية والازمات السياسية المتكررة بين الحكومة والبرلمان اضافة الى التوتر مع العراق في انخفاض مؤشر البورصة الكويتية هذا العام بعد أن سجل أعلى مستوى له على الاطلاق في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما بلغ 2836.9 نقطة.

وجرى امس تداول نحو 65,8 مليون سهم قيمتها 14,61 مليون دينار (47,57 مليون دولار) بالمقارنة مع 59,6 مليون سهم قيمتها 12,42 مليون دينار امس الاول.

وتم تداول نحو 21,6 مليون سهم قيمتها 5,5 مليون دينار يوم السبت. وبلغ متوسط التداول اليومي 14 مليون دينار في النصف الاول من عام 1998 بالمقارنة مع 41 مليون دينار عام 1997.

الدولار يساوي 0,3069 دينار كويتي.

كثرة العرض وقلة السيولة تهبطان باسعار الاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية اغلقت امس الثلاثاء على هبوط طفيف مع كثرة المعروض من الاسهم.

وقال هشام الحناوي من شركة الشروق للسمسرة (هبطت السوق ولم تشهد نشاطا كبيرا. كان البيع منتشرا).

وقال ياسر المصري مدير محافظ الاوراق المالية في شركة فالكون لادارة محافظ الاوراق المالية ان السوق في حاجة شديدة الى تدفق اموال جديدة. واضاف «القوة الوحيدة القادرة على رفع البورصة هي سيولة مالية لان نشر التصريحات فقط لا يستطيع تغيير اتجاه السوق».

وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال امس 0,31 نقطة الى 356,74 بعد تداول 537011 سهما قيمتها 30,42 مليون جنيه.

وهبط المؤشر 10,50 نقطة منذ 28 حزيران (يونيو) الماضي.

واعرب السماسرة عن رغبتهم في اصدار مؤشر جديد في البورصة ليعكس حركة الاسهم النشطة. وقد نشرت الصحف المصرية امس تصريحات عبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال يقول فيها ان مشاورات تجري حاليا مع شركة مشتركة بين الفايناتشيال تايمز وبورصة لندن لاصدار مؤشر للاسهم المصرية النشطة. واضاف ابراهيم ان وفدا من هذه الشركة سيصل الى القاهرة يوم الحادي عشر من آب (اغسطس) لهذا الغرض.

وكان سهم البنك التجاري الدولي انشط اسهم امس بعد تداول 73357 سهما من اسهمه قيمتها 2,72 مليون جنيه ولكن لم يتحرك سعره عن 36,95 جنيه.

وكان سهم أسمنت السويس ثاني انشط اسهم امس واغلق مرتفعا 0,01 جنيه الى 62,25 جنيه بعد تداول 60539 سهما قيمتها 3,77 مليون جنيه.

وشهد سهم اسمنت بورتلاند حلوان تعاملات نشطة وهبط السهم 0,01 جنيه الى 49 جنيه، بينما اغلق سهم اسمنت بورتلاند الاسكندرية عند 54 جنيه دون تغيير عن اغلاق امس الاول.

وكان سهم النصر للملابس والمنسوجات (كابو) نشطا ايضا وارتفع 0,01 جنيه الى 70,01 جنيه.

وقاد سهم المحمودية للمقاولات اسهم القطاع واغلق منخفضا 0,51 جنيه الى 28,49 جنيه كما هبط سهم العربية الدولية للمقاولات والتعمير 0,19 جنيه الى 140 جنيها.

وهبط مؤشر هيرمس المكون من 62 سهما 3,71 نقطة أي بنسبة 0,04 في المئة الى 9736,35 نقطة، كما انخفض مؤشر برايم لاسهم الخصخصة 6,5 نقاط أي بنسبة 0,22 في المئة الى 2973,5 نقطة.

وشملت تداولات اليوم أسهم 105 شركات ارتفعت أسعار 34 منها وانخفضت أسهم 48 فيما استقرت أسهم 23 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

السعودية تواصل خفض مبيعاتها النفطية لاسيا واوروبا

■ سنغافورة ـ لندن ـ رويترز: قال تجار امس الثلاثاء أن المملكة العربية السعودية أبلغت مشترين من اليابان وكوريا الجنوبية انها ستجري تخفيضات اضافية في شحنات النفط الخام لشهر اب (اغسطس) مقارنة بشهر تموز (يوليو) الى متوسط يتراوح بين ثمانية وتسعة بالمئة.

وتراوحت تخفيضات تموز (يوليو) بين ستة وسبعة بالمئة للمشترين اليابانيين وبلغت نحو 4.5 في المئة للمشترين من كوريا الجنوبية.

وقال أحد التجار «في يوليو انخفضت الاحجام الى كوريا الجنوبية بنحو 4.5 في المئة لكنها الان مماثلة لليابان».

وأبلغت السعودية للمشترين الاوروبيين بتخفيضات في شحنات آب (اغسطس) تتراوح بين ثمانية وتسعة في المئة كما هو الحال بالنسبة لاسيا.

قال تجار في لندن ان المملكة العربية السعودية اجرت المزيد من التخفيضات في مبيعات النفط الخام للمشترين الاوروبيين خلال شهر اب (اغسطس) بعد ان تعهدت في محادثات لأوبك في حزيران (يونيو) بخفض الانتاج بنسبة خمسة في المئة.

واضاف التجار ان العملاء ابلغوا بالتخفيضات خلال الايام القليلة الماضية.

وقال احد التجار «التخفيضات في اغسطس اكبر منها في يوليو.

اقول انها تقل بنسبة من ثمانية الى تسعة في المئة في المتوسط الاجمالي».

وافاد تجار ان التخفيضات تركزت على الخام العربي الثقيل الرخيص. وتم ايضا تخفيض مبيعات الخام العربي الخفيف في بعض الحالات.

وابلغت السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم بعض المشترين الاوروبيين بأن عليهم ان يتوقعوا تخفيضات في شحنات التصدير في تموز (يوليو) في اطار سعي دول أوبك لخفض فائض للعروض في الاسواق لدعم الاسعار.

610 مليارات دولار تدفقات استثمارية مباشرة من والى دول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي

■ باريس ـ ا ف ب: افاد تقرير صادر عن منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ان الاستثمارات المباشرة من والى دول المنظمة وصلت الى 610 مليارات دولار مسجلة مستوى قياسيا في العام 1997 رغم الازمة المالية الآسيوية.

فقد اشار التقرير الى ان الاستثمارات المباشرة للمؤسسات في دول المنظمة بلغت 355 مليار دولار في 1997 مما شكل تقدما بنسبة 19 % مقارنة مع العالم الماضي. وفي الاتجاه المعاكس تدفقت استثمارات جديدة بلغت 255 مليار دولار على دول المنظمة بزيادة 16 % عن العام 1996. وتضم المنظمة اغنى 35 دولة بالعالم.

وتعتبر الحكومات الاستثمارات المباشرة افضل نشاط اقتصادي اذ ان هذه الرساميل المستقرة تسمح باستحداث وظائف وبنقل التكنولوجيا خلافا للاسواق المالية التي تتحرك بسرعة وبصورة مفاجئة احيانا ولا يمكن توقع سيرها.

واشار التقرير حول الاتجاهات الاخيرة في الاسواق المالية الى ان «الازمة المالية في آسيا لا يبدو انها حدت من حماسة المؤسسات للتوسع في الخارج بل يبدو انها شجعت على القيام باستثمارات اضافية في بعض الدول الاكثر تضررا».

وفي العام 1997 كانت الولايات المتحدة وبريطانيا اول بلدين مستثمرين مع 116,5 مليار دولار للاولى و58,3 مليار للثانية. وكان هذان البلدان ايضا اول المستفيدين من الاستثمارات مع 109,8 مليارات للاولى و36,9 مليار دولار للثانية.

في المقابل فان اجمالي الاستثمارات من والى فرنسا تراجع 12 مليار دولار مقارنة مع العام 1996.

فقد وصل اكثر بقليل من 14,8 مليار دولار من الاستثمارات المباشرة الى فرنسا في 1997 بينما وظفت المؤسسات الفرنسية في الخارج 24,9 مليار دولار.

واظهرت الدراسة ان المؤسسات الامريكية غيرت خياراتها في ما يتعلق بالدول التي تحظى باستثماراتها. وهكذا فان الاستثمارات الامريكية في المانيا زادت ثلاثة اضعاف. وسجل ارتفاع للاستثمارات الامريكية في افريقيا وان كانت هذه القارة لم تحصل سوى على 3,2 % من مجمل الاستثمارات المباشرة التي قامت بها الولايات المتحدة في الخارج.

وفي جنوب شرق آسيا قال التقرير ان امكانات الاستثمار تخضع لعوامل متضاربة: فمن جهة يفترض ان يؤدي عدم الاستقرار السياسي والتراجع الكبير في معدل النمو الى الحد من تدفق الرساميل، لكن في المقابل من المحتمل ان يسهم التراجع في قيمة العملات المحلية والمزيد من الانفتاح الاقتصادي الذي سيفرض ذاته في جذب الرساميل.

وفي هذا السياق توقعت دراسة اعدها المعهد المالي الدولي ان يبقى حجم الاستثمارات مرتفعا في كل من اندونيسيا وماليزيا والفيليبين وتايلاند.

واستشهد تقرير منظمة التنمية والتعاون باستطلاع مشترك للرأي اجرته الامم المتحدة وغرفة التجارة الدولية لدى الشركات العالمية الكبرى بشأن امكانات الاستثمار قائلا ان «الغالبية العظمى من المؤسسات التي طرح عليها السؤال اشارت الى ان ثقتها في المنطقة كموقع جيد للاستثمار لم تتغير».

روسيا تحذر من المبالغة في تقدير اثر قرض صندوق النقد على اقتصادها

■ طوكيو ـ موسكو ـ رويترز: اختتم رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيرييتكو امس الثلاثاء زيارة لليابان بقوله ان خطة المعونة الدولية التي تبلغ قيمتها 22,6 مليار دولار والتي ستقدم لروسيا خلال عامين ستساعد الدولة التي تشهد أزمة لكنها لن تحل جميع مشاكلها.

وأبلغ مؤتمرا صحافيا قبل ان يختتم زيارته التي استغرقت 24 ساعة لطوكيو «لا يتعين المبالغة في تقدير اثار معونة صندوق النقد الدولي».

وبعد محادثات مكثفة في موسكو أعلن الصندوق أمس الاول أنه سيدعم خطة انقاذ قيمتها 22,6 مليار دولار خلال هذا العام والعام التالي مقابل ان تتخذ روسيا اجراءات حاسمة بشأن الازمة المالية.

وقال كيرييتكو ان الخطة ستساعد روسيا على سداد ديونها الداخلية والخارجية وهو ما سيدعم بدوره الاستقرار في روسيا وفي العالم بأسره.

وتعهد رئيس الوزراء بالابقاء على مسار الاصلاحات في روسيا كعنصر أساسي في اتفاقية الانقاذ.

وجاء اتفاق صندوق النقد في وقت تعاني فيه روسيا من نقص حصيلة الضرائب وانخفاض اسعار النفط العالمية واضطرابات في اسواق المال والحاجة الى سداد اموال طائلة من الديون المحلية قصيرة الاجل.

وقال كيرييتكو ان العنصر الرئيسي لتحسين الوضع الاقتصادي الروسي هو موازنة الدفاتر المالية ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية.

وأضاف «المهم هو ان تعيش الدولة في حدود امكانياتها».

واعرب عن ثقته في ان يوافق مجلس النواب الذي تسيطر عليه المعارضة في البرلمان على الاجراءات التقشفية.

ومن المقرر ان يناقش المجلس هذه الاجراءات اليوم الاربعاء.

وحسب رئيس الوزراء فان اجمالي ديون روسيا الداخلية والخارجية يصل الى 44 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

على صعيد آخر قال سيرجي دوبينين رئيس البنك المركزي الروسي ان احتياطيات النقد الاجنبي والذهب لدى البنك بلغت 13,5 مليار دولار امس انخفاضا من 15,1 مليار دولار في الخامس من تموز (يوليو) الجاري.

واضاف ان الاحتياطي سيلقى دعما من الشريحة الاولى البالغة 5,6 مليار دولار من برنامج الدعم من صندوق النقد الدولي.

وتوقع دوبينين ان تستقر الاسواق بحلول وقت استلام روسيا شريحة ثانية من صندوق النقد قيمتها 3,5 مليار دولار في ايلول (سبتمبر) وقال انها ستتسلم شريحة ثالثة قيمتها 2.1 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويهدف برنامج المساعدات جزئيا الى معالجة الانخفاض في الاحتياطي الناتج عن جهود البنك المركزي لدعم الروبل في مواجهة تبخر الثقة في الاسواق المالية الروسية خلال الشهرين الماضيين.

ويتضمن البرنامج الذي يشارك فيه البنك الدولي وبنوك يابانية اجراءات لوقف اصدار سندات خزانة جديدة قصيرة الاجل وخطة اختيارية لتحويل الديون الداخلية قصيرة الاجل المقومة بالروبل الى سندات مقومة بالدولار ذات استحقاقات أطول.

وقال دوبينين ان البنك المركزي لا يعتزم تحويل أوراقه المالية الحكومية بسبب اعتبارات تتعلق بالسياسة النقدية.

وأضاف «سيواصل البنك المركزي العمليات في هذه السوق الخاصة. ستبقى سوق أذون الخزانة حية لكن دون اصدارات جديدة».

وتابع ان اصدار اوراق حكومية باستحقاقات اطول من عام واحد لن يتأثر وكذلك التزامات البنوك التجارية بشأن السوق الآجلة للعملات.

وغالبا ما يستخدم المستثمرون الاجانب عقودا آجلة بسوق العملات للتحوط من مخاطر سوق سندات الخزانة.


متعاملون في بورصة العملات في موسكو امس حيث سجل سعر الروبل تحسنا طفيفا مقابل بقية العملات (رويترز)

المنطقة الرئيسية لتجارته تبعد مسافة قليلة عن قاعدة ترابط بها طائرات عسكرية امريكية

النفط العراقي المهرب يقلص ارباح شركات الوقود التركية العاملة بشكل شرعي

انجرليك (تركيا) ـ من جون همنغ:

قال سائقون محليون امس الثلاثاء ان تجارة في الوقود العراقي المهرب تزدهر على اعتاب قاعدة انجرليك الجوية بجنوب تركيا حيث ترابط طائرات عسكرية امريكية لابقاء الرئيس العراقي صدام حسين تحت السيطرة.

وتتناثر على الطرق المحيطة بالقاعدة التركية الامريكية المشتركة علامات كتب عليها بخط اليد «وقود رخيص» في اشارة الى الوقود المهرب من العراق.

وفي مقهى مواجه للبوابة الرئيسية للقاعدة قال سائق الشاحنة التركي حسن لرويترز «نستخدم كلنا الوقود العراقي. انه ارخص. فلا مخالصات ولا ضرائب».

وحتى الحافلات التي تنقل العسكريين الاتراك الى القاعدة تعمل بوقود الديزل الذي تتسامح واشنطن ازاء تهريبه من العراق رغم العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وقال اريف ارجين سائق احدى الحافلات «نحن نستخدم الوقود العراقي بالطبع. فماذا بوسعنا ان نفعل. الجميع يستخدمونه لانه أرخص كثيرا».

ولم تكن هناك اشارة على استخدام عربات سلاح الجو الامريكي بالقاعدة لوقود غير مسجل. ولم يجب المسؤولون العسكريون الامريكيون على اسئلة متكررة بشأن ما اذا كانت اطقم العسكريين بالقاعدة تستخدم الوقود العراقي المهرب لاغراض رسمية او خاصة.

وتوجد بالقاعدة نحو 45 طائرة امريكية وبريطانية تحلق بصفة شبه يومية فوق شمال العراق لفرض حظر جوي يهدف لحماية المدنيين الاكراد بالمنطقة من هجمات محتملة لقوات بغداد.

وينقل النفط من الحقول المحيطة بمدينة كركوك الى شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد حيث يتولى فصيل كردي تنظيم بيعه الى ارتال من الشاحنات التركية.

وتكتسب التجارة غير الشرعية طابع الاتقان بصورة مطردة الى حد أزعج شركات النفط الدولية.

وافاد شهود ان سائقي الشاحنات الاتراك ترددوا امس بنشاط عبر الحدود غير عابئين فيما يبدو بتهديدات للتجارة اطلقها الشهر الماضي متمردون اكراد اتراك.

واعترفت الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) بأن العراق يهرب ما تصل قيمته الى نحو 100 مليون دولار من النفط سنويا عبر تركيا.

وافادت صحيفة (نيويورك تايمز) في حزيران (يونيو) ان التجارة تفيد بصورة غير مباشرة حكومة صدام واسرته وان ابنه عدي يتولى ادارتها.

وانتقدت الجماعات العراقية المعارضة هذه التجارة ايضا معتبرة انها تدعم حكومة بغداد.

وتغض الدول الغربية الطرف عن هذه التجارة لتخفف عن اقتصاد تركيا الحليفة وعضو حلف شمال الاطلسي الضرر الناتج عن العقوبات التي فرضت على النظام العراقي عقب غزو القوات العراقية للكويت عام 1990.

وتشكو شركات الوقود التركية والاجنبية لما تفقده من ارباح بسبب الوقود المهرب. ويباع اللتر من وقود الديزل العراقي حول قاعدة انجرليك مقابل 90 الف ليرة (0,33 سنت) بالمقارنة مع 117 الف سنت للوقود المنتج من المصافي التركية.

وقال نوري اوجورن باحدي محطات الوقود التي تبيع الوقود المسجل فقط قرب انجرليك «انهم يبيعونه ارخص مما نستطيع. اعمالنا تعاني كثيرا».

واما محطة فرهات الواقعة على الطريق السريع فقد بدأت التعامل في الوقود العراقي. وقال رجل سألنا ان كنا نحتاج وقودا رخيصا «يجب ان نبدأ.. انه ارخص كثيرا من الوقود الاتي من المصفاة». وقال البعض ان التجارة غير الشرعية اجبرت شركة شل تركيا وهي فرع لشركة شل الهولندية على اعلان بيع وحدتها الخاصة بمبيعات الوقود بالتجزئة وكذلك حصتها البالغة 27 في المئة بالمصفاة الخاصة الوحيدة بتركيا.

وتفيد الاحصاءات ان استهلاك وقود الديزل غير المهرب في تركيا انخفض الى 2.485 مليون طن خلال الشهور الخمسة الاولى من عام 1998 من 2.966 مليون طن خلال نفس الفترة من عام 1997. وكان الاستهلاك بلغ 3,058 مليون طن خلال هذه الفترة عام 1996.

وانخفض الاستهلاك السنوي غير العسكري لوقود الديزل في تركيا الى 7,429 مليون طن في عام 1997 من 8,492 مليون طن في عام 1996.

ولا يخضع الوقود المهرب للضرائب ولا يسجل.

واعلنت الحكومة التركية الشهر الماضي اجراءات لتشديد القيود على هذه التجارة التي تمثل مصدرا مهما للدخل في المنطقة الفقيرة بجنوب شرق تركيا وهي منطقة يعصف بها صراع بدأ منذ 13 عاما بين القوات الحكومية والمتمردين الاكراد واودى بحياة 28 الف شخص.

ويمثل توزيع عائدات التهريب سببا رئيسيا للنزاع ايضا بين الجماعات الكردية العراقية المتناحرة والمعارضة لصدام والتي تتقاتل من وقت لاخر بشأن اقتسام التجارة.

الدولار يساوي 269,000 الف ليرة تركية.

عمال اتراك يخفضون بمعونة رافعات بالونا هائلا نحو سطح الماء على شاطىء مدينة بوزيازي الواقعة على البحر المتوسط. وستقوم سفن قطر ضخمة بجر هذا البالون الذي تبلغ سعته عشرة الاف متر مكعب من الماء العذب من تركيا الى القطاع الشمالي في قبرص الذي تقطنه اغلبية تركية (رويترز)

يلماظ: الخلاف بشأن زيادات الاجور قد يسقط الحكومة التركية

■ انقرة ـ رويترز: قال نائب برلماني تركي بارز لرويترز ان مسعود يلماظ رئيس الوزراء حذر امس الثلاثاء من ان خلافا داخل الائتلاف الحاكم بشأن زيادة اجور العاملين في القطاع العام قد يهدد باسقاط حكومة الاقلية التي يرأسها.

ونقل النائب الذي ينتمي الى حزب الوطن الام عن يلماظ قوله خلال اجتماع للحزب «قرارنا هذا قد يكون سببا في اسقاط الحكومة. انه احتمال قائم».

ويصر حزب يلماظ المحافظ على زيادة نصف سنوية في الاجور بنسبة 20 في المئة لملايين من العاملين بالدولة. ويضغط حزب صغير عضو بالائتلاف الحاكم من اجل زيادة بنسبة 40 في المئة لتعويض معدل التضخم الذي يزيد على 90 في المئة سنويا.

واحتج العاملون بالدولة في العاصمة على خطط الحكومة المتعلقة بزيادة المرتبات قبل فترة وجيزة من اقتراع البرلمان على قرار بتوجيه اللوم ليلماظ.

وتقول حكومة يلماظ التي ترغب بشدة في التمسك باتفاق مع صندوق النقد الدولي ان زيادة الاجور باكثر من 20 في المئة سيحبط خطط الحكومة لخفض معدل التضخم الى 50 في المئة بحلول نهاية عام 1998.

وتعهد يلماظ بالاستقالة من منصبه في نهاية العام بمقتضى اتفاق يقضي باجراء انتخابات في ربيع عام 1999 اي قبل 20 شهرا من موعدها الاصلي.

شركة البا البحرينية للالومنيوم تؤمن قرضا بقيمة 400 مليون دولا

■ المنامة ـ رويترز: وقعت شركة المونيوم البحرين (البا) وهي اكبر منتج للالمونيوم في الشرق الاوسط امس الثلاثاء على قرض قيمته 400 مليون دولار مع مجموعة من البنوك المحلية والعالمية.

وسيستخدم القرض ومدته ثماني سنوات في تمويل اقامة معمل لتكليس الفحم البترولي ومحطة تحلية مياه بالاضافة الى تطوير تسهيلات مرفأ0

وقال مصرفيون ان الفائدة السنوية على القرض قدرها 50 نقطة فوق سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) وسيدفع على ثمانية اقساط.

ويمكن لالبا سحب القرض على مدى أربع سنوات.

وكانت شركة البا قد وقعت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقية مع الشركة الالمانية مانيزمان لبناء المشاريع.

وتستورد البا حاليا اكثر من 300 طن سنويا من الفحم البترولي من الولايات المتحدة والارجنتين.

وسيمكن المصنع الذي تبلغ طاقته 450 الف طن سنويا شركة البا من الحصول على حاجتها من الفحم البترولي وتصدير نحو 200 الف طن الى الاسواق الدولية.

وقال بيان لشركة البا ان المشروع يعني انها ستستمر في استيراد الفحم كمادة خام تعرف بالفحم الاخضر الذي تنتجه معامل التكرير. واضاف ان محطة تحلية الماء ستزود وزارة الكهرباء والماء بحوالي 41 الف متر مكعب لسد جزء من حاجة البحرين للمياه العذبة.

وقال وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة «هذا المشروع كغيره من المشاريع الطموحة السابقة في البا سيكون له مردود خير وبركة على البلاد اذ سيسهم بدور ايجابي في تنشيط الاقتصاد الوطني فضلا عن توفير عدد من فرص العمل للمواطنين».

وشركة البا مملوكة بنسبة 77 في المئة لحكومة البحرين بينما يملك صندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المئة والباقي مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية.

وانتجت البا 493032 طنا عام 1997. وهو اعلى انتاج للمصهر منذ اقامته قبل 26 عاما بارتفاع قدره 31787 طنا عن انتاج عام 1996 البالغ 461245 طنا.

بغداد: تقدر نفقات اصلاح المقطع العراقي من خط انابيب النفط المتجه لسورية بثمانين مليون دولار

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت مصادر من وزارة النفط العراقية امس الثلاثاء ان العراق يحتاج الى 80 مليون دولار لاصلاح خط انابيب النفط الواصل الى سورية الذي لم يستخدم منذ عام 1982.

وقال مصدر «هناك حاجة لنحو 80 مليون دولار لاصلاح خط الانابيب داخل الاراضي العراقية لاعادته الى طاقته الاستيعابية الاصلية».

واشار كذلك الى ان الاصلاحات ستستغرق عاما لاعادة خط الانابيب الى طاقته قبل الاغلاق التي كانت تبلغ 1.2 مليون برميل يوميا».

وابلغ عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي رويترز مساء الاثنين ان خط الانابيب الواصل الى ميناء بانياس السوري سيفتتح بطاقة اولية 300 الف برميل يوميا عندما تستكمل الاصلاحات في غضون بضعة اشهر.

وقال رشيد في حديث اجرى في دمشق بعد محادثات مع نظيره السوري ماهر جمال ان استئناف تدفق النفط لا يحتاج الى موافقات جديدة من الامم المتحدة. وأضاف ان قرارات المنظمة السابقة اقرت الموانئ السورية كمنافذ للصادرات والواردات العراقية.

وقال رشيد انه سيجري كذلك اقامة خط انابيب جديد يصل الى الساحل السوري بطاقة 1.4 مليون برميل يوميا ولكنه لم يحدد مساره.

وتابع ان بغداد ودمشق اتفقتا كذلك على اقامة مصفاة نفط بطاقة 140 الف برميل يوميا في بانياس. وتحظر العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق تصدير نفطه لمعاقبته على غزو الكويت عام 1990. ولكن المنظمة سمحت لبغداد منذ عام 1996 بتصدير كمية محدودة من النفط لتمويل شراء الغذاء والدواء واحتياجات انسانية اخرى لرفع المعاناة عن شعبها. وأغلق خط الانابيب العراقي السوري منذ عام 1982 نتيجة للتوترات بين البلدين بشأن الحرب العراقية الايرانية التي بدأت عام 1980.

وتستخدم سورية جزءا من خط الانابيب في تصدير النفط الخام من منطقة دير الزور الى بانياس على البحر المتوسط. كما تستخدم جزءا اخر لنقل الغاز الطبيعي مسافة مئة كيلومتر من محطات الضخ الى مصفاة في حمص.

وقال المصدر العراقي ان القطاع السوري من خط الانابيب يمكن اصلاحه خلال بضعة اشهر ليتوافق مع الطاقة الراهنة داخل العراق البالغة 650 الف برميل يوميا.

واعاد العراق وسورية فتح الحدود بينهما امام التجارة في اواخر العام الماضي بعد قطيعة طويلة بين فصيلي حزب البعث المتنافسين في البلدين.

غير ان سورية قصرت علاقاتها مع بغداد حتى الان على العلاقات الاقتصادية مقللة من شأن اي احتمال للتقارب السياسي.

بدء اجتماعات اللجنة العليا التونسية المغربية

■ تونس ـ ق ن ا: بدأت امس الثلاثاء في تونس اجتماعات اللجنة العليا التونسية المغربية المشتركة في دورتها السادسة برئاسة عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء المغربي اليوسفي وحامد القروي رئيس الوزراء التونسي.

وسيتم خلال اجتماعات اللجنة تقييم نتائج الدورة السابقة حيث تم في تلك الدورة توقيع اتفاقية تجارية وجمركية.

وتهدف الاتفاقية التجارية والجمركية الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ الى الوصول تدريجيا الى اقامة منطقة للتبادل الحر بين البلدين.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين تونس والمغرب بلغ نحو 90 مليون دولار في عام 1997.

الازمة الاسيوية وخطة انقاذ روسيا تخفضان موارد صندوق النقد لادنى مستوى

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي ان موارد الصندوق القابلة للاستخدام لمواجهة ازمة في احدى الدول الاعضاء ستنخفض، بعد منح القرض الاخير لروسيا، الى ادنى مستوى لها منذ مطلع الثمانينات.

وهذا ما دفع الصندوق الى اللجوء الى «الاتفاقات العامة للاقتراض» للمرة الاولى منذ 1977. وتنتمي 22 دولة من بين البلدان الاغنى في العالم ومن بينها ثلاث ممثلة بمصرفها المركزي، الى هذه الاتفاقات.

يذكر ان «الاتفاقات العامة للاقتراض» تشكل مصدر تمويل للصندوق مخصصا للحالات الطارئة والاوضاع الاستثنائية. وهي تضم 22 دولة ـ بعد انضمام 11 عضوا جديدا الى المجموعة في 24 ايار (مايو) الماضي ـ يمكن ان يقترض منها الصندوق حتى خمسين مليار دولار.

وقال نائب المدير العام للصندوق ستانلي فيشر ان الصندوق يملك الان 31 مليار دولار من الموارد التي يمكن استخدامها على الفور مما يمثل حوالي 44,7 % من التزاماته.

وبعد القرض الجديد الذي سيمنحه الصندوق لروسيا ويبلغ 11,2 مليار دولار في اطار مساعدات دولية مجموعها 22,6 مليار دولار ومن دون حساب 8,4 مليار دولار يعتزم الصندوق اقتراضها في اطار «الاتفاقات العامة للاقتراض»، ستنخفض هذه الموارد الى 17 مليار دولار بنسبة سيولة تبلغ 19,4 %. ومع الاموال التي يعتزم الصندوق الحصول عليها بموجب «الاتفاقات العامة للاقتراض» سترتفع موارده من جديد الى 25 مليار دولار بنسبة سيولة تبلغ 29 %، اي اقل بقليل من حد الـ30 % الذي لا يشعر الصندوق دونه «براحة» لمواجهة التزاماته على حد تعبير فيشر. وقال فيشر «لا نستطيع مع 31 مليار دولار ان نواجه قرضا جديدا لروسيا الى جانب دفعات اخرى علينا تسديدها لدول اخرى خلال الاشهر المقبلة». ولكن فيشر ومسؤولين آخرين في الصندوق اكدوا في لقاء مع صحافيين ان الصندوق لن يحتاج الى اللجوء كما حدث في الماضي الى عمليات اقتراض ثنائية من بعض اعضائه. وكان اكبر هذه القروض يبلغ 18 مليار دولار وقد ابرم في 1992 مع السعودية.

وذكر فيشر بان الدول الاعضاء في الصندوق قررت في ايلول (سبتمبر) الماضي زيادة رأسمال المؤسسة 45 % اي ما يعادل حوالي 90 مليار دولار، ليبلغ حوالي 290 مليار دولار قبل نهاية العام الجاري.

كما اشار الى مضاعفة امكانية الاقتراض بموجب «الاتفاقات العامة للاقتراض» لتبلغ 50 مليار دولار.

وقال مسؤولون في الصندوق ان هذه الهيئة المالية الدولية لم تعد تفكر بالاقتراض من الاسواق مع ان هذا الامر «ممكن تقنيا». يذكر انه منذ بداية الازمة في آسيا، تعهد الصندوق بدفع 35 مليار دولار للدول الثلاث الاكثر تأثرا في المنطقة وهي كوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا.

بدء التصدير لمصر بعد تراجع الطلب السوري

شركة الاسمنت الاردنية تعلق امالها على السوق الفلسطينية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت شركة مصانع الاسمنت الاردنية امس الثلاثاء انها ارسلت اولى شحناتها الى ميناء سفاجة المصري وتتوقع ان تزيد مبيعاتها الى الاراضي الفلسطينية عن المبيعات لاي سوق تصدير اخرى في عام 1998 ما لم تضع اسرائيل عراقيل أمام الصادرات.

وأشار عبد الاله الخطيب، المدير العام لمصانع الاسمنت الاردنية، الى اتفاق مع الفلسطينيين لتصدير الاسمنت لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1998، وقال انه يأمل ان تحقق الشركة هدفها بتصدير 500 الف طن للسوق الفلسطينية بحلول نهاية العام الجاري.

وتابع ان بامكان السوق الفلسطينية ان تصبح بسهولة سوق التصدير الرئيسية للشركة هذا العام اذا لم تواجه المبيعات المشاكل التي تسببت في تعليق وصول الشحنات لمناطق الحكم الذاتي من منتصف اذار (مارس) حتى اغلب حزيران (يونيو) بسبب الحواجز الاسرائيلية غير الجمركية مثل اجراءات التفتيش الامنية ورسوم التأمين الاضافية ومشاكل النقل.

وأضاف ان اسرائيل وعدت بتعويض الشركة عن تعطيل وصول شحناتها الى المناطق الفلسطينية خلال تلك الفترة بزيادة عدد الشحنات المارة.

ويتهم الاردن اسرائيل باحتكار السوق الفلسطينية للسلع والخدمات والتي يقدر حجمها بنحو 2.5 مليار دولار سنويا لكنه استطاع الحصول على موافقة مدينة من الحكومة الاسرائيلية على اتفاق مع الفلسطينيين لزيادة الحصص التي سبق ان سمحت اسرائيل باستيرادها من الاسمنت الاردني.

ورغم معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية عام 1994 التي طبعت العلاقات التجارية بين البلدين الا ان الحواجز الاسرائيلية ظلت عائقا كبيرا أمام تدفق البضائع في مختلف انحاء الضفة الغربية.

وتمكنت الاردن منذ العام الماضي من تصدير الاسمنت بشاحنات تتجه مباشرة الى تجار التجزئة في اراضي الحكم الذاتي من خلال منطقة تحويل بدلا من نظام سابق كانت اسرائيل تتمسك به ويقضي بان تفرغ الشاحنات الاردنية حمولتها على الحدود لتقوم شاحنات اخرى بنقلها الى الفلسطينيين.

وكانت العراقيل التجارية الاسرائيلية قلصت صادرات مصانع الاسمنت الاردنية العام الماضي الى السوق الفلسطينية الى 120 ألف طن وهي كمية ضئيلة مقارنة مع حجم استهلاك الفلسطينيين الذي يبلغ 1.5 مليون طن سنويا تورد اسرائيل الجانب الاكبر منه.

ومنذ بداية العام صدرت الشركة الاردنية قرابة 100 الف طن الى الضفة الغربية المحتلة وهي تورد يوميا كميات تتراوح بين 600 الى 700 طن يوميا من الاسمنت.

وقال الخطيب ان مصانع الاسمنت الاردنية تهدف لتصدير 300 الف طن سنويا الى مصر لتعويض تقلص صادراتها الى السوق السورية المهمة بسبب ركود في قطاع الانشاءات هناك.

واستطرد ان الشركة أرسلت بالفعل هذا الاسبوع أولى شحناتها الى ميناء سفاجه المصري على البحر الاحمر وتزن 21 الف طن.

وافاد مسؤولون ان زيادة المبيعات الى الاسواق القريبة ينبغي ان توازن ركود الصادرات الى اسواق الشرق الاقصى الناجم عن الازمة الاقتصادية الاسيوية.

غير ان الشركة تقول انها تتوقع تعرض النمو الاجمالي لصادراتها لضغوط في عام 1998 بسبب تراجع الطلب اقليميا وعالميا. وقال الخطيب ان فائض المعروض في السوق الاسيوية يتسبب في ركود المبيعات.

وتأمل شركة مصانع الاسمنت الاردنية التي تحتكر الانتاج بالسوق الاردنية حتى عام 2001 ان تزيد حصتها في الاسواق القريبة لتعويض الانخفاض في الطلب من الشرق الاقصى والانكماش في اعمال البناء المحلية.

وتصدرت السوق الفلسطينية قائمة اسواق تصدير الشركة الاردنية في النصف الاول من هذا العام وجاءت سوق السودان في المرتبة الثانية بنصيب 60 ألف طن ثم اريتريا ولها 37500 طن. فاليمن بصادرات بلغت 23 ألف طن.

وسجلت صادرات العام الماضي زيادة متواضعة بسبب انخفاض في السوق الماليزية الرئيسية التي أستهلكت 250 الف طن وبسبب حواجز اسرائيلية كبحت الصادرات الى السوق الفلسطينية.

واعتمدت مصانع الاسمنت الاردنية فيما مضى على الصادرات لتعويض التراجع في المبيعات المحلية. لكن اجمالي صافي مبيعاتها انخفض بنسبة 12 في المئة الى 40,6 مليون دينار في النصف الاول من عام 1998 لاسباب ترجع اساسا الى ضعف التصدير.

وارتفعت المبيعات المحلية من الاسمنت في النصف الاول من هذا العام بنسبة 7.4 في المئة الى 36.2 مليون دينار على نحو مفاجئ رغم تباطؤ الاقتصاد المحلي.

واضاف الخطيب ان الشركة تمكنت من مواصلة تنظيم التكاليف الادارية وتقليص النفقات المالية بنسبة 25 في المئة في النصف الاول مما ساعد على تحسين توقعات ارباح الشركة على المدين المتوسط والطويل.

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

كونسورتيوم برئاسة الوليد بن طلال يشتري فندق سان ستيفانو بالاسكندرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال احدى شركات كونسورتيوم يقوده الامير السعودي الوليد بن طلال ان الكونسورتيوم اشترى من الحكومة المصرية فندق سان ستيفانو المطل على شاطئ البحر بالاسكندرية مقابل 270 مليون جنيه (79 مليون دولار).

وأضاف بيان من شركة الاسكندرية للاستثمار العقاري أن العرض الذي قدمته المجموعة يزيد بمقدار 50 مليون جنيه عن أفضل عرض سابق لشراء الفندق. وطرحت الحكومة الفندق للبيع يوم 21 حزيران (يونيو) الماضي.

ويضم الكونسورتيوم عددا من المستثمرين المصريين والعرب وشركة التجاري الدولي للاستثمار.

وقال هشام طلعت الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة الإسكندرية ان الكونسورتيوم سينشىء شركة برأسمال 500 مليون دولار من أجل هذا المشروع.

وبني هذا الفندق في القرن التاسع عشر ورمم مطلع الستينات. وهو يقع بمحاذاة خليج الاسكندرية وله حديقة غنية ويمتد على مساحة 17 الف متر مربع تقريبا. ورغم تداعيه بسبب نقص الصيانة رفضت الحكومة المصرية عرضا كبيرا تقدم به رجل الاعمال المصري محمد الفايد في الثمانينات لشراء هذا الفندق مؤكدا انه «فندق تاريخي وتاريخ مصر غير معروض للبيع». وقد اغلق الفندق نهائيا بعد ذلك بسبب تداعيه كليا. وتعتزم المجموعة ان تبني بحلول عام 2000 مجمعا فندقيا وسكنيا وتجاريا على أرض سان ستيفانو المطلة على البحر باجمالي مسطحات مبنية تصل الى 275 الف متر مربعة. وسيكون الفندق من فئة خمسة نجوم.

وشركة الاسكندرية للاستثمار العقاري تابعة لمجموعة طلعت مصطفى المصرية وتشمل انشطتها تنمية اراض وبيع وبناء منتجعات سياحية ووحدات فندقية.

والامير طلال الذي تقدر ثروته بحوالي 12 مليار دولار استثمر حتى الان 400 مليون دولار في مشروعات بمصر أهمها فندقان من سلسلة فور سيزونز وشركة المملكة الزراعية في توشكى. ويشارك الامير مع مجموعة طلعت في مشروعات اخرى.

هبوط اسعار النفط يرفع عجز موازنة الامارات

■ ابوظبي ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الامارات الرسمية ان حكومة دولة الامارات العربية المتحدة تبنت الاثنين موازنتها للسنة المالية 1998 تتضمن عجزا يصل الى 1,76 مليار درهم (480 مليون دولار) بسبب تراجع اسعار النفط مقابل عجز لم يتجاوز 270 مليون دولار في 1997.

وقد وافق رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على الموازنة التي تتوقع نفقات تصل الى 21,39 مليار درهم (5,83 مليار دولار) وعائدات تبلغ 19,63 مليار درهم (5,35 مليار درهم)، ما يشكل عجزا يصل الى 1,76 مليار درهم (480 مليون دولار).

ولم تعط الوكالة تفاصيل حول طريقة توزيع النفقات على مختلف القطاعات في الامارات، لا سيما الدفاع والنفط.

ونظريا يتم تمويل موازنة الدولة من مساهمات كل من الاعضاء السبع في الاتحاد الاماراتي. الا ان القسم الاكبر يأتي من العضوين الاكثر ثراء ابو ظبي ودبي.

وتنتج الامارات 2.157 مليون برميل يوميا استنادا الى الحصة الجديدة التي حددتها لها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في حزيران (يونيو) الماضي.

وتشكل صادرات النفط اكثر من ثلثي عائدات الامارات التي تسعى الى تنويع مواردها والحد من اعتمادها الحصري على النفط.

الاقبال على اسهم الوفا المغربية للتأمين يتجاوز المطروح بأكثر من 22 مرة

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال حمزة كتاني رئيس شركة الوفا للتأمين المغربية في مؤتمر صحافي الاثنين ان الاكتتاب غطى طرح 22,5 في المئة من أسهم الشركة للبيع مقابل 36,9 مليون دولار 23,5 مرة.

وتم تخصيص نصف الاسهم وعددها 787500 سهم للافراد في الاكتتاب الذي طرح في الفترة من 29 حزيران (يونيو) الى الثالث من تموز (يوليو) الجاري.

وبيع كل سهم قيمته الاسمية 50 درهما (5,2 دولار) مقابل 450 درهما (46,87 دولار).

والوفا للتأمين شركة تابعة لبنك الوفا.

وقالت الوفا للتأمين في وقت سابق ان لجمالي عوائدها ارتفع بمعدل سنوي بلغ في المتوسط 26 في المئة منذ عام 1990 وهو ما يزيد كثيرا على متوسط السوق ونسبته 10,2 في المئة.

وتقدم نشاط التأمين على السيارات الزيادة وارتفع بمعدل سنوي بلغ في المتوسط 35 في المئة بين عامي 1990 و1997.

وبلغ اجمالي ايرادات شركات التأمين المغربية، وعددها 21 شركة، قرابة ثمانية مليارات درهم (824 مليون دولار) في عام 1997 مقارنة مع 7,6 مليار درهم في عام 1996.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

جنرال موتورز تسحب مليون سيارة من السوق لاصلاح عيوب في وسادات الهواء الخاصة بالحماية

■ ديترويت ـ رويترز: قالت شركة جنرال موتورز انها ستسحب ما يقرب من مليون سيارة من طرازات كاديلاك وبونتياك وشيفروليه لان وسادات الهواء قد تنفتح على سبيل الخطأ وهو رقم قياسي لسحب سيارات بسبب هذا العيب.

وقالت الشركة مساء الاثنين انها ستسحب 862962 سيارة من انتاج عامي 1996 و1997 من شيفروليه وبونتياك صنفاير في الولايات المتحدة وكندا والخارج. كما ستسحب 102627 سيارة كاديلاك الدورادو وسيفيل وديفيل من انتاج عام 1995. وتلقت الشركة تقارير عن 301 حالة عن انفتاح وسادات الهواء دون سبب اسفرت عن 161 حالة اصابة.

وأوضحت الشركة في خطاب للادارة القومية الامريكية لأمن المرور على الطرق السريعة الشهر الماضي ان سحب سيارات شيفروليه وبونتياك سيبدأ في اب (اغسطس) المقبل.

وقال فرانك سوني مدير تحقيقات الانتاج بالشركة في الخطاب «بسبب مواصفات معينة في الكمبيوتر المتحكم في وسادات الهواء هناك خطورة متزايدة من انفتاح الوسادات في اصطدام على سرعة منخفضة او عندما تصطدم اشياء بارضية السيارة». وبدأت الشركة التحقيق في مشكلات سيارات شيفروليه وبونتياك في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996.

واقر سوني في الخطاب ان الشركة توصلت الى عيب في جهاز الوسادات. وقال انها تعمل على ايجاد سبيل لاصلاحه لدى وكلائها وهو أمر يتوقع ان يستغرق اقل من ساعة.

هبوط معدل التضخم البريطاني يقلل احتمال رفع اسعار الفائدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الثلاثاء ان معدل التضخم الاساسي في بريطانيا انخفض الى 2,8 في المئة سنويا في شهر حزيران (يونيو) الماضي مسجلا ادنى مستوى له منذ ثلاثة أشهر.

واقترب معدل التضخم الاساسي بذلك من المستوى الذي تستهدفه الحكومة والبالغ 2,5 في المئة.

وتستثني مدفوعات القروض العقارية من بنود معدل التضخم الاساسي. وانخفض معدل التضخم العام الى 3.7 في المئة في السنة المنتهية في حزيران (يونيو) من 4.2 في المئة في ايار (مايو) بينما انخفضت أسعار مبيعات التجزئة 0,1 في المئة عن الشهر السابق.

وخفف ذلك الضغوط على بنك انكلترا المركزي لرفع أسعار الفائدة.

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاض التضخم الاساسي الى ثلاثة في المئة في يونيو من 3.2 في المئة في مايو.

وفي استجابة سريعة لهذا التطور سجلت أسعار الاسهم البريطانية ارتفاعا كبيرا في المعاملات الصباحية في بورصة لندن وصعد مؤشر فاينانشال تايمز متجاوزا مستوى 6000 نقطة بزيادة 70 نقطة عن اغلاق الاثنين.

كما ارتفعت السندات الحكومية.

تشاد توقع مع ليبيا اتفاقا نفطيا كبيرا

■ نجامينا ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان تشاد توصلت لاتفاق مع ليبيا بشأن التنقيب عن النفط وخدمات أخرى في قطاع البترول.

وقالت وزارة الخارجية في بيان أن «الوثيقة التي وقعتها مبدئيا السلطات الليبية والتشادية في نجامينا تتعلق باستكشاف النفط وخدمات بترولية واستيراد وتوزيع الهيدروكربونات في تشاد».

واضاف محمد صالح أناديف وزير الخارجية التشادي أن ابرام هذه الاتفاقات «سيسمح بتقدم التعاون بين تشاد وليبيا والذي يسير بالفعل في المسار الصحيح».

ولم تتوافر تفاصيل أخرى بشأن الاتفاق.

وتوصلت شركات نفطية اجنبية لاتفاقات مع تشاد بشأن استغلال حقولها البترولية.

وافادت الحكومة في العاشر من تموز (يوليو) انها انشأت شركة للاشراف على بناء وتشغيل وصيانة خط انابيب داخل تشاد لنقل النفط الخام. وسينقل الخط الشحنات الى ساحل المحيط الاطلسي عبر الكاميرون.

ومن المقرر ان يبدأ تدفق النفط في الخط عام 2001.

فلسطين 1948: شذرات اقتلاع مُعلَن [2 - 2]

حين كان جواز سفر أمّي رمزاً لمعنى وجود الفلسطيني الملتبس

د. ادوارد سعيد

ترجمة: صبحي حديدي

في الوقت ذاته ظهر اثنان من أخوة أمّي في القاهرة. الأصغر كان إميل، وهو عازب عمل بضع سنوات في طنطا، المدينة الريفية المغبرّة الواسعة، الواقعة في الدلتا. وشغل وظيفة من نوع ما في معمل زجاج كانت تملكه قريبة بعيدة لجدّتي تدعى مالفينا فارس، كانت تفزعنا جميعاً بالعصابة السوداء على عينها، وبسلوكها نصف المجنون. الأخ الثاني أليف، وهو أكبر من أمّي ببضع سنوات. كان متزوجاً وله طفلان (سيصبحان أربعة سريعاً). وكان لطيفاً سلبيّ الروح، لا يهوى شيئاً قدر إنجاز نماذج ضخمة من لعبة الصور المجزّأة Jigsaw Puzzle، وتصنيف وإعادة تصنيف مكتبته الشخصية الصغيرة، والاستماع إلى الموسيقى. وكان موظفاً في البنك العربي في نابلس، لكنه انضم إلى اليونسكو في القاهرة ثم الاسكندرية، وقضى بعض الوقت في بغداد، انتقل بعدها إلى بيروت، وهو الآن يبلغ الخامسة والثمانين من العمر ويقيم في سياتل ضحية لـ1948، وللثورتين العراقية والمصرية، فالحرب الأهلية اللبنانية بوصفها البلوى الأخيرة. كان أليف وزوجته سلوى ينضحان بمزيج لم ألحظه عند سواهما من قبل، يتألف من النقمة المشلولة والسلبية المتضرعة. ومع وضع إميل، الذي باتت حياته لغزاً تاماً بالنسبة إلينا (لم أعرف إلا بعد سنوات عديدة لاحقة أنه تزوّج سيدة مصرية مسلمة رُزق منها ابنتين، الأمر الذي ظلّ خافياً علينا ونحن نكبر ونراه الأعزب الوحيد، المنعزل، المحروم بعض الشيء، والذي يحاول شقّ طريقه في القاهرة بعد سقوط فلسطين)، أحسست بنوع من الاضطراب ـ الكثير من البيوت والوظائف، الشكوى من ظروف العمل الشاقة، صعوبات البيئة، وما إليها ـ ارتطم بانعزالنا الأوليمبي [نسبة إلى جبل الأوليمب] في أسلوب حياة لاح أنه ثابت (ومريح لا طارىء عليه). وكانت فلسطين لا ترد إلا نادراً، رغم أن أبي كان يطلق تعليقاً شارداً، كما في حالة آل شماس، يوحي بأن مجتمعاً قد شهد انهياراً كارثياً، وأن بلداً قد اختفى. وذات مرة روى أن آل شماس كانوا يستهلكون عشرة براميل من زيت الزيتون كل سنة، إذ أن وفرة زيت الزيتون كانت تعني وفرة الأرض مثل أشجار الزيتون. الآن ذهب هذا كلّه.

مثال ثان هو آل الحلبي، ميرا وسامي، جيراننا في الزمالك، الذين كانت شقّتهم الصغيرة وظروفهم المالية الصعبة للغاية تُناقش بفي سياق مقارنة صارخة مع ثرائهم السابق في يافا. وفهمتُ أن ميرا كانت طفلة مدللة على نحو خاص لأبوين متنعّمين مرموقين، وكانت تتكلم الفرنسية (وهو أمر غير مألوف في أوساطنا، وإن كان علامة على تعليم متميّز وسفر كثير إلى فرنسا)، وكانت تتحلّى بأنفة طبيعية وبصبر أيوب فأثارت إعجابنا جميعاً، رغم أن أهلي يصفونها الآن بالبائسة، والمكروبة، والخاضعة لضغط دائم. وكانت هنالك أسر أخرى أيضاً. ليس أقلّها تلك التي انتهت بالأب والأمّ وهما يعملان عندنا في البيت أو في أشغال أبي. إحدى هؤلاء كانت امرأة بسيطة لاجئة تدعى ماريكا، وهي مسيحية أغرتها عمّتي بحضور الشعائر العربية في كاتدرائية «كل القديسين»، المؤسسة الإنكليزية إلى أبعد حد، والتي كنّا نرتادها نحن الأنغليكانيين. وهكذا أصبحت ماريكا وصيفة شخصية لعمّتي. ولكن العمة نبيهة كانت هي المصدر الذي لا يزوّدنا بمثل هؤلاء العاملين فحسب، بل كانت أيضاً هي الكفيلة بإبقاء عذاب فلسطين ماثلاً أمام أعيننا دون انقطاع. كانت تتناول العشاء معنا كل يوم جمعة ـ وأتذكر أن حضورها الديناميكي كان يغطي على العمة ميليا، التي شاخت وضعفت ـ فكانت تصف مشاق أسبوع قضته في زيارة عائلات لاجئة في شبرا، جثمت خلاله على صدر السلطات الحكومية لاستحصال أذونات العمل والإقامة لهذه العائلات اللاجئة، متنقلة جيئة وذهاباً ودونما كلل بين جمعية خيرية وأخرى بحثاً عن تبرعات لهم.

والآن يبدو من العسير عليّ أن أفسّر التالي: مشكلة فلسطين ميتنبت على جيوّاتنا طيلة أجيال، خصوصاً في جانب الفقدان المأساوي الذي أثّر على كل من عرفناهم وبدّل حياتنا بعمق شديد. فكيف حدث أنها كانت تُقمع تماماً وتستبعد من النقاش أو حتى إبداء الملاحظات من جانب والديّ؟ لقد كانت فلسطين في نهاية الأمر هي المكان الذي فيه وُلدا وترعرعا، بالرغم من أن حياتهما في مصر (ثم في لبنان أكثر فأكثر) قدّمت لهما محيطاً جديداً. وكنتُ وأخواتي مفصولين عن مرفاق السوء وعن أي شيء قد يُلحق الإضطراب بـ«رؤوسنا الصغيرة» كما اعتادت أمّي أن تقول. ولكن قمع فلسطين في حياتنا حدث، كما أظنّ، كجزء من حالة أوسع في الابتعاد عن السياسة، أو حتى كراهيتها والتشكيك فيها كموضوع نتناوله أو نتعاطاه. نحن الذين نعيش في مصر وضعاً أكثر تقلقلاً من أن يسمح لنا بالمشاركة أو النقاش المفتوح.

ولقد لاح دائماً أن السياسة تنطوي على أناس آخرين، سوانا. وحين أخذتُ أنخرط في السياسة بعد عشرين سنة، اعترض والداي بشدّة: «سوف تدمّرك» قالت أمّي، «وأنت أستاذ أدب. فالتزم بحدودك هذه» قال أبي. وكانت آخر كلماته لي قبل وفاته: «يقلقني ما سيفعله الصهاينة بك. كنْ حذراً». وباستثناء أمّي، تمتّعتُ مع أخواتي وأبي بحماية جوازات السفر الأمريكية السحرية، بحيث أن تلك الكُتيّبات الخضراء ذاتها امتلكت القدرة على السماح لنا بتجنّب السياسة، ونحن نعبر الجمارك وضباط الهجرة بسهولة بدّت مدعاة دعابة، حين نخلّف وراءنا النفوس الأقل تسلّحاً لأناس أقلّ حظاً في سنوات الحرب وما بعد الحرب تلك. وبعد سقوط فلسطين بات شغل أبي الشاغل هو الحصول لأمّي على وثيقة أمريكية من أي نوع، ولكنه فشل في ذلك حتى ختام حياته. ولقد حاولت هي أيضاً، ولكنها فشلت حتى وفاتها. وكانت أمّي تحمل جواز سفر فلسطينياً، سرعان ما استُبدل بوثيقة مرور Laissez-passez، وكانت تسافر معنا بوصفها مصدر حرج لطيف مضحك لأن أبي اعتاد سرد قصة (كانت أمّي تردّدها معه) حول وضع وثيقة سفرها تحت رزمة جوازات سفرنا الأمريكية الأنيقة، وسط أمل لا طائل منه في أن الموظف سيسهّل لها الدخول في معيّتنا. ذلك لم يحدث البتّة، وعلى الدوام تكرّر استدعاء ضابط أعلى رتبة، ذي نظرات صارمة ونبرة حذرة، فكان ينتحي بوالديّ جانباً للاستفسار، ولإلقاء مواعظ قصيرة، أو حتى توجيه بعض التحذيرات. أما الأطفال فيواصلون الوقوف على مبعدة، مصابين بسأم لا يفهمون دواعيه.

وأتذكر أنني سألت نفسي في مناسبات عديدة: ما هي الوضعية الحقيقية لجنسية أمّي؟ ولكن حين كنّا نمرّ في نهاية الأمر، فإن معنى وجودها الملتبس كما تمثله وثيقتها المحرجة لم يُفسّر لي أبداً بوصفه مرتبطاً مباشرة بتجربة جماعية مدمّرة في الاقتلاع من الأرض. وفي ظرف ساعات، إذ نصبح داخل لبنان أو اليونان أو الولايات المتحدة نفسها، كان الإنزعاج يتلاشى والمسألة تُنسى، وتستأنف الحياة اليومية مسارها.

وبعد 1948 كانت العمّة نبيهة، التي سكنت في الزمالك على مبعدة ثلاث بنايات من بيتنا، قد باشرت عملها الخيري الطويل المحبط، بالنيابة عن اللاجئين في مصر. ولقد بدأت من الكنائس البروتستانتية، كما أظنّ، وربطت نفسها ببعثاتهم الخيرية والتبشيرية. ولقد لقيت العون من مجمعية بعثة الكنيسة CMS، والبعثات الأنغليكانية والبريسبتريانية الناطقة جميعها بالإنكليزية. الأكثر إلحاحاً عندها كان الأطفال والمشكلات الصحية، وفيما بعد حاولت العثور للرجال وللنساء، في حالات معيّنة، على أعمال في البيوت أو الأشغال (مثل حالة والدي) التي يملكها أصدقاء. وأوضح ذكرياتي عنها كان وجهها المرهق وصوتها المتشكي الحزين إذ تروي عذابات لاجئيها (كما كنّا جميعاً ندعوهم) والعذابات الأشدّ في الحصول على تنازلات من الحكومة المصرية التي كانت ترفض منحهم أذونات إقامة تزيد على شهر واحد (الأمر الذي يقتضي إجراءات ادارية فظيعة على امتداد الشهر)، وأذونات عمل، إلا في حالات نادرة. وهكذا أصبح هاجس عمّتي هذه المضايقة المحسوبة ضد الفلسطينيين العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم، المقتلعين من أرضهم، والفقراء المعوزين. وكانت تروي الأمر دون توقف، وتنسج معه تقارير تفطر القلب حول سوء التغذية وأمراض الزحار وابيضاض الدم عند الأطفال، والأسر المؤلفة من عشرة أنفس تتكدّس في غرفة واحدة، والنسوة اللواتي فُصلن عن أزواجهنّ، والأطفال المعوزين المتسولين (الأمر الذي كان يثير سخطها الشديد)، والرجال المصابين بالتهاب الكبد المستأصل، والبلهارسيا، واضطرابات الكبد والرئة. وهكذا كان حالها أسبوعاً بعد أسبوع وطيلة السنوات العشر الأخيرة.

كان والدي كاتم أسرارها وصديقها. وأما علاقتها بأمّي فقد قامت على الكياسة إن لم يكن الحب (تقول أمّي عنها: «كانت تغار منّي في مطلع زواجنا»). والظاهر أن المرأتين اللتين لعبتا دوراً جوهرياً في حياة والدي، عقدتا حلفاً سمح بالتعاون وحسن الوفادة والتقاسم، ولكن ليس العلاقة الوثيقة. ومع العمّة النبيهة لم أشعر أبداً بتقلّص علاقاتي بأخوالي، حتى بعد عام 1948 حين تعرّض إبناها الكبيرين يوسف وجورج إلى متاعب جدّية في العمل مع والدي، وفي التنافس على القشور، واتهامه بالتلاعب، ومنازعته في قراراته وحسّه العملي. وكان والدي لا ينكر صعوباته إلا لماماً ـ وظلّ مصدر شرف له أنه لا ينبس ببنت شفة ضد أسرته ـ ولكن أمّي وأخواتي، في مناسبة واحدة على الأقل، كنّ يتحدثن باستمرار عن كفاحية وديع، وعن فظاعة تصرّف إبنَي اخته معه. ويبدو أن نبيهة لعبت دوراً ملتبساً، فانشطرت بين أخيها الحبيب وابنيها، الأمر الذي لم تتأخر أمّي عن تبيانه لنا دائماً، وكيف كانت نبيهة تنصح ابنيها (وهذا ما سمعته إحدى أخواتي) بأن ميطردوا» خالهم، وكيف كانت تستعيد أحداث الماضي لتقلل من دور أبي في العمل، موحية بأن كلّ ما فعله لبناء إمبراطورية في مصر إنما تمّ بتوجيه دقيق صارم من زوجها المقدسي بولس (ابن عمّ أبي). وهو الأمر الذي بدا لي غير مرجّح أبداً حتى في تلك الأيام.

لكن هذا لم يكن يعنيني كثيراً بحيث يؤثر على مشاعري تجاهها: لقد قام بيننا رباط خاص ـ فهي أيضاً كانت عرّابتي ـ عبّر عن نفسه في مصطلح تحبّب شبه محرج بالنسبة لها ولي، وإحساس بأن مشاهدتي لها واستماعي إلى حديثها ومتابعتها وهي تعمل إنما كان تجربة أصيلة يتوجب اقتفاؤها وتعزيزها.

بيد أنني لا أتذكّر أيضاً الإحساس بأن الناس الذين ترعاهم كانوا متشابهين في الخلفية التاريخية والمصير السياسي في نظري، أو حتى في نظرنا نحن كأسرة. ففي البدء عشتُ فلسطين بوصفها تاريخاً وقضية في إطار ما أحسست به من سخط وذعر إزاء عذابات اللاجئين، هؤلاء «الآخرين» الذين أدخلتهم العمّة نبيهة إلى حياتي كشرط عام. كذلك كانت عمّتي، المقدسية أكثر منّي (المقتلعة من أرضها الآن)، هي التي نقلت إليّ تعاسات أن يكون المرء بلا وطن وبلا مكان يعود إليه، لا تحميه أية سلطة أو مؤسسات دولية، وليس في وسعه فهم الماضي إلا بوصفه ندماً مريراً بقدر ما هو عاجز لا حول له، أو فهم الحاضر بوصفه تراكماً للوقوف اليومي في الطابور، والبحث القلق عن عمل، والعجز عن تأمين القوت لست أو سبع أو ثمانية أطفال يتضوّرون جوعاً في البيت. فضلاً عن إهانات الجيران وموظفي الدولة. ولقد اكتسبت حسّاً حيّاً بذلك من خلال سردها لوقائع يومها الحافل، الذي بدا حلقة مجيء وذهاب بلا حدود. وكانت ميسورة الحال بحيث اقتنت سيارة يقودها الأسطة ابراهيم، وهو سائق وقور تلوح عليه علائم الكبر، ويرتدي بدلة جاهزة سوداء، وقميصاً أبيض وربطة عنق غامقة، بالإضافة إلى الطربوش الأحمر الذي اعتاد على ارتدائه الرجال من أبناء الطبقة المتوسطة حتى شجّعت الثورة على ترك هذا التقليد. وكان السائق يقودها إلى البيت في الساعة الثانية بعد الظهر، موعد الغداء، ثم يعود في الرابعة لاصطحابها والبقاء معها حتى الثامنة. وأما مشاويرها اليومية فقد تألفت من البيوت، والمستوصفات، والمدارس، والدوائر الحكومية.

وفي أيام الجُمَع كانت تمكث في البيت لاستقبال الناس، خصوصاً (ولكن ليس حصراً) أولئك الذين لم تلتق بهم من قبل ولكنهم سمعوا عنها كمصدر عون وإعالة. وحين أفلحتُ في زيارتها ذات يوم جمعة، فإن صدمتي كانت كبيرة بسبب اضطراري إلى شقّ طريقي بصعوبة عبر باب البيت. كانت تسكن في الطابق الثاني من بناية مواجهة لشارع فؤاد الأول. عند واحد من أكثر تقاطعاته ازدحاماً وصخباً. كانت هنالك محطة وقود مشيلة في زاوية، وكان بقّال يوناني معروف اسمه فاسيلاكيس يشغل كامل الطابق الأرضي أسفل شقّتها، ويزدحم دائماً بالزبائن الذين تسدّ سياراتهم المنتظرة حركة المرور. فتثير جلبة شبه دائمة من الغضب، والصياح المتنافر، ممتزجة بأصوات الصراخ والتعنيف الخشن. ولسبب ما لم تكن عمّتي تجد في هذه الجلبة ما يزعجها، وفي اللحظات النادرة التي كانت تخلو فيها إلى نفسها، كانت تتصرّف وكأنها تقيم في منتجع. «مثل كازينو»، كانت تقول عن نسيم المساء في سطيحة بيتها المطلة على شارع فؤاد، بالرغم من الضجيج الدائب. و«الكازينو» في نظرها ليس كازينو لعب القمار بل هو مقهى لا تفسير له، ينتصب على هضبة ما في المخيلة، ويدل أبداً على الصحو والبرودة المعتدلة. وبالإضافة إلى صخب الشارع الذي كان يصمّ أذنيّ وأنا أحاول دخول باب عمارتها، تعالت صرخات، وربما عويل، العشرات والعشرات من الفلسطينيين المحتشدين على طول الدرَج (إذ كان البواب السوداني الساخط المقطّب قد أغلق المصعد) وصولاً إلى باب شقّتها. ولم تتوفر في هذا البحر العارم المتلاطم من البشر سوى علامة واحدة على النظام: كانت لا تسمح بالدخول لأكثر من حامل عريضة واحد في كلّ مرّة، والنتيجة أن الحشد كان نادراً ما يتضاءل من حيث الحجم أو نفاذ الصبر، طيلة نهار طويل للغاية يمتد إلى ما بعد الظهر.

وحين دخلتُ أخيراً إلى غرفة الاستقبال، وكانت تجلس على كرسي ذي مسند مستقيم دون طاولة أو أي نوع من الورق، وجدتها تنصت بهدوء إلى امرأة متوسطة العمر كان وجهها الذي وخطته الدموع ينبيء بحكاية يائسة حول الفقر والمرض، ومع ذلك فقد لاحَ أنها تحفّز عمّتي على مزيد من الكفاءة والتصميم. «قلت لك أن تتوقفي عن أخذ تلك الحبوب»، كانت تقول بنزق. «إنها لا تفعل شيئاً سوى إصابتك بالنعاس. افعلي ما أقوله لك، وسأتدبر لك خمسة جنيهات من الكنيسة، إذا وعدتني بالإمتناع عن تلك الحبوب والبدء في الغسل بمواعيد منتظمة». وأخذت المرأة في الاحتجاج ولكنها قوطعت على نحو مهيب: «انتهت المقابلة. عودي إلى بيتك ولا تنسي إخبار زوجك أن يذهب لزيارة الدكتور حداد مرّة ثانية هذا الأسبوع. سأتولى أمر الوصفة التي سيكتبها، ولكن قولي له أن يلتزم بها»، وخرجت المرأة، لتدخل أخرى تجرّ طفلين.

جلستُ صامتاً نحو ساعتين والاستعراض الحزين يواصل مساره الدائب. وبين حين وآخر كانت عمّتي تذهب إلى المطبخ لتشرب، وسوى ذلك فإنها كانت تواصل جلوسها برباطة جأش، منتقلة من حالة إلى أخرى، فتصرف النقود وتعطي التوجيهات حول الخطوة التالية في المعاملة الإدارية أو العلاج الطبي، والأماكن التي أمّنتها في المدارس لقبول أطفال هؤلاء المشردين التعساء غير المدركين، والأعمال التي تدبرتها لنسوة سيشتغلن وصيفات أو ساعيات، ولرجال سيشتغلون حمالين أو سعاة أو حرّاساً ليليين أو عمال مصانع أو ممرضين، وما شابه ذلك. كنتُ في الثالثة عشرة أو الثالثة عشرة والنصف من عمري حين قمتُ بهذه الزيارة، وأتذكر بوضوح عشرات التفاصيل، والوجوه، والخُطب القصيرة العاطفية، ولهجة عمّتي الآمرة. ولكنني لا أذكر أبداً أنني فكّرت مرّة واحدة في أن هذا المشهد الفاجع كان النتيجة المباشرة لسياسة ولحرب أثّرتا أيضاً في عمّتي وأسرتي. وما عشتُه أولاً كان محاولة تسكين مخاضات الهوية الفلسطينية، أي تلك التي كانت عمّتي تنشغل بشؤونها، وكانت تتجلّى في بؤس اللاجئين الفلسطينيين وعجزهم الشامل، وكيف كان وضعهم يتطلّب العون، والاهتمام، والمال، والغضب.

وأعتقد أنه من الغريب أن يكون الإنطباع الشامل الذي احتفظت به عن ذلك الزمن هو ذاك الخاص بحالة مستمرة من الطوارىء الصحية. وبدا لي أن حضور عمّتي لم يكن أقلّ من حضور أبقراطي بالنسبة إلى أولئك الذين تطوّعت بأخذهم على عاتقها، هي التي لا يساندها مكتب واضح أو مؤسسة. كانت طبيبة تعاين مرضاها وحدها، مسلّحة بنظام مدهش وبمهمة أخلاقية في إعانة العليل. والحقّ أن العديد من هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين بدوا أشبه بفاقدي العافية إلى جانب فقدانهم لبلدهم. وفي نظرهم كانت البيئة المصرية الجديدة لا تتولى تنشئتهم بقدر ما تستنزفهم أكثر، في الوقت الذي تزعم فيه الحكومة المصرية ـ قبل الثورة وبعدها ـ أنها تدعم الفلسطينيين وتُقسم على تصفية العدو الصهيوني. وحتى الآن في وسعي أن استمع إلى نشرات الأخبار، وأرى العناوين المتحدية في الصحف الصادرة بالعربية والفرنسية والإنكليزية، والتي تصبّ على جمهور أصمّ جوهرياً. ذلك لأنني حينذاك كنتُ معنياً أكثر بالتفصيل، وبتعاسة شعب متشرذم عليل، وكان العلاج هنا هو الإلتزام الشخصي وذلك النوع من الاستقلال الفكري الذي أتاح لامرأة نحيلة متوسطة العمر أن تخوض معركتها مارّة بكل أنواع العراقيل دون أن تفقد إرادتها أو وثوقها. وأياً كانت الأفكار السياسية التي حملتها، فإنها لم تتلفظ بها أبداً في حضوري، إذ بدا آنذاك أن تلك الأفكار لم تكن ضرورية. وكان يهمّني ما كانت هي تعتبره الأكثر أهمية، أي الجوهر الخام شبه الوحشي للمعاناة الفلسطينية، الذي جعلت ديدنها معالجته بأفضل ما تعرف، في الصباح والظهيرة والليل. وكانت لا تبشّر ولا تحاول هداية الآخرين إلى قضيتها: كانت تكتفي بالعمل، دونما مكتب أو عون إداري من أي نوع، بوحي من رأسها وانطلاقاً من إرادتها مباشرة. وأتذكر، على نحو غائم، شاباً غامضاً ظهر بوصفه سكرتيرها الشخصي بعد ثلاث أو أربع سنوات من شروعها في عمليات الإسعاف، لكنه صُرف سريعاً، وعادت تعمل وحيدة من جديد. وبدا أن أحداً لا يستطيع مواصلة المشوار معها.

شركاؤها في العمل الصحي كانوا الدكتور وديع باز حداد، طبيب أسرتنا، وهو رجل قصير قويّ البنية فضيّ الشعر، مقدسي في الأصل ولكنه عاش في شبرا، أحد أفقر أحياء القاهرة، منذ أن حصل على شهادته في الطب من بيروت. وبعد وفاته في آب (أغسطس) 1948، تولّى مكانه ابنه فريد. ثالث أفراد المجموعة كان يدعى كامل، وهو الأخ الأصغر لوديع، وكان يملك صيدلية واقعة في الشارع نفسه بحيث استطاع تزويد الأجنحة الفلسطينية التابعة لنبيهة بقدر كبير من الأدوية المجانية أو شبه المجانية. والدكتور وديع لا يُذكر في أي من تواريخ الفترة، ولكنه لعب دوراً مرموقاً في أوساط فقراء القاهرة، بسبب من نشاطه الخيري الكثيف المدهش، ولكن الصامت، وبسبب عبقريته في التشخيص حسب شهادة أمّي والعمّة نبيهة. وأستطيع أن أتذكر حتى الآن طريقته البارعة في غلي الإبر الفولاذية والزرقات الزجاجية في صندوق معدني صغير يضعه فوق مصباح كحولي قابل للطيّ كان يحمله في جيبه. وكان دائماً يأتي إلى البيت كلما أصيب أحدنا بمرض، فيعطي الدواء والإرشاد بسرعة فائقة، ويغادر دائماً دون أن يحتسي قطرة مما يقدّم له من القهوة أو الليموناده. وحسب أبي كان دائماً يرفض أو «ينسى» تقديم الفواتير عن أتعابه. وكان مرتبطاً بـ «مجمعية بعثة الكنيسة» (وكانت آنذاك تقع على طريق المعادي، بعد القصر العيني مباشرة، مدرسة الطب الكبيرة ومجمع المشافي التابعة للدولة)، وفهمتُ أن عمّتي تمكّنت، بواسطة الدكتور وديع، من تأمين إدخال المرضى مجاناً أو لقاء مبالغ زهيدة.

والدكتور حداد كان مشّاءً جوّالاً دائم الحضور. وكان يندر أن يلتقطه المرء عن طريق الهاتف وإن كان عُرف عنه أنه، مثل عمّتي، يكون في البيت فترة ما بعد الظهر، ثلاث أو أربع مرّات أسبوعياً. ولأن البيت كان هو العيادة أساساً، فإن العشرات ـ وكلّهم مصريون فقراء لا يملكون شروى نقير ـ كانوا يتجمعون عند بابه، منتظرين رؤيته (ولم يحدث أبداً أن أحداً منهم جاء بموجب موعد مسبق). وكان الدكتور حداد صموتاً بعض الشيء، ولهذا فقد تحاشى الإنخراط في الدردشة العابرة، وتحاشى بالطبع أن يتواجد في أيّ مكان وقتاً طويلاً يسمح بفرصة إثارة هذه الدردشات. وكانت زوجته سويدية ـ ثلانية، وتجسيداً مبكراً للمصابين بهوى يسوع هذه الأيام. وكانت تستغل وجود مرضى زوجها المعوزين، القلقين في انتظار دورهم للدخول، فتحاول محادثتهم عن مريم ويوسف وابنهما الطفل. فريدة قربان، وهي مغتربة لبنانية مسنّة تُعرف لدى الجميع إما باسم «العمّة» أو «الآنسة فريدة»، وتعمل قيّمة على البنات في مدرسة محلية، وتلتقي بها بواسطة العمّة ميليا. كانت تعرف السيدة حداد حقّ المعرفة، ولا تملّ من التحدث عن محاولة السويدية العجوز المخبولة في القيام بهداية صالحة لعدد من قاطني شبرا الفقراء (المسلمين بالكامل)، والذين دعتهم من مكان بعيد عن الشارع. ولقد أدخلتهم إلى صالة الاستقبال، وأطفأت كل الأضواء، وأمتعتهم بعرض شرائح مصوّرة (سلايدات)، وأمطرتهم بحكايات رتيبة عن العائلة المقدسة، والخلاص، والفضيلة المسيحية، وخلال ذلك تنبّه الغرباء، المصابون بالسأم والحيرة، إلى أن الغريبة الكهلة كانت غافلة عنهم فنهضوا، وحسب العمّة فريدة تناول كلّ منهم ما خفّ حمله من أثاث أو إناء زهور أو بساط أو صندوق، وغادروا صالة الاستقبال المتواضعة في بيت الدكتور حداد، وخلال ساعة واحدة جُرّدت الغرفة تماماً، في حين أن الطبيب الطيب كان يتابع جولاته، وأما زوجته فكانت تلقي موعظة ملهمة.

وحين توفي الدكتور حداد في أواخر صيف 1949 كنّا نقوم بزيارتنا الأولى إلى الولايات المتحدة، وهناك تلقّى والدي برقية تنبئه بوفاة الرجل الطيب، وتطلب التبرع ببعض النقود من أجل دفنه. لقد ترك عائلته في حالة عوز تام، وبالطبع كانت إيدا غير مؤهلة في غمرة هذيانها. وكان الإبن الأكبر فريد في السجن آنذاك بسبب انتمائه إلى الحزب الشيوعي. كان قد تخرّج لتوّه من مدرسة الطب حين اعتُقل، ثم أطلق سراحه بعد بضعة أشهر. وفور تأهيله أصبح معاوناً طبياً للعمّة نبيهة، فواصل سبيل والده في الالتزام باندفاع أعمى، غير عابىء أبداً بالمال أو الرفعة. فلم يختلف عن والده إلا في أنه كان رجل عمل سياسي متعمّق، وهكذا ظلّ حتى وفاته في السجن أواخر عام 1959. وخلال سنتي الأخيرة في الكلية، أواسط الخمسينيات، رأيت الكثير من خصال فريد (وكان مثلي خرّيج مدارس بريطانية استعمارية)، ولكنه كان شحيحاً للغاية في التحدث عن آرائه السياسية أو نشاطاته غير الطبية، وكان شديد الشبه بوالده في أنه بدا متعجّلاً في الذهاب كلما رأيته. علاقته بعمّتي كانت ممتازة، وكانت تبعث إليه بالفلسطينيين، فيعالجهم مجاناً، ولاحَ أن الأسى اليومي الذي يلاقيه لا يهزّه بقدر ما يشدّ عزيمته. وبعد أربعين سنة اكتشفتُ أن أصدقاءه في الحزب الشيوعي كانوا، بدورهم، يعتبرونه قدّيساً، سواء بسبب خدماته المتفانية الفائقة أو بسبب مزاجه الهادىء الرقيق أبداً.

غير أن فلسطين لم تقتحم أياً من أحاديثنا طيلة عقد كامل على الأقل.

سياسة التوازن في اليمن ولدت حكومات غير قوية ومعارضة مفككة:

اختلف وزيران في الحكومة على قطعة ارض فاستخدما السلاح للاحتكام!

عبدالواسع الحميدي *

ما حدث في اليمن في الاسابيع الماضية لم يكن بمثابة ردة فعل اتت نتيجة الزيادة في الاسعار، بل كان مؤشرا على خلل عميق بين مكونات البنية السياسية والبنية الاجتماعية في البلاد، وان دولة المؤسسات الحقيقية ما زال امامها الكثير والسؤال الذي يطرح هو: اين مكامن الخلل فيما جرى؟

في السلطة، ام في المجتمع؟ في الحكومة ام المعارضة؟ ام بهما جميعا؟.

ولماذا فشلت الحكومة في استدراج القبيلة الى ثقافة المؤسسات؟

سنسلم من البداية ان المجتمع اليمني يدخل في اطار المجتمعات الانقسامية، والتي من سماتها ان المجتمع بشكل عام عبارة عن دوائر اجتماعية صغيرة لا تسود فيها دائرة الا على حساب الدوائر الاخرى. هذه الدوائر التي تشكل وحدات المجتمع تعيد تشكيل ذاتها حسب بنياتها الاساسية عندما لا تجد اطارا عاما يكون بمثابة القاسم المشترك بينهما.. ولا يمكن اختراق تلك الوحدات او الدوائر سواء كانت صغرى او كبرى الا من خلال تعميق الصراع فيما بينها لكي تسود دائرة معينة، تحتل مؤقتا تمثيل المجتمع ككل، وعند ذلك تلجأ الدوائر الاخرى الى التعامل مع الدائرة الاجتماعية السائدة من خلال بنياتها الطبيعية، وثقافتها التي تنسجها مع ما يتماشى وواقعها الاصلي.

والتركيبة القبلية للمجتمع اليمني جعلته يسقط تلك البنية على جسد الدولة بشكل عام، فالقبيلة هي الموطن الاول «للقبيلي» نزولا عند المثل السائد «عز القبيلي بلاده ولو تجرع وباها». والبلاد هنا هي القبيلة. لذلك فان مصالح الدولة تنتهي عند مصالح القبيلة وحدودها اولى بالدفاع من حدود الوطن، ما دامت رابطة النسب هي المحددة للولاءات، والحاسمة اثناء الانتخابات اكثر من رابطة المواطنة. وبما ان للقبيلة ثقافتها واعرافها الخاصة فان مسألة بناء الدولة كاداة تمثل الخير الاجتماعي بقي خاضعا لتلك الثقافة والاعراف، اذ ان عامل الحسم النهائي للسلطة هو القبيلة، والقبيلة هي اللاشعور الذي يحدد قوة السياسي وطاقته المستمدة، وهي اللاشعور ايضا في بنية النظام واستمراره، والتي تستحضر اثناء الازمات لدى المؤيدين والمعارضين على حد سواء، انها العملة القابلة للصمود في «بورصة» القيم السياسية السائدة، اما السلطة القائمة على الولاء الحزبي فهي خاضعة لمقتضيات السوق السوداء.

واستطاعت هذه البنية العتيقة ان تلقي بثقلها على مفاصل الدولة التي تخوض حربا سجالا مع القبيلة ليس من اجل الدولة بحد ذاتها، ولكن من اجل الحفاظ على الوضع القائم وبما يمكن السلطة من الاستمرار.

اذ تتقزم الدولة في المناطق التي تترسخ فيها القيم القبلية ويتسع نفوذها في المناطق التي تضمحل فيها القبيلة ودورها في المجتمع. وبما ان السلطة وليدة لتلك البنية فانها عملت على توسيع دور القبيلة في المجتمع على حساب البنيات السياسية الحديثة والتي تكون عادة مرادفة لدولة المؤسسات واحيانا يتم التعامل مع الدولة كمعطى قبلي مغلف بمصالح تهم الجميع.

وانعكس ذلك على القانون نفسه. اذ ان فرض القوانين يختلف من منطقة الى اخرى حسب قوة القبيلة المعنية. ولكي تحافظ الدولة على طابعها التوازني فقد عمدت الى اشراك شيوخ القبائل في السلطة نفسها وتصبت شيوخا في المناطق التي كانت القبيلة تراجعت فيها، واصبحت القبيلة مجلبة للسلطة، والسلطة مجلبة للثروة. وكان اهم افرازات هذا الوضع حكومات ضعيفة تصطدم قراراتها بحاجز التوازن.

وبما ان ثقافة الشيخ شفوية تقوم على قاعدة «الوجه من الوجه يستحي» في حل النزاعات على حساب تكريس القانون، فانهم اي الشيوخ استغلوا ميزة السلطة لتقوية نفوذهم في مناطقهم، وعاد المواطن الذي كان يأمل بالانعتاق من سلطات الشيخ التي ليس لها حدود في النظام القبلي الى التعامل مع سلطاته بطريقة شرعية ومرسمة من الحكومة ذاتها، وتحول معظم الشيوخ الى ما يمكن اعتباره اقطاعيين جددا. فسلطتهم المعنوية التي يمنحها لهم لقب «شيخ» اضافة الى سلطتهم في اجهزة الدولة مكنتهم من تحقيق مكاسب شخصية كثيرة، واصبحت هذه الفئة بمثابة جماعة ضاغطة «لوبي» لاي سلطة تحد من سلطاتهم وامتيازاتهم؛ لذلك فان بعض افرادها وعندما لا يستجاب لطلباته يلجأ الى تأليب قبيلته ضد الحكومة.

وتحويل تلك المطالب الى نزاعات قبلية مع الدولة.

وبما ان القوانين لا تتيح لمن يمثل الحكومة في بعض الاحيان تجاوز صلاحياته في العلن، فانه عندما يتعلق الامر بمصالح شخصية وعندما لا تحقق له الدولة تلك المصلحة، يعود الى قبيلته مهما كانت حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه. وينسحب هذا الامر الى اشهر صراع قبلي في اليمن والقائم بين «سنحان» و«خولان» فالاولى تنتمي الى قبيلة «حاشد» التي ينحدر منها اهم رجالات الحكم في البلاد، والثانية الى قبيلة «بكيل» المنافسة الرئيسية لحاشد، ويلجأ المتنفذون من ابناء القبيلتين «سنحان» و«خولان» الى استغلال الخلاف القائم من اجل مصالح شخصية بحتة من خلال ايهام ابناء القبيلتين ان اي خلاف يطرأ لاسباب شخصية هو في الاساس يتعلق بمصير القبيلة بشكل عام.

ومهما كانت مناصب هؤلاء المتنفذين، وزراء، عسكريون، تجار، فان مصالحهم تبقى اهم من المسؤولية التي يؤدونها.

ويمكننا ان نسقط مثل هذا الوضع على ما حدث مؤخرا بين وزير في الحكومة ينتمي «لسنحان» وتاجر ذي نفوذ كبير ينتمي «لخولان» حول قطعة ارض يدعي كل منهما ملكيتها، وعوض ان يحتكم الاثنان الى القانون الذي يمثله الوزير والذي يحتاج له التاجر لحماية نشاطه. فضلا اللجوء الى السلاح لاثبات احقية كل منهما بتلك الارض.

وهنا تفقد الدولة هيبتها، وتنعدم الثقة بمن يمثلونها وبالقانون الذي لا يخضع له وزير او تاجر، وعندها يصبح من الصعوبة اقناع مواطن عادي بان يخضع للقانون نفسه، ومع ان الخلاف شخصي جدا فان استغلاله قبليا يؤكد ان الشعور السياسي يضمحل امام هيبة اللاشعور القبلي.

هذه الثنائية القبلية بين «حاشد» و«بكيل» كان من المفترض ان تحتلها ثنائية حزبية لترسيخ قيم دولة المؤسسات، لكن الحضور القبلي الطاغي في كل الاوساط جعل حتى من بعض الاحزاب تبدو وكأنها افخاذ قبلية تخضع لنفس القيم واحيانا مناطقية ذات نزعات طائفية غير معلنة.

واذا كان المؤتمر الشعبي العام استطاع ان يتجاوز هذه المفردات، فان اتساعه ليشمل في نفس الوقت الند وضده اوجد نقطة ضعف كبيرة في تركيبته وانضباط اعضائه، الامر الذي يؤثر على اتخاذ القرار داخل المؤتمر، اذ ان ما يجمع بين تلك الاضداد هي المصالح وليس الاهداف الكبرى.

اما المعارضة اليمنية فيمكن تقسيمها الى الاصناف التالية.

الاولى: معارضة هدفها معارضة الحكومة في كل سياساتها لكنها لا تملك البديل الحقيقي والمقنع سواء على مستوى القيادات او الافكار اذ انها بقيت رهينة افكار قديمة وبعيدة عن نبض الشارع اليمني «ناصريين، بعثيين...» لذلك فان جمهورها محدود وينحصر في بعض المناطق والشخصيات المثقفة، ولا تستطيع استغلال غلطات الحكومة لانها مسكونة بالرغبة في السلطة، ولن تمانع اذا ما اعطي لها مناصب حكومية في ظل الوضع الذي تنتقده. واهم ميزة لهذه الاحزاب هي انها تنظر بمثالية لمسألة تكوين الدولة، ومغرقة ايضا بالتنظير، لكن يظل هاجس الدولة حاضرا بقوة لدى هذه الاحزاب.

الثانية: معارضة تعارض المعارضة، وهي ليست في السلطة لكنها تساند الحكومة. وهذه تلعب دورا مزدوجا بجعل المعارضة منشطة فيما بينها، وتجنب الحكومة عناء الرد على المعارضة الحقيقية. ودورها اساء للمعارضة بشكل عام لدى الشارع اليمني. ويمكننا ان نطلق عليها تسمية المعارضة «المستنسخة»، ووجودها مرتبط برغبة الحكومة في استمرار هذا الدور، ولها امتيازات كثيرة من قبل السلطة، وليس لها مريدون وصحفها هي رأسمالها الاول والاخير.

الثالثة: معارضة تمارس نوعا من العقاب الذاتي على نفسها لذلك فانها تنأى عن المشاركة في الحياة السياسية معتقدة بان وضعها الطبيعي في السلطة وليس خارجها، وهذه تترقب اي خلل داخلي لاستغلاله لصالحها لكي تبين ان استبعادها من السلطة هو السبب في كل المشاكل الداخلية. وجمهورها ينحصر في غالبيته في مناطق معينة ليس حبا فيها ولكن رفضا للوضع السياسي والاقتصادي القائم.

الرابعة: معارضة تمارس نشاطها في الخارج وبقاؤها مرتبط بحسابات اقليمية، اذ ان ارتباطها بدول معينة في المنطقة افقدها زخم المعارضة لكنها تشوش خارجيا على صورة البلد لكون معظم اعضائها من التجار والذين لهم علاقات واسعة مع القطاعات المالية العالمية والعربية بما يؤثر على فرص الاستثمار في اليمن. ومعارضتهم تقوم على «قاعدة معلي وعلى اعدائي» وهي لا تحمل اي مشروع سياسي سوى الانتقام لما حل بها عام 1994. وتحاول جاهدة العزف على نغمة شمال/جنوب بطريقة افقدتها اي تأثير داخلي واي تعاطف خارجي.

اما الخامسة فهي معارضة صامتة لكن لم تجد القنوات الحقيقية للتعبير عن نفسها، لذلك فان معارضتها تأتي كردود افعال قوية وغير منظمة لبعض سياسات الحكومة، وهذه تمثل قطاعا واسعا من الجمهور، والحكومة تخشى من استغلال هذا الوضع لصالح حزب معين قد ينصب نفسه ناطقا باسم هؤلاء الجماهير كما حدث في الايام الاخيرة اثناء خروج المظاهرات الرافضة لزيادات الاسعار.

لذا فانها تعمل كل ما في وسعها لقطع قنوات المعارضة المحتملة مع هذه الفئة الكبيرة من خلال اغداق الوعود والتشكيك باهداف المعارضة، ولكي تبين صدق هذه الوعود فانها تحاول ابراز نجاح مشاريعها وخططها السابقة وتدلل على ذلك بشهادات كبار الاقتصاديين واعجابهم بنمو الاقتصاد اليمني وكذا للاشادة الكبيرة بهذا النجاح من قبل صندوق النقد الدولي.

لكن المواطن العادي لم يلمس شيئا على ارض الواقع مما يقال لان وضعه المعيشي يزداد تدهورا.

وامام استفحال الازمة ولقطع الطريق امام المعارضة مجددا يتم ترحيل المشكلة الى الخارج واشعار المواطنين ان جهات خارجية هي التي ولدت الازمة، وعندما يشعر الجميع ان الخطر يتهددهم من كل جانب تتراجع حالة التذمر والاحتجاج حتى لا يدخل المحتجون في خانة الجهات الخارجية. وهذا الطرح اصبح يتآكل نتيجة لاستعمالاته المتكررة. ومع ترحيل المشاكل من مرحلة الى اخرى، وعدم الاعتراف بالاخطاء من اجل حلها يتفاقم الضغط الداخلي وتصبح مبررات الازمة اكثر حدة من قبل ونتائجها اكثر ايلاما للجميع.

وقد يتفق اليمنيون على شيء واحد وهو ان الوضع اليمني يمر بمرحلة حرجة، كل شيء فيه قد تغير لكن اليات الحكم واساليبه لم تتغير، الامر الذي باعد بين السلطة والمجتمع بشكل غير معهود والذي قد تكون نتيجته اما تغير في تلك الاليات لاستيعاب المتغيرات الجديدة وفق الاسس الديمقراطية، او تراجع الحريات العامة وضبط المجتمع بالقوة وراء سياسات الحكومة وهو امر خطير على مستقبل اليمن.

* كاتب وباحث يمني يقيم في الرباط

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجرئ والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

نصف الزجاجة الفارغ

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في بريد «القدس العربي» العدد 2857 بتاريخ 1998/6/25 رسالة بقلم القارىء التونسي محمد علي بن رمضان وقد رأيت ان اتوجه الى كاتبها لاقول له ما يلي:

1) الاحزاب المغاربية الثلاثة التي اجتمعت في ليبيا ليست احزابا كاملة قطعا ولكنها قابلة للكمال والتطوير والارتقاء من الادنى الى الاعلى. وبما ان كل شيء في الحياة نسبي فهي خير من حل جميع الاحزاب والجمعيات والنقابات في كل من الدول الاصولية مثل السودان وايران وافغانستان. فالبرلمان السوداني الذي «انتخب» منذ سنة في انتخابات لم يشارك فيه حزب ولا شبه حزب منافس لاعضاء الجبهة القومية الاسلامية الواحدة الوحيدة الحاكمة بامرها في السودان فاز في هذه الانتخابات بـ5% من اصوات الناخبين كما قالت ذلك وكالات الانباء الغربية، اما ايران الاسلامية التي قتلت في عشر سنوات اكثر من 100 الف معارض ورجمت الاف النساء وصادرت جميع الحريات فامرها اعجب من العجب. اما افغانستان فحدث عن الدماء والدموع وتحريم المدرسة على البنات ولا حرج.

2) لا تعارض بين الانظمة المغاربية. فالملكية المغربية السائرة نحو الحداثة والديمقراطية لا تتناقض مع النظام الجزائري السائر بدوره نحو نفس الهدف ولا مع النظام التونسي الذي حقق في عشر سنوات منجزات اقتصادية واجتماعية وثقافية لا مثيل لها في العالمين العربي والاسلامي: كانت نسبة الذين يعيشون تحت حد الفقر واحد على اربعة وهي اليوم اقل من واحد على عشرين وكانت نسبة الاطفال المتمدرسين 80% وهم الان 98 في المئة بينما نسبتهم في الدول العربية والاسلامية 40 في المئة. والتعليم الان هو الحق الاول من حقوق الانسان وموضوع الرهان الاول والاخير للخروج من حفرة التخلف الى التقدم ومعاصرة العصر.

3) المريض النفسي هو الذي يصر على رؤية نصف الزجاجة الفارغ ويتعامى عن رؤية نصفها الملآن لانه عاجز عن التفكير الموضوعي في الواقع الموضوعي كما يقول العفيف الاخضر. ولكنك يا سيد محمد علي بن رمضان رأيت بعين التعصب زجاجة السودان الفارغة ملأى! فرئيس السودان توعد من حاولوا تفجير بعض المنشآت بالصلب قائلا سيتعرضون للصلب ويراهم العالم باكمله (العرب 98/7/6) اما عن الاحزاب الديمقراطية المعارضة المحظورة فقد قال رئيس السودان العزيز جدا عليك: هذه الاحزاب المحظورة لن تعمل ابدا مجددا في السودان، هل ترجو من البلدان المغاربية ان تقتدي بسودانك فتمنع جميع الاحزاب وتصلب المعارضين امام تلفزيونات العالم باكمله!

4) ولا احسدك على تلميحاتك الشفافة بليبيا وقائدها العقيد القذافي. فمحاولة الاعتداء على حياته من صنع (...) مولتهم المخابرات المركزية السي اي آيه وتسللوا الى ليبيا عبر السودان. وبدلا من استنكار هذه المحاولة الاجرامية عبرت عن شماتتك بليبيا وقائدها.

طارق مشري
تونس

مغالطات السنوسي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان ما ورد في رسالة الامير محمد الحسن الرضا السنوسي في تاريخ 1 حزيران (يونيو) الماضي، فيه الكثير من المغالطات. فمن الواضح والاكيد من خلال قراءتي للمقال ان الامير طلال قد اكد اكثر من مرة ان ولاية العهد محسومة للامير عبد الله ولا يوجد اي مجال للنقاش، وكذلك طمأن الجميع ولله الحمد على صحة الملك ومقدرته في ادارة امور البلاد.

اما فيما يخص مبدأ المقابلة ومناقشة مشاكل الامة العربية بشكل عام، واوضاع السعودية بشكل خاص فلا يستطيع احد اعلاميا تجنب اي من الامور الان. وخصوصا مع وجود هذا العدد الهائل من الفضائيات، ومن وجهة نظري، فان آراء الامير طلال بالديمقراطية والحداثة تخدم استمرار الملكية في السعودية. لان الاصلاح ان لم يقم به اصحاب الحكم فسيفرض عليهم يوما ما. والتطور والاصلاح في اي نظام هو الطريقة الوحيدة للبقاء. والامثلة على ذلك كثيرة.

ان شخصية الامير طلال الفائقة الذكاء وصاحبة الرؤية الثاقبة وذات الوجه الانساني الذي عرف به عربيا ودوليا تجعلنا نحترمه اكثر على صراحته. وما عبر عنه يعكس رأي كل مواطن عربي وطني يخاف على بلده ومستقبله.

وليس لاي شخص الحق ان يتدخل في شؤون عائلته فهم ادرى بمشاكلهم وطريقة حلها. وكما يقول المثل «اهل مكة ادرى بشعابها». ولن نكون اكثر حرصا منه على مستقبل ومصلحة بلده.

وباعتباري حفيد محمد علي رائد النهضة الحديثة في مصر، وما عرف عن عهده من انجازات: حضارية، ثقافية، تكنولوجية وعسكرية، حيث لقبه المؤرخون بنابغة العصر، لما عرف عنه من حنكة وذكاء واخلاص لبلاده. فقد تأثرت حين سمعت الرئيس حسني مبارك مؤخرا يشيد بمحمد علي ودوره في حوار الحضارات بين الشرق والغرب.

وكأحد افراد الاسرة المالكة المصرية ادعو الله عز وجل الوفاق التام بين جميع الدول العربية، والتوفيق للمملكة العربية السعودية. اذ ان مصر والسعودية هما عقل وقلب الامة العربية، كما ان فلسطين ضميرها.

حفيد محمد علي

قضايا تافهة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد كتبت عن زيارة بتلر الى العراق وتصريحاته المتناقضة وعن مؤامرة غاز «7X» التي تم اكتشافها وبالصدفة في بقايا الصواريخ العراقية، ومع الاسف الشديد لم يتم نشر اي من رسائلي المذكورة. وان كل ما نشر في الفترة الاخيرة كان عن الشذوذ الجنسي وعن الفياغرا وحتى عن اخبار فيفي عبده. وكأن كل شيء على ما يرام ولا توجد قضايا تستحق النشر غير اخبار الفياغرا والشذوذ وغيرها من المواضيع «التافهة».

يوسف اللامي
فرنسا ـ باريس

رأي القدس

الكويت وسحب جنسيات السعوديين

من الامور الغريبة التي تحدث في الكويت وتستعصي على الفهم، مثلها مثل عشرات المواقف والقضايا الاخرى، ما يتردد عن تهديد الحكومة بسحب الجنسية الكويتية من اكثر من 18 الف مواطن معظمهم من اصول سعودية، وحرمانهم من كل ما يتمتعون به من امتيازات، مثل السكن المجاني والاعانات المالية الشهرية والتأمينات الصحية.

وتأتي هذه التهديدات بعد اكتشاف وزارة الداخلية ان هؤلاء يحملون الجنسية السعودية الى جانب الكويتية، ويترددون على الكويت في فترات متباعدة لاخذ الاعانات الحكومية، ويقضون معظم اوقاتهم في بلدهم الاصلي اي المملكة العربية السعودية.

ويقول المطالبون بسحب جنسية هؤلاء ان القانون الكويتي يمنع ازدواج الجنسية، مثله تماما مثل القانون السعودي، وهؤلاء خالفوا القانون. ولذلك يجب تجريدهم من الجنسية الكويتية، وسحب السكن الحكومي الذي منحته لهم الدولة ووقف كل ما يتمتعون به من امتيازات بحكم المواطنة الكويتية.

الغرابة هنا ليست في اكتشاف جنسية هؤلاء المزدوجة، بعد كل هذه السنوات، كما انها ليست في تمسك الحكومة الكويتية واجهزتها في تطبيق القانون، وانما هي في التضييق على هؤلاء ومحاولة تطفيشهم في وقت يتحدث فيه المسؤولون الكويتيون عن انزعاجهم من اختلال التركيبة السكانية الكويتية مجددا وانحسار نسبة الكويتيين الى اقل من 35% بالمقارنة مع الاجانب، ومعظمهم من شبه القارة الهندية والفلبين وتايلند، الذين زادت نسبتهم عن 75% معظمهم من الايدي العاملة الرخيصة وحملة الشهادات والخبرات المتدنية.

فمن المفترض ان الكويت عضو في مجلس التعاون الخليجي، ومن المفترض ان من طموحات المجلس ومواطنيه ومنظريه تحقيق الوحدة بين الدول الست الاعضاء في هذا المجلس، والاندماج الكامل بين المواطنين بحكم التجانس والقواسم المشتركة التي يفتقد اليها اي تجمع عربي آخر. وحرمان الكويت 18 الف سعودي وخليجي من جنسيتها وسحب السكن الذي يحتمون بظله بحجة ازدواجية جنسيتهم لا يعكسان انتهاكا صريحا لاهداف مجلس التعاون وطموحاته فقط، وانما توليا كويتية عنصرية سيئة تجاه الخليجيين الآخرين، والسعوديين منهم بشكل خاص.

نفهم ان تضايق الحكومة الكويتية، والنواب الاسلاميون بالذات في مجلس الامة، رعايا دول «الضد» من فلسطينيين واردنيين ويمنيين وسودانيين، بسبب مواقفهم وحكوماتهم «المؤيدة» للاجتياح العراقي للكويت، ولكننا لا نفهم مضايقة رعايا المملكة العربية السعودية، وهي الدولة التي كادت ان تفقد وحدتها ووجودها بسبب استضافتها للقوات الامريكية التي حررت الكويت ودمرت العراق.

فاذا كانت حكومة الكويت تستكثر على هؤلاء السعوديين حصولهم على سكن حكومي، وبضع عشرات من الدنانير شهريا كاعانة حكومية بحكم الجنسية الكويتية التي يحملونها، فانه من المفيد تذكيرها بان السعودية خسرت اكثر من ستين مليار دولار بسبب اعباء حرب تحرير الكويت، وانفقت ضعف هذا الرقم لشراء اسلحة حديثة، تحسبا لتجدد الحرب مع العراق، بسبب العداء المستحكم بين بغداد والرياض وبسبب الكويت ايضا.

نعلم جيدا ان الكويت تواجه اعباء مالية بسبب نفقات الحرب وانخفاض اسعار النفط الى ما دون العشرة دولارات، ولكننا نعلم ايضا ان العجز في الميزانية الكويتية لا يتم التخلص منه او تقليصه بمطاردة هؤلاء الفقراء، وهم عرب اقحاح، جاءوا من نجد التي جاءت منها الاسرة الحاكمة الكويتية ايضا، وانما بوقف عمليات النهب للمال العام، وشراء صفقات اسلحة ليس للدفاع عن الكويت، فالقوات الامريكية كفيلة بذلك، وانما سعيا للعمولات القطط السمان من علية القوم.

ولا بد ان المسؤولين الكويتيين لم ينسوا ان اغنية «انا خليجي» كانت تذاع اكثر من عشرين مرة من اذاعة الكويت «الحرة» اثناء الاحتلال، واذاعة الكويت الرسمية بعده، تكريسا للوحدة الخليجية، وتقديرا لوقفة دول الخليج ومواطنيها الى جانب الكويت. ومن المؤكد ان سحب جنسيات هؤلاء، وبالطريقة المتوقعة او المعلنة، يتناقض كليا مع الاغنية وروحها، ويشكل نكرانا للجميل تجاه هؤلاء ودولهم.

ولا نعتقد ان الكويت اعظم من بريطانيا، ولا هي اغنى من امريكا، فهذه الدول تمنح جنسيات، وتعطي حكوماتها بيوتا للفقراء واعانات شهرية حتى لو حملوا الجنسية الكويتية ايضا.



الرئيس زين الدين زيدان!

صبحي حديدي

■ الأسود، والأسمر، والأبيض. ولم يكن ينقص فريق كرة القدم الوطني الفرنسي سوى لون أصفر ما لكي تجتمع في صفوفه كامل «أعراق» البشرية. للدهش ليس هذه الحقيقة التي كانت ساطعة حاضرة في أنظار العالم الخارجي، بل حقيقة أن ملايين الفرنسيين صحوا بغتة على هذه الحقيقة، بل وبدا بعضهم وكأنه يكتشفها لتوّه! ملايين الفرنسيين البيض والسمر والسود، وليس فقط أولئك الذين اعتادوا التصويت لصالح جان ـ ماري لوبين واليمين المتطرّف، أو أخذوا مؤخراً يرفعون عقيرتهم مدافعين عن «عراقة» الدم الفرنسي الصافي.

وليس ثمة مبالغة في القول إن تسعة أعشار المواطنين الفرنسيين المتحدرين من جذور أفريقية سوداء أو مغاربية تنفسوا الصعداء حين أحرز اللاعب الجزائري الأصل زين الدين زيدان هدف التقدّم الأول، ثم هدف الطمأنينة الثاني، تماماً كما كان حالهم حين كان اللاعب الأسود ليليان تورام هو صاحب الهدفين الفرنسيين ضد كرواتيا. فرحوا بالطبع، وربما إسوة بأي مواطن فرنسي آخر أياً كان لون بشرته. ولكنهم تنفسوا الصعداء قبل الفرح، أو لعلهم فرحوا على نحو مضاعف بسبب من زفرة الإرتياح هذه بالضبط.

ولا مبالغة البتة لأن هذا الشعور لم يتفاعل في الصدور وحدها، بل عبّر عن محتواه سريعاً وعلى نحو مذهل في صراحته، وتناقلته الألسن وسط فورة الفرح العارم التي أعقبت الفوز مباشرة، ولامسته كبار كتّاب الافتتاحيات في الصحف اليومية الرصينة الوقت الكافي لكي يتأملوا الظاهرة، ولكي تنعكس صريحة بدورها في صحافتهم ... الصحافة السياسية المتخصصة، الرصينة عادة لأنها متمترسة جيداً في خنادق ألوانها السياسية والإيديولوجية!

«اقتدوا بالمدرّب الفرنسي إيميه جاكيه، وليصنع كلّ منكم مباراته النهائية في ميدانه. فرنسا بحاجة إلى أكثر من نهائي ناجح»، هكذا كتب رئيس تحرير صحيفة «لوموند» في صدر الصفحة الأولى. من الذي يتوجّب أن يقتدي؟ الجميع في الواقع، حتى إذا كان الرجل قد أحجم عن تعيين الأسماء. القائمة تبدأ من رئيس الجمهورية اليميني جاك شيراك، وتمرّ قطعاً برئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان، وتنحدر منهجياً إلى جسم الهرم، قطعة قطعة.

وكانت الانتخابات التشريعية الفرنسية الأخيرة قد جعلت عربة اليسار الفرنسي تبدو ـ للمرة الأولى منذ أيام الجبهة الوطنية في الأربعينات ـ وكأنها تضيء غمّازات اليسار وتنعطف بالفعل نحو اليسار، لا كما كان الحال أيام أكثر من نصف عقد من الميتيرانية: الغمازات إلى اليسار، والإتجاه إلى اليمين.

في صفوف أحزاب اليمين تدور معركة طاحنة، تكاد تبلغ درجة القتال بالسلاح الأبيض أحياناً، بين تيارات الديغولية البيروقراطية الوسط، والديغولية التجديدية اليسارية (فيليب سيغان)، والديغولية التقليدية اليمينية (شارل باسكوا)، والديغولية الليبرالية (إدوار بالادور)، واليمين الليبرالي التكنوقراطي (آلان مادلان)، واليمين الليبرالي الجمهوري (ليوتار)، والكسور الأخرى الأصغر عدداً وعدّة.

جان ماري لوبين كان يضحك ملء شدقيه ... طيلة الوقت. صحيح أن حزبه لم يحصل سوى على مقعد واحد في الإنتخابات الأخيرة، ولكنه يعرف أنه نال 15% من مجموع المقترعين، وحصة حزبه الفعلية كانت ستتجاوز الـ 60 نائباً لو أن النظام الإنتخابي أخذ بمبدأ الاقتراع النسبي. وهو يضحك لأنه الجهة المخوّلة بوراثة أكثر من جناح ديغولي تقليدي إذا استمر تناطح الأبقار، ولأنه أبرع الجميع في استغلال المخاوف الشرعية التي يبديها الفرنسي إزاء مشكلات البطالة والهجرة والعولمة، وتحويل تلك المخاوف إلى حالات خواف فردي ورهاب جماعي.

زين الدين زيدان ضد جان ـ ماري لوبين؟ سجال جديّ، وليس مزحة كما يبدو! فللمرة الأولى سجلت شعبية لوبين هبوطاً مباغتاً في استطلاعات الرأي. ومتى؟ خلال الفترة التي خاض فيها المنتخب الفرنسي مباريات الصعود الأخيرة قبل التتويج الختامي. أهي محض دعابة شعبية أن الجماهير التي اجتاحت الشانزيليزيه كانت تهتف: «زيدان لرئاسة الجمهورية»؟

■ نسب محمود عباس (ابو مازن) الى ياسر عرفات قوله لمسؤولي سلطة الحكم الذاتي: «ان امكان ممارسة العنف ضد اسرائيل لم يعد قائما، والامكان الوحيد الموجود هو السعي الى انجاز اتفاق».

كيف يكون السعي الى انجاز اتفاق؟ ان التفاصيل المتعلقة بالوسائل محدودة جدا بالمقارنة مع التصريحات المتعلقة بالغايات.

وزير خارجية الاردن جواد العناني دعا ايضا في اعقاب اختتام قمة القاهرة الثلاثية (مبارك ـ حسين ـ عرفات) الى «التزام السلام كخيار استراتيجي ليس امام العرب اي خيار واقعي غيره».

هل اختار العرب السلام ام انه فرض عليهم؟ سؤال يطرح عندما يطالعنا العناني نفسه بموقف آخر في معرض الحديث عن هذا «الخيار» (ام القدر؟) بقوله: «ان انقاذ عملية السلام هو في يد اسرائيل نفسها». بل ان كلام العناني، الذي يترجم موقف الملك حسين وربما موقف الرئيس حسني مبارك والرئيس ياسر عرفات ايضا، يستولد سؤالا آخر: طالما انقاذ «عملية السلام» بيد اسرائيل، ما العمل لحملها على انقاذها فعلا؟

قبل تصريحي ابو مازن والعناني اكد الرئيس مبارك في اواخر الشهر الماضي «ان مصر دولة سلام لا تؤيد الحرب ولا تؤيد انتشار اسلحة الدمار الشامل سواء كانت نووية او كيميائية، وهي تؤيد السلام بكل معانيه».

سؤال آخر يطرح: هل السلام مطلب نسعى اليه ام واقع نحافظ عليه؟

يبدو ان السلام، في مفهوم الحكومة المصرية، اقرب الى ان يكون واقعا تقتضي المحافظة عليه. ذلك لان الكلام المنسوب الى الرئيس المصري جاء في معرض لقائه مع وحدات القوات المسلحة المصرية الذاهبة «للمشاركة في حفظ السلام الدولي في جمهورية افريقيا الوسطى». وقد تبين ايضا من كلام مبارك ان مصر تشارك في مهام حفظ السلام في دول عدة تذكر منها البوسنة والصومال بالاضافة الى افريقيا الوسطى.

اللافت ان مبارك حرص، في المناسبة نفسها، على التحذير بان «ما يدور الان في الشرق الاوسط لن يؤدي الى احلال الهدوء في المنطقة على الاطلاق. فالمنطقة لن تهدأ الا اذا اعطيت للفلسطينيين حقوقهم».

نحو تجديد حوار الغايات والوسائل

هل السلام خيار معروض ام قدر مفروض؟

د. عصام نعمان *

قبله حذر الملك حسين من اخطار سياسة بنيامين نتنياهو على «عملية السلام». وبعده ندد عرفات، في معرض التعليق على قرار حكومة اسرائيل توسيع نطاق بلدية القدس، بانه «قرار حرب».

مرة اخرى نتساءل: طالما اسرائيل لم تعط الفلسطينيين حقوقهم بل «تعلن الحرب» بقرار توسيع القدس، ماذا سيفعل الرئيسان المصري والفلسطيني ومعهما الملك الاردني للوصول الى السلام كخيار استراتيجي او «للمحافظة» عليه اذا كان موجودا؟

كل هذه الاسئلة تهدف، من بين امور اخرى، الى تجديد البحث في الغايات والوسائل. فالغايات او الاهداف العربية ما زالت غامضة او ملتبسة وتستوجب الكثير من التوضيح. ثم ان وسائل تحقيقها تبدو غائبة او، في احسن الحالات، غامضة هي الاخرى وتستوجب الكثير من التفصيل.

* * *

يقال لنا دائما، بشكل او بآخر، ان السلام بات خيار العرب الاستراتيجي. معنى ذلك ان السلام غاية تقتضي ان نسعى اليها باختيارنا وارادتنا وامكاناتنا المتاحة. لكن هذه الغاية تبدو، بالنسبة الى بعض مسؤولينا، قدرا مفروضا لا فكاك منه او، على الاقل، خيارا وحيدا لا اختيار لنا سواه.

العناني اعطى السلام، في الواقع، مضمونا «قدريا» بعد قمة القاهرة الثلاثية. وابو مازن اعطاه طابعا مماثلا باسقاطه «نهائيا» خيار العنف ضد اسرائيل. اما مبارك فقد اعتبره، في بعض جوانبه، قائما وتقتضي المحافظة عليه.

الحقيقة ان السلام ليس، في الوقت الحاضر، امرا قائما ولا امرا واقعا ولا حتى خيارا نهائيا. انه غاية او مطالب يقتضي، باديء الامر، ان نحدد مضمونه وشروطه وصيغه وآفاقه. ثم يقتضي ـ وهنا معيار الجدية والفعالية ـ ان نحدد وسائل العمل من اجل تحقيقه ونتوافق على معايير انجازه.

وعليه يكون القول «ان السلام خيار استراتيجي ليس امام العرب اي خيار واقعي آخر غيره» خطأ في التصور وخطأ في التصرف.

هو خطأ في التصور لان ثمة خيارات اخرى بامكان العرب، كلهم او بعضهم، اعتمادها بصرف النظر عن واقعيتها او عدم واقعيتها، عن فاعليتها او عدم فعاليتها. المقاومة، مثلا، هي خيار بديل بل هي، بالنسبة لفريق لا يستهان به من اهل الفكر والممارسة، خيار اصيل. المجابهة هي خيار آخر، ادنى فعالية من المقاومة على صعيد استخدام وسائل العنف، واعلى فعالية من الديبلوماسية على صعيد استخدام وسائل السياسة والاقتصاد والعنف المحسوب.

ثم هو خطأ في التصرف لانه يعطي العدو، وقبله الامة نفسها، الانطباع بالضعف وانكسار الارادة والاستسلام لمشيئة القوى الخارجية.

الى هذا وذاك فان الدعوة الى المحافظة على السلام هو تسليم بصوابية الوضع القائم من جهة وتوظيف للامكانات المحدودة في غير مكانها الصحيح من جهة اخرى. هل الوضع القائم في الصومال وافريقيا الوسطى والبوسنة جيد ومجز لدرجة تبرر لمصر التوظيف فيه وانتظار ثمار طيبة منه؟ وهل هو في مرتبة اهم في جدول اولوياتها من الوضع في شمال العراق او على الحدود بين العراق والكويت؟ اليس اجدى وابقى وافعل للعرب ولمصر ان تطرح القاهرة (وسواها من العواصم العربية) صيغة بديلة من صيغة «الحماية» الامريكية ـ البريطانية لاكراد الشمال العراقي باحلال قوات مصرية او قوات عربية او اسلامية مشتركة محل الطائرات الامريكية والبريطانية المنطلقة من قواعد في تركيا؟ او ليست مصر اولى باقامة السلام بين اكراد الشمال العراقي من تركيا او امريكا او بريطانيا؟

ثم اليس اجدى وابقى وافعل للعرب عموما ولمصر خصوصا ان تطرح القاهرة (وسواها من العواصم العربية) صيغة بديلة من «الحماية» الامريكية للكويت باحلال قوات مصرية او قوات عربية مشتركة على الحدود بين العراق والكويت لترفع عنهما شرور الامن الامريكي المستعار؟

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان السلام، كالحرب، يتطلب طرفين على الاقل. هل يعقل ان يلتزم العرب خيار السلام بينما اسرائيل تلتزم، قولا وفعلا، ماضيا وحاضرا، خيار الحرب؟

انه لامر مفهوم ان تكون للعرب مصلحة في السلام. فالسلام شرط للاستقرار، والاستقرار شرط للتنمية والتقدم. لكن ما العمل اذا كانت اسرائيل ترفض هذا المنطق بل تجد في الحرب وسيلة للتوسع، وفي التوسع تحقيقا لشعار توراتي عتيق محفور على مبنى الكنيست في القدس يقول: «ملكك يا اسرائيل من الفرات الى النيل»؟

حتى لو افترضنا جدلا انه بامكاننا اعتماد السلام كخيار استراتيجي رغم عدوانية اسرائيل وتصميمها على التوسع، فما هي الوسائل التي سنستخدمها لتحقيق هذا المطلب؟ هل يعقل ان يتحقق السلام من تلقاء نفسه او بمجرد الرغبة فيه والدعوة اليه، ام انه يقتضي ايجاد الفرص والقدرات ومناهج العمل وموازين القوى التي تساعد على تحقيقه؟

* * *

ثمة غياب لحوار الغايات والوسائل في دنيا العرب. ان ما نسخو في الحديث عنه او الدعوة اليه هو غايات، او بالاحرى شعارات، غير مقرونة بوسائل وغير مرتبطة بمناهج.

الكلام عند العرب هو «فعل»، او هو بديل الفعل في احسن حالاته. وعندما يتحدث مسؤولونا عن خيار ـ كخيار السلام الاستراتيجي ـ فانما يمارسون تفكيرا رغبويا Wishful Thinking ليس الا. ثمة «آخر» دائما في وهمهم ـ لعله الله او الطبيعة او التاريخ ـ سيتقدم في زمان ومكان ليقضي نيابة عنهم امرا كان مفعولا!

لعلنا نساعد انفسنا، في غمرة هذا العجز الفاضح، بان ندرس ما نحن فيه من ازمة ومأزق تاريخيين، ونقترح وسائل ومناهج للخروج منهما.

لعلنا نقترح على جامعة الدول العربية ـ وقد بات وقتها شاغرا وموظفوها شبه عاطلين عن العمل ـ ان تبادر الى عقد ندوات دراسية في شتى ميادين الحياة العربية المعاصرة، تدعو الى المشاركة فيها نخبة ملتزمة من المسؤولين والمواطنين، يتفكرون ويتدارسون ويصوغون في تقارير ودراسات ما يتوصلون اليه من افكار وتوصيات وسيناريوهات، ثم يحملونها، بدعم من الجامعة وبمن يمثلون من قوى المجتمع والدولة، الى صناع القرار من اهل السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلدان العربية ويطالبونهم، وسط تغطية اعلامية واسعة ومنظمة، بمناقشتها واتخاذ مواقف منها بل وترجمتها الى قرارات تنبض بالحركة والحياة.

هل من طريق «سلمي» آخر لتحريض المسؤولين على التفكير والتدبير؟!

* سياسي وكاتب لبناني

■ للتابعون لأحوال ومصير مدينة القدس ولو من خلال مشاهدة صورها المنشورة لا بد انهم لاحظوا ان قبة الصخرة المشهورة بها والتي تبدو واضحة في كل الصور مذهبة تنعكس عليها أشعة الشمس، أخذت منذ بدء الاستيطان اليهودي الصهيوني تحتل مكانة أصغر فأصغر في الخرائط والصور. ولا يرجع ذلك الى تبديل فيها، فهي ما زالت كما هي منذ بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في عام 72 هجرية، 691 ميلادية واستكملها قره بن شريك عامل مصر الأموي في اعوام 1998/ 1996 هجرية (907/ 714 ميلادية) مستعملاً الكثير من ابناء الصعيد الذين بعث بهم الى القدس لبناء المسجد الأقصى وقبته. وقد اتفق المؤرخون ان الذي اتم بناء المسجد هو الوليد بن عبد الملك بن مروان.

وقد بني المسجد بعد ذلك ورمم عدة مرات اما بسبب الزلازل التي ضربت المنطقة او بسبب التدمير والخراب الذي سببته حروب الفرنجة (الصليبيين)، فلما حرر صلاح الدين الأيوبي القدس امر باصلاح المسجد وجدد محرابه وسار على نهجه فيما بعد السلاطين المماليك ثم العثمانيون واجروا تصليحات وتعميرات كثيرة في المسجد الأقصى ولكن شكله العام لم يتغير منذ عهد الأيوبيين.

وفي القرن الحالي جرت عمليات بناء وتعمير واسعة في المسجد استهدفت تدعيم القبة والبناء بصورة عامة كما استهدفت في بعض الأحيان اعادة تجديد الأروقة التي تهدمت وكان آخرها في عام 1943 عندما هدم الرواق [illegible]

القدس: ضرورة الدفاع عن التراث الحضاري والثقافي والبشري

د. محجوب عمر *

جدران هيكل سليمان واعتبروه بذلك مقدسا وحائطا للمبكى عند متدينيهم، ولكن أعداد اليهود في المدينة كانت قليلة بالمقارنة باعداد المسلمين والمسيحيين العرب بل هم كانوا بالفعل عربا لا يختلفون في شيء عن المسلمين والمسيحيين الا في العقيدة وكانوا بالطبع يشتغلون بالحرف والتجارة وخدمات السياحة والزيارة ولم يكن يعترضهم احد الى ان جاءت الغزوة الصهيونية بالمهاجرين من أوروبا. ولأسباب الاختلاف الحضاري والثقافي الشديد بين المهاجرين اليهود القادمين من اوروبا وبين اليهود المقيمين من قبل في مدينة القدس العربية، اختار الأولون بناء بيوتهم ومستوطناتهم خارج اطار المدينة العربية في احياء سرعان ما تحولت الى اقسام جديدة من المدينة سميت بالقدس الجديدة او القدس الغربية ولم تخلو من سكان عرب ملاكا ومستأجرين واصحاب محلات تجارية ومصانع فضلاً عن المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة. وعندما وقعت النكبة في ايار (مايو) عام 1948 حرصت الحركة الصهيونية وعصاباتها على الاستيلاء على هذا القسم من المدينة وطرد الأسر العربية منها ولنتذكر ان قائدا فلسطينياً بارزاً هو المناضل فيصل الحسيني ما يزال يملك الحق في بيت الأسرة الذي يملكه في المدينة الغربية [illegible]

لن يعبر سواراً من المستوطنات الحديثة التي تخفيها عن الأنظار. لم يكتف الصهاينة باخفاء معالم المدينة العربية القديمة وهي القبة المشرفة وبرج كنيسة القيامة عن انظار القادمين اليها وانما اخذوا يوزعون صوراً وخرائط تخلو تماماً من هذه الرموز وتوزع هذه الصور الآن مئات والوف من مكاتب السياحة. ومن المنطقي ان السائحين لن يعرفوا الفرق بين الصور القديمة الحقيقية وبين الصور الحديثة المزيفة ولكنهم في كل حال سيتصورون ان القدس هي هكذا تبرز في صورها مبنى الكنيست الاسرائيلي ومبنى الجامعة العبرية وليست بها تلك القبة الذهبية المشهورة ولا تلك البرج بأجراسه وصلبانه.

ولم يكتف الصهاينة بذلك فهم يعرفون ان استمرار وجود المسجد الأقصى وقبته المشهورة سيظل برهاناً مؤكداً على عروبة القدس وطابعها الاسلامي ومن ثم دفعت الحركة الصهيونية بأحد عملائها بعد احتلال القدس العربية القديمة الى اشعال النار في المسجد الأقصى يوم [illegible]

العالم العربي والاسلامي استنكاراً لهذه الجريمة البشعة المتعمدة في حق واحد من أهم المقدسات الاسلامية في العالم وأحد أبرز المعالم الحضارية الانسانية، وبتاريخ 1969/9/15 أصدر مجلس الأمن قرار (رقم 271/ 1969) يقضي بادانة اسرائيل لتدنيسها المسجد الأقصى ويدعوها الى الغاء جميع التدابير التي من شأنها تغيير وضع القدس، ومن بعد تكررت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بادانة اسرائيل على كل عمليات الحفر والهدم وتغيير هوية المدينة المقدسة حتى بلغت ستة عشر قراراً.

منذ شهر تقريباً والعرب والفلسطينيون يحاولون استصدار قرار من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة لادانة اسرائيل على محاولتها تغيير هوية ووضع المدينة المقدسة، وقد يظن البعض ان ما فعلته اسرائيل اخيراً لا علاقة له بالرموز الثقافية الدينية عندما أصدرت قراراً ادارياً بضم أراض من خارج القدس عليها مستوطنات يهودية الى المجال الاداري البلدي ومن ثم تدعي انها لم تمس الآثار العربية والاسلامية في المدينة، ولكن الحقيقة غير ذلك بالطبع، فحكومة نتنياهو التي تتلاعب وتناور في كل اتجاه تعلن باستمرار ان القدس القديمة والجديدة هي عاصمة اسرائيل الأبدية وهي تعلم انها اذ تضم [illegible]

لجأ الطرف الفلسطيني الى الأمم المتحدة ومجلس الأمن واستمر يطالب بعقد مؤتمر القمة العربية باعتبار ان القمة العربية ستكون رادعة لنتنياهو كما ان عقدها سيجعل الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على الا تغضب العرب وتستعمل حق الفيتو في حال اصدار مجلس الأمن قراراً بادانة الاجراء الاسرائيلي الأخير في القدس. وكان من المنطقي ان لا تصل الجهود العربية في مجلس الأمن الى نتيجة وان يتم تأجيل اتخاذ أي قرار الى اجل غير مسمى طالما ان الدول العربية لم تتمكن طوال شهر سابق بل وأكثر من شهر من الاجتماع لمناقشة قضية فلسطين وظروفها. وقد كان من المأمول ان يؤدي اجتماع القمة العربية الى نجاح لاجتماع مجلس الأمن وكان من المأمول ايضاً ان يؤدي لاجتماع مجلس الأمن الى القفز على العقبات التي منعت اجتماع القمة العربية وهي عقبات بعضها لا يتعلق بموقف الدول العربية من قضية فلسطين وانما يصدر عن الاختلافات الأخرى بينهم. على أي حال لم ينجح العرب نظامياً في جمع مجلس الأمن واستصدار قرار كما سبق له اصدار قرارات بشأن قضية القدس. ولم تنجح الدول العربية في جمع المؤتمر الاسلامي على مستوى القمة ـ بل ان الدعوة اليه جاءت من ايران على مستوى وزراء الخارجية ـ كما حدث في عام 1969 ومن الواضح ان جمع الأنظمة العربية والاسلامية لم يعد سهلاً لاختلاف منطلقاتها ومصالحها وارتباطاتها في هذه المرحلة.

ولعل هذا التقدير اي صعوبة اتفاق الدول والأنظمة [illegible]

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
[illegible]
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية ـ شقة 1 ـ أكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

اسرائيل تجيز رسميا بيع فياغرا رغم تسببها في حالة وفاة

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الصحة الاسرائيلية ان اسرائيل سمحت رسميا أمس الثلاثاء ببيع عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي.

وبامكان جميع المرضى الذين يعانون من العجز الجنسي الحصول على هذا العقار في الصيدليات بعد ابراز وصفة طبية بذلك.

واعرب المتحدث باسم الوزارة عن الامل في ان يشكل هذا الاجراء «ضربة قاضية للسوق السوداء حيث بلغ سعر فياغرا مؤخرا مستويات خيالية».

وكان قد صدر قرار بمنع بيع عقار فياغرا في اسرائيل في نهاية ايار (مايو) الماضي في انتظار معلومات حول تأثيراته الجانبية بعد موت عدد من مستخدميه في الولايات المتحدة.

وتوفي مسن اسرائيلي في السبعين من عمره في الشهر الماضي بعد ان استخدم فياغرا، في حين ان اسرائيليا آخر لا يزال يتلقى العلاج بعد اصابته بنوبة قلبية يبدو انها ناجمة عن تناوله هذا العقار.

جدل ساخن بين علماء الاردن حول مفعول الفياغرا

عمان ـ «القدس العربي»:

اختلف علماء الدين في الاردن بشأن تقييمهم لفتوى المفتي السعودي الشيخ بن باز بشأن تحريم او تحليل عقار الفياغرا الجنسي، وعقدت عدة جلسات حوارية حول هذا الموضوع فيما تابعت الصحف المحلية نفس الجدل حول مدى حرمة تداول العقار السحري، وكان الشيخ ابن باز قد قال ان تعاطي الفياغرا جائز ما دام ثبت عدم اضراره بالصحة، او احتوائه على مواد مسكرة.

وخالف وزير الاوقاف الاردني الاسبق الشيخ عبد العزيز الخياط فتوى المفتي السعودي، قائلا ان الفياغرا يحول متعاطيه الى انسان متوحش وهوائي، وفاقد للشعور، وتغلب عليه الشهوة، وذلك يؤدي الى الاضرار بصحته او بأهله او بالمجتمع.

وقال الخياط لذلك ارى ضرورة منع تعاطي هذا الدواء الذي يؤدي الى نتيجة عكسية في الصحة وفي المجتمع، وعلى قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» فانا اؤيد منع العقار وتحريم تداوله.

وخالف الخياط نظيره الشيخ ابراهيم الكيلاني الذي ايد فتوى ابن باز، وقال: ان الاباحة لهذا الدواء هي الاساس والاصل ما لم يرد دليل قطعي على التحريم، واعتبر ان تعاطي الفياغرا جائز شرعا ما دام يؤدي الى العافية الجنسية عند الطرفين، وهذا افضل من ان يبحث اي من الجنسين عن الحرام لتعويض العافية الجنسية المفقودة، معتبرا ان الله احل علينا الطيبات وحرم الخبائث.

وقال الدكتور حمدي مراد الامين العام المساعد الحالي في وزارة الاوقاف والاكاديمي المعروف ان الاصل في الفياغرا انه محظور، لكن يجوز استعماله للمصابين بضعف جنسي فقط على ان لا يزيد هذا الاستعمال عن حدوده ويؤدي لاشكالات صحية، وعلى ان يستخدم باعتدال في مثل هذه الحالات ودون افراط.

وكانت وزارة الصحة الاردنية قد حظرت استخدام الفياغرا على مستوى تجاري في المملكة، حتى يتسنى لها عمل الاجراءات التقييمية اللازمة لوضع الدواء واعراضه، لكنها لم تمانع من استخدامه على نطاق شخصي بين الافراد.

شابة تقضي ليلة عرسها في السجن

■ لافال (كندا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة في لافال (ضاحية مونتريال) الاثنين ان شابة امضت الاحد ليلة عرسها وراء القضبان بعد ان انهالت بالضرب على زوجها الذي وعدته قبل ساعات بان تكن له... الاخلاص والاحترام والطاعة.

وقالت الشرطة ان حفل الزفاف تحول الى عراك بعد ان تناولت الزوجة كمية من الكحول وبدأت تكسر كل ما يقع تحت يدها في القاعة امام نحو خمسين مدعوا وتلقى زوجها الذي حاول تهدئتها لكمة في الوجه ما تسبب بنزيف في انفه.

وعندما انتقل الزوجان الى منزلهما استمرت الزوجة في كسر الاغراض وانهالت بالضرب على زوجها الذي لم يجد مفرا من الاتصال بالشرطة.

وامضى الزوج البالغ الـ28 من العمر ليلته في المستشفى في حين مثلت الزوجة وهي في الـ26 امام القضاء بتهمة الضرب والاعتداء.

وتبين انها غالبا ما تعاني من نوبات مماثلة تحت تأثير الكحول.

ولع جديد بالدراجات النارية بين جدات المانيا

■ بون ـ رويترز: اكتشفت مسنات المانيا عشقا جديدا يدفىء اياما خالية من الاثارة، ركوب الدراجات النارية.

وقالت مجلة ايه ـ سي ـ اي ـ لينكارد المتخصصة في رياضة ركوب الدراجات النارية في احدث اعدادها ان 51 المانية تخطين سن الثمانين اشترين دراجات نارية خلال عام 1998.

وذكرت المجلة انهن بذلك تفوقن على اقرانهن في الدول الاوروبية الاخرى.

لكن المجلة اعترفت في الوقت نفسه ان نسبة ركوب الالمانيات من كل الاعمار للدراجات النارية لا تزال منخفضة.

وارجعت تلك الى طرق المانيا السريعة (الاوتوبان) التي لا يحدد فيها القانون سرعة محددة للسيارات.

اعدام مغتصب وقاتل شابة امريكية

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت اذاعة محلية في لوس انجلس انه تم ليل الاثنين الثلاثاء اعدام رجل في الـ43 من العمر، ادين باغتصاب وقتل شابة في العشرين من العمر، بحقنة قاتلة في سجن سان كوينتين في كاليفورنيا.

وهو الاعدام الـ36 في الولايات المتحدة منذ مطلع العام الجاري والخامس في كاليفورنيا منذ ان اعيد العمل بهذه العقوبة في العام 1978، ومن المقرر اعدام محكوم آخر في 18 آب (اغسطس) المقبل.

وكان من المفترض ان يعدم توماس تومسون الذي اكد دائما انه بريء في الخامس من آب (اغسطس) 1997 الا ان المحكمة العليا في الولايات المتحدة والغت قبل ست ساعات من موعد الاعدام على اعادة بحث ملفه.

وقد أكدت المحكمة لاحقا الحكم الصادر ضده بينما رفضت محكمة استئناف في كاليفورنيا طلبا جديدا بتأجيل الاعدام تقدم به محامو توماس تومسون.

يامنجي الالطاف نجنا مما نخاف..!

رشاد ابو شاور

■ أما وأن للفضيلة وزارة فالمنطقي أن يكون للوزارة من ينفذ توجيهاتها. ولما كان الحض والاقناع والأمر بالمعروف غير كاف للانتقال بالمجتمع من حالة الرذيلة إلى مملكة الفضيلة بالتي هي احسن، يصبح العقاب الصارم، والردع الحازم من إختصاص شرطة الفضيلة. لذا لا تستغربوا أن تكون للفضيلة شرطة في المناطق التي تهيمن عليها قوات طالبان في بلاد الافغان، أي في افغانستان، وشعارها بالتأكيد هو: الشرطة في خدمة الفضيلة. ومن أفضال الوزارة وشرطتها المنجز الحضاري بالغاء التلفزيون محطة واجهزة، والتخلص من الدشات، أو الدشاديش حتى لا تلتقط فساد الحضارة، وعدم الاحتفاظ بأجهزة الفيديو.

وزارة الفضيلة الطالبانية صاحية تماماً. فقد إكتشفت أن الافغانيات والافغانين يستقبلون بث المحطات التلفزية العالمية بالتحايل مستعملين مراوح كهربائية، أدوات منزلية (اغطية طناجر مثلاً)، عجلات دراجات، لذا صدرت قرارات وزارة الفضيلة ـ وهي غير رواية الفضيلة أو بول وفرجيني التي ترجمها المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي عن الفرنسية علماً أنه لا يجيدها، ولكنه استعان بصاحبه الذي كان يجيدها والذي لم يكن متمكناً من العربية الناصعة ـ محذرة، منذرة بالويل والثبور لكل من تسول له نفسه أن يحتفظ بأي من الاجهزة المحرقة، المعادية للثقافة (الطالبانية).

اذاعة طالبان (ثقفت) الجماهير في (جنتها) بأن الموسيقى مفسدة للروح، ناشرة للرذيلة، وهي بهذا (الانجاز) تذكرنا بقرارات صدرت في ايران قبل سنوات، حرمت الموسيقى والغناء، وما زالت تشن حرباً على الصحون الثابتة على اسطح الابنية بحجة التقاطها لمباذل الحضارة الغربية!

للوهلة الاولى سنصدق ما نقرأ، ولكننا بعد تمحيص سنكتشف أن (طالبان) تريد للافغان أن لا يعرفوا شيئاً عن (العالم)، فهي بهذا تفعل ما تريد معتمدة على مسح عقول الناس وتجهيلهم.. وهذا ما يمكن تسميته بالسكتة العقلية، وهذه السكتة لا تميت الجسد ولكنها فقط تلغي دور العقل، والذاكرة، والمخيلة..

قرارات طالبان التاريخية ستدخل أفغانستان القرن الحادي والعشرين مفقودة العقل تماماً. أما معارضو طالبان فلا يختلفون عنها في قراراتهم، وتوجهاتهم، وشنائعهم، وطالبان ومعارضوها خطابهم واحد، سلوكهم واحد، وطموحاتهم ومصالحهم مختلفة.

بعد قراءتي للفرمانات الطالبانية تذكرت النكتة (السوفييتية) التالية (النكت لا تسقط وينتهي عمرها الافتراضي بسقوط الدول، وزوال الحكام والقادة.. حتى أن بعض النكت اطول عمراً من دول كثيرة، وحكام (تاريخيين) كثيرين).

تقول النكتة أن مواطنا (سوفييتياً) أراد (الدخول) في.. الحزب الشيوعي. فسأله الرفيق المسؤول:

ـ يا مواطن، هل تدخن؟

ـ رد المواطن:

ـ نعم أدخن!

ـ الدخان ضار بصحتك، والحزب يريد لصحتك أن تكون جيدة، ولا يمكن أن تقبل عضواً في الحزب إلا إذا أقلعت عن التدخين.. ما رأيك!

ـ سأقلع فوراً يا رفيق من أجل الحزب و.. صحتي!

ـ عظيم.. عظيم.. والآن: هل تشرب الفودكا؟

ـ نعم اشربها بكثرة. فأنا روسي ايها الرفيق..

ـ يجب أن تترك المشروب لأنه ضار بصحتك.. فإذا كنت تريد أن تتشرف بالانتساب للحزب و..

ـ سأقلع عن الشرب فوراً يا رفيق، الفودكا عندي لا شيء أمام رضا الحزب وعضويتي فيه..

ـ رائع.. رائع.. والآن ايها المواطن الصلب: هل أنت مولع بالنساء، يعني هل تلعب بذيلك؟!

ـ آ...نعم، أنا محب للنساء من كل عمر ولون.. ولكنني سأتخلى عن عادة تصيدهن في شوارع عاصمتنا موسكو.. من أجل الحزب..

ـ رائع.. والآن السؤال الاخير يا.. رفيق، هل تضحي بحياتك في سبيل الحزب؟

ـ يا رفيق.. حياة بدون سجائر، بدون فودكا، بدون نساء، لماذا احتفظ بها.. أختها وعلى أخت من يرضى بها.. ليأخذها الحزب..

تصوروا حياة بدون تلفزيون.. بدون ستلايت! الحمد لله أننا في عرب ستان نستمتع بهامش الديمقراطية هذا، فنحن بكبسة زر نرى مونديال القرن بعيداً عن تعليقات رياضينا المحليين لأنهم هم أنفسهم يذيعون نشرات الاخبار، ويكتبون المسلسلات، ويحيون ليالي الاحتفالات بالأعياد الوطنية، ويناقشون قوانين الاحزاب، ويكتبون الدراسات النقدية الادبية، والنقدية في أسواق البورصة.. وهم أنفسهم الذين يصيرون، احيانا، وزراء ثم تراهم يتقصعون في شوارع بلا عمل وقد احيلوا للتقاعد.

نحن بتلفزيون وفيديو، واتجاه معاكس، واكثر من رأي، و.. مع ذلك نشعر بالكآبة 24 ساعة في اليوم كوننا نعيش في نعيم (عربستانات)!

يا منجي الألطاف نجنا مما نخاف..!



عارضة ازياء تعرض فستان سهرة من تصميم دلو رافاييلا توريل الايطالية اثناء اسبوع الازياء الذي بدأ في روما امس (رويترز)







● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالرباط كمال ادريس رئيس المنظمة الدولية للملكية الفكرية الذي يزور المغرب حاليا.

● يقيم قسم رعاية العراقيين في فرنسا الذي يمارس عمله ضمن اطار السفارة المغربية، برعاية السفير الدكتور احمد العزاوي حفل استقبال لمناسبة العيد الوطني العراقي يوم الخميس 16 تموز (يوليو) من الساعة السابعة وحتى الساعة التاسعة مساء، ويتوقع ان يحضر الحفل بعض اعضاء الحكومة الفرنسية والنواب والشيوخ. يقام الحفل في دار اقامة السفير العراقي.

● عبد الكريم المدرس الامين العام لغرفة التجارة العربية البريطانية وجه الدعوة لحفل عشاء يقام مساء يوم الاثنين المقبل في فندق حياة كارلتون تاور وسط لندن تكريما للزميلين جهاد الخازن رئيس تحرير (الحياة) السابق وجورج سمعان رئيس تحريرها الجديد، وعقيلتيهما.

● الدكتور سعيد الشهابي رئيس اللجنة التنفيذية للنادي الثقافي الخليجي بلندن وجه الدعوة لمحاضرة يقيمها النادي مساء الاثنين المقبل ويلقيها اللورد ريا المتخصص في شؤون العالم الثالث في مجلس اللوردات البريطاني تحت عنوان «صادرات بريطانيا من الاسلحة الى الشرق الاوسط.. الحالة الخليجية» والدعوة عامه.

● مسلم بسيسو الصحافي الفلسطيني المخضرم المقيم عاد الى عمان بعد زيارة قصيرة الى لندن اجرى خلالها بعض الفحوصات الطبية.

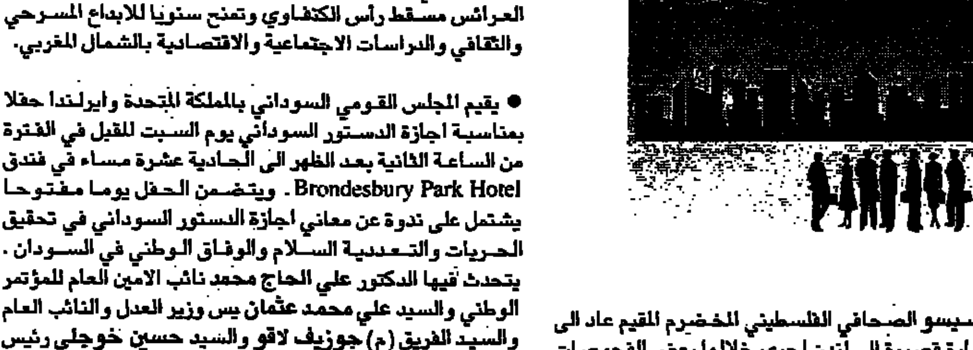
● برنامج استراحة الجمعة الذي تقدمه اماني موسى على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي» يعود الى مشاهديه اعتبارا من الجمعة لمدة ساعة ونصف الساعة وسيكون ضيف الحلقة الفنان وليد توفيق الذي سيكشف عن احدث اغانيه وانشطته الفنية.

● تم اختيار المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة رئيسا للجنة جائزة عبد الصمد الكنفاوي للمستحدثة تقديرا للمسرحي المغربي الراحل والتي خصصتها وكالة شراع ونادي الموظفين بمدينة العرائش مسقط رأس الكنفاوي وتمنح سنويا للابداع المسرحي والثقافي والدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالشمال المغربي.

● يقيم المجلس القومي السوداني بالمملكة المتحدة وايرلندا حفلا بمناسبة اجازة الدستور السوداني يوم السبت المقبل في الفترة من الساعة الثانية بعد الظهر الى الحادية عشرة مساء في فندق Brondesbury Park Hotel . ويتضمن الحفل يوما مفتوحا يشتمل على ندوة عن معاني اجازة الدستور السوداني في تحقيق الحريات والتعددية السلام والوفاق الوطني في السودان . يتحدث فيها الدكتور علي الحاج محمد نائب الامين العام للمؤتمر الوطني والسيد علي محمد عثمان يس وزير العدل والنائب العام والسيد الفريق (م) جوزيف لاقو والسيد حسين خوجلي رئيس تحرير صحيفة «ألوان»، كما سيقام حفل يحييه الفنان كمال ترباس والفنان عثمان اليمني، الى جانب انشاد ديني ومدائح نبوية من الشيخ عبد الله الحبر.

وذلك على العنوان التالي:

Brondesbury Park Hotel
233, Willesden Lane
London NW2 5RP



الفنانة الاماراتية احلام تفتتح فعاليات «مهرجان فلسطين الدولي»



■ بيرزيت (الضفة الغربية) ـ اف ب: انطلقت امس في مدينة بيرزيت في الضفة الغربية فعاليات «مهرجان فلسطين الدولي» للعام 1998 بمشاركة المطربة الاماراتية احلام.

وستغني احلام على منصة مسرح حرم جامعة بيرزيت القديم معلنة انطلاق فعاليات المهرجان التي ستستمر حتى الحادي والعشرين من شهر تموز (الماضي).

وهي المشاركة الثانية لمطرب عربي في المهرجان بعد مشاركة المطرب التونسي لطفي بوشناق في مهرجان العام الماضي.

وتقدم فرق من كوبا وفرنسا وتشيلي والاردن عروض غناء ورقص شعبي في المهرجان هذا العام.

استخدام الرنين المغنطيسي في تشخيص سرطان المخ



لندن ـ من باتريشيا ريني:

ينتظر ان تحل برامج كمبيوتر محل العينات الجراحية في تشخيص سرطان المخ.

يقول علماء بريطانيون ان هذه البرامج تقرأ الرسم البياني لمجموعة العناصر الكيماوية في الورم في عملية مسح تكنولوجية متقدمة تسمى قياس الرنين المغنطيسي (ام. ار. اس).

وتستبعد الطريقة الجديدة التي ثبتت دقتها في التشخيص بنسبة 85 في المئة في تجارب أولية أوروبية الكثير من اسلوب التخمين وتساعد الاطباء على معرفة نوع الورم ومدى خطورته.

قال البروفيسور جون جريفيث الاستاذ بكلية الطب بمستشفى سانت جورج بلندن في مؤتمر صحافي «انها بمثابة بصمة السرطان. النتائج مثيرة لان طريقة (ام. ار. اس) افضل بكثير في تشخيص وتقييم الورم من أخذ عينة من الورم لانها لا تتضمن مخاطر جراحة».

وعلى خلاف العينة الجراحية التي تتطلب احداث ثقب في الجمجمة لاخذ عينة من المخ وتحليلها في المعمل فان الطريقة الجديدة تستخدم موجات كهرومغنطيسية لرسم صور للورم بالاضافة الى رسم بياني لاي خلل أيضي أو تغيير كيماوي.

ويمكنها أيضا قياس العناصر الكيماوية في الانسجة لان المركبات المختلفة لها رنين بترددات مختلفة.

ويستطيع أخصائيو أشعة مهرة تدربوا على استخدام (ام. ار. اس) قراءة كل من الصور والرسم البياني لتشخيص الورم ولكن برامج الكمبيوتر تقوم بالتفسير اتوماتيكيا وموضوعيا.

افتتاح مركز اسلامي في ادنبرة

لندن ـ «القدس العربي»:

يفتتح الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي بحضور وزير الشؤون الاسلامية الدكتور عبد الله التركي والسفير السعودي لدى بريطانيا الدكتور غازي القصيبي مركز ادنبرة الاسلامي والمسجد الجامع له في 31 تموز (يوليو) الجاري.

وقال متحدث باسم مجلس أمناء المسجد في بيان ارسل لـ «القدس العربي» إن ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافي سيعقد ندوة بهذه المناسبة بعنوان «فقه الأقليات».

يشار الى ان المركز بني على نفقة الملك فهد بتكلفة بلغت ثلاثة ملايين جنيه استرليني في ادنبرة التي تتواجد فيها وفي المدن المحيطة بها مثل غلاسكو ودندي اقلية اسلامية كبيرة.

«ليحمنا الله» مسلسل كوميدي غير اسطورة هامشيتهم: «جبناء» الثقافة السوداء في بريطانيا أبطال التسعينات

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم المسلسل الكوميدي «ليحمنا الله» الذي شاركت فيه مجموعة من المواهب الآسيوية، وعرضته المحطة الثانية في تلفزيون الـ «بي بي سي» صورة عن ما يمكن ان تقدمه الاقلية الاسيوية في بريطانيا في مجال الثقافة الرئيسة للبلاد.

ومع ان المسلسل قدم سخرية من النمطيات التي يعيش فيها الآسيويون وسخرية الجيل الثاني من ابناء المهجرين من هذه النمطية، الا انه قدم صورة اخرى عن الثقافة الآسيوية التي بدأت تعكس في طياتها الكثير من المظاهر التي عبرت عنها ثقافة «الافرو ـ كاريبيين» او الذين قدموا من مناطق جزر الهند الغربية (امريكا الوسطى) الى بريطانيا في الخمسينيات.

وتتكون هذه الثقافة في الكثير من حيثياتها من تركة فرق موسيقية مثل «روك اند رول» و«بوب» و«راب»، وتعكس المفاهيم والقضايا التي يواجهها الجيل الثاني من ابناء المهاجرين. وهذه الثقافة وان نشأت على حواف المدن واطرافها بعيدا عن المركز في لندن الا انها تشير الى تطور في الموقف الآسيوي ومحاولته لاختراق حيثيات النسيج الثقافي او المركز.

ومن الظواهر اللافتة في المشهد الموسيقي ظهور فرقة «كورنرشوب» التي تعكس في اسمها نمطية آسيوية تشير إلى المهنة التي مارستها عائلات الجيل الثاني في الدكاكين الصغيرة، واعتبر البوم الفرقة الاول «اشا الطامحة» تعبيرا عن موجة صادمة تظهر في ثنايا المجتمع العرقي البريطاني، ويعكس الالبوم والفرق الاخرى صورة عن ما وصلت اليه هذه الثقافة والهوية التي تتطور في ثنايا هذا المجتمع، حيث تقدم الثقافة الهامشية هذه صورة عن التزاوج بين ثقافة الآباء التي اكدت على احترام العائلة والثقافة والتعليم ومن ثم الحصول على وظيفة جيدة تقع ضمن تقاليد العائلة الاسيوية، بالاضافة لتأكيدها صورة عن الثقافة الجديدة التي يعيشها الجيل الثاني والتي هي في حيثياتها ثقافة آسيوية الطابع.

ويعتقد كثير من المعلقين ان الاتجاهات الجديدة الباحثة عن تكوين اطار ثقافي لها في داخل الاقلية العرقية الآسيوية تعمل على زحزحة الاسطورة عن المجتمع غير المسيّس الذي ينتمي معظم ابنائه الى عائلات متوسطة الحال، وقد شجعت هذه الموجة في العام الماضي شركة «ورنر برذرز» الامريكية لتوقيع عقد مع مغن آسيوي بريطاني يدعى عامر لاصدار شريط يشبه احد اشرطة ويتني هيوستون ولكن بتعبيرات آسيوية. كما وقعت الشركة عقدا مع فرقة بوب أسيوية هي «بلاك ستار لاينر» التي تعتبر واحدة من اكبر الفرق واشهرها المنتشرة الآن في اطراف المجتمع الأسيوي البريطاني. وتعطي هذه الاتجاهات والفرق التي ظهرت في الاعوام الماضية املا جديدا للكثير من افراد العائلات الاسيوية في ان المستقبل لا يكمن فقط في مهنة الأب او العائلة التقليدية، ولكن في فرص جديدة بدأت تفرض حضورها على وعي الاجيال الجديدة من الآسيويين.

ويتساءل راندیب راميش في صحيفة «الاندبندنت» اللندنية عن داوعي هذه الموجة وتوقيت ظهورها، حيث يقول ان لهذه الموجة علاقة باشكال الهجرة الآسيوية، وتظهر ان الجيل الجديد يحاول عكس تجربة الافرو ـ كاريبيين الذين جاؤوا الى بريطانيا قبلهم بعقد من الزمن، وبدأوا يؤكدون جذورهم الثقافية في المشهد الثقافي البريطاني خلال الثمانينيات لدرجة دعت الكاتب الامريكي الاسود هنري لويس غيتس للتعليق بان «الثقافة السوداء في لندن هي بالضرورة ثقافة الشباب».

فقد استطاع السود البريطانيون اثبات انفسهم في محيط الثقافة البريطانية واختراق المشهد الرياضي لدرجة انه لا يمكن تصور فريق رياضي دون لاعب اسود او بطولات رياضية دون وجود نجوم سود فيها، وتختلف هذه الصورة التي فرضها الحضور الاسود في التسعينيات والثمانينيات عن المنظور الذي كان سائدا في السبعينيات حين كان مديرو الفرق الرياضية يعتقدون ان اللاعبين السود في مجال كرة القدم «جبناء وغير موهوبين ولا يمكن الثقة بهم».

وقد قيل الامر نفسه عن الآسيويين في التسعينيات، ففي تقرير اعدته جمعية نوادي كرة القدم عام 1995، اشار التقرير الى الغياب الكبير للنجوم الآسيويين في فرق الدرجة الاولى والثانية البريطانية، ولاحظ معدو التقرير ان الآسيويين «يفتقدون الموهبة الرياضية، ويظهرون اهتماما اقل باللعبة، كما انهم يفتقرون للتركيب الجسدي الذي يتمتع به لاعبو الكرة».

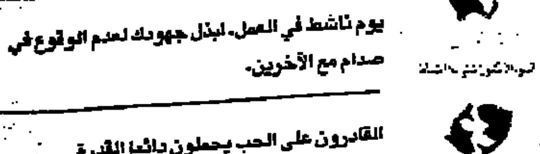
وتعتبر التغييرات الثقافية التي ظهرت في السابق ضمن المجتمع الاسود والتي تأخذ مكانها الآن في المجتمع الاسيوي مهمة للمعلقين الباحثين في اشكال الهجرة وقدرة المهاجرين على تشكيل ثقافة خاصة بهم تأخذ من هذه ومن تلك. فحسب الباحث في اشكال الثقافة السوداء في بريطانيا ستيوارت هول تعتبر الصور السابقة عن اشكال الهجرة مهمة لان الاقليات العرقية منذ الستينيات وما بعدها صارت ضرورية لقياس درجة حرارة التغيير في المجتمع البريطاني، حيث يرى هول ان موقع الاقلية العرقية اينما كانت يقدم صورة عن الكيفية التي تطمت بها بريطانيا في عصر ما بعد الامبريالية، وفي امكانية حمل الشخص هوية بريطانية واحتفاظه بعرقه وعلاقته باقليته في نفس الوقت».

وتشير هذه التغييرات في مواقف الاجيال الى ان الهامش (الاقلية) بدأ يتحرك نحو التيار الرئيس، كما ان التيار الرئيس بدأ للمرة الاولى ايضا يفتح ابوابه للهامش ويسمح له باختراق مناطق فيه بناء على الحس التفاوضي، الذي حل مكان خيار فرض الانضمام التام او العزلة التامة، مؤكدا على حق الاختلاف من اجل التعايش.

كلام النجوم







صحتك بخير وان احتجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.

الصحة مهمة فاذهب الى المنتجعات والحدائق الخضراء يوم السعد الجمعة ورقم الحظ 7.

احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.

عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.

فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.

القادرون على الحب يحلمون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.